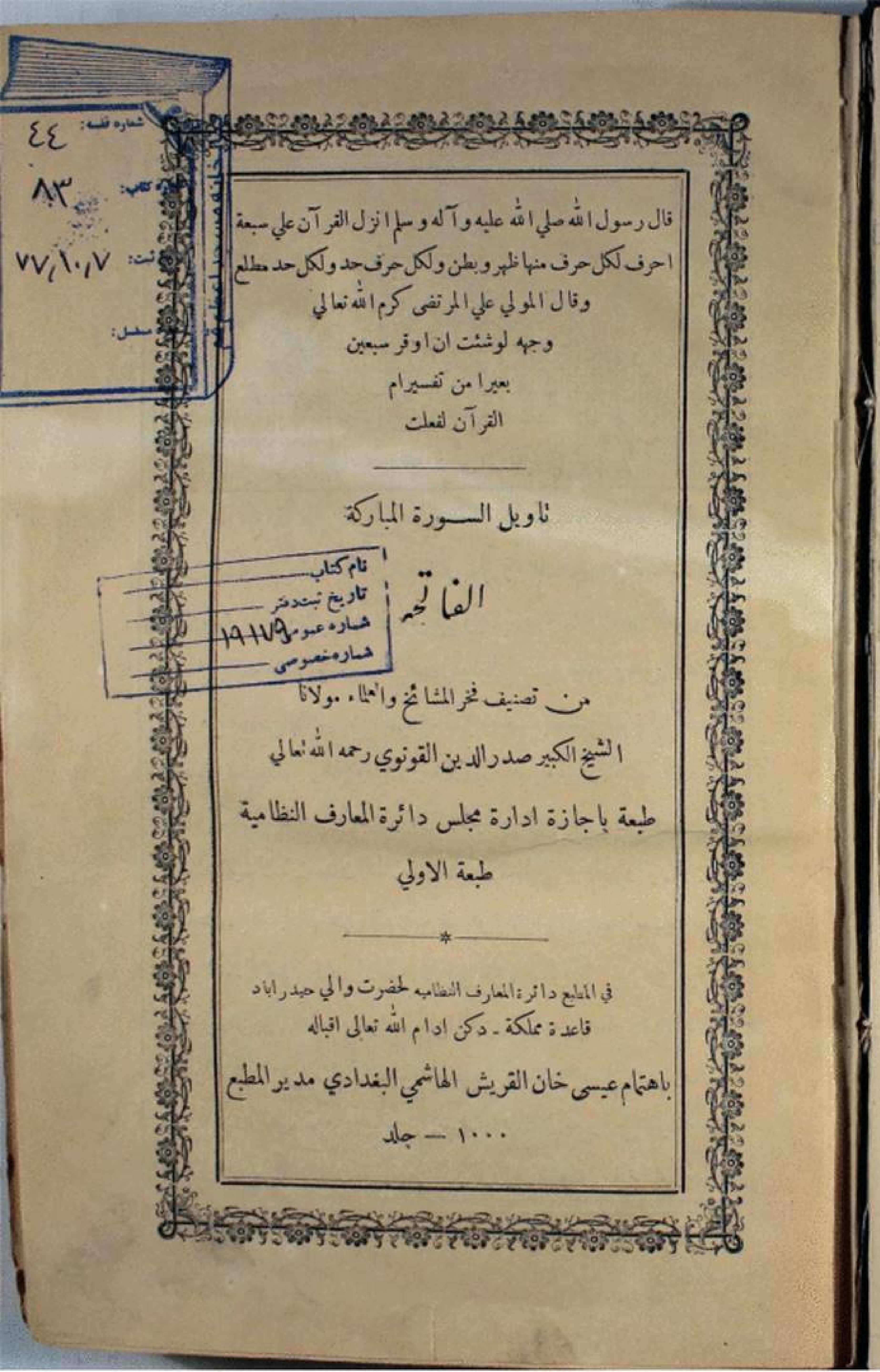


قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم انزل القرآن علي سبعة
احرف لكل حرف منها ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع
وقال المولي علي المرتضى كرم الله تعالي
وجهه لوشئت ان اوقر سبعين
بعيرا من تفسيرام
القرآن لفعلت

تاويل السورة المباركة

الفاتحة

من تصنيف فخر المشائخ والعلماء مولانا
الشيخ الكبير صدر الدين القونوي رحمه الله تعالي

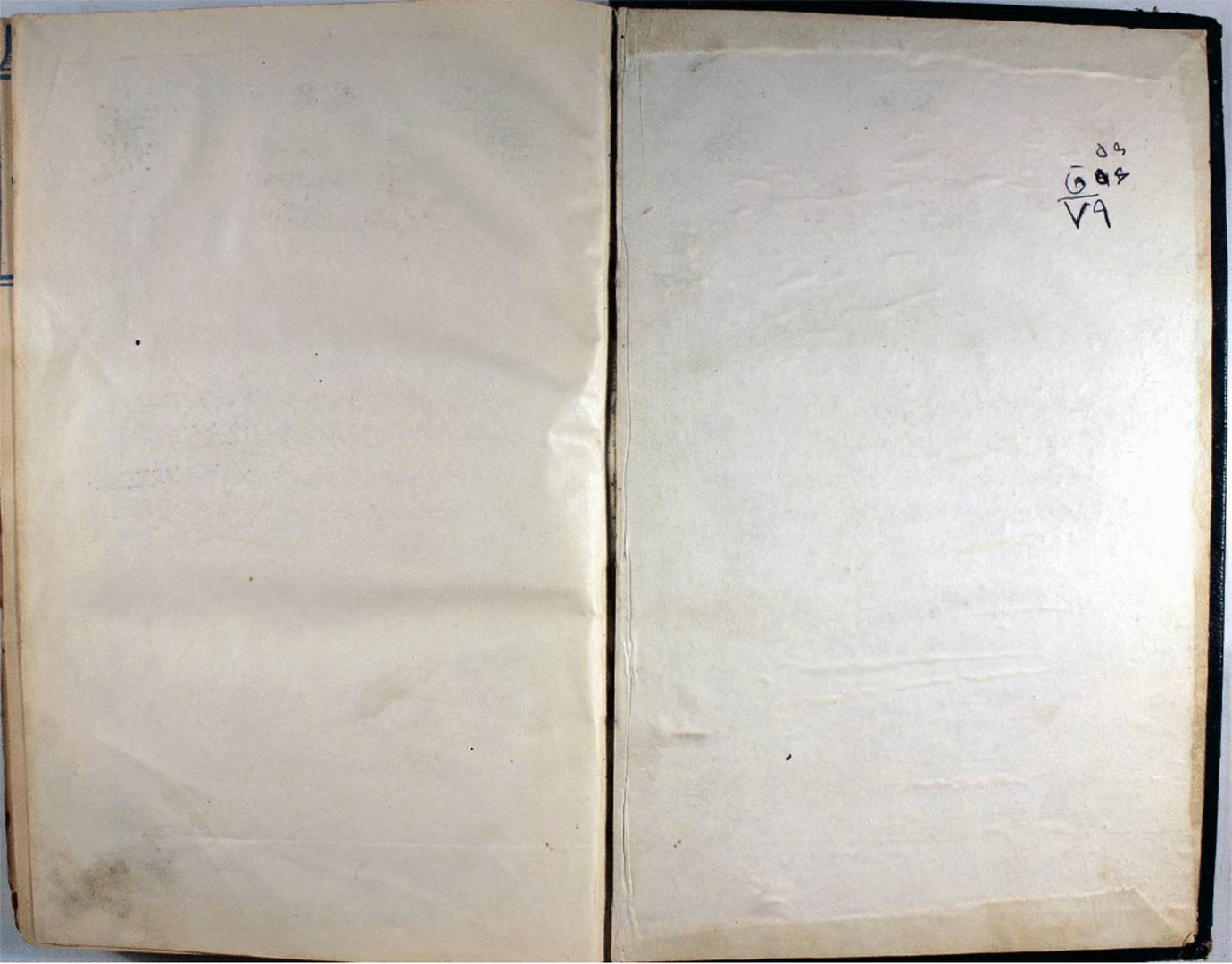
طبعة باجازة ادارة مجلس دائرة المعارف النظامية
طبعة الاولي

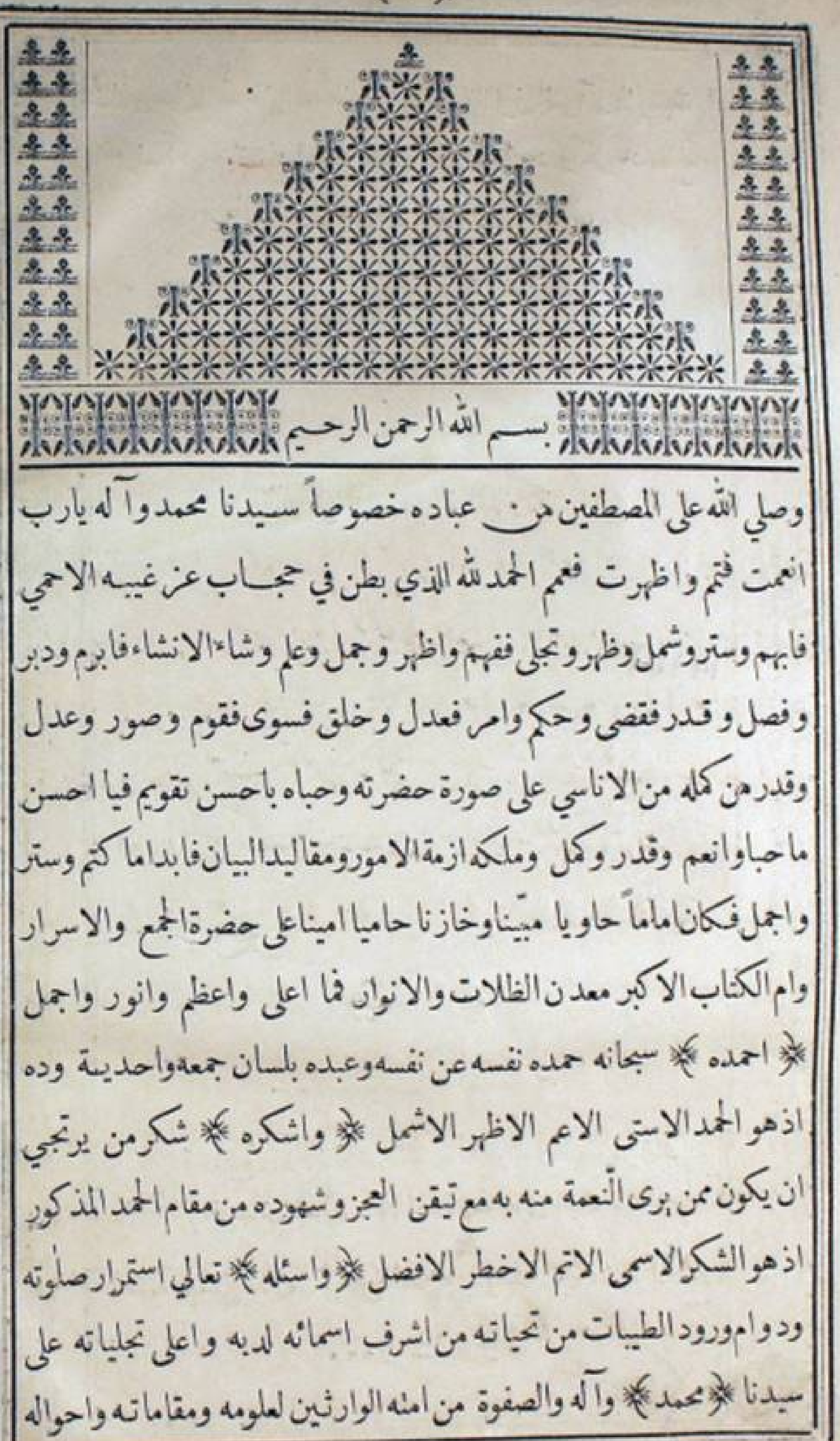
في المطبع دائرة المعارف النظاميه لحضرت والي حيدراباد
قاعدة مملكة - دكن ادام الله تعالى اقباله

باهتمام عيسى خان القريش الهاشمي البغدادي مدير المطبع

١٠٠٠ — جلد







بسم الله الرحمن الرحيم

وصلي الله على المصطفين من عباده خصوصاً سيدنا محمد وآله يارب
انعمت فتمم واظهرت فعمم الحمد لله الذي بطن في حجاب عز غيبه الاحمي
فابهم وستر وشمل وظهر وتجلى ففهم واظهر وجمل وعلم وشاء الانشاء فابرم ودبر
وفصل وقدر فقضى وحكم وامر فعدل وخلق فسوى فقوم وصور وعدل
وقدر من كمله من الاناسي على صورة حضرته وحباه باحسن تقويم فيا احسن
ما حبا وانعم وقدر وكمل وملكه ازمة الامور ومقاليد البيان فابدا ما كتم وستر
واجمل فكان اماماً حاويا مبيّنا وخازنا حاميا امينا على حضرة الجمع والاسرار
وام الكتاب الاكبر معدن الظلات والانوار فما اعلى واعظم وانور واجمل
✻ احمده ✻ سبحانه حمده نفسه عن نفسه وعبده بلسان جمعه واحديته وده
اذ هو الحمد الاسنى الاعم الاظهر الاشمل ✻ واشكره ✻ شكر من يرتجي
ان يكون ممن يرى النعمة منه به مع تيقن العجز وشهوده من مقام الحمد المذكور
اذ هو الشكر الاسمى الاتم الاخطر الافضل ✻ واسئله ✻ تعالى استمرار صلوته
ودوام ورود الطيبات من تحياته من اشرف اسمائه لديه واعلى تجلياته على
سيدنا ✻ محمد ✻ وآله والصفوة من امته الوارثين لعلومه ومقاماته واحواله

مرتجيا

مرتجيا من احسانه الاسعاف والاجابة فانه اجود من سئل فاجاب وسخي
وتكرم وبر وبذل ✻ رشح بال بشرح حال ✻ اعلموا معاشر الاخوان الالهيين
خاصة والمومنين بهم وباحوالهم والمحبين لهم عامة فانكم قبلة هذه المخاطبة
العلية ومحل هذه التحفة السنية ان الله سبحانه منح عبده من عين منته بسابق
حسناه وعنايته بعد التحقق بمعرفته وشهوده من علم الاسماء والحقائق واسرار
الوجود والخلايق ماشاء واحب حسب القبول والاهلية وخلوص التوجه
لدى التعرض للنفحات الالهية وصفاء النية لا على مقدار جوده فانه اعظم
من ان ينحصر او يتقيد او ينتهي الى غاية فيحد فكان من جملة ما من به ان اطلعه
على بعض اسرار كتابه الكريم الحاوي على كل علم جسيم واراه انه اظهر من
مقارعة غيبية واقعة بين صفتي القدرة والارادة منصبغا بحكم ما احاط به العلم
فى المرتبة الجامعة بين الغيب والشهادة لكن على نحو ما اقتضاه الموطن والمقام
وعينه حكم المخاطب وحاله ووقته بالتبعية والاستلزام فالكلام وان كان مجردا
من حيث حقيقته فانه لجمعه حكم الصفتين المذكورتين في طريقه وتوقف
ظهوره في عالم الشهادة عليهما هو كالمركب منهما فاما نسبته من الارادة فانه مقصود
المتكلم وسر ارادته ومظهر وموصل وجامع ولهذا يبرز ما كمن في باطن المتكلم الى
كل مخاطب وسامع واما نسبته من القدرة فمن حيث كونه من باب التاثير الالهي
والكوني آلة ولهذا كان الايجاد موقوفا على قول كن معنى او صورة او هما معا
لامحالة واشتق له اسم من الكلم وهو التاثير تنبيهاً على هذا السر الخطير ثم سري
الحكم في كل كلام صادر من كل متكلم ان لا يظهر الا بحكم النسب المذكورة
منصبغا بما انطوت عليه السريرة واقتضاه حكم الصفة الغالبة على المتكلم حين

الكلام والسيرة وسيتلى عليك من اخباره ما يكشف لك عن سر مراتبه واحكامه
واسراره ثم ان الحق سبحانه وتعالى جعل العالم الكبير الاول من حيث الصورة
كتابا حاملا لصور اسماء الحق وصور نسب علمه المودع فى القلم الاسمى وجعل
الانسان الكامل الذي هو العالم الصغير من حيث الصورة كتابا وسطا جامعا
بين حضرة الاسماء وحضرة المسمى وجعل القرآن العزيز خلق المخلوق على
صورته ليبين به خفي سيرته وسر سورة مرتبة فالقرآن العزيز هو النسخة
الشارحة صفات الكمال الظاهر بالانسان والفاتحة نسخة النسخة القرآنية
من غير اختلال ولا نقصان وكما ان كل نسخة تالية هي مختصرة الاولي كذلك
كانت الفاتحة آخر النسخ العلى والكتب الالهية الكلية خمسة على عدد
الحضرات الاول الاصلية فاولها الحضرة الغيبية العلمية النورية المحيطة بكل ما ظهر
ولها المعاني المجردة والنسب الاسمائية العلمية وتقابلها حضرة الظهور والشهادة
ولها مظاهر الوجود الكوني المسمى بالكتاب الكبير وسائر التشخصات الصورية
وحضرة الجمع والوجود والاخفاء والاعلان ولها الوسط وصاحبها الانسان وعن
يمين هذه الحضرة الوسطى حضرة بينها وبين الغيب المتقدم نسبتها اليه اقوي واتم
وكتابها عالم الارواح واللوح المحفوظ المصون المحوظ وعن يسارها حضرة
نسبتها الي الاسم الظاهرة مرتبة الشهادة اقرب وهى مستوي الصحف المنزلة علي
الانبياء والكتب فالكتب الاربعة المذكورة جداول بحر احكام مرتبة
الانسان المستورة وباقي المراتب الوجودية التفصيلية يتعين فيما بين هذه الامهات
العلوية فان عليها تترتب احكام النسب الاصلية وما يتبعها من الاسماء
المتصرفة في عوالم الملكية والجبروتية والملكوتية واشخاص الموجودات مظاهر

رقائق الاسماء والصفات فمن كان مظهرا الاحدي هذه المراتب الخمس قربت
نسبته منها في حضرة القدس فان حكم تلك المرتبة الاصلية فيه يكون اظهر وابين
ونسبة كلامه وما يخاطب به من جهة الحق من حيث تلك المرتبة اشد
وامكن ولكل مرتبة من هذه الخمس كمال رباني يبدو حكمه ويدوم بحسب
قبول مظهر الانساني ومن كان مقامه نقطة وسط الدائرة وسلم من جذبات
الاطراف الجائرة كنبينا ❊محمد❊ صلى الله عليه وسلم فان كلامه يكون اعم حكما
والتنزلات الواردة عليه اعظم احاطة واجمع علما لاستيعابه احكام المراتب
وحيطته فليس يخرج شيء من حكم مقامه وقبضته ولهذا المقام اسرار سترت
باقرار وانكار واقرت فى منزلها خوفا من اظهارها فى غير وقتها وقبل بلوغ
محلها ولو جاز انشاؤها لابرزت اليكم وتليت آياتها عليكم ولكن سر قوله
تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم ولم يقل ما نزل اليك ولا كل ما انزل عليك
وغير ذلك من الاشارات الالهية والحكم منع من التصريح بما هنالك
فوجب اعتبار التنبيه الالهي والوقوف عند ذلك ❊ثم❊ انه لما وقف العبد علي
خزائن هذه الاسرار واستجلى منها ما شاء الله عند رفع الاستار لم يجد اولا
من جانب الحق لاظهار ما جاد به باعثا يوجب الافادة والاخبار ولا رغبة
بحمد الله الى طلب الظهور بالاظهار فرجح السكوت والكتمان وغلب
بالتوفيق الالهى حكم الاخفاء على الاعلان ولم يزل هذا حاله الى ان جدد
له الحق داعية العزم كرة اخرى من حيث السفر فيه على التوجه اليه والتعرض
لنفحات جوده والاقبال بوجه القلب عليه ومنحه عند ذلك التوجه لا به فتحا
جديدا وجعل بصر بصيرته به لا بالفتح حديدا وقيامه بحق شكر نعمته من

غاية العجز قعودا وضمن من هذا الفتح ايضا من اسرار علم كتابه مافتح به
مغاليق كثيرة من ابوابه ثم حرك الباطن لابراز نبذ من تلك الاسرار الى
اخوانه الالٓهيين والابراز بداعية لائحة بركتها مرجو من فضل الله الامن
من غايلتها ﴿فاستخار﴾ العبد ربه في امضاء تلك الداعية رجاء ان يجعل لها
عنده ثمرة صالحة وكلمة باقية واستفتح باسم الله

﴿الكلام على فاتحة الكتاب﴾

والتعريف ببعض ماتحويه من لباب الحكم والاسرار الذي هو غذاء ارواح
اولي الالباب لموجب سر خفي وحكم امر جلي ونسب علي ﴿قال العبد﴾ وقد
عزمت بعون الله ان اسلك فى الكلام بعد الاعراض عن البسط والاطالة
باب الاشارة والايماء والجمع بين لساني الكتم والافشاء مقتديا
بربي الحكيم العليم ومتبعا بمشيته صراطه المستقيم فانه سبحانه هكذا
فعل في كلامه ولاسيما في هذه السورة ادرج فيها مع الايجاز علي كل معني
وصورة ﴿وارجوا﴾ انشاء الله ان لاامزج الكلام بنقل اقاويل المفسرين ولا
الناقلين المتفكرين وغير المتفكرين غيرما يوجبه حكم اللسان ويستدعيه من حيث
الارتباط الثابت بين الالفاظ والمعاني التي هي قوالب لها وظروف ومعان
بل اكتفي بالهبات الالٓهية الذاتية عن آثار الصفات المكتسبة والعواري سايلا
ربي ان يجعل حلية دثاري وخلعة شعاري عساي اثبت في جريدة عبيد
الاختصاص وامنح في كل الامور الخلاص من شرك الشرك والاخلاص والله
سبحانه بكل خير ملي وبالاجابة والاحسان اهل وولى ﴿وبعد﴾ فاعلم افهمكم
الله ان كل ماله مبادي واسباب وعلل فان تحقق العلم به انما يحصل بمعرفة اسبابه

ومباديه والوقوف من اصوله واسبابه عليه ﴿ولما﴾ كان القصد من انشاء هذا
المختصر بيان بعض اسرار الفاتحة المسماة بام القرآن اي اصله كان الاولي
ان يقع الشروع في الكلام على الاصل من اصله ﴿ولهذا﴾ الكتاب اعني
القرآن العزيز من كونه ينطق به ويكتب حروف تتركب من حرفين الي
خمسة احرف متصلة ومفردة فيظهر بنظمها عين الكلمته وبنظم الكلمات
عين الآيات وبنظم الآيات عين السور فهذه الاركان الاربعة التي هي الحروف
والكلمات والسور والآيات مظاهر الكلام الغيبي الاحدي ومنازل ظهوره
وجد اول بحره واشعة نوره وهي اي الاركان وان كانت مبادي الكلام
من حيث مرتبتي اللفظ والكتابة فهي فروع لمافوقها من الاصول التي
لاتتحقق بمعرفتها الا من اطلع على سر الحضرات الخمس المشار اليها وسر الظهر
والبطن والحد والمطلع فلهذا وسواه احتجت ان انبه علي هذه الاصول وابين
سر الكتاب والكتابة والكلام والحروف والكلمات وغير ذلك
من المبادي والاسباب والتوابع المهمة واللوازم القريبة ﴿ولما﴾ كان الكلام
في التحقيق نسبة من نسب العلم اوحكما من احكامه اوصفة تابعة له كيف
قلت وجب عليّ لما التزمته التنبيه علي سر العلم ومراتبه ومتعلقاته الكليته
الحاصرة واحكامه وموازينه وطرقه وعلاماته ومظاهره التي هي محل اشعة
انواره كما ستقف علي جميع ذلك انشاء الله تعالى فانا اقدم اولا تمهيدا
مشتملا علي قواعد كلية اذكر فيها سر العلم ومراتبه ولوازمه المذكورة وسر
المراتب الاولي الاصلية الاسمائية والمراتب التالية لها في الحكم وسر
الغيبين المطلق والاضافي وسر الشهادة وانفصا لها من الغيب وتعين كل

منهما بالاخر وعلم مراتب التميز الثابت بين الحق وبين ماسواه وعلم مقام
الاشتراك الواقع بين مرتبتي الحق والكون واحكامه واسراره وسر النفس
الرحماني ومرتبته وحكمه في العالم الذي هو الكتاب الكبير بالنسبة الى
الاعيان الوجودية التي هي الحروف والكلمات الربانية والحقائق الكلية
الكونية من حيث انه ام الكتاب الاكبر وبالنسبة الى المقام الانساني
وحروفه وكلماته وسر بدء الايجاد وانبعاث الصفة الحبية وسر الغيرة
والتقسيم الظاهر من المقام الاحدي وعلم الحركة والقصد والطلب و
علم الامر الباعث على الظهور والاظهار وعلم الكمال والنقص وعلم الكلام
والحروف والمخارج والنقط والاعراب ومراتبها الكلية وعلم الانشاء
والتاثير وسر الجمع والتركيب والكيفيات الفعلية والانفعالية وسر التصورات
الانسانية ومراتبها وعلم الافادة والاستفادة وعلم ادوات التفهيم والتوصيل وسر
البعد والقرب وسر الحجب المانعة من الادراك وسر الطرق الموصلة
الي العلم واقسامه وعلاماته واسبابه وسر الوسائط واثباتها ورفعها وسر
سريان احكام المراتب الكلية بعضها في البعض وكذا ماتحتها من الجزئيات
بحسب مابينها من التفاوت في الحيطة والتعلق الحكمي وبيان التابعة اللاحقة
التفصيلية للمتبوعة السابقة الكلية وسر المناسبات وسر التبدل والتشكل
والالتيام وعلم الاسماء واسماء الاسماء وعلم النظائر الكلية وسر المثلية
والمضاهات والتطابق بسر تبعية التالي للمتلو وبالعكس وذلك بالنسبة
الي الكتب الآلهية التي هي نسخ الاسماء ونسخ الاعيان الكونية وما
اجتمع منها وتركب مما لايخرج عنها وسر مرتبة الانسان الكامل ومايختص

به حسب مايستدعيه الكلام عليه من كونه كتابا ونسخة جامعة وسر الفتح
والمفاتح الحاكمة في الكتابين الكبير والمختصر ومافيهما ومايختص من ذلك بفاتحة
الكتاب وسر القيد والتعين والاطلاق وسر البرازخ الجامعة بين الطرفين
وخواتم الفواتح الكلية وجوامع الكلم والاسرار الآلهية هكذا الى غير ذلك
مما ستقف عليه انشاء الله تعالي فاني لااستحضر مايسر الله لي ذكره على
سبيل الحصر لعدم التتبع والتامل والجمع النقلي والتعمل ولهذا لم اسلك
في ايراد هذه الترجمة التي متعلقها الكلي هذا التمهيد المقدم الاسلوب
المعهود الذي جرت العادة ان يسلك في فهرست الفصول والابواب
المقدم ذكرها في اول الكتب ثم اعلم ان الكلام علي سائر ماذكرت ترجمة
انما يرد علي سبيل التنبيه الاجمالي حسب مايستدعيه مناسبة الكلام على
الفاتحة وبمقدار مايحتمله هذا المختصر ليتفصل للمتامل بهذه القواعد جمل
اسرار هذه السورة وتشرق له شموس انوارها المستورة فعلى الناظر في هذا
المسطور الراغب في استجلاء اسراره ومعانيه ان يتدبره حرفا حرفا وكلمة
كلمة جامعا لنكتة المبثوثة فيه باضافة خواتمها الي سوابقها والحاق
متوسطات فوايدها باوائلها واواخرها فاذا انتظمت النشاة المعنوية
وتشخصت صورة روحانية الكلام في المرتبة الذهنية نظر اليها بعين الانصاف
والاستبصار ونظر اولي الايدي والابصار فحينئذ يعلم مااودع في هذا
المختصر من غرايب الاسرار والعلوم ولطائف الاشارات والفهوم فما
وجد من فائدة وخير فليحمد الله عليه ومارأى من نقص وخلل لايجد
له محملا صادقا او تاويلا في زعمه موافقا فليسرحه الى بقعة الامكان ان

لم يتلقه بالتسليم وليستحضر قوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم فان علم الله اعظم من ان ينحصر في ميزان معين او ينضبط بقانون مقنن هذا مع ان البشرية محل النقائص فما كان من عيب فمنها ومن المشاهد لا من المشهود والوارد وفي قول العارف الامام لون الماء لون انائه شفاء تام والله ولي الارشاد والتوفيق لا حمد نهج وطريق

التمهيد الموعود به اعلم ان هذا تمهيد يتضمن قواعد كلية يستعان ببعضها على فهم بعضها ويستعان بمجموعها على فهم كلام الحق وكلماته وخصوصا ما يتضمنه هذا المسطور المتكفل لبيان بعض اسرار الفاتحة من غرائب العلوم وكليات الحقايق التي لا أنسة لاكثر العقول والافهام بها لعزمدركها وبعد غورها وخفاء سرها اذ كانت مما لا ينفذ اليها الا الهمم الخارقة حجب العوايد والمرفوع عن اعين بصاير اربابها استار الطباع واحكام العقايد ولا يظفر بها الا من سبقت له الحسنى وشملته العناية الآلهية فانالته البغى والمنى وحظى بميراث من كان ربه ليلة اسري به بمقام قاب قوسين او ادنى وما من قاعدة من هذه القواعد الا وتشتمل على جملة من المسايل المتعلقة بامهات الحقايق والعلوم الآلهية يمكن تقرير بعضها بالحجج الشرعية وبعضها بالادلة النظرية و سايرها بالبراهين الذوقية الكشفية التي لا ينازع فيها احد ممن تحقق بالمكاشفات النورية والاذواق التامة الجلية اذ كانت لكل طائفة اصول ومقدمات هم مجمعون على صحتها مسلمون لما هي من جملة موازينهم التي يبنون عليها ويرجعون اليها فمتى سلمت لمن سلمت له من محققي اهل ذلك الشان تأتي له ان يركب منها اقيسة صحيحة وادلة تامة لا ينازعه فيها ارباب

تلك

تلك الاصول التي هي من موازينهم ومع التمكن مما ذكرته وكون الامر كما بينته فاني لا اتعرض لتقرير ما يرد ذكره في هذه القواعد وما بعدها بالحجج الشرعية والادلة النظرية والذوقية تعرض من يلتزم ذلك في كلامه لكن ان قدر الحق تقرير امر في اثناء الكلام ذكرت ذلك تانيسا للمحجوبين وتسكينا للضعفاء المترددين وتذكرة للمشاركين لكن اقدم في اول التمهيد فصلا انبه فيه على مرتبة العقل النظرى واهل الطلب الفكري وما ينتهى الفكر بصاحبه ليعلم قلة جدواه وسره وثمرته وغايته فيتحقق من يقف على هذا الكتاب وغيره من كلام اهل الطريق انه لو كان في الادلة الفكرية والتقريرات الجدلية غناء او شفاء لم يعرض عنها الانبياء والمرسلون صلوات الله عليهم ولا ورثتهم من الاولياء القائمون بحجج الحق والحاملون لما رضي الله عنهم هذا مع ان ثمة موانع اخر غير ما ذكرت منعتني عن سلوك ما اليه في كلامي اشرت منها اني لم اوثر ان اسلك في الكلام المتعلق بتفسير كتاب الله مسلك اهل الجدل والفكر لاسيما وقد ورد حديث نبوي يتضمن التحذير من مثل هذا وهو قوله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل وتلاوته بعد ذلك ما ضربوه لك الا جدلا الاية ومنها طلبي للايجاز ومنها ان قبلة مخاطبتي هذه بالقصد الاول هم المحققون من اهل الله وخاصته والمحبّون لهم والمؤمنون بهم وباحوالهم من اهل القلوب المنورة الصافية والفطرة السليمة والعقول الواقدة الوافية الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ويستمعون القول فيتبعون احسنه بصفاء طوية

وحسن اصغاء بعد تطهير محلهم من صفتي الجدل والنزاع ونحوهما متعرضين
لنفحات جود الحق مراقبين له منتظرين ما يبرزلهم من جنابه العزيز على
يدي من وصل ومن اي مرتبة من مراتب اسمائه ورد بواسطة معلومة
وبدونها متلقين له بحسن الادب وازنين له بميزان ربهم العام تارة
والخاص تارة لابموازين عقولهم فارباب هذه الصفات هم الموهلون
للانتفاع بنتائج الاذواق الصحيحة وعلوم المكاشفات الصريحة ومن
كان حاله ماوصفناه فلانحتاج معه الي التقريرات النظرية ونحوها مما
سبقت الاشارة اليه فهو امامشارك يعرف صحة مايخبر به
بماعنده منه للاستشراف بعين البصيرة على الاصل الجامع المخبر به وعنه
وامامومن صحيح الايمان والفطرة صافي المحل ظاهره يشعر بصحة ما يسمع
من وراء ستر رقيق اقتضاه حكم الطبع وبقية الشواغل والعلايق المستجنة
في المحل والعايقة له عن كمال الاستجلاء لاعن الشعور المذكور فهو
مستعد للكشف مؤهل للتلقي منتفع بما يسمع مرتق بنور الايمان الى مقام
العيان فلهذا اكتفي بالتنبيه والتلويح ورجحا على البسط والتصريح اختيارا
وترجيحا لما رجحه الحق سبحانه واختاره في كلامه العزيز لرسوله صلى الله عليه
وسلم وامره به حيث قال له وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر ولم يامره باقامة المعجزة واظهار الحجة على كل ما ياتي به ويخبر عنه
عند كل فرد فرد من افراد المخاطبين المكلفين مع تمكنه صلى الله عليه
وسلم من ذلك فانه صاحب الحجج الالهية الباهرة والايات المحققة الظاهرة
ومن اوتي جوامع الكلم ومنح علم الاولين والاخرين بل انما كان ذلك منه

بعض

بعض الاحيان مع بعض الناس في امور يسيرة بالنسبة الى غيرها والمنقول
ايضاً عن اوائل الحكماء وان كانوا من اهل الافكار نحو هذا انهم انما كان
دابهم الخلوة والرياضة والاشتغال على مقتضي قواعد شرايعهم التي كانوا
عليها فمتى فتح لهم بامر ذكروا منه للتلاميذ والطلبة ما يقتضي المصلحة ذكره
لكن بلسان الخطابة لا التقرير البرهاني فان لاحت عندهم مصلحة ترجح عندهم
اقامة برهان على ما اتوا به وتاتي لهم ذلك ساعة اذ قرروه وبرهنوا عليه
والا ذكروا ما قصدوا اظهاره للتلامذة فمن قبله دون منازعة انتفع به ومن
وجد في نفسه وقفه او بدا منه نزاع لم يجيبوه بل احالوه على الاشتغال بنفسه
والتوجه لطلب معرفة جلية الامر فيما حصل له التوقف فيه من جناب الحق
بالرياضة وتصفية الباطن ولم يزل امرهم على ذلك الى زمان ارسطو ثم انتشت
صنعة الجدل بعد من عهد اتباعه المسمين بالمشائين والي هلم واذا كان هذا حال
اهل الفكر والتامل الاخذين عن الاسباب والمتوجهين الى الوسائط فما
الظن بالمستضيئين بنور الحق المهتدين بهداه والسالكين على منهاج
الشريعة الحق النبوية الآخذين عن ربهم بواسطة مشكوة الرسالتين
الملكية والبشرية وبدون واسطة كونية سابق آلة ونعمل ايضاً كما نبه الحق
سبحانه على حال نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك بقوله ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا
وبقوله ايضاً وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا
لارتاب المبطلون بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم فمثل
هذا الذوق التام يسمي علما حقا ونورا صدقا فانه كاشف سر الغيب ورافع

كل شكوك وريب ✻ وها انا ذا اذكر المقدمة ✻ الموضحة مرتبة الفكر
والبراهين النظرية وغايتها وحكم اربابها وما يختص بذلك من الاسرار
والنكت العليته بلسان الحجة الآلهية على سبيل الاجمال ثم ابين
ان العلم الصحيح الذي العلوم النظرية وغيرها من بعض احكامه وصفاته
عند المحققين من اهل الله ماهو وبماذا يحصل وما حكمه وما اثره ثم
اذكر بعد ذلك ماسبق الوعد بذكره انشاء الله تعالى ولولا ان
هذه المقدمة من جملة اركان التمهيد الموضح سر العلم ومراتبه
وماسبق الوعد ببيانه لم اورده في هذا الموضع ولم اسلك هذا النوع
من التقرير ولكن وقع ذلك تنبيها للمحجوبين بان الاعراض عما
توهموه حجة وصفة كمال وشرطا في حصول العلم اليقيني وانه اتم
الطرق الموصلة اليه ليس عن جهل به بمرتبة بل لقلة جدواه
وكثرة آفاته وشغبه وايثار اوموافقة لما اختاره الحق للكمل من عباده
واهل عنايته ✻ وصل ✻ اعلموا ايها الاخوان تولاكم الله بما تولي به عباده
المقربين ان اقامة الادلة النظرية على المطالب واثباتها بالحجج
العقلية على وجه سالم من الشكوك الفكرية والاعتراضات الجدلية متعذر
فان الاحكام النظرية تختلف بحسب تفاوة مدارك اربابها والمدارك
تابعة لتوجهات المدركين والتوجهات تابعة للمقاصد التابعة لاختلاف العقايد
والعوائد والامزجة والمناسبات وسايرها تابع في نفس الامر لاختلاف
آثار التجليات الاسمائية المتعينة والمتعددة في مراتب القوابل وبحسب
استعداداتها وهي المثيرة للمقاصد والمحكمة للعوائد والعقائد التي يتلبس

بها

بها ويتعشق نفوس اهل الفكر والاعتقادات عليها فان التجليات في حضرة
القدس وينبوع الوحدة وحدانية النعت هيولانية الوصف لكنها تنصبغ
عند الورود بحكم استعدادات القوابل ومراتبها الروحانية والطبعية
والمواطن والاوقات وتوابعها كالاحوال والامزجة والصفات الجزئية وما
اقتضاه حكم الاوامر الربانية المودعة بالوحي الاول الآلهي في الصور
العلوية وارواح اهلها والموكلين بها فيظن لاختلاف الاثار ان التجليات
متعددة بالاصالة في نفس الامر وليس كذلك ✻ ثم نرجع ونقول ✻ فاختلف
للموجبات المذكورة اهل العقل النظري في موجبات عقولهم ومقتضيات
افكارهم وفي نتائجها واضطربت آراؤهم فما هو صواب عند شخص هو
عند غيره خطاء وما هو دليل عند البعض هو عند آخرين شبهة فلم يتفقوا في
الحكم على شيء بامر واحد فالحق بالنسبة الى كل ناظر هو ما استصوبه
ورجحه واطمأن به وليس تطرق الاشكال ظاهرا في دليل يوجب الجزم
بفساده وعدم صحة ما قصد اثباته بذلك الدليل في نفس الامر لانا
نجد امورا كثيرة لايتاتي لنا اقامة برهان على صحتها مع انه لاشك في
حقيتها عندنا وعند كثير من المتمسكين بالادلة النظرية وغيرهم
ورائينا ايضا امورا كثيرة قررت بالبراهين قد جزم بصحتها
قوم بعد عجزهم وعجز من حضرهم من اهل زمانهم عن العثور على ما في مقدمات
تلك البراهين من الخلل والفساد ولم يجدوا شكا يقدح فيها فظنوها براهين جلية
وعلوما يقينية ثم بعد مدة من الزمان تفطنوا هم اومن اتى بعدهم لادراك خلل
في بعض تلك المقدمات اوكلها واظهروا وجه الغلط فيها والفساد وانقدح

لهـم من الاشكالات مايوهن تلك البراهين ويزيفهـا ثم ان الكلام فى
الاشكالات القادحة هل هي شبهة اوامور صحيحة كالكلام في تلك البراهين
والحال فى القادحين كالحال في المثبتين السـابقين فان قوي الناظرين في
تلك البراهين والواقفين عليها متفاوتة كما بينا ولماذكرنا ولحكم يحدث
اويتوقع من بعض الناظرين في تلك الادلة بمايزيفها بعد الزمان الطويل مع
خفاء العيب على المتاملين لها والمتمسكين بها قبل تلك المدة المديدة واذا جاز
الغلط على بعض الناس من هذا الوجه جاز على الكل مثله ولولا الغلط والعثور
عليه واطمينان البعض بما لايخلوعن الغلط وبما لا يومن الغلط فيه وان تاخرادراكه
لم يقع بين اهل العلم خلاف فى الاديان والمذاهب وغيرهما فهذا من جملة
الاسباب المشار اليها ﴿ثم نقول﴾ وليس الاخذ بما اطمأن به بعض الناظرين
واستصوبه وصححه في زعمه باولي من الاخذ بقول مخالفه وترجيح رايه
والجمع بين القولين اوالاقوال المتناقضة غير ممكن لكون احد القولين مثلا
يقتضي اثبات مايقتضي الاخر نفيه فاستحال التوفيق بينهما والقول بهما
معا وترجيح احدهما على الاخران كان ببرهان ثابت عند المرجح فالحال فيه
والكلام كالكلام والحال فيما مروان لم يكن ببرهان كان ترجيحا من غير
مرجح يعتبر ترجيحه فتعذر اذًا وجد ان اليقين وحصول الجزم التام بنتائج
الافكار والادلة النظرية ومع ان الامركما بينا فان كثيرا من الناس الذين
يزعمون انهم اهل نظرو دليل بعد تسليمهم لما ذكرنا يجدون في انفسهم
جزما بامور كثيرة لا يستطيعون ان يشككوا انفسهم فيها قد سكنوا اليها
واطمأنوا بها وحالهم فيها كحال اهل الاذواق ومن وجه كحال اهل الوهم مع العقل

في تسليم المقدمات والتوقف فى النتيجة ولهذا الامر سرخفي ربما الوح به
فيما بعد انشاء الله تعالى ﴿واما﴾ القانون الفكري المرجوع اليه عند اهل
الفكرفهم مختلفون فيه ايضا من وجوه احدها في بعض القرائين وكونها منتجة
عند البعض وعقيمة عند غيرهم وثانيها في حكمهم علي بعض مالايلزم عن القضايا
بانه لازم وثالثها اختلافهم في الحاجة الى القانون والاستغناء عنه من حيث
ان الجزء النظري منه ينتهي الى البديهي ومن حيث ان الفطرة السليمة
كافية في اكتساب العلوم ومغنية عن القانون ولهم فيما ذكرنا اختلاف
كثير لسنا ممن يشتغل بايراده اذ غرضنا التنبيه والتلويح وآخر ما تمسك
به المثبتون منفعة الاولوية والاحتمال فقالوا انا نجد الغلط الكثير من
الناس في كثير من الامور وجدانا محققا مع احتمال وقوعه ايضا فيما بعد
فاستغنـاء الاقل عنه لاينـافي احتيـاج الكثير اليه فاما الاولوية
فاحتجوا بها جوابا لمن قال لهم ﴿قد اعترفتم﴾ بان القانون ينقسم الي ضروري
ونظري وان الجزء النظري مستفاد من الضروري فالضروري ان كفي في
اكتساب العلوم في هذا القانون كفي في سائر العلوم والا افتقر الجزء
الكسبي منه الى قانون آخرفقالوا الاحاطة بجميع الطرق اصون من الغلط
فتقع الحاجة اليه من هذا الوجه عملا بالاحوط واصابة بعض الناس
في افكاره لسلامة فطرته في كثير من الامور وبعضهم مطلقا في جميعها
بتائيد الهي خص به دون كسب لاينافي احتياج الغير اليه ونظير هذا
الشاعر بالطبع وبالعروض والبدوي المستغني عن النحو بالنسبة الي الحضري
المتعرب ﴿ونحن نقول﴾ بلسان اهل التحقيق ان القليل الذي قد اعترفتم

باستغنائه عن ميزانكم لسلامته فطرته وذكائه نسبة الى الموهابين للتلقي
من جناب الحق والاعتراف من بحر جوده والاطلاع على اسرار وجوده
في القلة وقصور الاستعداد نسبة الكثير المحتاج الى الميزان فاهل الله هم
القليل من القليل ثم ان العمدة عندهم في الاقيسة البرهان وهو اني ولمي
وروح البرهان وقطبه هو الحد الاوسط واعترفوا بانه غير مكتسب برهان
وانه من باب التصور لا التصديق فيتحصل مما ذكرنا ان الميزان احد
جزؤ به غير مكتسب وان المكتسب منه انما يحصل بغير المكتسب
وان روح البرهان الذي هو عمدة الامر والاصل الذي يتوقف تحصيل
العلم المحقق عليه في زعمهم غير مكتسب وان من الاشياء مالا ينتظم على
صحتها وفسادها برهان سالم من المعارضة بل يتوجه عليه اشكال يعترف
به الخصم ومع ذلك فلا يستطيع ان يشكل نفسه في صحة ذلك الامر وهو وجماعة
كثيرة سواه وهذا حال اهل الاذواق ومذهبهم حيث يقولون ان العلم
الصحيح موهوب غير مكتسب واما المتحصل لنا بطريق التلقي من جانب الحق
وان لم يقم عليه البرهان النظري فانه لا يشككنا فيه مشكك ولا ريب عندنا
فيه ولا تردد ويوافقنا عليه مشاركون من اهل الاذواق وانتم فلا يوافق بعضكم
بعضا الا لقصور بعضكم عن ادراك الخلل الحاصل في مقدمات البراهين التي
اقيمت لاثبات المطالب التي هي محل الموافقة علي ما بيناسره في هذا التمهيد وفي
الجملة قد بين ان غاية كل احد في ما يطمئن اليه من العلوم هو ما حصل في ذوقه
دون دليل كسبي انه الحق فسكن اليه وحكم بصحة هو ومن ناسبه في نظره وشاركه
في اصل ماخذه وما يستند اليه ذلك الامر الذي هو متعلق اطمئنانه وبقي

هل

هل ذلك الامر المسكون اليه والمحكوم بصحته هو في نفسه صحيح علي نحو ما
اعتقد فيه من حاله ماذكرناه ام لا ذلك لا يعلم الا بكشف محقق واخبار الهي فقد
بان ان العلم اليقيني الذي لا ريب فيه يعسر اقتناصه بالقانون الفكري والبرهان
النظري هذا مع ان الامور المثبتة بالبراهين على تقدير صحتها في نفس الامر وسلا
متها في زعم المتمسك بها بالنسبة الى الامور المحتملة والمتوقف فيها لعدم انتظار
البرهان على صحتها وفسادها يسيرة جدا واذا كان الامر كذلك فالظفر بمعرفة
الاشياء من طريق البرهان وحده اما متعذر مطلقا او في اكثر الامور ✻ ولما ✻
اتضح لاهل البصائر والعقول السليمة ان لتحصيل المعرفة الصحيحة
طريقين طريق البرهان بالنظر والاستدلال وطريق العيان الحاصل لذي
الكشف بتصفية الباطن والالتجاء الي الحق والحال في المرتبة النظرية فقد
استبان مما اسلفنا فتعين الطريق الآخر وهو التوجه الي الحق بالتعرية والافتقار
التام وتفريغ القلب بالكلية من ساير التعلقات الكونية والعلوم والقوانين
ولما تعذر استقلال الانسان بذلك في اول الامر وجب عليه اتباع من
سبقه بالاطلاع والكمل من سالكي طريقه سبحانه ممن خاض لجة الوصول
وفاز بنيل البغية والمأمول كالرسل صلوات الله عليهم الذين جعلهم الحق
تعالي تراجمة امره وارادته ومظاهر علمه وعنايته ومن كملت وراثته
منهم علما وحالا ومقاما عساه سبحانه يجود بنور كاشف يظهر الاشياء
كما هي كما فعل ذلك بهم وبتباعهم من اهل عنايته والهادين المهتدين
من بريته ولهذا المقام اصول جمة ونكت مهمة اشير اليها فيما بعد وعند
الكلام علي سر الهداية حين الوصول الي قوله تعالي اهدنا الصراط المستقيم

حسب مايقدر الحق ذكره انشاء الله تعالي **وصل من هذا الاصل**
اعلم ان لكل حقيقه من الحقائق المجردة البسيطة المظهرة التي تعين الموارد
والمتعينة بها سواء كانت من الحقائق الكونية اومما ينسب الي الحق بطريق
الاسميه والوصفية ونحوها لوازم وصفات ووجوهاً وخواصاً وتلك الصفات
وماذكر من احكام الحقائق ونسبها فبعضها خواص ولوازم قريبة وبعضها
بعيدة فكل طالب معرفة حقيقة ما كانت لابدوان يكون بينه وبينها
مناسبة من وجه ومغائرة من وجه فحكم المغائرة يوذن بالفقد المقتضي
للطلب وحكم المناسبة يقتضي الشعور بمايراد معرفته والانسان من حيث
جمعية مغائر لكل فرد من افراد الاعيان الكونية ومن حيث كونه نسخة
من مجموع الحقائق الكونية والاسمائيه يناسب الجميع فمتي طلب معرفة شيئ
فانما يطلبه بالامر المناسب لذلك الشيئ منه لابما يغائره اذلو انتفت المناسبة
من كل وجه لاستحال الطلب اذ المجهول مطلقا لايكون مطلوبا كما ان
ثبوت المناسبة ايضا من كل وجه يقتضي الحصول المنافي للطلب لاستحالة
طلب الحاصل وانما حصول الشعور ببعض الصفات والعوارض من جهة
المناسبة هو الباعث علي طلب معرفة الحقيقة التي هي اصل تلك الصفة
المشعور بها اولا فتطلب النفس ان تتدرج من هذه الصفة المعلومة او اللازم
او العارض وتتوسل بها الي معرفة الحقيقة التي هي اصلها وغيرها من الخواص
والعوارض المضافة الي تلك الحقيقة فتركيب الاقيسة والمقدمات طريق
تصل بها نفس الطالب بنظره الفكري الي معرفة مايقصد ادراكه من الحقائق
فقد تصل اليه بعد تعدي مراتب صفاته وخواصه ولوازمه تعديا علميا

وقد

وقد لايقدر له ذلك اما بضعف قوة نظره وقصور ادراكه المشار الي سره
فيما بعد اولموانع اخر يعلمها الحق ومن شاء من عباده اوضحها اقامه كل
طائفة في مرتبة معنية ليعمر المراتب باربابها ليتنظم شمل مرتبة الالوهية كما قيل

بيت

على حسب الاسماء يجري امورهم ٭ وحكمة وصف الذات للحكم اجرت

وغاية مثل هذا ان يتعدي من معرفة خاصة الشي اوصفته اولازمه البعيد
او القريب الي صفة اولازم آخر له ايضا وقد تكون الصفة التي تنتهي اليها
معرفته من تلك الحقيقة اقرب نسبة من المشعور بها اولا المثيرة للطلب وقد
تكون البعد علي تلك المناسبة الثابتة بينه وبين مايريد معرفته وبحسب
حكم تلك المناسبة في القوة والضعف وماقدره الحق له فمتي انتهت قوة
نظره بحكم المناسبة الي بعض الصفات او الخواص ولم ينفذ منها متعديا الي كنه
حقيقة الامر فانه يطمئن بما حصل له من معرفة تلك الحقيقة بحسب نسبة تلك
الصفة منها ومن حيث هي وبحسب مناسبة هذا الطالب معرفتها منها ويظن
انه قد بلغ الغاية وانه احاط علما بتلك الحقيقة وهو في نفس الامر لم يعرفها الا من
وجه واحد من حيث تلك الصفة الواحدة او العارض او الخاصة او اللازم وينبعث
غيره لطلب معرفة تلك الحقيقة ايضا بحاذب مناسبة خفية بينه وبينها من
حيث صفة اخرى او خاصة اولازم فيبحث ويفحص ويركب الاقيسة والمقدمات
ساعيا في التحصيل حتى ينتهي مثلا الى تلك الصفة الاخرى فيعرف تلك الحقيقة
من وجه آخر بحسب الصفة التي كانت منتهي معرفته من تلك الحقيقة فيحكم على
انية الحقيقة بما تقتضيه تلك الصفة وذلك الوجه زاعما انه قد عرف كنه الحقيقة التي

قصد معرفتها معرفة تامة احاطية وهو غالط في نفس الامر وهكذا الثالث و
الرابع فصا عدا فيختلف حكم الناظرين في الامر الواحد لاختلاف
الصفات والخواص والاعراض التي هي متعلقات مدا ركهم ومنتهاها من
ذلك الامر الذي قصدوا معرفة كنهه والمعرفة اياه والمميزة له عندهم فمتعلق
ادراك طائفة يخالف متعلق ادراك الطائفة الاخري كما ذكر ولما مر بيانه
فاختلف تعريفهم لذلك الامر الواحد وتحديدهم له وتسميتهم اياه وتعبير
هم عنه وموجب ذلك ماسبق ذكره وكون المدرك به ايضا وهو
الفكر قوة جزئية من بعض قوي الروح الانساني فلا يمكنه ان يدرك الاجزوئيا
مثله لما ثبت عند المحققين من اهل الله واهل العقول السليمة ان الشي لا يدرك
بما يغائره فى الحقيقة ولا يؤثر شيء فيما يضاده وينا فيه من الوجه المضاد
والمنافي كما ستقف علي اصل ذلك وسره عن قريب انشاء الله تعالي
فتدبر هذه القواعد وتفهمها تعرف كثيرا من سر اختلاف الخلق في الله
اهل الحجاب واكثر اهل الاطلاع والشهود ويعرف ايضا سبب اختلاف
الناس في معلوما تهم كانت ما كانت ✻ ثم نرجع ونقول ✻ ولما كانت
القوة الفكرية صفة من صفات الروح وخاصة من خواصه ادركت صفة مثلها
ومن حيث ان القوي الروحانية عند المحققين لا تغائر الروح صح ان نسلم
للناظر انه قد عرف حقيقة ما ولكن من الوجه الذي يرتبط بتلك الصفة
التي هي منتهي نظره ومعرفته ومتعلقها وترتبط الصفة بها كما مر بيانه
✻ وقد ذهب الرئيس ✻ ابن سينا الذي هو استاذ اهل النظر ومقتداهم
عند عثوره علي هذا السرا مامن خلف حجاب القوة النظرية بصحة الفطرة

اوبطريق الذوق كما يومي اليه في مواضع من كلامه الي انه ليس في قدرة
البشر الوقوف علي حقايق الاشياء بل غاية الانسان ان يدرك خواص
الاشياء ولوازمها وعوارضها ومثّل في تقرير ذلك امثلة جلية محققة وبين
المقصود بيان منصف خبير وسيما فيما يرجع الي معرفة الحق جل جلاله
وذلك في آواخر امره بخلاف المشهور عنه في اوائل كلامه ولولا التزامي
باني لا انقل في هذا الكتاب كلام احد وسيما اهل الفكر ونقلة التفاسير
لاوردت ذلك الفصل هنا استيفاً للحجة علي المجادلين المنكرين منهم
عليهم بلسان مقامهم ولكن اضربت عنه للالتزام المذكور ولان غاية ذلك
بيان قصور القوة الانسانية من حيث فكرها عن ادراك حقايق الاشياء
وقد سبق في اول هذا التمهيد مايستدل به اللبيب علي هذا الامر
المشار اليه وعليه وسببه وغير ذلك من الاسرار المتعلقة بهذا الباب
وسنزيد في بيان ذلك انشاء الله تعالي ✻ فنقول ✻ كل ما تعلق به
المدارك العقلية والذهنية الخيالية والحسية جمعا وفرادي فليس بامر
زايد علي حقائق مجردة بسيطة تالفت بوجود واحد غير منقسم وظهرت
لنفسها لكن بعضها في الظهور والحكم والحيطة والتعلق تابع للبعض
فتسمي المتبوعة لما ذكرنا من التقدم حقايق وعللا ووسائط بين الحق
وما يتبعها في الوجود وماذكرنا وتسمي التابعة خواص ولوازم وعوارض
وصفاتا واحوالا ونسبا ومعلولات ومشروطات ونحو ذلك ومتي اعتبرت
هذه الحقائق مجردة عن الوجود وعن ارتباط بعضها بالبعض ولم يكن
شيء منها مضافا الي شيء اصلا خلت عن كل اسم وصفة ونعت وصورة

وحكم خلوا بالفعل لا بالقوة فثبوت النعت والاسم والوصف بالتركيب
والبساطة والظهور والخفاء والادراك والمدركية والكلية والجزئية والتبعية
والمتبوعية وغير ذلك مما نبهنا عليه وما لم نذكره للحقائق المجردة انما يصح ويبدوا
بانسحاب الحكم الوجودي عليها اولا ولكن من حيث تعين الوجود بالظهور في
مرتبة ما وبحسبها اوفي مراتب كما ستزيد في بيان ذلك انشاء الله تعالي وبارتباط
احكام بعضها بالبعض وظهور اثر بعضها بالوجود في البعض ثانيا فاعلم
ذلك فالتعقل والشهود الاول الجلي للحقائق المتبوعة يفيد معرفة
كونها معاني مجردة من شانها اذا تعقلت متبوعة ومحيطة ان تقبل صوراً
شتي و تقترن بها لمناسبة ذاتية بينها وبين الصور القابلة لها ولآثارها
والمقترنة بها وهذه المناسبة هي حكم الاصل الجامع بينها والمشتمل عليها
وقد سبقت الاشارة اليها والتعقل والشهود الاول الجلي للحقائق التابعة
يفيد معرفة كونها حقايق مجردة لاحكم لها ولا اسم ولا نعت ايضا ولكن
من شانها انها متي ظهرت في الوجود العيني تكون اعراضا للجواهر والحقايق
المتقدمة المتبوعة وصوراً وصفاتٍ ولوازم ونحو ذلك والصورة عبارة عما لا
يعقل تلك الحقائق الاول ولا تظهر الابها وهي اعني الصورة ايضا اسم
مشترك يطلق علي حقيقة كل شيءٍ جوهرا كان اوعرضا اوما كان وعلي
نفس النوع والشكل والتخطيط ايضا حتي يقال لهيئة الاجتماع صورة
كصورة الصف والعسكر ويقال صورة للنظام المستحفظ كالشريعة ومعقولية
الصورة في نفسها حقيقة مجردة كسائر الحقائق واذا عرفت هذا في الصور المشهورة
علي الانحاء المعهودة فاعرف مثله في المسمي مظهرا آلهيا فان التعريف

الذي اشرت اليه يعم كل ما لا يظهر الحقائق الغيبية من حيث هي غيب الا
به وقد استبان لك من هذه القاعدة ان تاملتها حق التامل ان الظهور
والاجتماع والايجاد والاظهار والاقتران والتوقف والمناسبة والتقدم
والتاخر والهيئة والجوهرية والعرضية والصورية وكون الشيء مظهرا او
ظاهرا اومتبوعا او تابعا ونحو ذلك كلها معان مجردة ونسب معقولة
وبارتباط بعضها بالبعض وتالفها بالوجود الواحد الذي ظهرت به لما
كما قلنا يظهر للبعض علي البعض تفاوت في الحيطة والتعلق والحكم
والتقدم والتاخر بحسب النسب المساة فعلا وانفعالا وتاثيرا وتاثرا وتبعية
ومتبوعية وصفة وموصوفية ولزومية وملزومية ونحو ذلك مما ذكر ولكن
وجود الجميع وبقاؤه انما يحصل بسريان حكم الجمع الاحدي الوجودي
الآلهي المظهر لها والظاهرة الحكم في حضرته بسر امره وارادته وبعد ان
تقرر هذا ﴿فاعلم﴾ ان معرفة حقائق الاشيا من حيث بساطتها وتجردها في
الحضرة العلمية الاتي حديثها متعذر وذلك لتعذر ادراكنا شيئا من
حيث احديتنا اذ لا نخلو من احكام الكثرة اصلا وانا لا نعلم شيئا
من حيث حقائقنا المجردة ولا من حيث وجودنا فحسب بل من حيث
اتصاف اعياننا بالوجود وقيام الحيوة بنا والعلم وارتفاع الموانع الحائلة
بيننا وبين الشي الذي نروم ادراكه بحيث يكون مستعدا لان يدرك
فهذا اقل ما يتوقف معرفتنا عليه وهذه جمعية كثرة وحقائق الاشياء
في مقام تجردها وحدانية بسيطة والواحد والبسيط لا يدركه الا واحد
وبسيط كما اومأت اليه من قبل وعلي ما سيوضح سره عن قريب

انشاء الله تعالى فلم نعلم من الاشياء الا صفاتها واعراضها من
حيث هي صفات ولوازم لشيء مالا من حيث حقائقها المجردة اذلو
ادركنا شيئا من حيث حقيقته لاباعتبار صفة له اوخاصة اوعارض
اولازم لجاز ادراك مثله فان الحقائق من حيث هي حقائق متماثلة وماجاز
على احد من المثلين جاز على الآخر والمعرفة الاجمالية المتعلقه بحقائق الاشياء
لم تحصل الابعد تعلقها من كونها متعينة بما تعينت به من الصفات اوالخواص
اوالعوارض كما عرفنا الصفة من حيث تعينها بمفهوم كونها صفة لموصوف ما
فاما كنه الحقائق من حيث تجردها فالعلم بها متعذر الامن الوجه الخاص بارتفاع
حكم النسب والصفات الكونية التقئيدية من العارف حال تحققه بمقام كنت
سمعه وبصره وبالمرتبة التي فوقها المجاوزة لها المختصة بقرب الفرائض كما سنومي
الى سر ذلك ان شاء الله تعالي ولهذا السر الذي نبهت علي بعض احكامه اسرار
اُخر غامضة جدا يعسر تفهيمها وتوصيلها احدها حكم تجلي الحق الساري في حقائق
الممكنات الذي اشار شيخنا الامام الاكمل رضي الله عنه الى خاصة من خواصه
تتعلق بما كنا فيه وذلك في قصيدة الالهية يناجي فيها ربه يقول في اثناءها

بيت

ولست ادرك من شيء حقيقته ✧ وكيف ادركه وانتم فيه

فلما وقف المؤهلون للتلقي من الجناب الالهي المتعلي على مرتبة الاكوان والوسائط
على هذه المقدمات والمنازل وتعدوا بجذبات العناية الالهية مافيها
من الحجب والمعاقد شهدوا في اول امرهم ببصائرهم ان صورة العالم
مثال لعالم المعاني والحقائق فعلموا ان كل فرد فرد من افراد صوره مظهر ومثال

حقيقة

لحقيقة معنوية غيبية وان نسبة اعضاء الانسان الذي هو النسخة الجامعة الي قواه
الباطنة نسبة صور العالم الي حقايقه الباطنته والحكم كالحكم فحال بصر الانسان
بالنسبة الى المبصرات كحال البصيرة بالنسبة الي المعقولات المعنوية والمعلومات
الغيبية ولما عجز البصر عن ادراك المبصرات الحقيرة مثل الذرات والهباءات و
نحوهما وعن المبصرات العالية كوسط قرص الشمس عند كمال نوره فانه يتخيل
فيه سواداً لعجزه عن ادراكه مع انا نعلم ان الوسط منبع الانوار والاشعة ظهر ان
تعلق الادراك البصري بما في طرفي الافراط والتفريط من الخفاء التام والظهور
التام متعذر كما هو الامر في النور المحض والظلمة المحضة في كونهما حجابين
وان بالمتوسط بينهما الناتج منهما وهو الضياء تحصل الفائدة كما ستعرفه
انشاء الله تعالى فكذلك العقول والبصائر انما تدرك المعقولات والمعلومات
المتوسطة في الحقارة والعلو وتعجز عن المعقولات الحقيرة مثل مراتب الامزجة
والتغيرات الجزئية على التعيين والتفصيل كالنماء والذبول في كل آن
وعن ادراك الحقايق العالية القاهرة ايضاً مثل ذات الحق جل وتعالي
وحقايق اسمائه وصفاته الابالله كما ذكرنا ورأوا ايضا ان من الاشياء
ما تعذر عليهم ادراكه للبعد المفرط كحركة الحيوان الصغير من المسافة
البعيدة وكحركة جرم الشمس والكواكب في كل آن وهكذا الامر في القرب
المفرط فان الهواء لاتصاله بالحدقة يتعذر وكنفس الحدقة هذا في باب
المبصرات وفي باب المعقولات والبصائر كالنفس التي هي المدركة من
الانسان واقرب الاشياء نسبة اليه فيدرك الانسان غيره ولايدرك نفسه
وحقيقته فتحقق بهذا الطريق ايضا عجز البصائر والابصار عن ادراك الحقائق

موجود من حيث ثبوتها في العلم الالهي لا تفارق الموصوف فظهر من
هذه الوجوه المذكورة مناسبات اخر ولاسيما باعتبار عدم المغائرة العلم
الذات عند من يقول به فالالوهية نسبة والمعلومية نسبة والتعين نسبة
وكذا الوحدة المنعوت بها الالوهية نسبة والعين الممكنة من حيث
تعريها عن الوجود نسبة والتوجه الالهي للايجاد بقول كن ونحوها
نسبة والتجلي المتعين من الغيب الذاتي المطلق والمخصص بنسبة الارادة
ومتعلقها من حيث تعينه نسبة والاشتراك الوجودي نسبة وكذا
العلمي فصحت المناسبة بما ذكرنا الآن وبما اسلفنا وغير ذلك مما سكتنا
عنه احترازا عن الافهام القاصرة والعقول الضعيفة والآفات اللازمة
لها فظهر سر الارتباط فحصل الاثر برابطة المناسبة بين الاله والمألوه
* ثم نقول * فلما ادرك السالكون من اهل العناية ماذكرنا ووقفوا
على ماالیه اشرنا علموا ان حصول العلم الذوقي الصحيح من جهة الكشف
الكامل الصريح يتوقف بعد العناية الالهية علي تعطيل القوي الجزئية
الظاهرة والباطنة من التصريفات التفصيلية المختلفة المقصودة لمن
تنسب اليه وتفريغ المحل عن كل علم واعتقاد بل عن كل شيئ ماعدا
المطلوب بالحق ثم الاقبال عليه علي مايعلم نفسه بتوجه كلي جملي
مقدس عن سائر التعينات العادية والاعتقادية والاستحسانات التقليدية
والتعشقات النسبية على اختلاف متعلقاتها الكونية وغيرها مع توحد
العزيمة والجمعية والاخلاص التام والمواظبة علي هذا الحال علي الدوام
اوفي اكثر الاوقات دون فترة ولا تقسم خاطر ولا تشتت عزيمة

فحينئذ

فحينئذ تتم المناسبة بين النفس وبين الغيب الالهي وحضرة القدس الذي
هو ينبوع الوجود ومعدن التجليات الاسمائية الواصلة الى كل موجود
والمتعينة المتعددة في مرتبة كل متجلي له وبحسبه لا بحسب المتجلي الواحد
المطلق سبحانه وتعالى وشانه ولكن لهذه التجليات واحكامها وكيفية
قبولها وتلقي آثارها وما يظهر منها وبها في القوابل اسرار جليلة لا يسع
الوقت لذكر تفاصيلها وانما اذكر علي سبيل الاجمال والتنبيه ما يستدعي
هذا الموضع والمقام العلمي الذي نحن بصدد بيان مراتبه واسراره ذكره
انشاء الله تعالى * وصل من هذا الاصل * اعلم ان امداد الحق وتجلياته
واصل الى العالم في كل نفس وبالتحقيق الاتم ليس الا تجلي واحد يظهر
له بحسب القوابل ومراتبها واستعداداتها تعينات فيلحقه لذلك التعدد
والنعوت المختلفة والاسماء والصفات لا ان الامر في نفسه متعدد او
وروده طار ومتجدد وانما التقدم والتاخر وغيرهما من احوال الممكنات
التي توهم التجدد والطريان والتقيد والتغير ونحو ذلك كالحال في التعدد
والا فالامر اجل من ان ينحصر في اطلاق او تقييد او اسم او صفة او
نقصان او مزيد وهذا التجلي الاحدي المشار اليه والاتي حديثه من بعد
ليس غير النور الوجودي ولا يصل من الحق الى الممكنات بعد الاتصاف
بالوجود وقبله غير ذلك وما سواه فانما هو احكام الممكنات وآثارها
تتصل من بعضها بالبعض حال الظهور بالتجلي الوجودي الوحداني
المذكورة ولما لم يكن الوجود ذاتيا لسوي الحق بل مستفادا من تجليه
افتقر العالم في بقائه الى الامداد الوجودي الاحدي مع الآنات دون

الوجودية الالهية والكونية وما تشتمل عليه من المعاني والاسرار وظهران
العلم الصحيح لايحصل بالكسب والتمحل ولاتستعمل القوى البشرية
بتحصيله مالم تجد الحق بالفيض الاقدس الغيبي والامداد بالتجلي النوري
العلمي الذاتي الآتي حديثه لكن قبول التجلي يتوقف علي استعداد مثبت
للمناسبة بين المتجلي والمتجلي له حتي يصح الارتباط الذي يتوقف عليه الاثر
فان لكل تجلي في كل متجلي له حكما واثرا وصورة لامحالة اولها الحال الشهودي
الذي يتضمنه العلم الذوقي المحقق هذا مع ان نفس التجلي من حيث تعينه
وظهوره من الغيب المطلق الذاتي هوتاثير الهي متعين من حضرة الذات
في مرتبة المتجلي له اذهو المعين والمخصص فافهم والاثر من كل مؤثر في كل
مؤثرفيه لايصح بدون الارتباط والارتباط لايكون الابمناسبة والمناسبة نسبة
معنوية لاتعقل الابين المتناسبين ولاخلاف بين سائر المحققين من اهل الشرائع
والاذواق والعقول السليمة ان حقيقة الحق سبحانه مجهولة لايحيط بهاعلم احد
سواه لعدم المناسبة بين الحق من حيث ذاته وبين خلقه اذلو ثبت المناسبة
من وجه لكان الحق من ذلك الوجه مشابها للخلق مع امتيازه عنهم بما
عدا ذلك الوجه وما به الاشتراك غير مابه الامتياز فيلزم التركيب
الموذن بالفقر والامكان المنافي للغنى والاحدية ولكان الخلق ايضا مع
كونه ممكنا بالذات ومخلوقا مماثلا للحق من وجه لان من ماثل شيئا فقد
ماثله ذلك الشيء والحق الواحد الغني الذي ليس كمثله شي يتعالي عن
كل هذا وسواه مما لايليق به ومع صحة ما ذكرنا من الامر المتفق عليه
فان تاثير الحق في الخلق غير مشكوك فيه فاشكل الجمع بين الامرين

وعز

وعز الاطلاع المحقق علي الامر الكاشف لهذا السر مع ان جمهور الناس
يظنون انه فى غاية الجلاء والوضوح وليس كذلك وانا الممع لك ببعض
اسراره انشاء الله تعالي * فاقول * اذا شاء الحق سبحانه وتعالي ان يطلع
على هذا الامر بعض عباده عرفهم اولا بسر نعت ذاته الغنية عن العالمين
بالالوهية وما تبعها من الاسماء والصفات والنعوت ثم اراهم ارتباطها بالمالوه
واوقفهم علي سر التضائف المنبه علي توقف كل واحد من المتضايفين علي
الآخر وجودا وتقديرا فظهر لهم وجه ما من وجوه المناسبة ثم نعت
الالوهية بالوحدانية الثابته عقلا وشرعا ووجد وها نسبة معقولة لاعين
لها في الوجود فشهد واوجها آخر من وجوه المناسبة وعرفهم ايضاً
ان لكل موجود سواء كان مركبا من اجزاء كثيرة اوبسيطا بالنسبة
احدية تخصه وان كانت احدية كثرة وان الغالب والحاكم عليه فى كل
زمان في ظاهره وباطنه حكم صفة من صفاته اوحقيقه من الحقايق التي
تركبت منها كثرته فاما من حيث ظاهره فلغلبة احدي الكيفيات
الاربع التي حدث عن اجتماعها مزاج بدنه علي باقيها واما من جهة
الباطن فهو ايضا كذلك لان الارادة من كل مريد في كل حال وزمان
لايكون لها الا متعلق واحد والقلب في الآن الواحد لايسع الا امرا
واحدا وان كان في قوته ان يسع كل شيئي واراهم ايضا احدية كل شي
من حيث حقيقته المسماة ماهية وعينا ثابتة وهي عبارة عن نسبة كون الشي
متعينا في علم الحق ازلا وعلم الحق نسبة من نسب ذاته اوصفه ذاتية لا
تفارق الموصوف كيف قلت علي اختلاف المذهبين فنسبة معلومية كل

فترة ولا انقطاع اذلوا نقطع الامداد المذكور طرفة عين لفني العالم دفعة
واحدة فان الحكم العدمى امر لازم للممكن والوجود عارض له من موجده
* ثم نقول * ولايخلو السالك فى كل حين من ان يكون الغالب
عليه حكم التفرقة اوالجمع الواحداني النعت كما انه لايخلوا ايضاً فيما يقام
فيه من الاحوال من غلبة حكم احدي صفاته على احكام باقيها كما
بيناه فان كان في حال تفرقة واعنى بالتفرقة هٰهنا عدم خلو الباطن
من الاحكام الكونية وشوايب التعلقات فان التجلي عند وروده عليه
يتلبس بحكم الصفة الحاكمة علي القلب وينصبغ بحكم الكثرة المستولية
عليه ثم يسري الامر بسر الارتباط في سائر الصفات النفسانية والقوي البدنية
سريان احكام الصفات المذكورة فيما يصدر عن الانسان من الافعال
والآثار حتي في اولاده اعماله وعباداته التابعة لنيته وحضوره العلمي
والنتائج الحاصلة من ذلك كله عاجلا واجلا وتذكر * قوله صلى الله عليه
وسلم الولد سرلابيه * والرضاع يغير الطباع ونحو ذلك مما اتضح عند
اولي البصائر والالباب فلم يختلفوا فيه وكا نصباغ النور العديم اللون
بالوان مايشرق عليه من الزجاج فتتكثر صفات التجلي بحسب مايشرق
ويمر عليه ويتصل به من صفات المتجلي له وقواه حتي ينفذ فيه امر الحق
اللازم لذلك التجلي فاذا انتهي السالك الي الغاية التي حدها الحق وشاءها
انسلخ عن التجلي حكم تلك الصفات الكونية فيعود عودا معنويا الى حضرة
الغيب بتفصيل يطول وصفه بل يحرم كشفه وهكذا حكم التجليات الالهيه مع
اكثر العالم فيما هم فيه فان اوامر الحق الارادية الذاتية تنفذ فيهم وهم

لايشعرون بسر موردها ومصدرها فان كان المتجلى له في حال جمع متوحد
مع التعري عن احكام التعلقات الكونية علي نحو ما مر ذكره فان اول
مايشرق نور التجلي على قلبه الوحداني النعت التام التجلي المعقول عن
صدء الاكوان والعلائق توحدت احكام الاحديات الكلية المتشعبه من
الاحدية الاصلية في المراتب التي اشتملت عليها ذاته لحكم احدية عينه
الثابتة واحدية التجلى الاول الذي ظهر به عينه له وبهذه الاحدية من
حيث التجلي المذكور قبل العبد الامداد الالهي الذي كان به بقاؤه الى
ساعته تلك ولكن بحسب الامر الغالب عليه واحدية الصفة الحاكمة عليه
حين التجلي الثاني الحاصل لدي الفتح بل المنح له فالذي للعين الثابتة في
التجلي الاول تقييده بصفة التعين فقط والذي للصفة الغالبة الوجودية
صبغ التجلي بعد تعينه بوصف خاص يقيد حكما معينا اواحكاما شتي كما
سبق التنبيه عليه فاذا حصل التوحيد المذكور اندرجت تلك الاحكام
المتعددة المنسوبة الي الاحديات والمتفرعة منها في الاصل الجامع لها فانصبغ
المحل والصفة الحاكمة بحكم التجلي الاحدي الجمعي ثم ينصبغ التجلي بحكم
المحل ثم اشرق ذلك النور علي الصفات والقوي وسري حكمه فيها فتكتسى
حالتئذ سائر حقائق ذات المتجلي له وصفاته حكم ذلك التجلي الوحداني
وينصبغ به انصباغا يوجب اضمحلال احكام تلك الكثرة واخفائها دون
زوالها بالكلية لاستحالة ذلك ثم لايخلو اما ان يتعين التجلي بحسب مرتبة
الاسم الظاهر اوبحسب مرتبة الاسم الباطن اوبحسب مرتبة الاسم الجامع
لانحصار كليات مراتب التجلي فيما ذكرنا فان اختص بالاسم الظاهر

وكان التجلي في عالم الشهادة افاد المتجلي له رؤية الحق في كل شيء
رؤية حال فظهر سرحكم التوحيد في مرتبة طبيعته وقواها الحسية
والخيالية ولم يزهد في شيء من الموجودات وان اختص بالاسم الباطن
وكان ادراك المتجلي له ما ادركه بعالم غيبه وفيه افادة معرفة احدية
الوجود ونفيه عن سوي الحق دون حال وظهر سرالتوحيد والمعرفة
اللازمة له في مرتبة عقله وزهد في الموجودات الظاهرة وضاق عن كل
كثرة وحكمها وان اختص التجلي بالاسم الجامع وادركه المدرك من
حيث مرتبته الوسطي الجامعة بين الغيب و الشهادة وفيها استشرف علي
الطرفين وفاز بالجمع بين الحسنين ولهذا المقام احكام متداخلة واسرار
غامضة يقضي شرحها الي بسط وتطويل فاضربت من ذكرها طلبا للايجاز
والله ولي الهداية ﴿ثم نقول﴾ وهذه التجليات هي تجليات الاسماء فان
لم يغلب علي قلب المتجلي له حكم صفة علي التعيين وتطهر عن سائر
التعلقات بالكلية حتي عن التوجه الي الحق باعتقاد خاص او الالتجاء
اليه من حيث اسم مخصوص اومرتبة وحضرة معنية فان التجلي حينئذ
يظهر بحسب احدية الجمع الذاتي فتشرق شمس الذات علي مرآة
حقيقة القلب من حيث احدية جمع القلب ايضا وهي الصفة التي صح
بها للقلب الانساني مقام المضاهاة وان يتسع لانطباع التجلي الذاتي
الذي ضاق عنه العالم الاعلي والعالم الاسفل بما اشتملا عليه كما ورد به
الاخبار الالهي بواسطة النبي صلي الله عليه وسلم بقوله ما وسعني ارضي
ولاسمائي ووسعني قلب عبدي المومن التقي النقي وان يكون مستوي له

وظاهرا

وظاهرا بصورته ثم تبحر ساحة القلب بالاستواء الالهي ويتفرع جداوله
بعد التبحر والتوحد بحسب نسب الاسماء علوا في مراتب صفاته
الروحانية وسفلا في مراتب قواه الطبيعية وتحرق حينئذ اشعة شمس
الذات المسماة بالسبحات متعلقات مدارك البصر وتقوم القيمة المختصه
به فيقول لسان الاسم الحق لمن الملك اليوم فاذا لم يبق نسبة كونية يظهر
لها حكم وعين ودعوي اجاب الحق نفسه بنفسه فقال لله الواحد القهار
فانه قهر بالحكم الآخر من تجليه الاول المستجن فيمن حاله ماذكرناه آنفا
احكام الاكوان ودعاوي الاغيار المزاحمين لمقام الربوبية والمنازعين
لاحديته باخفاء وكثرتهم حكمها فاذا استهلكوا تحت قهر الاحدية وصاروا
كانهم اعجاز نخل خاوية ولم تر لهم من باقية ظهر سر الاستواء الالهي
الجمعي الكمالي علي هذا القلب الانساني فينطق لسان مرتبة المستوي بنحو
ما نطق عقيب الاستواء الرحماني فيقول له ما في السموات وهي مرتبة
العلو من صفات الانسان المذكور الذي هو مستوي الاسم الله وصاحب
مرتبة المضاهات كما بين ومافي الارض وهو مرتبة سفلة وطبيعة من
حيث الاعتبار ايضاً وما بينهما وهو مرتبة جمعه وما تحت الثري وهو نتائج
احكام طبيعته التي سفل عن مرتبة الطبيعة من كونها منفعلة عنها اذ رتبة
المنفعل تحت مرتبة الفاعل من كونه فاعلا وتم الامر وحينئذ يظهر قرب
الفرائض المقابل لقرب النوافل المشار اليها في الحديثين المشهورين
بكنت سمعه وبصره وبقوله ان الله قال علي لسان عبده سمع الله لمن حمده
ثم يقول لسان مرتبة الاسم الله الله لااله الا هوله الاسماء الحسني لانقلاب

كل صفة وقوة من صفات العبد وقواه اسما من اسماء الحق ويبقي العبد مستورا خلف حجاب غيب ربه فينشد لسان حاله حقيقة لا مجازا

شعـــر

تسترت عن دهري بظل جناحه ∴ فعيني تري دهري وليس يراني

فلو تسال الايام ما اسمي مادرت ∴ واين مكاني ما درين مكاني

لانه تنزه عن الكيف والاين وحصل في العين واحتجب من حيث مرتبة عن عقل كل كون وعين في مقام العزة والصون ثم يتلي عليه من تلك الاشارات بلسان الحال قوله تعالي وَقَدِمْنَا اِلَي مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ وهي الاحكام الكونية المظهرة حكم الكثرة من حيث ظهورها بهذا الانسان ونسبة الفعل فيها اليه فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً باحدية الجمع الالهي كما مر ذكره اصحاب الجنة وهم اهل الستر الالهي الغيبي المشار اليه يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرّاً وَاَحْسَنُ مَقِيلاً واي مقيل ومستقر خير واحسن من الثبوت في غيب الذات وستره والتحرز من عبودية الاكوان والاغيار وقيام الحق عنه بكل ما يريده سبحانه منه ثم قال وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ فالسماء بلسان المقام المشار اليه لمرتبة العلو لامحالة والعلو في الحقيقة للمراتب المحكمة بالتاثير في سائر الموجودات اذ الاثر مخصوص بها وعلو درجة الموثر علي درجة الموثر فيه معلومة فالغمام هو الحكم العمائي المنبه عليه في التعريفات النبوية والالهية وقد اشرت الى انه النفس الرحماني وحضرة الجمع وانه النور الكاشف للموجودات والمحيط بها والمظهر بفتحه وانشقاقه تميزها العلمي الغيبي الازلى ولذلك اخبر سبحانه عن نفسه وحكم في آخر الامر يوم القيمة

بقوله

بقوله هَلْ يَنْظُرُونَ اِلَّا اَنْ يَاْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ الآية فيفصل بين الامور ويميز الخبيث من الطيب فظهر في الخاتمة سر السابقة الاولي وتمت المضاهاة المظهرة حكم الامر الجامع بين الاول والاخر والباطن والظاهر فافهم ✻ ثم نقول ✻ ولا شك ان مرتبة هذا العبد المشار اليه و امثاله من جملة المراتب الداخلة تحت الحيطة العمائية المذكوره فيظهر بما قلنا تميز مرتبة من حيث نسبته العدمية وظلمته الامكانية من مرتبة موجده برجوع الحكم الوجودي المستعار الي الحق الذي هو الوجود البحت والنور الخالص وتنزل الملئكة التي هي مظاهر الاسماء حاملة للرسالات الذاتية في المنازل التي لها في مقام هذا العبد الجامع الحايز من حيث كونه نسخة ومرآة تامة صورة حضرة ربه حين تقديس ربه اياه عن الظلمات البشرية والاحكام الكونية فاذا استقرت الاسماء في المنازل المذكورة وذلك بانقلاب صفاته وقواه اسماء وصفات الهية كما اومأت اليه ترتب حينئذ حكم الاية التي تلي هذه الآيات وهي قوله تعالي الملك يومئذ الحق للرحمن وَكَانَ يَوْماً عَلَي الْكَافِرِينَ الساترين كما قلنا بكثرتهم احكام الاحدية عَسِيراً فانه يعسر علي الشيء ذهاب عينه ويعسر علي السالك صاحب هذا الحال قبل التحقق بالمقام المذكور الانسلاخ والتخلي مما قلناه اشد العسر والتحقق والتخلي بما وصفنا اشد الصعوبة ولكن عند الصباح يحمد القوم السري جعلنا الله وساير الاخوان من اهل هذا المقام العلي وارباب هذا الحال السني ✻ ثم نقول ✻ فاذا انتهي السالك الى هذا المقام المستور وتحقق بما شرحناه من الامور

ورأي بعين ربه ربه وتحقق بعكس ذلك ايضا اضيف العلم والمعرفة اليه
من حيث ربه لامن حيث هو ولا بحسبه وكذا سائر الصفات ثم يعلم
علي هذا الوجه نفسه ايضا التي هي اقرب الاشياء الكونية نسبة اليه ولكن
بعد التحقق بمعرفة الرب علي النحو المشار اليه ثم يعلم ماشاء الحق ان يعلمه به
من الاسماء والحقايق المجردة الكلية بصفة وحدانية جامعة كلية نزيهة البتة
فيكون علمه بحقائق الاشياء وادراكه لها في مرتبة كليتها حاصلا بالصفة
الوحدانية الجامعة الالهية الحاصلة لدي التجلي المذكور الصابغ له
والمذهب باحديته حكم كثرته الكونية الامكانية وحكم احدياته المنبه
عليها من قبل عند الكلام علي سر الاثر والمناسبة فتذكر ثم يدرك احكام
تلك الحقايق وخواصها واعراضها ولوازمها باحكام هذا التجلي الاحدي
الجمعي والصفة الكلية المذكورة التي تهيا بها للتلبس بحكم هذا التجلي
الذاتي والنور الغيبي العلي المشار اليه وسر ذلك وصورته ان الانسان برزخ
بين الحضرة الالهية والكونية ونسخة جامعة لهما ولما اشتملتا عليه كما ذكر
فليس شيئ من الاشياء الا وهو مرتسم في مرتبته التي هي عبارة عن
جمعيته والمتعين بما اشتملت عليه نسخة وجوده وحوتها مرتبة في كل وقت
وحال ونشاة وموطن انما هو مايستدعيه حكم المناسبة التي بينه وبين ذلك
الحال والوقت والنشاة والموطن واهله كما هو سنة الحق من حيث نسبة تعلقه
بالعالم وتعلق العالم به وقد سبقت الاشارة الي ذلك فما لم يتخلص الانسان من
ربقة قيود الصفات الجزئية والاحكام الكونية يكون ادراكه مقيدا
بحسب الصفة الجزئية الحاكمة عليه علي الوجه المذكور فلا يدرك بها

الاما يقابلها من امثالها وما تحت حيطتها لاغير فاذا تجرد من احكام
القيود والميول والمجاذبات الانحرافية الاطرافية الجزئية وانتهي الي هذا
المقام الجمعي الوسطي المشار اليه الذي هو نقطة المسامتة الكلية ومركز
الدائرة الجامعة لمراتب الاعتدالات كلها المعنوية والروحانية والمثالية
والحسية المشار اليه آنفا واتصف بالحال الذي شرحته قام للحضرتين في
مقام محاذاته المعنوية البرزخية فواجههما بذاته كالنقطة مع كل جزء
من اجزاء المحيط وقابل كل حقيقة من الحقائق الالهية والكونية بما فيه
منها من كونه نسخة من جملتها فادرك بكل فرد من افراد نسخة وجوده
مايقابلها من الحقائق في الحضرتين فحصل له العلم المحقق بحقائق
الاشياء واصولها ومباديها لادراكه لها في مقام تجريدها ثم يدركها
من حيث جملتها وجمعيتها بجملته وجمعيته فلم يختلف عليه امر ولم ينتقض
عليه حال ولا حكم بخلاف من بين حاله من قبل ولولا القيود الآتي
ذكرها لاستمر حكم هذا الشهود وظهرت آثاره علي المشاهد ولكن الجمعية
التامة الكمالية تمنع من ذلك لانها تقتضي الاستيعاب المستلزم للظهور
بكل وصف والتلبس بكل حال وحكم والثبات علي هذه الحالة الخاصة
المذكورة وان جل يقدح فيما ذكرنا من الحيطة الكمالية والاستيعاب
الذي ظهر به الحق من حيث هذه الصورة العامة الوجودية التامة التي
هي الميزان الاتم والمظهر الاكمل الاشمل الاعم ✻ ثم نقول ✻ ومن
نتائج هذا الذوق الشامل والكشف الكامل الاستشراف علي غايات
المدارك الفكرية والاطلاعات النظرية وغير النظرية التي لا تتعدي

العوارض والصفات والخواص واللوازم كما سبق التنبيه عليه فيعرف
صاحبه غاية ما ادرك كل مفكر بفكره واطلع عليه بحسه ونظره
ويعرف سبب تخطية الناظرين بعضهم بعضا وما الذي ادركوه وما فاتهم
ومن اي وجه اصابوا ومن اية اخطأ واوهكذا حاله مع اهل الاذواق
الذي لم يتحقق بالذوق الجامع وغيرهم من اهل اعتقادات الظنية والتقليدية
فانه يعرف مراتب الذايقين والمقلدة وما الحاكم عليهم من الاسماء
والاحوال والمقامات الذي اوجب لهم تعشقهم وتقيدهم بماهم فيه
ومن له اهلية الترقي من ذلك ومن ليس له فيقيم اعذار الخلائق اجمعين
وهم له منكرون وبمكانته جاهلون * فهذا * يا اخواني حال المتمكنين
من اهل الله في علمهم الموهوب وكشفهم التام المطلوب ولاتظنوها الغاية التامة
فما من طامة الافوقها طامة ولهذا التحقق والاستشراف لم يقع بين الرسل والانبياء
والكمل من الاولياء خلاف في اصول ماخذهم ونتائجها وماينوه من
احكام الحضرات الاصلية الالٓهية وان تفاضلوا في الاطلاع والبيان
ومانقل من الخلاف عنهم فانما ذلك في جزئيات الامور والاحكام
الالٓهية المشروعة لكونها تابعة لاحوال المكلفين وازمانهم وماتواطئوا
عليه وما اقتضته مصالحهم فنتعين الاحكام الالٓهية في كل زمان بواسطة
رسول ذلك الزمان بما هو الانفع لاهله حسب ما يستدعيه استعدادهم
وحالهم واهليتهم وموطنهم واماهم فيما بينهم بعضهم مع بعض عليهم
السلام مايخبرون به عن الحق مما عدا الاحكام الجزئية المشار اليها فمتفقون
وكل تال يقرر قول من تقدمه ويصدقه لاتحاد اصل ماخذهم وصفاء

محلهم حال التلقي من الحق عن احكام العلوم المكتسبة والعقايد والتعلقات
وغير ذلك مما سبق التنبيه عليه وهكذا اكابر الاولياء رضى الله عنهم
لايتصور بينهم خلاف في اصل الٓهي اصلا وانما يقع ذلك كما قلنا في
امور جزئية اوبين المتوسطين واهل البداية من اهل الاحوال واصحاب
المكاشفات الظاهرة الذين تبرز لهم الحقائق والحضرات وغيرهما مما
لايدرك الا كشفا في ملابس مثالية فان هذا النوع من الكشف لايتحقق
بمعرفته ومعرفة مراد الحق منه الا بعلم حاصل من الكشف المعنوي الغيبي
المعتلي عن مراتب المثل والمواد واخبار الٓهي برفع الوسايط معتلي
عن الحضرات القيدية والاحكام الكونية ومن هذا الذوق يعلم ايضا
سر الكلام والكتابة الالٓهيين وحكمها في القلوب بصفة العلم والايمان
وحقيقة قرب الفرائض والنوافل وثمراتها وسر خروج العبد من حكم
القيود الكونية والتقيدات الاسمائية والصفاتية الي فسيح حضرات القدس
وتحققه بمعرفة الاشياء كما سبقت الاشارة اليه ولهذا الذوق والمقام المثمر
له فوائد عزيزة وثمرات جليلة لانحتاج في هذا الموضع الى التنبيه علي
غير ما اشرنا اليه مما استدعاه السر العلي الذي جاء هذا الكلام شارحا
بعض احكامه في بعض مراتبه وذكر من نفائس اسرار هذا المقام وتماته
عند الكلام علي قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم ما تستدعيه الآية
وحسب ما يقدر الحق ذكره انشاء الله تعالي * وصل * لابد قبل
الخوض في تفصيل بقية قواعد هذا التمهيد الكلي من التنبيه علي الفاظ
يسيرة بتكرر ذكرها في هذا الكتاب وسيما فيما بعد ربما يوجب شغبا

بالعلم انما حصل به لابغيره فيكون الشيئ هو المعرف نفسه ولكن لا من
حيث احديته بل من حيث نسبه وهذاهوسر الادلة والتعريفات والتاثيرات
كلها علي اختلاف مراتبها ومتعلقاتها ومن هذا السر ينبه الفطن قبل
تحققه بالمكاشفات الالهية لسر قول المحققين لايعرف الله الاالله ولقولهم
التجلي فى الاحدية محال مع اتفاقهم علي احدية الحق ودوام تجليه لمن
شاء من عباده من غير تكرار التجلى سواء كان المتجلي له واحدا اواكثر
من واحد فافهم وتدبر هذه الكلمات اليسيرة فانها مفاتيح لامور كثيرة
واسرار كبيرة ✻ ثم نقول ✻ فالظاهر من الموجودات ليس غير تعينات
نسب العلم الذي هو النور المحض تخصص وتخصص بحسب حكم الاعيان
الثابتة ثم انصبغت الاعيان باحكام بعضها في البعض بحسب مراتبها التي هي
الاسماء فظهرت به اعني النور وتعين بها وتعدد ✻ فمتى ✻ حصل تجلي ذاتي
غيبي لاحد من الوجه الخاص برفع احكام الوسائط فانه يقهر كما قلنا باحديته
احكام الاصباغ العنية الكونية المسماة حجبا نورية ان كانت احكام
الروحانيات وحجبا ظلمانية ان كانت احكام الموجودات الطبيعية
والجسمانيات فاذا قهرها هذا التجلي المذكور واظهر حكم الاحدية المستجنة في
الكثرة اللازمة لذلك الموجود المتجلي له علي نحو ما مر اتحدت احكام
الاحديات المذكورة من قبل في الاصل الجامع لها وارتفعت موجبات
التغائر بظهور حكم اتحاد الاحكام المتفرعة من الواحد الاحد كما سبقت
الاشارة فسقطت احكام النسب التفصيلية والاعتبارات الكونية بشروق
شمس الاحدية فان العالم محصور في مرتبتي الخلق والامر وعالم الخلق

فرع

فرع وتابع لعالم الامر والله غالب علي امره فاذ اظهرت الغلبة الالٓهية
بحكم احديتها المذكورة فني من لم يكن له وجود حقيقي وهي النسب
الحادثه الامكانية وبقي من لم يزل وهو الحق فظهر حكم العلم الالٓهي
وخاصيته بالحال للازلي لم يتجدد له امر غير ظهور اضافته الى العين
المتعينه فيه ازلا الموصوفة الآن بواسطة التجلي النوري بالعلم لما تجدد
لها من ادراكها عينها وماشاء الحق ان يطلعها عليه في حضرة العلم
اللدني بصفة وحدتها ونور موجودها وماقبلت من تجليه الوجودى
الذى ظهر به تعينها في العلم الازلي ✻ ثم ✻ ليعلم ان لهذا العلم الذي هو
نور الهوية الالٓهية حكمين اوقل نسبتين كيف شئت نسبة ظاهرة
ونسبة باطنة فالصور الوجودية المشهودة هي تفاصيل النسبة الظاهرة
والنور المنبسط علي الكون المدرك فى الحس المفيد تميز الصور بعضها من
بعض هو حكم النسبة الظاهرة من حيث كليتها واحديتها وانما قلت
حكم النسب الظاهرة من اجل ان النور من حيث تجرده لايدرك
ظاهرا وهكذا حكم كل حقيقة بسيطة وانما يدرك النور بواسطة
الالوان والسطوح القائمة بالصور وكذا سائر الحقائق المجردة لاتدرك
ظاهرا الا في مادة والنسبة الباطنة هى معني النور ومعني الوجود
الظاهر وروحه الموضح للمعلومات المعنوية والحقائق الغيبية الكلية التى
لاتظهر في الحس ظهورا يرتفع عنها به حكم كونها معقولة وتفيد ايضا
اعني هذه النسبة الباطنة العلمية النورية معرفة عينها ووحدتها واصلها
الذي هو الحق ونسب هوية التي هى اسماؤه الاصلية اوقل شيؤنة

وهو الاصح ومعرفة تميز بعضها من بعض وما هو منها فرع تابع واصل
متبوع وكذلك تقييد معرفة الحقائق المتعلقه بالمواد والنسب التركيبية
ومالاتعلق له بمادة ولاشي من المركبات ومايختص بالحق من الاحكام
وبصح نسبتها اليه وما يخص العالم وينسب اليه ومايقع فيه الاشتراك
بنسبتين مختلفتين هذا الي غير ذلك من التفاصيل التابعة لما ذكرفصور
الموجودات نسب ظاهر النور والمعلومات المعقولة هي تعينات نسبه الباطنة
التي هى اعيان الممكنات الثابتة والحقائق الاسمائية الكلية وتوابعها من
الاسماء فالعالم بمجموع صوره المحسوسة وحقائقه الغيبية المعقولة اشعة نور
الحق اوقل نسب علمه اوصور احواله اوتعددات تعلقاته اوتعينات تجلياته
في احواله المسماة من وجه اعيانا فظاهر العلم صورة النور وباطنه المذكور
معني النورغير ان ظهورصورة النورتوقف على امتياز الاسم الظاهربسائر
توابعه المضافة اليه عن معني النور فصار الباطن بما فيه متجليا ومنطبعا
في مرآة ماظهر منه وهكذا كل نسبة من نسب ماظهر مرآة لنسبة ما
من النسب الباطنة النورية العلمية مع احدية الذات الجامعة لسائر
النسب الباطنة والظاهرة وقد اخبر الحق سبحانه انه نور السموات والارض
ثم ذكر الامثلة والتفاصيل المتعينة بالمظاهر علي نحو مايقتضيه مراتبها كما
سبق التنبيه عليه ثم قال في آخر الآية نور علي نور يهدي الله لنوره
من يشاء فاضاف النورالي نفسه مع انه عين النور وجعل نوره المضاف
الي العالم الاعلي والاسفل هاديا الي معرفة نوره المطلق ود الاعليه كما
جعل المصباح والمشكوة والشجرة وغيرها من الامثال هاديا الي نوره

المقيد

المقيد وتجلياته المتعينة في مراتب مظاهره وعرف ايضا علي لسان نبيه
صلي الله عليه وسلم انه النوروان حجابه النور واخبرانه احاط بكل شيء
علما وانه بكل شيء محيط وانه وسع كل شيء رحمة وعلما والرحمة الشاملة عند
من تحقق بالذوق الالهي والكشف العلي هوالوجود العام فان ماعدا الوجود
لاشمول فيه بل تخصيص تمييز فدل جميع ذلك عند المنصف اذا لم يكن
من اهل الكشف علي صحة ماقصدنا التنبيه عليه بهذه التلويحات فتدبر
ذلك وافهم ما ادرجت لك في هذه المقدمات تلمح اسرار عزيزة انشاء
الله تعالي ✻ ثم اعلم ✻ ان النعوت اللازمة للعلم من قدم وحدوث و
فعل وانفعال وبداهة واكتساب وتصور وتصديق وضرر ومنفعة
وغير ذلك ليست عين العلم من حيث هوهو بل هي احكام العلم وخواصه
بحسب متعلقاته وبحسب المراتب التي هي مظاهر آثاره فمالايعقل حكم
الاولية فيه من المراتب ولا يدرك بدوءه ويشهد منه صدور اثر العلم
وحكمه يوصف ويضاف العلم اليه بنسبة القدم وحكم العلم فيما نزل عن
الدرجة المذكورة ينعت بالحدوث ومالايتوقف حصوله علي شيء خارج
عن ذات العالم يكون علما فعليا وماخالف في هذا الوصف وقابله كان
علما انفعاليا والعلم الذي لاواسطة فيه بين العبد وربه وما لاتعمل له في
تحصيله وان كان وصوله من طريق الوسائط فهو العلم الموهوب والحاصل
بالتعمل ومن جهة الوسائط المعلومة فهو المكتسب وتعلق العلم بالممكنات
من حيث امكانها يسمي بالعلم الكوني وماليس كذلك فهو العلم المتعلق
بالحق اوباسمائه وصفاته التي هي وسائط بين ذاته الغيبية وبين خلقه

فاذا تحققت ما اشرت اليه ونبهت عليه في هذا التمهيد عرفت ان العلم
الصحيح الذي هو النور الكاشف للاشياء عندا لمحققين من اهل الله وخاصته
عبارة عن تجلي آلهي في حضرة نور ذاته وقبول المتجلي له ذلك العلم
هو بصفة وحدته بعد سقوط احكام نسب الكثرة والاعتبارات
الكونيــة عنه كما مر وعلي نحو ما يرد ذلك بحكم عينه الثابتة في علم
ربه ازلا من الوجه الذي لاواسطة بينه وبين موجده لانه في حضرة
علمه ما برح كما سنشيراليه في مراتب التصورات انشاء الله تعالي وسر العلم
هو معرفة وحدته في مرتبة الغيب فيطلع المشاهد الموصوف بالعلم بعد
المشاهدة بنور ربه علي العلم ومرتبة وحدته بصفة وحدة ايضا كما مر
فيدرك بهذا التجلي النوري العلمي من الحقائق المجردة ماشاء الحق سبحانه
ان يريه منها مما هي في مرتبة اوتحت حيطتها ولا ينقسم العلم في هــذا
المشهد الى تصور وتصديق كما هو عند الجمهور بل تصــور فقط فــانه
يدرك به حقيقة التصور والمتصور والاسناد والسبق والمسبوقية وسائر
الحقائق مجردة في آن واحد بشهود واحد غير مكيف وصفة وحدانية
ولاتفاوت حينئذ بين التصور والتصديق فاذا عاد الى عالم التركيب والتخطيط
وحضر مع احكام هذا الموطن يستحضر تقدم التصور علي التصديق عند
الناس بالنسبة الي التعقل الذهني بخلاف الامر في حضرة العلم البسيط
المجرد فانه انما يدرك هناك حقائق الاشياء فيري احكامها وصفاتها ايضا
كهي مجاورة لها ومماثلة ولما كان الانسان وكل موصوف بالعلم من الحقائق
لا يمكنه ان يقبل لتقييده بما بيناه في هذا التمهيد الا امرا مقيدا متميزا عنده

صار التجلي الا آلهي وان لم يكن من عالم التقييد ينصبغ عند وروده كما مر
بحكم نشأة المتجلي له وحاله ووقته وموطنه ومرتبته والصفة الغالب حكمها
عليــه فيكون ادراكه لما تضمنه التجليات بحسب القيود المذكورة وحكمها
فيه وفي الانسلاخ عن هذه الاحكام ونحوها يتفاوت المشاهدون مع
استحالة رفع احكامها بالكلية لكن يقوي ويضعف كما ذكرته في مسئلة قهر
احدية التجلي احكام الكثرة النسبية وبمقدار اطلاق صاحب هذا العلم
في توجهه وسعة دائرة مرتبته وانسلاخه عن قيود الاحكام بغلبة صفة احدية
الجمع يعظم ادراكه ومعرفته واحاطته لما انسحب عليه حكم هذا التجلي من
المراتب التي هي تحت حيطته ويصير حكم علمه بالاشياء التي علمها من هذا
الوجه بهذا الطريق حكم الحق سبحانه في علمه الاحدية الاصل والمرتبة
كما سبق التنبيه عليه في المتن والحاشية واليه الاشارة بقوله تعالي ولا
يحيطون بشيء من علمه الابماشاء فافهم لكن تبقي ثم فروق آخر ايضا كالقدم
والاحاطة وغيرهــا تعرفها انشاء الله تعالى اذا وقفت علي سر مراتب
التمييزالثابت بين الحق والخلق عن قريب ✻ ثم نقول ✻ فهذا العلم الحاصل
علي هذا النحو هو الكشف الاوضح الاكمل الذي لاريب فيه ولاشك بداخله
ولا يطرق اليه احتمال ولا تاويل ولا يكتسب بعلم ولا عمل ولا سعي ولا
تعمل ولا يتوسل الي نيله ولا يستعان في تحصيله بتوسط قوى روحانية
نفسانية اوبدنية مزاجية اوامداد ارواح علوية اوقوى واشخاص سماوية
او ارضية اوشيء غير الحق والمحصل له والفائز به اعلي العلماء مرتبة
في العلم وهو العلم الحقيقي والمتجلي به هو مظهر التجلي النوري وصاحب

الذوق الجمعي الاحدي وماسواه مما يسمي علما عند اكثر العالم وكثيرمن
اهل الاذواق فانما هو احكام العلم فى مراتبه التفصيلية وآثاره من حيث
رقائقه واشعة انواره وليس هوحقيقة العلم ومراتب العلم متعددة فمنها
معنوية وروحانية وصورية مثالية بسيطة بالنسبة ومركبة مادية فالصور
كالحروف والكلمات المكتوبة والمتلفظ بها ونحوها من ادوات التوصيل
الظاهرة والمعنوية هي المفهومات المختلفة التي تضمنها العبارات والحروف
المختلفة بحسب التراكيب والاصطلاحات الوضعية والمراتب التي هي
محال ظهور صفات العلم ومجاليه كالقوة الفكرية وغيرهـا من القوي
والمخارج والتصورات وروح العلم هوحكمه الساري من رتبته وسروحدته
بواسطة المواد اللفظية والرقمية ونحوها مما مرذكره وبهذا الحكم يظهر نفوذه
فيمن احيا الله به قلبه وانار نفسه ولبه بزوال ظلمة الجهل من الوجه
الذي تعلق به حكم هذا العلم وتبديل تلك الصفة بحالة اوصفة نيرة
وجودية علمية فمتى حصل تجلي ذاتي غيبي علي نحو ماسلف شرحه فان
العلم يصحبه ولابد لان صفات الحق سبحانه وتعالي ليس لها في مرتبة غيبه
ووحدته تعدد والصفة الذاتية كالعلم فى حق الحق لاتفارق الموصوف
ولا تمتاز عنه فمن اشهده الحق تعالى ذاته شهودا محققا فان ذلك الشهود
يتضمن العلم ويستلزمه ضرورة ولتقيد حكم التجلي بحسب المشاهد
وقيوده المذكورة كانت النتيجة العلمية في كل مشهد وتجلي نتيجة جزئية
اذلولاتلك القيود والاحكام اللازمة لها كان من اشهده الحق تعالى ذاته
برفع الوسائط علم علم الحق سبحانه وتعالي في خلقه الى يوم القيمة كما علمه

القلم الاعلي ولكن بحسب المرتبة الانسانية الكمالية من حيث جمعيتها
الكبري وحيازتها سرالصورة ولولا الاحكام التميزية الثابته بين الحق
سبحانه وماسواه الاتى ذكرها كان الامر اجل واعظم هذا مع ان للكمل
من هذا الامر المشار اليه حظاً وافرا لكن عدم الانفكاك التام عن
القيود من كل وجه ومقام الجمعية الذي اقيموا فيه المنافي للانحصار
تحت حكم حالة مخصوصة وصفة معينة ومقام مقيد متميز كما مرذكره
يقضيان بعدم دوام هذه الصفة واستمرار حكمها وان جلت وهكذا امرهم
وشانهم مع سائر الصفات والمراتب والمانع لغير الكمل مما اشرنا اليه الحجب
الكونية والقيود المذكورة وكونهم اصحاب مراتب جزئية لااستعداد لهم
للخروج من رقها والترقي الى مافوقها ❊ ثم نقول ❊ والعلم انكان حقيقة واحدة
كلية فان له احكاماً ونسبا تتعين بحسب كل مدرك له في مرتبة وبتلك النسبة
المتعينة بحسب المدرك وفي مرتبته لم يتجدد عليها كما بينا مـا بنا في
الوحدة العلمية الاصلية غير نفس هذا التعين الحاصل بسبب
المشاهد وبحسبه كما ان حقيقة العلم تميزعن الغيب المطلق الابما
اشرت اليه في اول الفصل فاذا شاء الحق تكميل تلك النسبة
العلمية في مظهر خاص وبحسبه فان ذلك التكميل انما يحصل
بظهور احكام العلم وسراية آثاره الي الغاية المناسبة لاستعداد المظهر
والمختصة به وهكذا الامر في سائر الحقائق فان كما لها وحياتهـا ليس
الا بظهوراحكامها وآثارها في الامور المرتبطة بها التي هي تحت حكم تلك
الحقيقة وبحسب حيطتها ولكن بواسطة مظاهرها فكمال العلم هو بظهور

تفاصيله ونسبه والتفاصيل بحسب التعلقات والتعلقات علي قدر المعلومات
والمعلومات تتعين بحسب حيطة المراتب التي تعلق بها العلم وبحسب ماحوت
تلك المراتب من الحقائق فان سائرها تابع للعلم من حيث اوليته واحديته
واحاطته وتعينها بالنسبة الي كل عالم حسب قيوده المذكورة فاذا احصل
التعلق من تلك النسبة الوحدانية العلمية بالمعلومات علي نحوما مرتبعه التفصيل
الي الغاية التي ينتهي اليها حكم تلك النسبة فاذا فصل المدرك ذلك
بحسب شهوده الوحداني وكسا العلم صورة التفصيل والظهور من الغيب
الي الشهادة حتي ينتهي الي الغاية المحدودة له كان ذلك تكميلا منه
لتلك النسبة العلمية بظهور حكمها وسراية اثرها بتعلقاتها وفيها تكميلا
لمرتبته ايضامن حيث مقام علمه وحكمه فيه وما يخصه من الامور التابعة
لتعينه فمتي تكلم عارف بعلم ذوقي واظهره وكان محققا صحيح المعرفة
فلما ذكرنا من الموجبات وهكذا كل مظهر بالقصد والذات حكم حقيقة
من الحقائق اوحاضر مع الحق تعالى من كونه محلا ومجلي لظهور تلك
الحقيقة دون سعي منه اوتعمل ولكن كل ذلك بالاذن المعين اواذن كلي عام
وما ليس كذلك من العلوم والعلماء فليس بعلم حقيقي الابنسبة بعيدة
ضعيفة ولا يعد صاحبه عند اكابر المحققين عالما بالتفسير المذكور فان
صاحب العلم الحقيقي هو الذي يدرك حقائق الاشياء كما هي وعلي نحو
ما يعلمها الحق بالتفصيل المشاراليه مع رعاية الفروق المنبه عليها ومن
سواه يسمي عالما بمعنى انه عارف باصطلاح بعض الناس اواعتقاداتهم
اوصور المفهومات من اذواقهم اوظنونهم ومشخصات صور اذهانهم

ونتائج تخيلاتهم ونحو ذلك من اعراض العلم ولوازمه واحكامه في
القوابل وماهو فيه هذا الشخص من الحال انما هواستعمال من المراتب
الالهية له ولامثاله من المتكلمين بالعلوم والمظهرين احكام الحقائق
والظاهرة بهم وفيهم فان رقاه الحق الي مقام العلم الحقيقي فانه يعلم ان
الذي كان يعتقد فيه انه علم محقق كان وهمامنه وظناسواصادف الحق
من بعض الوجوه واصاب اولم يصادف بل وجد ما كان عنده علما من
قبل ظنافاسداو يدرك حينئذ ما ادركه امثاله من اهل هذا الذوق العزيز
المأل حسب ماشاء الحق سبحانه ان يطلعه عليه وان لم تتداركه العناية
الالهية فانه لايزال كذلك حتي ينتهي فيه الحكم المراد ويبلغ فيه
الغاية المقصودة للحق تعالي من حيث المرتبة المتحكمة فيه وهولا يعرف
في الحقيقة حال نفسه ولا فماذا اولماذا يستعمل وماغاية ما هو فيه وما
حاصله اوحاصل بعضه علي مقتضي مراد الحق تعالى لاماهو في زعمه حسب
ظنه وهكذا حكم اكثر العالم وحالهم في اكثر ما هم فيه مع الحق سبحانه بالنسبة
الي باقي الحقائق ايضاغير العلم كالوحت بذلك في سر التجلي فليس للتفاوت
الابالعلم ولايعلم سر العلم مالم يشهد الامر من حيث احديته في نور غيب
الذات علي النحو المشاراليه واذا عرفت الحال في العلم فاعتبر مثله في
جميع الحقائق فقد فتحت لك بابالا يطرقه الااهل العناية الكبري والمكانة
الزلفى ✻ فاعلم ✻ ان الفرق بين المحقق المشاراليه وغيره هو خروج
مافى قوته الى الفعل وعلمه بالاشياء علما محققا واطلاعه علي اثباتها
بخلاف من عداه والافاسرار الحق مبثوثة وحكمها سارو ظاهر في

الموجودات ولكن بالمعرفة والاطلاع والاحاطة والحضور يقع التفاوت
بين الناس والله ولي الارشاد * وصل من هذا الاصل * واذا اومأنا
الى سر العلم وما قدر التلويح به من مراتبه واسراره فلنذكر ما تبقي من
ذلك مما سبق الوعد بذكره ولنبدأ بذكر متعلقاته الكلية الحاصرة التي
لاتعلق للعلم بسواها الابتوابعها ولوازمها التفصيلية * فنقول * العلم إمّا
ان يتعلق بالحق او بسواه والمتعلق بالحق اماان يتعلق به من حيث اعتبار
غناه وتجرده عن التعلق بغيره من حيث هوغيراومن حيث تعلقه بالغير و
ارتباط الغيربه اومن حيث معقولية نسبة جامعة بين الامرين او من
حيث نسبة الاطلاق عن النسب الثلاث اومن حيث الاطلاق عن
التقيد بالاطلاق وعن كل قيد وانحصرالامر في هذه المراتب الخمس
فاستحضرها * ثم نقول * والمتعلق بالاغيار اماان يتعلق بهامن حيث حقائقها
التي هي اعيانها اويتعلق بها من حيث ارواحها التي هي مظاهر حقائقها
اومن حيث صورها التي هي مظاهر الارواح والحقائق وللحقائق
والارواح والصور من حيث اعيانها المفردة المجردة احكام ولها
من حيث التجلي الوجودي الساري فيها والمظهر اعيانها باعتبار
الهيئة المعنوية الحاصله من اجتماعها احكام ولكل حكم منها ايضاحقيقة
هي عينه لكن لما كانت التابعة احوالا للمتبوع وصفات ولوازم ونحو
ذلك سميت الاصول المتبوعة حقائق وسميت التوابع نسبا وصفات
وخواص واعراضا ونحو ذلك وبعد معرفة المقصود فلامشاحة في
الالفاظ سيما واهل الاستبصار يعلمون ضيق عالم العبارة بالنسبة الي

سعة حضرة الحقائق والمعاني وكون العبارات لاتفي بتشخيص مافي الباطن
علي ماهوعليه * ثم نرجع ونقول * ومظاهر الحقائق والارواح كما قلنا الصور
وهي اما بسيطة بالنسبة واما مركبة فظهور الاحكام المذكورة في عالم الصور ان
تقيد بالامزجة والاحوال العنصرية واحكامها والزمان الموقت ذي الطرفين
فهو عالم الدنيا وما ليس كذلك فان تعين ظهور محل حكمه فهو من عالم الآخرة
وحضراتها هي الخمسة المذكورة في صدر الكتاب فللاولى منها الذي
هو الغيب علم الحق وهويته والمعاني المجردة والحقائق وللثانية الشهادة
والاسم الظاهر ونحو ذلك وما نسبته الي الحس اقوي له الخيال المتصل
ونحوه وما نسبته الي الغيب اقوي فهو عالم الارواح والمتوسط باعتبار
الدائرة الوجودية بين مطلق الغيب والشهادة من حيث الاحاطة والجمع
والشمول هو عالم المثال المطلق المختص بام الكتاب الذى هو صورة العماء
وله ما مر ومالايمكن ذكره وكل ذلك ان يعتبر من حيث النسبة الفعلية او
الانفعالية اوالجامعة بينهما في سائر المراتب المذكوره وتم الامر ثم نبين الآن
صورة الادراك بالعلم ومايختص بذلك من ادوات التفهيم والتوصيل والكلام
والالفاظ والعلامات ونحو ذلك * ثم نقول * اذا علم احد شيئا مما في
الحضرة العلمية المشار اليها بالاطلاع والكشف المذكور فانما يعلمه بما تعين به
ذلك المعلوم من الصفات والمظاهر في المراتب التصويرية العامة الخاصة وبحسب
انواع التركيب في التشكلات التي هي اسباب الظهور وبحكم التخصيص المنسوب
الى الارادة وبحسب القرب والبعد ومايتبع ذلك من القوه والضعف
والجلاء النوري والاحتجاب وماسواها مماسيذكرعن قريب ان شاء الله تعالى

واشتباها علي من لامعرفة له باصطلاح اهل الذوق فاذ انبه عليها
لم تعتص عليه معرفة المقصود منها واستغني ايضا عن تكرار جميعها بذكر
احدها حين الكلام علي المرتبة التي هى اصلها اللهم الا ان يكون في الامر
المتكلم فيه مزيد غموض فاني اتحري الا يضاح بذكر النعوت خوفا من
نسيان المتأمل مما سبق التنبيه عليه ✻ فاعلم ✻ اني متي ذكرت الغيب
المطلق في هذا الكتاب فهو اشارة الي ذات الحق سبحانه و تعالي وهويته
من حيث بطونه و اطلاقه وعدم الاحاطة بكنهه وتقدمه علي
الاشياء واحاطته بها وهو بعينه النور المحض والوجود البحت والمنعوت
بمقام العزة والغني ومتي ذكرت البرزخ الاول وحضرة الاسماء والحد
الفاصل ومقام الانسان الكامل من حيث هو انسان كامل وحضرة
احدية الجمع والوجود واول مراتب التعين وصاحبة الاحدية وآخر
مرتبة الغيب واول مرتبة الشهادة بالنسبة الي الغيب المطلق ومحل نفوذ
الاقتدار فهو اشارة الي العماء الذي هو النفس الرحماني وهو بعينه
الغيب الاضا في الاول بالنسبة الي معقولية الهوية التي لها الغيب
المطلق فان اطلقت ولم انعت اوقلت الغيب الالهي فانى اريد الغيب
المطلق ومتي اضفت شيئا الي الطبيعة فقلت الطبيعي فالمراد كل ما للطبيعة
فيه حكم والطبيعة عندنا عبارة عن الحقيقة الجامعة للحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة والحاكمة علي هذه الكيفيات الاربع والعنصري
ما كان متولدا من الاركان الاربعة النار والهواء والماء والتراب
والسموات السبع وما فيها عند اهل الذوق من العناصر فاستحضر ما

نبهت عليه وما سوي هذا الغيب والنفس من المراتب فاني اعرفها عند
ذكري لها بما يعلم منه المقصود ✻ وها انا ✻ اوضح الان ما تبقي من
اسرار العلم المحقق ومراتبه والكلام ثم اذكر القواعد الكلية التي تضمنها
هذا التمهيد وبدؤ الامر الايجادي وسره ثم يقع الشروع في الكلام علي

اسرار ✻ بسم الله الرحمن الرحيم ✻

ثم اذكر المفاتيح المتضمنة سرماحوته الفاتحة والوجود الذي هو الكتاب
الكبير علي سبيل التنبيه الاجمالي وحينئذ اشرع في الكلام علي الفاتحة آية
بعد آية انشاء الله تعالي واذا تقرر هذا ✻ فاعلم ✻ ان العلم حقيقة مجردة
كلية لها نسب وخواص واحكام وعوارض ولوازم ومراتب وهو من الاسماء
الذاتية الالهية ولا يمتاز عن الغيب المطلق الا بتعين مرتبة من حيث تسميته
علما وموصوفية بانه كاشف للامور ومظهر لها والغيب المطلق لا يتعين له
مرتبة ولا اسم ولا نعت ولا صفة ولا غير ذلك الا بحسب المظاهر والمراتب
كما سنشير اليه والعلم هو عين النور لا يدرك شيء الا به ولا يوجد امر
بدونه ولشدة ظهوره لا يمكن تعريفه اذ من شرط المعرف ان يكون اجلى من
المعرف وسابقا عليه وما ثمه ماهو اجلي من العلم ولا سابق عليه الا غيب
الذات الذي لا يحيط بعلم احد غير الحق وتقدم نسبة الحيوة عليه تقدم
شرطي باعتبار المغائرة لا مطلقا ومع ذلك فلا يثبت تقدمه الا بالعلم فالمعرف
للعلم اما جاهل بسره واما عارف يقصد التنبيه علي مرتبته من حيث بعض صفاته
لا التعريف التام له ولهذا التعريف التنبيهي سر وهو كون المعرف العارف انما
يعرف بحكم من احكام العلم وصفته من صفاته فيكون القدر الحاصل من المعرفة

فاما التصورات فاول مراتبها الشعور الاجمالي الوحداني باستشراف العالم
بما في ظاهره وباطنه من سر الجمعية وحكم النور واشعته علي الحضرة العلميته من
خلف استار احكام كثرته وهذا ليس تصورا علميا وانما هو ادراك روحاني جملي
من خلف حجاب الطبع والعلائق فليس هو من وجه من اقسام التصورات
واذا ادخل في مراتب العلم فذلك باعتبار القوة القريبة من الفعل فانا نجد
تفرقة بين هذا الشعور الذي سميناه علما بالقوة القريبة من الفعل وبين
حالنا المتقدم علي هذا الشعور وهذا فرقان بين غني عن التقرير ثم يلي
ماذكرنا التصور البسيط النفساني الوحداني كتصورك اذا سالت عن
مسئلة اومسايل تعرفها فانك تجد جزما بمعرفتها وتمكنا من ذكر تفاصيلها
والتعبير عنها مع عدم استحضارك حينئذ اجزاء المسئلة واعيان التفاصيل
وانما تتشخص في ذهنك عند الشروع في الجواب قليلاً قليلاً والتصورات
البديهية كلها داخلة في هذا القسم ثم يليه التصور الذهني الخيالي ثم
التصور الحسي وليس للتصور مرتبة اخري الا النسبة المتركبة من هذه
الاقسام باحدية الجمع وهذا من حكم العلم واشعة انواره في مراتب القوى
فاذا شاء الحق توصيل امر الي انسان بتوسط انسان آخر اوغير انسان
مثلا ولكن من هذه المراتب تنزل الامر المراد توصيله من الحضرة
العلمية الغيبية تنزلا معنويا دون انتقال فيمر علي مراتب التصورات المذكورة
فاذا انتهي الي الحس تلقاه السامع المصغي بحاسة سمعه اولا انكانت الا
ستفادة من طريق التلفظ اوبحاسة البصر انكانت بطريق الكتابة اوما
يقوم مقامها من حركات الا عضاء وغيرها ثم انتقل الي مرتبة التصور

الذهني الخيالي ثم انتقل الي التصور النفساني فجردته النفس عن شوائب
احكام القوي وملابس المواد فلحق بمعدنه الذي هو الحضرة العلمية بهذا
الرجوع المذكور بل عين ارتفاع احكام القوي والمواد عنه وتجرده منها
هو عين رجوعه الي معدنه فانه فيه مابرح وانما الاحكام اللاحقة به
قضت عليه بقبول النعوت المضافة اليه من المرور والتنزل وغيرهما فاذا
لحق بالمعدن بالتفسير المذكور ادركه المستفيد من الكتابة اوالخطاب
ونحوهما من ادوات التوصيل الظاهرة في مستقره بحكم عينه الثابتة المجاورة
لذلك الامر في حضرة العلم كما سبق التنبيه عليه الاان ذلك الامر يكتسب
بالتعين الارادي حال التنزل والمرور علي المراتب هيآت معنوية وصفات
انصبغ بها فيصير لذلك الامر تميز وتعين لم يكن له من قبل وذلك بالاثار
الحاصلة ممامر عليه وتنزل اليه بذلك الحكم التمييزي تاتي للنفس ضبطه
وادراكه وتذكره في ثاني حال وتعذر ذلك من قبل لعدم تعينه
مع ثبوت المجاورة المذكورة في الحضرة العلمية وذلك للقرب المفرط
وحجاب الوحدة اذ الغيب الالهي الذي هو المعدن قد عرفناك انه لا
يتعدد فيه شيئ ولا يتعين نفسه والقرب المفرط والوحدة حجابان لعدم
التعين والتميز وكذلك البعد المفرط والكثرة الغير المنضبطه ولهذه الامور
طرفان الافراط والتفريط كما ذكر في النور المحض والظلمة المحضة وحال
البصر والبصيرة في المدركات العالية جدا الشديدة الظهور وفي الحقيرة فافهم
ما ادرجت لك في هذا الفصل تعرف سر الايجاد والتقييد والاطلاق
والافادة والاستفادة وغير ذلك من الاسرار الباهرة التي يتعذر التنبيه

عليها تماما فضلا عن الافصاح عنها ❊ ثم اعلم ❊ ان الفائدة مما ذكرنا
انما تحصل بالقرب المتوسط والسر الجامع بين الاطراف وحينئذ يصح
الادراك والوجود وغيرهما فالاطراف كالاحدية والبعد المفرط والقرب
المفرط والنور المحض والظلمة المحضة وغير ذلك مما اومأت اليه من
المراتب المتقابلة فانه لايكون في جميعها من حيث انفرادها قرب متوسط
ولا امر يتعلق به الادراك اويثبت له والقرب لايصح الابين اثنين
فصاعدا ويتفاوت من حيث الامر الذي نحن بصدد بيانه بحسب قرب
النفس من الحضرة النورية العلية وبعدها بما سنشير اليه وبحسب نسبة
المدرك من المقام الاحدي الذي هو اول مراتب التعيين الآتي تفصيل
حكمه وحديثه وبمقدار حظه من الصورة الآلهية فان كثرة الحجب
وقلتها وضعف الصفا وقوته تابع لما ذكر وسر ذلك ان للحضرة الآلهية
حقيقة وحكما ولها مظاهر فالقرب الآلهي المذكور راجع الي امرين
لاثالث لهما غير نسبة جمعها احدهما الاحدية الآلهية الاولي وسياتي
من حديثها مايبسر الله ذكره انشاءالله تعالي واتم الموجودات حظا من
هذا المقام عالم الامر واتم عالم الامر قربا وحظا مما ذكرنا العقل الاول
والملائكة المهيمة ومن الموجودات المتقيدة بالصور العرش والكمل
والافراد من بني آدم بعد تحققهم بمقام الفردية والكمال وفي الجملة اي
موجود كانت نسبته الي مرتبة الاحدية والتعيّن الاول اقرب وقلت
الوسائط بينه وبين موجده اوارتفعت فهو الي الحق من حيث الاسم
الباطن والحضرة العلية الاحدية اقرب والقرب الثاني هو من حيث

اعتبار ظهور حكم الالوهية والتحقق بصورتها فاي موجود كانت
حصته من الصورة اكثر وكان ظهور حقائق الالوهية فيه وبه اتم
فهو الي الحق من حيث الاسم الظاهر اقرب وحجبه اقل والمستوفي لما ذكر
هو الانسان الكامل فهو اقرب الخلق الى الحق من هذه الحيثية واعلمهم
به ومرتبة العبد في مقابلة مرتبة القرب فاعتبر الاحكام فيها بعكس هذه
تعرفها ولا تفاوت بين الموجودات ونسبتها الي الحق بالقرب والبعد
بغير ما ذكرنا وما سوي ذلك ممايسمى قربا آلهياً في زعم المسمي فاما ان
يكون قربا من السعادة اوبالنسبة الي ما في نفس المعتقد والمقلد والمتوهم
من الحق لاغير ❊ ثم اقول ❊ فالمظاهر والصفات الظاهرة والمواد
من الصور البسيطة والمركبة آلات لتوصيل المعاني وان شئت قلت
سبب لادراكها في حضرة الغيب وذلك بالتفات الروح ووجه القلب من
عالم الكون بالرجوع الى الحضرة العلية النورية علي صراط الوجه الخاص
بالنحو المشار اليه فان كانت المناسبة بين العالم ومايراد معرفته ثابتة
والنسبة القريبة قوية فان الحاجة الي ادوات التوصيل تكون اقل حتي
انه لتغني الكلمة الواحدة اوالاشارة في تعريف ما في نفس المخاطب
من المعاني الجمة وتوصيلها الى المخاطب وفي تذكيره الاسرار العزيزة
والمعلومات الكثيرة وربما تكمل المناسبة ويقوي حكم القرب والتوحد بحيث
يقع الاستغناء عن الوسائط ماعدا نسبة المحاذاة المحققة المعنوية والمواجهة
التامة لاستحالة الاتحاد والمخاطبة في مقام الاحدية وحينئذ ينطق لسان
هذه المناسبة بنحو ماقال بعض تراجمة الحقائق والمراتب علم سرما قال

اولم يعلم

شعر

تكلم منافي الوجوه عيوننا ⁂ فنحن سكوت والهوي يتكلم

ولسان مرتبة الاشارة قوله

شعر

تشير فادري ماتقول بطرفها ⁂ واطرق طرفي عندذاك فتعلم

لكن لابد من حركة واحدة اوحرف واحد في الظاهر يكون مظهرا لتلك النسبة الغيبية حتي يظهر سرالجمع فيحصل الاثر والفائدة لتعذر حصول الفائدة باقل من ذلك كما سنومي اليه فالكلمة الواحدة اوالحرف الواحدا والحركة الواحدة اذا انضافت الي حكم المحاذاة والمواجهة المذكورة المبقية للتعدد والمثبتة سرالمخاطبة كفت في ظهور سرالخطاب وحصول الاثر الذي هو وصف الكلام وصار الحرف الواحد هنا اوالحركة مع نسبة المحاذاة كالكلمة المفيدة التي قيل فيها انه لاتحصل الفائدة باقل منها وقدعاينا ذلك مرارا كثيرة من غير واحد من الاكابر المشاركين من اهل المكاشفات الآلهية ومن اسرارهذا المقام ان الكلام من اثر المتكلم في المخاطب وفعله ومنه اشتق اسمه ولايصح الاثر الا باحدية الجمع مع تحقق الارتباط والمناسبة كمامر بيانه في سر التجلي وغيره فمتي غلب حكم الوحدة الجامعة علي حكم الكثرة والتفرقة كان الامر اقوي واسرع ويضعف اذاكان الامر بالعكس والمختص بمرتبة الكلام من نسب القرب هوالقرب من المقام الاول الاحدي الجمعي وعدم تاثر السامع من كلام من لا يعرف لغته واصطلاحه هو من كثرة الوسائط

وحكم

وحكم البعد وخفاء حكم الاحدية والمناسبة وقد ظهر من اسرار هذا المقام حكمه في الاوامر الآلهية الواردة بالوسائط وبدونها فما لايظهر للواسطة فيه عين اوسلطنة لايعصي ولايتاخرنفوذه والواصل من جهة الوسائط المخالف في النعت لما ذكرنا قد ينفذ سريعا اذاناسب حكم الجمعية حكم الاحدية مناسبة المرآة الصافية الصحيحة الهيئة في المقدار للصورة المنطبعة فيها وقد يتاخرو قد سبقت الاشارة الي شروط الاثر وماامكن ذكره من اسراره وقد لوحت فيه وفي سر التجلي المنتج للعلم مايعرف منه المستبصر اللبيب سرالكلام واصله وحكمه والخطاب والكتابة وغير ذلك ومن امهات الاسرار والعلوم ⁂ ثم ⁂ نرجع الى تتميم ماشرعنا فى بيانه ⁂ فنقول ⁂ وان كان الامر بخلاف ماذكرنا في المناسبة بمعني ان المناسبة بين المتعلم ومايطلب معرفته تكون شديدة وحكم النسبة القريبة ضعيفافان المعرف والمفيد يحتاج الي تكثير ادوات التفهيم والتوصيل وتنويع التراكيب والتشكيلات المادية من الحروف والامثلة وغيرهما من الاشياء التي هي منصّات ومظاهر للمعاني الغيبية ومع ذلك فقد لايحصل المقصود من التعريف والافهام اما لان الامر المراد توصيله وبيانه تكون مرتبة مستعلية علي مراتب العبارات والادوات الظاهرة فلاتسعه عبارة ولاتفي بتعريفه ادوات التفهيم والتوصيل اولقصور قوة المتعلم والمخاطب عن ادراك مايقصد توصيله اليه وتفهيمه اياه لبعد المناسبة في الاصل واذقد ذكرنا من اسرار الكلام واحكامه وصفاته ولوازمه ماقدر لنا ذكره فلنذكر ما تبقي من ذلك ولنبدأ بتعريف ادوات

توصيل مافي النفس الى المخاطب ❊ فنقول ❊ ادوات توصيل ما في النفس من معني الكلام المقصود تعريف المخاطب به ثلاثة اقسام اولها الحركة المعنوية النفسانية المنبعثة لابراز مافي النفس من المعني المجردة المدركة بالتصور البسيط ويلي ذلك استحضار صور المعاني والكلمات في الذهن وهذه الحركة المشار اليهاهى حكم الارادة المتعلقة بالمراد طلبا لابرازه والثالث الحروف والكلمات الظاهرة باللفظ والكتابة اوما يقوم مقامها من النقرات والاشارة بالاعضاء بواسطة آلات وبدونها والمراتب التي تمر عليها هذه الاحكام الثلاثة هي مراتب التصورات المذكورة وهذا من حكم التربيع التابع هي للتثليث وسياتيك خبره واذ قد وضح هذا ❊ فاعلم ❊ ان الحق قد جعل الكلام في بعض المراتب والاحيان في حق من شاء من عباده طريقا موصلا الي العلم كغيره من الاسباب المعقولة والمشهودة نحو التراكيب والتشكيلات والصفات والمظاهر المعنية للحقائق الغيبيه في الشهادة والمعرفة لها كما جعل الحروف والكلمات عند انضمام بعضها الي بعض بحدوث النسبة التركيبية والحكم الجمعي طريقا الى معرفة معني الكلام المجرد الوحداني وكل ما تدل عليه تلك الكلمات كما جعل الحواس والمحسوسات وغيرها طريقا الي نيل العلم اذ لحصول العلم طرق كثيرة عند المستفيدين من الوسائط والاسباب ومن الامور ماسبق العلم الالهى انها لا تنال الا من طريق الحواس مثلا اوغيرها من الطرق لكن اذا شاء الحق ان يعلها احد من عباده المكرمين المحققين المتحققين بمعرفته دون واسطة لعلمه سبحانه ان هممهم قد خرقت حجب الكون وانفت

الاخذ

الاخذ عن سواه تجلى لهم في مرتبة ذلك الطريق الحسي او ما كان ثم افادهم ما احب تعليمه اياهم فاستفادوا ذلك العلم منه سبحانه دون واسطة مع بقاء الخاصية التي حكم بها العلم السابق علي حالها اذ ما سبق به العلم لا يقبل التبديل ومن عباد الله من يحصل لنفسه في بعض الاحيان عند هبوب النفحات الجودية الالهية احوال توجب لها الاعراض عما سوي الحق والاقبال بوجوه قلوبها بعد التفريغ التام علي حضرة الغيب الالهي المطلق فى اسرع من لمح البصر فتدرك من الاسرار الالهية والكونية ماشاء الحق وقد تعرف تلك النفس هذه المراتب والتفاصيل اوبعضها وقد لا تعرف مع تحققها بما حصل لها من العلم ولما كان كل متعين من الاسماء والصفات وغيرها حجابا علي اصله الذي لا يتعين ولا يتميز الا بمعين وكان الكلام من جملة الصفات فهو حجاب علي المتكلم من حيث نسبة علمه الذاتي فالكلام المنسوب الي الحق هو التجلى الالهي من غيبه وحضرة علمه في العماء الذي هو النفس الرحماني ومنازل تعين سائر المراتب والحقائق فيتعين حكم هذا التجلى بالتوجه الارادي للايجاد وللخطاب من حيث مظهر المرتبة والاسم الذي يقتضي ان ينسب اليه النفس والقول الايجادي فيظهر نسبة الاسم المتكلم ثم يسري الحكم المذكور من المقام النفسي الرحماني المشار اليه الذي هو حضرة الاسماء الى المخاطب بالتخصيص الارادي والقبول الاستعدادي الكوني فيظهر سرذلك التجلي الكلامي في كل مدرك له وسامع حيث ما اقتضاه حكم الارادة مع انصباغه بحكم حال من ورد عليه ومامر

به من المراتب والاحكام الوقتية والموطنية وغيرها مما تقرر من قبل
هذا ان اقتضي الامر الالهي مروره علي سلسلة الترتيب وما فيه من
الحضرات واذ وصل من الوجه الخاص الذي لاواسطة فيه فلا ينصبغ
الابحكم حال من ورد عليه ووقته وموطنه ومقامه لاغير والكلام في
كل مرتبة لايكون الابتوسط حجاب بين المخاطب والمخاطب كما اخبر
سبحانه في كتابه العزيز وذلك الحجاب مرتبة الرسالة بالنسبة الي من
هو محل ذلك الحجاب والحجب والوسائط تقل وتكثر واقلها ان
يبقي حجاب واحد وهونسبة المخاطبة بين المخاطبين هي فالحروف والكلمات
المنظومة الظاهرة رسل وحجب للكلمات والحروف الذهنية والذهنية رسل
وحجب للحروف المعقولة والحروف المعقولة تتضمن رسالة معني الكلام
الوحداني ثم الكلام الوحداني يتضمن رسالة المتكلم به من حيث نسبة
ما تكلم به ثم المفهوم من المتكلم به يتضمن مراد المتكلم من حيث الامر
الخاص المفهوم من كلامه ثم الاطلاع علي ذلك الامر الخاص يفيد
معرفة الباعث علي صدور ذلك الكلام من المخاطب الي المخاطب
وهذا هوسر الارادة التي تنشي منه صفة الكلام من كونه كلاما وفوقه
مرتبة العلم الذاتي المحيط وبالغايات واحكامها يعرف سراوليات
البواعث والمقاصد وعللها واسرارها لان الخواتم عين السوابق خفيت
بين طرفي البداية والغاية للمزج وتداخل الاحكام غير ذلك مما لا يقتضي
الحال ذكره هنا وانظهر الغلبة في آخر الامر للاول وسنومي في آخر
الكتاب في فصل خواتم الفواتح الي بعض اسرار هذا المقام ان شاء الله تعالى

وصل من هذا الاصل اعلم انه لايظهر من الغيب المطلق الي
الشهادة امرما سواء كان من الحقايق الاسمائية اوالصفاتية اوالاعيان
الكونية المجردة الانسبة الاجتماع التابع لحكم حضرة الجمع المختص بالحد
الفاصل الاتي حديثه وحكم حضرة الجمع سار بالاحدية من الغيب في
الاشياء كلها معقولها ومحسوسها ويتعين ذلك الاجتماع من حيث العموم
بين الارادة الكلية الالهية اولا ثم الطلب والقبول الاستعدادي
من الاعيان الممكنة ثانيا ومن حيث الخصوص بين نسب الارادة
المطلقة من حيث مرتبة كل فرد فرد من افراد الاسماء والصفات وكل
عين من الاعيان الممكنة الكامنة قبل ظهور حكم الجمع والتركيب
بعضها مع بعض والظاهرة بواسطتها بعضها لبعض فافهم والمتعين
والمراد من حيث بعض الاسماء والصفات والمراتب بكل اجتماع واقع
بين كل اجتماع حقيقتين فصاعدا هوما حدث ظهوره في الوجود الخارجي
من الامور الجزئية والصور والتشكلات والاحوال الشخصية ونحو
ذلك وهكذا الامر في الكلام الجزئي المركب من الحروف الانسانية
لايحصل الاثر والفائدة الا بالمركب من حرفين فصاعدا اوالاسمين
اوالاسم مع الفعل كما سنلوح لك بسره وهكذا العمل بالحروف من
جهة الروحانية والتصريف لايحصل الاثر الابحرفين فصاعدا والحرف
الواحد عند العلماء به لايوثر ومن جوز تاثير الحرف الواحد كشيخنا
واما منا رضي الله عنه فانه اعتبر الحرف المتشخص في الذهن مضافا
الي الحرف الظاهر في اللفظ اوالكتابة هذا قوله لي مشافهة رضي

الله عنه فهما اذاً حرفان فلم يحصل الاثر بالحرف الواحد اصلا باتفاق
المحققين واما ما ذكره اهل العربية في باب الاثر المعهود في ✻ ش و
ق وع ✻ فاجيب عنه بان الاصل حرفان وحصل الاكتفأ بالحرف
الواحد عند سقوط احدهما بسبب الامر رعاية للاصل وثقة بفهم
السامع مراد المتكلم فالفهم المعتضد بالقرينه اوالمعرف بالاصل ناب
مناب الحرف الساقط ولولا ذلك لم يحصل الاثر كما مر بيانه والكلام
كما قلنا هو تاثير من المتكلم في المخاطب بقوة تابعة لارادة المتعلقة بايصال
مافي نفسه وابرازه الى المخاطب وهكذا الامر فى ايجاد الحق الاعيان
الممكنة التي هي كلماته وحروفه واظهاره لها من نفسه بالحركة الغيبية
الحبية المعبر عنها بالتوجه الارادى الظاهر حكمه بواسطة جمع الاعيان
بالوجود الواحد الشامل لها وتركيبها ليعرف سبحانه وليظهر حكم صفاته
واسمائه وكماله كما ستعلم بنائه عن قريب انشاء الله تعالي ✻ ثم ✻ نبين
الآن سر التراكيب الستة المختصة بالكلام ✻ فنقول ✻ هذه
التراكيب مشهورة عند النحويين وقد اتفقوا في افادة تركيبين
منها واختلفوا في الواحد فى بعض الصور واتفقوا في عُرُوّ الفائدة من
الثلاثة الباقية فالمتفق عليه تركيب الاسم مع الاسم ومع الفعل والمختلف
فيه في بعض الصور الاسم مع الحرف في النداء والعاري عن الفائدة هو
تركيب الفعل مع الفعل ومع الحرف وتركيب الحرف مع الحرف وانا
اظهر اصلها في العلم الالهى المتكلم فيه من حيث المرتبة التي وقع التصدي
لكشف بعض اسرارها انشاء الله تعالى ✻ اعلم ✻ ان الاسم في التحقيق هو

التجلي المظهر لعين الممكن الثابتة في العلم ولكن من حيث تعين ذلك التجلي
المنبعث من الغيب المطلق في مرتبة هذه العين التي هى مظهره ومعينته
فالعين الممكنة التى هي المظهر اسم للتجلي المتعين به وفي مرتبته والتجلي
من حيث تعينه اسم دال على الغيب المطلق الغير المتعين والتسمية عبارة عن
نفس دلالة الاسم على الاصل الذي تعين منه ودل عليه كما سنزيد في بيان
ذلك في قاعدة الاسماء والحرف هو عين العين الثابتة من حيث انفرادها
حتي عن احكامها وتوابعها والفعل هو نسبة التاثير وارتباط الحكم الايجادي
الثابت بين الحق لا من حيث هو لنفسه هو بل من كونه موجدا وبين
العين لا من كونها عينا فحسب بل من كونها موجودة للحق وقابلة حكم ايجاده
واثره باستعدادها المقتضي ترجيح ايجادها في دائرة هذا الظهور المنتقش الحكم
في ذات القلم الاعلى فافهم فهنا امور غامضة جد الايمكن كشفها واذا
تقرر هذا ✻ فاعلم ✻ ان اول التراكيب الستة المذكورة هو تركيب
الاسم مع الاسم وهذا هو الاجتماع الاول الحاصل بين الاسماء الاول
وامهات الصفات الاصلية التي من حيث هي اقتضت الذات التوجه الى
ايجاد الكون وابرازه من الغيب وله النكاح الاول المشار اليه عقيب هذا
الكلام ومن جملة تنبيهاتي عليه قولي في غير ما موضع ان ظاهر الحق
مجلى لباطنه وكالمحل لنفوذ اقتداره فافهم والثاني تركيب الاسم مع
العين الثابتة من كونها مظهر العين الفعل الذي هو حكم الاسم الموجد
والخالق ونحوهما بصفة القبول والاستعداد المشار اليه فهذان التركيبان
يفيدان ضرورة وهو الواقع في المراتب الوجودية وباقي التركيبات وهو

انضمام عين ممكنة الي عين من كونها عينا ممكنة فحسب و بالنظر اليها لا الي
الاقتضاء العلمي لايفيد وكذلك نسبة معقولية التجلى دون سراية حكم حضرة
الجمع الموجب لارتباط الحق بالعالم اومعقولية معني الايجاد ايضا مضافا الى
الممكن دون سريان التجلي الا آلهي من حيث الالوهية المثبتة للمناسبة والارتباط
لا يفيد منه اي لايحصل منه فائدة وهكذا ايضا معقولية نسبة ارتباط تجل
بتجل آخر دون امره ثالث يكون ومظهر اللفعل وسببا لتعين التجلي من مطلق
غيب الذات مغائرا للتجلي ومثبتا للتعدد لايفيد وهكذا العين الثابتة اذا
اعتبرت متضمنة اليها صفة قبولها للامر الايجادي دون اقتران التجلي الوجودي
بها كما مر لا ينتج ايضا ولا يفيد فان التجلي مع التجلى دون القابل هو كضرب
الواحد في نفسه لاينتج وهكذا ايضا سر عدم انتاج اجتماع العين الممكنة
بعين اُخري سواء كانت من توابعها كصفة قبولها للتجلي الايجادي المتقدم
ذكرها التابعة لها اوكانت عينا ممكنة منضمة الى عين اخري متبوعة ايضا
مستقلة بنفسها واما مسئلة الندا فنظيره قول الحق وامره للعين بالتكوين
من مراتب الاسماء الجزئية ومظاهرها فانه ان لم يكن سر التجلي الذاتي من
حضرة الجمع معقول السريان في ذلك القول لم ينفذ حكمه كتقدير قولهم
يا زيد انما يفيد لانه بمعني ادعو زيدا اوانادي زيدا ومثاله في التحقيق
الامر بالواسطة في عالمنا ان لم يقترن معه حكم الارادة التي هي من الاسماء
الذاتية لم ينفذ ولذلك يقول الحق بلسان الاسم الهادي من حيث مقام
النبي عليه السلام لبعض الناس صل فلا يصلى ولا توجد الصلوة ونحوهذا
بخلاف ما اذا انضافت الى العين المامورة صفة الاستعداد والقبول للحكم

الايجادي

الايجادي بالتجلى الذاتى المتعلق بعين الصلوة وظهورها في مرتبة المظهر
المسمي بالمصلى فانه يظهر عين الصلوة لامحالة ﴿ثم اعلم﴾ ان بين التركيب
والجمع والاستحالة التى هي عبارة عن سريان احكام اجزاء المركب بعضها
في بعض فرقانا في مراتب الصور لا في مراتب الارواح والمعانى اذكره قبل
اتمامي بيان سر الجمع والتركيب ليعرف ﴿فاقول﴾ حكم الاجتماع فحسب
هو كاجتماع اشخاص الناس للصورة العسكرية والصف والدور للبلد ونحو
ذلك وحكم الاجتماع والتركيب معا كالخشب واللبن للبيت المبني وحكم
الاجتماع والتركيب والاستحالة كالاسطقسات للكائنات فان نفس اجتماعها
وتركيبها بالتماس والتلاقي غير كاف لان يكون منها الكائنات بل بان يفعل
بعضها في بعض وينفعل بعضها عن بعض ويستقر للجملة كيفية متشابهة هي كمال
تلك الحركات الفعلية والانفعالية وغايتها تسمي مزاجا وحينئذ تستعد للصورة
النوعية المتوقف حصولها على ذلك الاستقرار بتلك الكيفية المزاجية عقيب
تلك الحركات الفعلية والانفعالية والغرض من اضافة ذكر الاستحاله وحكمها
هنا الي الجمع والتركيب هو التنبيه على انها احدي غايات حكم الجمع التركيب
وان قولى آنفا المراد من حيث بعض الاسماء والمراتب بكل اجتماع من
كل حقيقتين فصاعدا هو ما حدث ظهوره في الوجود الخارجي ليس ان
ذلك هو الغاية القصوي التي هي متعلق الارادة ولذلك قيدت الامر
ببعض الاسماء والمراتب كما قلت آلان في نتيجة الاستحالة وحكمها انها احدي
الغايات بل انما اومأت بذلك الي سر التسوية الا آلهية السارية الحكم في
كل صورة اوكل مرتبطة به الصورة و ذلك لتحصيل الاستعداد الوجودي

الجزي بالتسوية المعبرعنها في هذا المثال بالاستقرار الحاصل للجملة من
حيث الكيفية المزاجية عقيب الحركات المذكورة في سائرمراتب النكاحات
ومراتب الحركات الثلاثة ونسبة المزاج الي كل منها بحسبه وهي معنوية
وروحانية وصورية بسيطة ومركبة ثم انكانت المادة مثلا انسانية
استعدت لقبول النفخ الالهي ولسرقوله تعالي ثم انشاناه خلقا اخركما تحصل
التسوية للسالك بالتوجه الصحيح والتفريغ التام ومامر ذكره من الشروط
فيستعد لقبول التجلي الالهي مثمرمامر ذكره وغير ذلك ممالم يذكروسنشير
الي غايات الارادة الكلية الالهية بماستعرف السرفيه ولوعلي وجه الاجمال
ثم نرجع اتمام ماقصدنا بيانه ✻ فنقول ✻ والتركيب اما معنوي وهو
الاجتماع الحاصل للاسماء حال التوجه لايجاد الكون ولهذانبهت
علي ان الفرق بين التركيب والجمع يظهر فى مراتب الصور لافيما
فوقها من المراتب فافهم وهذا الاجتماع المذكور هو مبدأ
التصنيف والتاليف الربانى للحروف العلمية طلبا لابراز الكلمات
الاسمائية والحقائق الكونية المعربة عن سرذاته وحكمها باسمائه وصفاته
في موجوداته ومادة هذا التاليف والانشاء النفس الرحماني
الذي هوالخزانة الجامعة وام الكتاب علي ماسيتلى عليك من انبائه
ما يسرالحق ذكره هذا هوحكم التركيب المعنوي الذي هوالاجتماع الاول
والظاهر عنه وبعده واماصوري مادي اوشبيه به فالشبيه بالمادي
كتوجهات الارواح النورية من حيث قواها وماسري فيها من خواص الاسماء
التي كان اجتماعها سببا لوجود الارواح لظهور عالم المثال ومظاهرها

المثالية ثم توجهات الارواح من حيث تقيدها بمظاهرها المثالية بحسب
صفاتها ومن حيث مراتب مظاهرها بقواها والخواص الحاصلة لها
من المراتب الاسمائية لانتاج الصور العلوية والاجرام البسيطة بالنسبة
وهذا هومرتبة النكاح الثاني وماسبق التنبيه عليه هوحكم النكاح
الاول الغيبي الاسمائي والمادي مابعد هذين النكاحين المذكورين
وهواجتماع ماسلف ذكره لانتاج الصورالطبيعية المركبة ثم اجتماع
الصور المركبة الطبيعية بقواها وسائرمامر حديثه لاظهارصورة الانسان
فكل اثروحداني واصل من حضرة الجمع والوجود بحركة غيبية سار
باحدية الجمع فانه يوجب للحقائق الظاهر تخصصها بالتوجه الارادي
اجتماعا لم يكن من قبل فكل اجتماع علي هذا الوجه تركيب ولكل تركيب
صورة وهي نتيجة ذلك التركيب ولكل صورة حكم ينفرد به وحكم يشترك
فيه مع غيرها والتركيبات من الحروف الالهية العامة الشاملة الحكم ومن
الحروف الانسانية الخاصة في كل مرتبة من مراتب المخارج ومراتب العالم
الكبير التي هي مخارج صورة الحضرة الالهية لاتتناهي فنتائجها المسماة صور
اوكلمات لا تتناهي وهكذا الاحكام اللازمة لها كالاسماء والصفات
والخواص والكيفيات ونحوها ولذلك لاتنفذ الكلمات الالهية والكونية
لعدم تناهي الممكنات المنبه علي حكمها وعدم تناهي انواع الاجتماعات
والتراكيب فافهم وانما يتناهي اصولها وكلياتها فكل مدرك من الصور
باي نوع كان من انواع المدارك والتصورات الانسانية وسواء كان
ذلك في مراتب وجود الانسان اوفيما خرج عنه باعتبار فليس الانسبة

اجتماعية في مرتبة ما اومراتب علي اختلاف انواع الاجتماعات
وصنوفها ومراتبها التفصيلية والكلية المذكورة فالتركيب الجمعي يحدث
عين الصورة التي قصد المركب والجامع اظهارها بالجمع اوالتركيب الذي
هو شرط في ظهور عين ذلك المركب فمتعلق الحدوث هوالتركيب والجمع
والظهور لاالاعيان المجردة والحقائق الكلية التي هي اصول المركبات
والمجتمعات في سائر مراتب الجمع والتركيب وموادعين الجمع والمركب
وليس الجمع والتركيب اذا تدبرت ما نبهت عليه غيرنسبة انضمام الحقائق
المجردة بعضها الي بعض بحركة منبعثة عن قصدخاص من الجامع المركب
فيحرك اويتحرك لابراز عين الصورة الوجودية اوالكلمة المراد ظهورها
في النفس فتصير الكلمة مشهودة بواسطة النسبة الانضمامية بعدان كانت
غيبا وهكذا الشي الظاهر بالايجاد الالهي في اي مرتبة ظهر من
المراتب الوجودية حسب المشية والاستعداد فحدث كما قلنا التركيب
الجمعي والادراك والشهود والاجتماع بالحركة والقصد وظهر الحكم
الساري اللازم لسائر ماذكر في كل ماظهر وكل ذلك نسب لااعيان
موجودة فمتعلق الشهود هو المركب من البسائط مع انه ليس بشئ زايد
علي بسايطه الانسبة جمعها المظهرة للامر الكامن فيها الذي لولا الاجتماع
على النحو المقصود لم يعلم ولم يظهرعينه فالبساطة حجابك وبالتركيب
الذي هوسترعلي الحقائق يرتفع ذلك الحجاب مع عدم تجدد امر وجودي
هذا هوالعجب العجاب وانما الامر عبارة عن نسبة جمع وانضمام احدث
في المجتمع حكم لم يكن يعرف ذلك له قبل الاجتماع كالاسماء والصفات

وغيرها مما ظهرو تعلق به الادراك بواسطة التركيب ولهذا كان الكتاب
مشتقا من الكتيبة وهواجتماع صورة العسكرية اعتبار الانضمام
الحروف والكلمات بعضها الي بعض وذلك الانضمام مستلزم انضمام
المعاني الغيبية المجردة بطريق التبعية كتحيز الاعراض بتبعية الجواهر لانها
اذافرضت مجردة يكون التحيزمن صفاتها ثم هذا الانضمام يتبعه حكمان مختلفان
النظم والاتصال المسمي بالجمع والتركيب والاخر الفصل والتميز ويتبع
ذلك امران التبديل والتشكيل فاما النظم فهو المعبر عنه بالانضمام والجمع
والتركيب ونحو ذلك وقد بينا حكمه واما الفصل فهو كون احكام
المعاني والحقائق متداخلة وبعضها مرتبطة بالبعض من حيث المناسبة والتبعية
فلسان العلم بالادوات المعرفة والشارحة تعين الاحكام وتضيفها الي اصولها
فيرتفع الالتباس الحاصل بحكم الوجود الواحد الذي عمها وجمعها بالتمييز
فيعلم المتعلم هذا الحكم مثلا الى اية حقيقة يستند من الحقائق فينسبه اليها عن
يقين دون مزج فيصير كل معني مضافا الى اصله وكل اصل ممتازا بنفسه
وما يتبعه من الاحكام المختصة به عما سواه وهذا من اكبر فوائد مقام
الحضور بعد العلم الصحيح لمن يعلم ماادرجت في هذا الفصل وماقبله
من الاسرار * ثم نقول * ومتعلق التبديل الواقع في الوجود بالاجتماع
والافتراق والتحليل والتركيب والتعينات الظاهرة وانواع التشكلات
هوالصور والاشكال الجزئية التي هى احكام الحقائق والاشكال المعقولة
الكلية المجردة فان الاشكال الجزئية والتشخصات المتعينة في الشهادة مظاهر
احكام الاشكال الكلية الغيبية والحقائق البسيطة والكيفيات المدركة

التي هي احوال للامر المتشكل من حيث هو متشكل فى مرتبة مرتبة
وعين وعين والحقائق مشتركة فى التجرد والجوهرية والصفة العينية
متماثلة ومتحدة من حيث الوجود العام المشتركة بينها ومن حيث السر
الغيبي الالهي الذي لاتعدد لشيئ فيه والاختلاف ظهر بالصور والاشكال
الظاهرة فالمسماة حدودا ذاتية انما هي ذاتية للصور والاشكال لاللمتصور
والمتشكل ولكن لايشهد هذا المتشكل عيانا الا بالشكل فيظن من لايعرف
ان المحدود هو المتشكل من حيث ذاته وانما هو الشكل الا انه يتعذر
معاينته الا بالمتشكل كما ان المتشكل يتعذر ادراكه الا بواسطة الشكل
وكذا يغلط من يعرف من حقائق الاشياء اعراضها وصفاتها ويظن
انه قد عرف الصفة من حيث حقيقتها وهو لم يعرفها الا من حيث كونها صفة
لموصوف ما كما سبق التنبيه عليه وكما قلنا آنفا في الكيفيات المدركة انها
احوال للامر المتشكل من حيث هو متشكل لامطلقا فافهم وهذه المعرفة
متعلقها النسب لاالحقائق وصاحبها انما عرف نسب الحقايق بقيود سلبية
او اضافية ولم يعرف كنهها اذ معرفة كنه الحقائق لايحصل الا بالطريق المذكور
من قبل المختص بذوق الاكابر رضي الله عنهم ❊ ثم نقول ❊ فاجزاء حد
كل شيي بسيط ليست اجزاء لحقيقة بل لحده فحسب وهو شي يفرضه العقل
في المرتبة الذهنية فاما هو في ذاته فغير معلوم من حيث هو هو حتى تنتفي
عنه الاجزاء نفيا حقيقيا او تثبت له ولهذا السر وما سبق بيانه في اول
الكتاب تعذرت معرفة حقائق الاشياء من حيث اطلاقها وبساطتها في حضرة
الغيب الالهي الذي هو معدنها الاعلي الوجه المنبه عليه في سر العلم من

قبل فالمتشكل في ضرب المثل. اذا اعتبر مجردا عن الشكل يكون في حضرة
العلم الالهي الغيبي فلا يتعين لنا لما بينا ولا يمتاز فلا تنضبط في تصور فلا يتاتي
تعريفه وتحديده وتسميته والتعبير عنه لعدم تحقق معرفته الاعلي وجه مجمل
وهو ان ثمه شيئا وراء هذا الشكل من شانه انه متي اعتبر مجردا عن الصور
والصفات والاعتبارات المعينة له والاشكال لاينضبط فى تصور ولا يمكن
تعقله علي التعيين وشهوده فلابد من امر يظهر به الشكل الذي تقيد به
الامر الموصوف بالتشكل حتي تاتي ادراك كل منهما اعني الشكل والمتشكل
من حيث ذلك الامر وهو نسبة الجمع واما اعتبار الشيي مجردا عن الشكل
وحكم التشكل كما قلنا فيتعذر معرفة حقيقته ان كانت له حقيقة يمتاز بها
لذاته لابتوسط اعتبار وتميز وتعين متعقل ومظهر معرف فافهم وتدبر
ما نبهت عليه وتنزه فيما يتفتح لك من التفاصيل والله ولي الارشاد
والهداية ❊ قاعدة كلية ❊ تتضمن سر الحروف والكلمات والنقط
والاعراب والوجود والامكان والممكنات وما يختص بها من المراتب وما
تدل عليه وتستند اليه وسر كون العالم كتابا مسطورا في رق منشور وغير
ذلك ❊ اعلم ❊ ان الوجود المنبسط هو النور وقد نبهت علي حكمه
حين الكلام علي سر العلم وهو الرق المنشور والانبساط المعبر عنه بالنشر
وقع علي حقائق الممكنات فكل حقيقة علي انفرادها من حيث ثبوتها
وتميزها في علم الحق تكون حرفا غيبيا كما اشرت اليه في سر التراكيب
الستة ومن حيث ان الحقائق منها تابعة ومنها متبوعة والتابعة احوال
للمتبوعة وصفات ولوازم كانت المتبوعة باعتبار انضياف احوالها اليها وتبعيتها

الروحانية وان لم نشترط في حق بعض الموجودات الروحانية صورة
بعينها والحكم الرابع من حيث التجلي الالهي الظاهر بها والساري
فيها باحدية الجمع اللازم للهيئة المعنوية الحاصلة من اجتماع جميعها
والحكم الخامس من حيث المرتبة التي هي غاية والسادس السلبي قد
سبق التنبيه علي حكمه ✻ واما العلاماة ✻ فالنقط والاعراب اوما
يقوم مقامها ولكل منها خمس مراتب ايضا وسادسه سلبية فالتي تختص
بالنقطة كونها تكون واحدة واثنين وثلاثا من فوق الحرف ومن تحته
والسلبية عدم النقط والاعراب الرفع والنصب والجر والتنوين
والسكون الحي والسادسة السلبية السكون الميت وحذف الحرف القائم
مقام الاعراب فالرفع للمرتبة الروحانية والنصب والجر للصورة
الظاهرة والطبيعة والسكون الحي للحكم الاحدي الالهي الاول
المختص بحضرة الجمع العام الحكم علي الاشياء فهوامر معقول ثابت
يري اثره ولا يشهد عينه كما نبه عليه شيخنا وامامنا رضي الله عنه في
بيت له غير مقصود بقوله شعر

والجمع حال لاوجود لعينه ∴ وله التحكم ليس للآحاد

ولهذا السكون ايضا الرجوع الي الحكم الثبوتي بالاستهلاك في الحق مع
بقاء حكم وجود المستهلك وارتفاع احكام النسب الكونية فالحركة التي هي
عنوان الوجود خفية فالحكم موجود وليس لمن ينسب اليه الحكم عين ظاهرة
وهذا هو حكم قرب الفرايض المشار اليه بان العبد ليستتر بالحق فيظهر حكمه
في الوجود لا عينه كالبرازخ كلها ومما يختص بمرتبة السكون الحي التنوين وله

الثبات والاستقرار في الغايات بانتهاء حكم الاستعدادات من الوجه الكلي
اذا لامر من حيث التفصيل لاغاية له ولا انتهاء الا بالنسبة والفرض
والسكون الميت كالموت والجمود والتحليل والفنا ونحو ذلك ولما كان
الحكم في الاشياء للمراتب لا للاعيان الوجودية من حيث وجودها
كان مايضاف من الحكم الى الموجودات انما يضاف اليها باعتبار ظهور
حكم مرتبتها بها والاثر الحاصل من المراتب انما هو باعتبارين احدهما
اعتبار سريان الحكم الجمع الاحدي الالهي الساري في الاشياء والثاني
اعتبار الاغلبية التابعة للنسبة الاولية فان ثبوت الحكم والغلبة لبعض
المراتب علي بعض انما يصح بسبب الاحاطة ويظهر بحسب اوليتها ولما
كانت الخاتمة عين السابقة والغاية المعبر عنها بالاخرية هي نفس صورة
كمال الاولية لم يتميز ولم يتغاير الا بخفاء حكم الاولية بين معقول طرفي
البداية والنهاية كما اومأت الي ذلك آنفا لذلك كان شكل التنوين
ضعف شكل مجرد الاعراب الدال علي الحكم فتثنية التنوين للاعتبارين
المذكورين وسنذكر ما بقي من اسرار الحركات والنقط انشاء الله تعالي
✻ فنقول ✻ اعلم انه قد قدمنا ان كل صورة وجودية يتعلق بها الادراك
علي اختلاف مراتبه انها عبارة عن اجتماع حقائق معقولة مجردة ظهرت بنسبة
الاجتماع التابع لحكم احدية الجمع الالهي المذكورة وذلك الظهور
قد يكون في بعض المراتب الوجودية وقد يكون في كلها فللموجودات الغيبية
التي هي حروف النفس الرحماني ولحروف النفس الانساني بحسب
المراتب الخمس الكلية المذكورة وبحسب نظائرها في المخارج من حيث

الحكم التركيبي والتاليف الاجتماعي والسر الجمعي الذي ينصبغ به المتكلم
عين الكلام ويسري اثره فيما يتكلم به تداخل ومزج والغلبة والظهور
في كل حال من احوال التركيب انما يكون لاحدالاشياء التي وقع بينها
ذلك الامتزاج والتاليف فامامن حيث المرتبة فالحكم الجمعي المذكور
وامامن حيث الظهور الوجودي فالاولية فالنقط والاعراب معرفات
لهذه الامور تعريف تمييز وتعيين ومنبهات على اصولها فالنقط للمراتب
والحركات الاعرابية للاحكام والصفات وللمراتب الخمس مراتب تالية لها
وهي مرتبة الفعل ومرتبة الانفعال ومرتبة جامعة تقتضي التكافؤ والاعتدال
والمقاومة ومظاهرها في النسخة الانسانية الصوت واللسان والاسنان
فافهم وكما ان المراتب الخمس يكون ظهور حكمها كما قلنا باعتبار الاولية
والحكم الجمعي الاحدي فكذلك ظهور الامر في هذه المراتب الثلاث يكون
باعتبارين احدهما ظهور الغلبة المشاراليها من حيث القوي الروحانية
والاخر من حيث القوي الطبيعية لان اختلاف استعدادات الاعيان
واختلاف تعلقات الاسماء وتوجهاتها لايجادها يقتضي ان بعضها اذا
وجد يتعين في مراتب الارواح وينضاف اليها وبعضها في مراتب
الطبيعة والظهور في احدي المرتبتين المذكورتين اوفيهما معا باعتبارين
ومن وجهين يستلزم الانصباغ بحكم احدي النسبتين وهما الفعل
والانفعال اوالامر الثالث الجامع باعتبار فان تعين الحرف مثلا في
المرتبة الفعلية من حيث النسبة الروحانية لغلبة احدي الاحكام الخمسة
من حيث الاولية اوالحكم الجمعي الاحدي المرتبي نبه على الحكم

بالاعراب وعلى المرتبة بالنقطة وتكون واحدة من فوق الحرف
وانكانت الغلبة بالاعتبارين الروحاني والطبيعي كانت نقطتين وان كان
الامر بالعكس بمعني ان تميز الحرف يكون في المرتبة الانفعالية باحدي
الاعتبارين المذكورين اوكليهما كان النقط من اسفل فان انضاف الي
ذلك حكم الاولية بالنسبة الي مرتبة الروحانية و الطبيعية هناك ايضا
وحصل التناسب كان الاعراب ايضا من تحت الحرف كالنقط وهذا
يكون اذا كان احدا لحكمين من الخمسة لمرتبة السكون الميت والاخر
للصورة الطبيعية وان كان الامر بالعكس في الاعتبارين ومايناسبهما
من الاحكام الخمسة كان الاعراب والنقط فوق الحرف وانكانت الغلبة
لبعض الخمسة ماعدا السكونين ويكون التعين في المراتب من حيث
النسبة الانفعالية كان الاعراب من فوق والنقط من اسفل وان كان
الامر بالعكس كان النقط من فوق والاعراب من اسفل وان حصلت
الغلبة في مرتبة الجمع والتكافؤ التي هي المراتبة الاخيرة من الثلاثة
وكان الحكم من احدي الخمسة للسكون الحي كان النقط ثلاثا من فوق
ولما لم يظهر هذا الجمع التركيبي الا بحسب الاعتبارين المذكورين وهما
النسبة الروحانية والنسبة الطبيعية هي لذلك لم ينقط من الحروف
ثلاث نقط الاالثاء والشين فالثاء لحكم جمع القوي الروحانية
والشين لحكم جمع القوي الطبيعية والسر في ان النقط من اسفل لم يكن
اكثر من اثنين ان الامتزاج المذكور انما يقع بين الارواح والطبائع
لما بينا ولانها مظاهر المعاني والحقائق والمراتب فان غلبت النسبة

لماحال تعقلها خالية عن الوجود كلمة غيبية وباعتبار تعقل الماهية المتبوعة
منصبغة بالوجود مفردة عن لوازمها المتاخر وجودها عن وجود الماهية
المتبوعة تكون حرفا وجوديا وباعتبار تعقلها اعني الماهية المتبوعة منضمة
اليها لوازمها التابعة حال اتصافها بالوجود كلمة وجودية والآيات من
هذه الكلمات الوجودية ما يتضمن معني الدلالة علي حقيقة صفة خاصة
او حالة معينة اونوع ما مخصوص من انواع اللوازم المضافة الي اصل كلي
اوجنس معين بصورة هيئة من الهيئات الاجتماعية الواقعة بين
الكلمتين فصاعدا معربة عن جملة من المعاني المفهومة المدركة بواسطة
تلك الهيئة والسور منها ما يتضمن بيان احكام مرتبة ما من المراتب او
صفة كلية اوحالة كلية تستلزم صفات شتي اواحوالا متعددة مختلفة والكتب
المنزلة عبارة عما يتضمن الترجمة عن صور الاحكام العلمية الآلهية والاحوال
الامكانية المختصة بمرتبة ما من المراتب الكلية وطائفة مخصوصة واهل
قرن معين اوقرون معينة والقرآن صورة العلم المحيط بالاحوال الامكانية
المختصة بالموجودات علي اختلاف طبقاتها من حيث الاخبار المختصة
من حيث الحكم باهل باقي العصر الى الوقت المعين المقتضي انتهاء حكم
الشرائع قاطبة وهو زمان طلوع الشمس من مغربها فافهم والحضرات
الكلية التي اليها الاستناد والمرجع هى الخمسة المذكورة وسنعيد ذكرها
عملا بالاحوط وخوفا من نسيان المتامل كما فعلت ذلك
في عدة امور ربما ظن من لم يعرف المقصود ان ذلك تكرار
عار عن الفائدة ✻ فنقول ✻ اولها الغيب الآلهي الذي هو معدن الحقائق

والمعاني المجردة ثم الاضافي وله عالم الارواح وماذكر من قبل وفي المقابلة
مرتبة الشهادة ولها الصور المركبة الطبيعة والبسيطة بالنسبة ثم التي نسبتها
الي الشهادة اقرب كما ذكر وخامسها الامر الجامع وقد مر ذكر الجميع ونظيرها
في عالم النفس الانساني مراتب المخارج فاولها باطن القلب الذي هو ينبوع
النفس وتقابله الشفتان مقابلة الشهادة الغيب والثلاثة الباقية الصدر والحلق
والحنك فكما ان كل موجود لابد وان يستند الي احدي هذه المراتب الخمس
او يكون مظهر الحكم جميعها كالانسان الكامل كذلك كل حرف لابد وان
يستند الي احدى هذه المخارج او يستوعب حكم جميعها كحرف الواو
وماسوي ماذكر فمراتب تفصيلية تتعين فيما بين هذه الامهات الاصلية
ونظائرها من المخارج المشار اليها وكل فرد من الافراد الموجودات العينية التي
هي حروف النفس الرحماني من حروف النفس الانساني خمسة احكام
ثبوتية في قوة احدها جمعية ما في الاربعة وحكم سادس سلبي سار في
الخمسة من حيث ان كل ثبوت يوصف به امر ما يستلزم نفي ما ينافيه فاما
من وجه واحدا ومن وجوه بحسب المنافاة وحكمها ولهذه الاحكام الستة
خمس علامات ثبوتية مرتبة تجمع احدها ما تضمنته الاربعة وعلامة
سادسة سلبية تنتج حكما ثانيا فان ترك العلامة علامة فهذا اثني عشر امرا
استحضارها يعين في فهم ما يذكر من بعد فاما الاحكام الخمسة الثبوتية
فحكم الموجود من حيث ماهيته الثابته في العلم وحكمه من حيث روحانيته
وحكمه من حيث صورته وطبيعته اذ لابد لكل موجود من روحانية
في قاعدة التحقيق ولا بد لكل روحانية من صورة تكون مظهر الحكم

الروحانية بالتفصيل المقدم ذكره كانت النقط من فوق وان غلبت
القوي الطبيعية كانت من تحت تعريفا لمرتبة الارواح والطبائع والنقطة
الثالثة لما كانت منبهة علي التكافؤ الاعتدالى والسر الجمعي الاحدي
الالهي الذي تستند اليه سائر الاحكام والآثاركما مرذكره في غير ماموضع
من هذا الكتاب نبه عليه من فوق لشمول حكمه واما من تحت فلا لانه
الامرالالهي الذي يغلب ولا يغلب ولهذا يجعل فوق النقطتين اللتين احدهما
للروحانية والاخرى للطبيعية وترسمان في صف واحد اشارة الي تساويهما
من حيث ان كل واحد منهما من وجه يفعل في الآخرو يوثرفيه ويجعل
الثالث فوقهما لمابينا والسرفي ان الحكم الجمعي لاينبه عليه الافي الحرفين
وهما الثاء والشين ان حكم الجمع الاحدي والاعتدال الوجودى في غيرهاتين
المرتبتين معقول غير مشهود ولهذا الاعتدال التام لاينتج ولا يظهر له
صورة وكذا الجمع الكلي الشامل الحكم والكمال الذى لااكمل منه لايتعينان
فى الوجود وانما يشهد كل منهما بحسب المرتبة والمظهر الذي يظهرالكل فيه وبه
لابحسبه واماسر دلالة النقط علي المراتب والخطوط الاعرابية علي
الاحكام فهوان النقطة امر معقول غير مشهود مع انه اصل سائر الخطوط
والسطوح والدوائرفيظهربه جميعها وهومن حيث هولا يظهر كذلك المراتب
حقائق معقولة غيرمشهودة وهي اصل كل مايشهد والحاكمة عليه ولما كان
الخط عبارة عن نقط متجاورة لذلك كان دليلاعلي الحكم لان الحكم نسبة
معقولة بين حاكم ومحكوم عليه وبالحركة الايجادية يحصل الاتصال
فيظهر عين الحكم والحاكم من كونه حاكما والمحكوم به وعليه فافهم والله

المرشد * واما * سر التشديد فهوتلاقي حكم النسبة الجامعة من المراتب
الثلاث لحكم مرتبة السكون الحي المختص باحدية الجمع الالهى والظاهر
منهما هو صاحب الاولية فى الحكم عين الظهور * واما * سره
في الموجودات فيعلم من نتيجة قرب النوافل وقرب الفرائض فقرب النوافل
يختص بالطالبين وقرب الفرائض يختص بالمرادين المطلوبين فاذاتعدي
المحقق مقام او ادني وارتفع الخط الذي قسم الدائرة قوسين فان المطلوب
يكون له الاولية والظهور من حيث الحكم والطالب له الآخريه ولوازمها
ومن فهم سر سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ وعرف سرقف ان ربك يصلي
يعرف ما اومي اليه * ثم نرجع ونقول * ولما كانت الصور منقسمة الي
مركبة وبسيطة بالنسبة وكان البسيط لتشابه اجزائه وعروه عن الكيفيات
المختلفة من حيث ذاته لايظهر للتركيب فيه حكم محسوس بل يعقل ذلك
فيه لاغيركانت الحروف المختصه به بحكم الاغلبية والمنضافة اليه خالية
عن النقط لان النقط وضعت للتعريف ونسبت هذه الحروف الي
الطبيعة والصور انماكانت من وجه واحدواكتفي في التنبيه على مرتبتها
بمجرد الصورة وعلي حكمها بالاعراب فحصل الاستغناء عن معرف آخر
ثم ان الحروف التي هذا شانها في الاصطلاح اربعة عشر حرفا وفي
قاعدة التحقيق اثنا عشر حرفا فحسب لان احدها الالف وليس هو
عند المحققين بحرف تام فانه عبارة عن امتداد النفس دون تعينه بمقطع
خاص في مخرج من المخارج فهووالهمزة عندهم حرف واحدكما سنشيراليه
ولام الف ايضاحرف مركب من اللام والالف وله الدلالة على سرالتركيب

من حيث معقوليته وعدم ظهور حكمه في المركب وله التعريف بسر
الارتباط الواقع بين الحضرتين الآلهية والكونية والامتزاج
الحاصل بين البسائط والمركبات وله ايضا اسرار غير ما ذكرنا
لا يقتضي الحال ذكرها * ثم نقول * فالحروف الخالية عن النقط
اذا اثنا عشر حرفا وتستند الى البروج الاثنى عشر المقدرة المفروضة
في العرش الذي هو اول الاجسام البسيطة واعظمها صورة وحكما
واحاطة وعلامات البروج هي المنازل المشهودة في الفلك الثامن
والمراتب المذكورة آنفا السارية الحكم في الحروف جميعها والموجودات
ايضا اثنا عشر الخمسة الاصلية والاعتباران اللازمان لها والثلثة التالية
والاعتباران التابعان لها فصار المجموع اثني عشر وصارت الحروف
المنقوطة اربعة عشر اشارة وعلامة علي مراتب السموات السبع والعناصر
الاربعه والمولدات الثلاث والفلك الثامن هو البرزخ الجامع وهو
الاعراف فافهم ولما كانت مرتبة الامكان بما تحويه من الممكنات
غيبا ولها الظلمة وكانت الممكنات هي التي تتعين في النور الوجودي
ويظهر احكام بعضها للبعض بالحق وفيه وهو سبحانه لا قيد له ولا تميز
كان المثال الواقع في الوجود مطابقا للاصل فالمداد مع الدواة نظير
مرتبة الامكان وما حوته من الممكنات من حيث احاطة الحق بها
وجودا وعلماً وحقائق الممكنات كالحروف الكامنة في الدواة كما
نبهت عليه في سر كان الله ولا شيء معه ونحوه عند قولي وليس لشي
في الغيب الذاتي الآلهي تعدد ولا تعين وجودي والورق وما

يكتب فيه كانبساط النور الوجودي العام الذي تتعين فيه صور الموجودات
والكتابة سر الايجاد والاظهار والواسطة والآلة القلم الآلهي والكاتب
الحق من كونه موجدا وخالقا وباريا ومصورا كما نبهت عليه في
سر التراكيب الستة والتميز والقدرة ونظير الانامل الثلاث الفردية الاولى
التي وقع فيها وبها الانتاج وقدم ذكرها والقصد الارادة واستحضار
ما يراد كتابته التخصيص الارادي التابع للعلم المحيط بالمعلومات التي تظهر
وكان استمداد العالم الكاتب هنا ما يريد كتابته يرجع الي اصلين احدهما
العلم الاولى والثاني الحسي المستفاد من المحسوسات كذلك الامر هناك
فنظير الاولى علم الحق بذاته وعلمه بكل شيء من عين علمه بذاته ونظير
المستفاد من المحسوسات رويته سبحانه حقايق الممكنات في حضرة الامكان
وتعلق العلم بها ازلا تعلقا ذاتيا وابرازها في الوجود علي حد ما علمت
وبحسب ما كانت عليه وهذا سر تبعية علم العالم للمعلوم ومن النسبة الجامعة
بين هذين الاصلين العليين تعلم اسرار كثيرة لا يقتضي الوقت والحال
تفصيلها احدها سر ولنبلونكم حتي نعلم فاعلم ما نبهت عليه فلقد ادرجت
لك في هذه القاعدة وتقاسيمها المتقدمة اسرارا ان فك لك منها معاها
انفتحت لك بها ابواب من المعارف عظيمة الجدوى عزيزة المنال والله ولي
الهداية والاحسان * **قاعدة كلية** * تحتوى على ذكر مراتب التميز الثابت
بين الحق وماسواه وما يختص بتلك المراتب من امهات الاسرار بطريق التبعية
والاستلزام * اعلم * ان الحضرات الخمس الاصلية التي سبقت الاشارة
اليها مع كونها الامهات لسائر المراتب والحضرات فان بعضها ايضا داخل

تحت حيطة بعضها كالحضرتين اللتين هما عن جنبتي المرتبة الوسطي فان
احدىهما تندرج في مرتبة الاسم الظاهر المنعوت بالشهادة والاخري في
مرتبة الغيب الاصلي الذي تقابله الشهادة كما يندرج الوسط ايضا في
الطرفين اذا اعتبر كونه ليس بشيئ زايد عليهما بل هو نسبة هي جمعيتها
الناتج من بينهما ثم اذا اعتبر الوسط ايضا ان حقيقته الاسم الظاهر والظهور وهما
فرعان تفرعا عن الغيب الباطن الذي هو الاصل فان الظهور لايكون الا عن
بطون متقدم مفروض او معلوم اندرجت الاربعة في الغيب الاول لكن
معقولية هذا الاندراج علي هذا النحو ترفع الاحكام والكثرة والكلام
والاعتبارات والتفاصيل الاسمائية الالهيته والكونية والمراتب التي
تنتهي اليها من هذه الخمسة الكلية ولا يصح الشهود والكلام والحكم
والتفصيل الابها وباعتبار تعلقها هي الحضرة الالهية التي لها الغيب
والحضرة الكونية التي تختص بالشهادة والسر الجامع بينهما واذا تقرر
هذا فاعلم ان الامر الكلي ينقسم بحسب هذه الاصول المذكورة ثلاثة
اقسام قسم يختص به الحق وقسم ينفرد به الكون وقسم يقع فيه الاشتراك
في المقام النفسي العمائي الذي هو السر الجامع المشار اليه فالمختص بالحق
سبحانه امور لايشارك فيها وهي علي نوعين ثبوتية باعتبار وسلبيته باعتبار
فالثبوتية منها احاطته الوجودية والعلمية وتقدم وجوده على كل متصف
بالوجود واولية الارادة والطلب وقبوله في كل وقت وحال وموطن
ومظهر ومرتبة كل حكم بحسب كل حاكم وما ذكر والجمع بين وجوب
الوجود ووجوب الثبوت علي الدوام والسلبية منها كونه سبحانه لايتقيد

ولا

ولايتميز ولاينحصر ولااولية لوجوده ولايحاط به فهذه الامور يستحقها بكل
وجه وعلى كل حال فانها من مقتضيات ذاته ليس ان تلك الامور
لم تكن ذاته تقتضيها بل عرضت في مرتبة المظاهر الكونية وبالنسبة
اليها واضيفت اليها بسببها اذ لو كان كذلك لعاد الي الحق من الاعيان
والحقائق به اوبها جمعا وفرادي مالم تكن ذاته تقتضيه ازلا فيكون
سبحانه قد تجدد له من غيره او بغيره قبول حكم او وصف وثبت ذلك له
بثبوت الغير لكن لوفرض زوال ذلك الغير لزال ذلك الامر لان ذاته
لم تكن تقتضيه بدون هذا الغير وهذا لايصح لانه يلزم منه قيام الحوادث
بذات الحق وقبوله للتغير وان يعاد فيحكم على الثابت نفيه بانه واجب
الثبوت او ممكنة وهذا من باب قلب الحقائق وانه محال غير ان هنا سرا
دقيقا فيه لعمر الله تحقيق وهو ان هذه الصفات باسرها وسواها لا تعلم ولا
يظهر ثبوتها وتعينها الا في العماء الذي هو البرزخ المذكور الفاصل بين
الغيب المطلق الذاتي والشهادة كما ستعرفه انشاء الله تعالي
فالثابت الآن للحق في كل شان كان ما كان هو ما اقتضته ذاته ازلا وكذلك
الثابت لغيره من حيث حقيقة والثابت نفيه ايضا عنه وعن سواه فالتجدد
انما هو ظهور تعين تلك الامور ومعرفتها للاعيان وبها لا ثبوتها ونفيها
لمن هي ثابتة له او منفية عنه والظهور لايكون الا في العماء المذكور وبه
فافهم وما يمتاز الكون به عن الحق ويخصه من الاقسام المذكورة هو عدم
كل ما تعين ثبوته للحق فيما مر ككونه لايتصف بارادة اولى ولا بوجود
قديم وغيرهما مما مر وبانفراده بوجوب الثبوت دون وجوب الوجود

وبالحدوث وبتقلب الاحوال عليه بخلاف الحق سبحانه فانه يتقلب في
الاحول وماسوا ماذكرمن الصفات المشارالي ثبوتها ونفيها وامور تبدو
في البرزخ الاول المذكور وهي مشتركة ذات وجهين وحكمين يصح نسبتها الى
الحق من وجه والي ماسواه من وجه وثبوت هذه الامور للحق في هذه
المرتبة البرزخية بنسبة الاشتراك هو مما اقتضت ذاته قبولها بهذا الشرط
في هذه المرتبة البرزخية نسبة الاشتراك علي الوجه الواقع وهي من احكام
احدي صفات امتيازه المذكورة وهي قبوله كل حكم في كل حال ومرتبة
وزمان وموطن ومظهر بحسب كل حاكم وحكم الاعيان الكونية في هذه
الامور لمشتركة الواقعة في هذه البرزخ علي نحو ما ذكرنا في حق الحق من
ان حقائقها اقتضت قبول كل ما ظهر قبولها له بالفعل بشرائطه وان
التجدد انما هو ظهور تلك الامور ومعرفتها لاثبوتها ونفيها لمن اثبتت له
اونفيت عنه ﴿ثم نقول﴾ ولهذا البرزخ صفة الضيأ وما امتازبه الحق عن
الخلق له مرتبة الغيب والنور المحض ومن شانه ان يدرك به ولا يدرك
هو ونظيره فيما نحن بصد ديانه من المراتب الآلهيته المتعينة الاصل
المنبه علي سره بالقسم الاول من الفاتحة ومن ورثه والقائمين بحق مظهرية
السابق ومن العبادات الواجبة النهارية وكل عبادة لها درجة اولية وللحضرة
الكيانية الاخرى الظلمة المنبهة علي مرتبة الامكان والعدم المعقول ومن
شانها ان تدرك ولايدرك بها ولها مرتبة القسم الاخيرمن الفاتحة والسوال
الذي متعلقه الهداية الحاصلة للذين ذكروصفهم الي آخر السورة بصفتي
الاثبات والنفي التنزيهي وهو الانسلاخ من النسب الكونية والصفات

العارضة والبقاء علي الاصل الذي هوالثبوت الامكاني المقابل للنور مقابلة
العبودية الكاملة للربوبية وهو مقام الاستهلاك الثاني في الحق كماسالوح
ببعض اسراره من بعد عند الكلام على سر الهداية انشاءالله تعالي مضافا
الى ماسلف ذكره في سر الفتح والعلم ويختص بهذه المراتبة العبادات
الليلية والتى لها الآخرية ومن القائمين بحق مظهرية هذه المقامات الكلية
الظالم واما البرزخ المنعوت بالضياء والمسمي بالعماء يستند اليه مقام اياك
نعبد واياك نستعين ومن شانه ان يدرك ويدرك به ويختص به العبادات
البرزخية الجامعة كالمغرب والصبح وكل مالا يتقيد باولية وآخرية ومن
الورثة القائمين بحجج الله وحق مظهرية هذه المقامات الكبرى الآلهية
المقتصد القائم في الوسط والموفي كل ذي حق حقه كربه الذي اعطى كل
شيئ خلقه فهذا مقام الفردية الاولى الذي وقع فيه الانتاج والتناسل
بالنكاح الغيبي والروحاني والطبيعي والعنصري والجامع بين جميعها ومن هذه
تعرف شرائع الاسلام الخمس والصلوة وغيرذلك وتعرف هذه من الحضرات
الخمسة الاصلية وسيرد في الكلام علي الاسم الرب في قوله رب العالمين من
ذلك مايسر الله ذكره انشاء الله تعالي ﴿ثم نقول﴾ بلسان هذا المقام
البرزخي الجامع فالاحكام الآلهية تبدو من الحق من حضرة غيبه ونرجع
اليه كما اخبر ولكن بالممكنات واحكام الممكنات يتصل من بعضها بالبعض
ولكن بالحق فللممكنات من الحق الاظهار الا يجادي والذي لحضرته
منها القبول وكونها شرطا في رجوع احكام الاسماء المتعينه بها واظهار
آثارها من الحق الي الحق كما مرآنفا وكما اشرنا اليه في سر التصورات

من قبل واولية المرتبة في العلم للكون من حيث ان العلم انما تعلق بالعالم
علي حسب ما اقتضته حقيقته وحقيقة التعلق والمتعلق من كونه متعلقا
فان التعلق تابع لما تعلق به ولحكمه غير ان الحق علم حقائق الاشياء من
ذاته لارتسامها فيه فلم يكن له علم مستفاد من خارج فهو تقدم وتاخر
بالمرتبة والنسبة لا غير فافهم والاولية للوجود في الحق كما ذكر في اول
القاعدة فلسان التقدم الوجودي قوله الله خالق كل شيئ وقوله هو الاول
والباطن وقوله صلي الله عليه وآله وسلم كان الله ولا شيئ معه ولسان
الاسم الاخر المشار اليه ان تنصروا الله ينصركم وسيجزيهم وصفهم ونحو
ذلك وقوله صلي الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتي تملوا ومن عرف نفسه عرف
ربه ومن تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعاً ونحو ذلك فافهم ما دسست لك
من الاسرار بلسان الايماء في هذه القاعدة * واعلم * ان مجموع ما ذكر من
التقدم والتاخر والتعلق والاظهار والقبول وغير ذلك واقع في كل نفس
ولا ينفك مجموع الحكم عن مجموع ما تعلق به فكل موجود فحكمه مع
الاسماء حكمها مع المسمي والانفكاك محال من كل وجه وعلى كل حال
وتقدير وفي كل مرتبة فالعالم بمجموعه مظهر الوجود البحت وكل موجود
على التعين مظهر له ايضا ولكن من حيث نسبة اسم خاص في مرتبة مخصوصة
من المراتب والوجود مظهر لاحكام الاعيان وشرط في وصولها من بعض
الممكنات الي البعض وفي العلم بنفس وبعضها بعضا في البرزخ المذكور الذي
مو المرآة الكلية ولهذا السر والمقام تفاصيل لا يسع الوقت ذكرها
وانما اوردت هذا القدر وفاء لما التزمته من تبيين الاشياء المتكلم عليها من

اصولها

اصولها والتعريف بحقائقها والا فالمتكلمون علي الفروع والاصول والتفاصيل
نقلا وفهما وذوقا قد اكثروا من ذكر نتائج الحقائق والمقامات المتجلية في مرتبة
الخواطر والافكار والقلوب ولكن قل من يعرف بحقيقة المرتبة والمقام تعريف
عليم خبير بحيث يتشخص في نفس المخاطب كانه يراها راي عين ثم يتكلم
علي نسبها وتفاصيلها واحكامها بكلام يظهر فيه اطراد حكم الاصول التى
اسس عليها البيان التفصيلي بحيث لا تنقض الاصول عليه شيئا من الامور
التفصيلية المسندة اليها بخلاف الاكثرين فانهم لم يستشرفوا على امهات
الحقائق واصول المقامات بل يتكلمون علي التفاصيل منتقلين من بعض
الفروع الى بعض آخر ولذلك يقع الخلاف بينهم ويرد النقض عليهم
ويبدو احكم الحيرة فيهم عند المحاققة وفي الجملة فالغرض من تقديم هذه
الاصول هو ما ذكرنا وليتنبه الواقف علي هذا المسطور بما اوردنا
فيعرف كيفية بروز العالم من الغيب الي الشهادة بالنفس الرحماني ويعلم
اولية مقام الوحدة وما يتبعها مما ذكر ويذكر وسر الاسماء واسماء الاسماء
وسر التسمية وسر التجلي الساري وكون الموجودات كلمات الله التي
لا تنفذ وكون الانسان نسخة الحضرتين هي المذكورتين فانتشاء الحروف
والكلمات من نفسه في مراتب المخارج نظير انتشاء الموجودات من نفس
الرحماني وتعينها في المراتب الوجودية التي آخرها الشهادة عند الخروج
من الغيب بالارادة الالهية والقول الامري والتغائر الواقع هناك بحسب
المراتب الاسمائية وتنوعات توجهاتها واختلاف الحقائق الكونية ومراتبها
واستعداداتها نظيره عندنا التغائر الواقع في الحروف الانسانية بحسب

التقاطع والانتهاءات هى الحاصلة في المخارج فالنفس وان لم يكن
متناهيا فانه لايمكن ان يتعين منه في الوجود في كل زمان الاامرمتناه
لتقيد قبول القوابل والمراتب وتناهيها ومن هنا يعلم سراكتب علمي في
خلقي الي يوم القيامة فقيد ولم يطلق رعاية للقابل مع عدم تناهي
الممكنات والعلم الالهي المتعلق بهـا ولان مالايتنـاهي لايمكن دخوله
في الوجود دفعة واحدة كمامر * ثم نقول * فالنفس وان كان حقيقة
واحدة فانه يكتسب في المخارج اسماء مختلفة بحسب التميز الحاصل بسبب
التقاطع فامتداد زمانه دون تعينه بمقطع من المقاطع يسمى الفا واول
تعينه باقرب المقاطع نسبة الي القلب الذي هوينبوع النفس يسمي همزة
ثم يقال مثلا باء وسين وميم ونحو ذلك كما قيل في الاصل قلم ولوح
وعرش وغير ذلك فكل حرف فانـه لايغـائر النفس ولايمتاز عنـه
الابتعينه كذلك كل فردمن افراد الاعيان الوجودية الحقائق الاسمائية
لايمتاز عن الوجود البحت المنعوت بالغيب والشهادة وغيرهما الابالتعدد
والتعين الواقع في مرتبة الغيب الامكاني بالنسبة الي الحق لاالى الاشياء
والواقع في مرتبة الشهـادة التي اولها التعين الاول الاسمي المتميز
من الغيب الالهى في الغيب الاضافي الذي هو الحد المذكور ونظيره
في النفس الانساني كما قلنا الهمزة فالهمزة نفس التعين فحسب فالمتعين بذلك
التعين المذكور التجلي الذاتي الظاهر من الغيب المطلق المضاف اليه
النفس ومن الموجودات الكونية القلم والمتعين الاول في نفسنا بالهمزة
والمعرف باحديته هوالالف والمتعين به من الحروف التامة في الشهادة

الباء

الباء فان الهمزة والالف ليسا بحرفين كما سنومي اليه ان شاء الله تعالي
وبالجمع والتركيب والمراتب المختلفة علي الانحاء المختلفة وسريان حكم
الجمع الاحدي كما بينا من قبل ظهرت الموجودات جميعها وظهرت صور
الالفاظ والكلمات والحروف في المراتب الكلية وفي المخارج حاملة
للمعاني ودالة عليها حمل الاعيان الكونية احكام المراتب والاسماء وسر
المسمى من حيث دلالتها عليه وعدم مغائرتها له من وجه فاعلم
ذلك والله المرشد * **قاعدة كلية تتضمن سر الاسماء** * واسماء الاسماء
ومراتبها وكمالاتها والطلب المنسوب اليها المتعلق بتحصيل مافيه كمالها
وفائدة التسمية والاسماء ومابينهما من التفاوت وغير ذلك من الاسرار
التي ستعرفها حين التامل انشاء الله تعالى * اعلم * ان الاسماء والحقائق
كمابينا بعضها اصلية متبوعة وبعضها تابعة تفصيلية كالاجزاء والفروع
والصفات واللوازم وان لم تكن في حضرة الاسماء تجزية ولاانقسام فالمتبوعة
كاسماء الاعلام في العموم نحو قولك شمس ونور وكاسماء الصفات للصفات
مثل لفظ العلم لمعني العلم دون اضافته الي الموصوف به المسمي عالما
والتابعة كالصفات والافعال فالصفات كالاحمر للموصوف بالحمرة والحي
للموصوف بالحيوة ونحوذلك واسماء الافعال كالباعث والغافر ونحوهما
ولما كان الفعل يدل علي الفاعل والنسبة والاضافة علي الامرين اللذين
بهما ظهرعين تلك النسبة والاضافة لذلك انقسمت الاسماء من وجه الي
هذه الثلاثة الاقسام وقدسبق لنافيها تنبيهات يكتفي بهااللبيب احدها
عند الكلام علي التراكيب الستة وقبل ذلك ايضا وآخرها عند الكلام

على النفس الرحماني والحروف في القاعدة المتقدمة علي هذه القاعدة
وسنزيد في بيان اسرارها ما يسر الحق ذكره انشاءالله تعالي ❊ثم نقول❊
فصار لكل قسم من هذه الاقسام الثلاثة دلالة على الحق من حيث ان الدال علي
الدال على الشي دال عليه وصارت الدلالة علي نوعين دلالة بوسط ودلالة بغير
وسط فالتي بالوسط دلالة التزام وتبعية والتي بغير وسط دلالة مطابقة
والاستدلال يحصل بالاسماء التابعة التي قدمنا انها كالصفات والاجزاء
علي الحقائق الاصلية المتبوعة بنحو ما نبهت عليه في سر الشكل والتشكل
والمتشكل وبتلك الاسماء الاصلية ومنها تظهر اعيان التوابع التفصيلية
وللتابعة حكمان الدلالة والتعريف بنفسها واصلها ومراتبها وتختص المتبوعة
بكونها اصلا في وجود التوابع وفي اظهار سركونها دلالة ومعرفة
كما مر فكل تميز وتعدد يعقل بحيث يعلم منه حقيقة الامر المتميز بذلك
التمييز من حيث ذلك التمييز ولزوم التعدد له وكونه شرطا في معرفة الاصل
الذي هو منشاء التعدد ومنبع التميز وان ذلك الاصل له التقدم بالمرتبة
علي التعدد والتميز فهو اسم لانه علامة علي الاصل الذي لا يمكن
تعينه بدون المميز والتميز والتعدد والتميز حكمان لازمان للاسم واللفظ
الدال علي المعني المميز الدال على الاصل هو اسم الاسم واما سبب
تنوعات الاسم فهو الكثرة الناشية بسبب اختلاف الصفات والخواص
والعوارض واللوازم والوجوه والاعتبارات الناتجة من تنوعات الاجتماعات
الواقعة في المراتب المختلفة للحقائق بحكم الكيفيات والتراكيب الظاهرة
بالاستعدادات المتفاوتة وسر الامر الاحدي المختص بحضرة الجمع

والوجود

والوجود فكل ما ظهر في الوجود وامتاز من الغيب على اختلاف انواع
الظهور والامتياز فهو اسم وفائدته من كونه تابعا لما تقدمه بالمرتبة
والوجود جمعا وفرادي الدلالة والتعريف كما بينا وكل ما بطن فله
مرتبة الاصالة والشرطية بالنسبة الي ما هو تابع له وفرع من فروعه
وقد سبقت الاشارة الي ذلك ولما ظهر التعدد والكثرة في الممتاز الاول
من الغيب المطلق المنعوت بالوحدة السابق كل تعين وكثرة المميزات
لما قلنا ظهر بسر الجمع والتركيب والشروط والاسباب الجزئية والكيفيات
اللازمة لكل حقيقة معني ينفرد به دون مشارك وافاد كل امر مميز
ومعين من الاسماء في الغيب الالهي حكما لم يشاركه فيه مميز آخر مع
اشتراك جميع الاشياء المميزة في الدلالة والتعريف وحصل بكل اسم
فائدتان احدىهما ما اشترك فيه مع باقي الاسماء وهو الدلالة على اصله
ومن هذا الوجه يكون الاسم عين المسمي فتذكر والثانية تعريفه بحقيقة
وحقيقة ما امتاز به من الصفات عن غيره فتثبت له السمو المشار اليه
بما قلنا وبكونه مطلوبا للمرتبة الجامعة للاسماء لان يظهر به هذا التميز
المختص به الذي لولاه لم يعقل وذلك بطلب سابق علي طلبه الاستعدادي
كما ذكر ويذكر ان شاء الله تعالي فاذا عرفت سر هذا ❊ فاعلم ❊ ان
لكل اسم من الاسماء الالهية المتعلقة بالعالم كما لا يخصه ويرجع اليه
وانما يحصل ذلك ويبدوا ويتم بظهور احكامه واثاره في الاعيان
الوجودية التي هي مجاليه ومتعيناته ومحال ظهور سلطنته بحكمه واثره
وذلك بسوال الاسم بلسان مرتبة من الاسم الله الذي هو حضرة الجمع

والوجود امداده لاظهار مافيه كماله اذ لكل اسم لسان يخصه من حيث مرتبته
ولسان جمعيته هذه الاسماء هو القابل للنسب التفصيلية واعيان صورها
فاحببت ان اعرف وما خلقت الجن والانس الاليعبدون ونحو ذلك وكل اسم
يقول بلسان هذه الجمعية للنسبة التفصيلية التي تحت حيطة مرتبة هذه المقالة
المذكورة والاسماء طالبة من الاسم الله كما قلنا اظهار ما به يتم كما لها ويظهر
سلطانها وذلك انما يحصل بسريان حكم كل فرد فرد منها في مجموع
الامر كله وعوده الى الاصل منصبغا بحكم المجموع مع بقائها من حيث
الحقيقة فى الغيب الا لهى علي حالها كما سبق التنبيه عليه عند الكلام
علي مراتب التصورات ولكل عين من اعيان الموجودات ايضا كمال
لايحصل لتلك العين الا بالوجود المستفاد من الحق فامافى بعض المراتب
الوجودية وبحسب بعض المواطن اوفي جميع المراتب وبحسب جميع
المواطن لكن مبدأ هذا السوال ومنشأه من مرتبة الاسماء اذالاسم
عند المحققين من وجه هو المسمي كما نبهت عليه آنفا وفي سر الحروف
مع النفس الذي نسبتها اليه نسبة الاسماء الى المسمي والحكم هي
كالحكم والمسمي عالم بذاته ولوازمها ازلا بخلاف اعيان الموجودات
فان وجودها حادث فلا يصح لها في القدم علم لا نتفاء الشروط
التي يتوقف حصول العلم عليها كالوجود والحيواة فلايكون لها الاولية اذا
في مقام الطلب اذطلب المجهول لمن هو عنده مجهول حال جهله
به ومن حيث ما يجهله لايصح البتة والمتعين بالسوال الغيبي المشار
اليه من حضرة الجمع بالنسبة الي كل اسم هومايقتضيه احكام ذلك الاسم

من نسب مرتبة الامكان المرتبطة ببعض الاعيان الممكنة التي هي محل
ظهور حكم ذلك الاسم والمتعين لكل جنس وصنف من اجناس العلم واصنافه
وانواعه من الاسماء التي هي تحت حيطة حضرة الجمع واحكامها هو مايستدعيه
استعداد ذلك النوع والصنف والجنس وما كان من نسب الحضرة المتعينة
بسر الربوبية في مرتبة ذلك النوع اوتلك الحقيقة الكونية المستدعية
والمعينة له فيظهر بهذا التعين والاستدعا سلطنة الاسم الله والرحمن
علي الحقيقة الكونية بنفوذ الحكم فيها فيصح الربوبية لهذين الاسمين جمعا
وفرادي من حيث تلك النسبة علي تلك الحقيقة فيظهر بحسب الاثر
المشهود في الحقيقة القابلة له اسم يضاف الي الحق من حيث مرتبة احد
الاسمين الاسم الله والرحمن كما نبه سبحانه علي ذلك بقوله قل ادعوا الله
اوادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسني فافهم هذا السر فانه في غاية
الشرف والغموض فالكل للكمال طالب وما ثم عايق من خارج فانه
ما ثمه الا حضرة الاسماء والممكنات المذكور شانها والسر الجامع بينهما
وهو الانسان وله حكم ينفرد به سنقص عليك من حديثه ماشاءالله تعالى
والذات من حيث نسبة الغني وعدم التعلق والمناسبة فلا كلام فيها كما
قد علمته فيما سلف والمسمى معوقا هو حكم بعض الاعيان في البعض ظهر
بالحق على نحو خاص فيه كماله ايضا ككمال غيره في سوي ذلك وهكذا
الامر في النقائص والحجب والآلام فافهم ونتيجة الكمالين ماذكرنا
والغاية الكلية ما ينتهى اليه كل موجود من الامر والحال الذي يستقر
عليه ويدوم حكمه من الوجه الكلي في اي مرتبة وموطن وصورة كان

بالخصوص فصح ان الحق محيط بالاشياء كلها علما و وجودا من حيث ذاته
ومن حيث اسمائه الكلية المذكورة في ها تين الآيتين ﴿ ثم نقول ﴾
وكل ماظهر وشوهد فمن بطون متقدم علي الظهور تقدم الغيب علي
الشهادة وسواء كان التقدم والاولية في جميع ما مر ذكره في هذا
الباب عند القائل به بالوجود اوبالمرتبة اوبهما معافا لاسم الظاهر وسائر
ماظهر به من الصور كانت غيبا في غيب الحق وكانت مستهلكة تحت
قهر الوحدانية التي هي اقرب النعوت نسبة الي الغيب الالهي المذكور
فمنعها حجاب الوحدانية والاستهلاك بالقرب المفرط من ادراكها ذاتها
وربها ثم اظهرها الحق بنور تجليه لما ميزها حسب ماعلمها فاستنارت
بنوره وظهرت بظهوره فصارت مشهودة موجودة بعدان كانت باطنة
مفقودة وسميت المرتبة الجامعة لها من حيث نسبة ظهورها شهادة كما
سميت المرتبة الباطنة المتقدمة عليها الحاوية لكل ماظهر غيبا والغيب
غيبان اضافي وحقيقي فالاضافي ما يرد تفصيل حكمه والحقيقي هو
حضرة ذات الحق وهويته ومن المتفق عليه ان حقيقته لايحيط بها علم
احد سواه لانه لايتعين عليه حكم مخصوص ولا يتقيد بوصف ولا يتميز
ولا يتعين ولا يتناهي ومالا يتميز بوجه لايمكن تعقله اذالعقل لايحيط
بما لا ينضبط ولا يتميز عنده فان تعين ولو بنسبته ما اومن وجه ماعلم بتعينه
من حيث ما تعين به وبحسبه لامطلقا وهذا القدر من المعرفة المتعلقة
بهذا الغيب انما هي معرفة اجمالية حاصلة بالكشف الاجلي
والتعريف الالهي الاعلي الذي لاواسطة فيه غير نفس التجلي المتعين

من هذه الحضرة الغيبية الغير المتعينة وقد سبق التنبية عليها وعلي كيفية
حصولها ثم الاستدلال عليه ثانيا بما ظهر منه وامتاز عنه من الاسماء
والآثار الوجودية والتجليات النورية المظهرية ونحو ذلك كما لوحت
به فى سر التشكل والمتشكل والشكل من قبل فان هذا الغيب هو
اصل كل ماظهر وعلم وسوا هما اعني ما انفرد الحق بمعرفته هو مقام
الغني عن العالمين والنسبة التي لاتعلق لها بالسوى لارتفاع المناسبة كما
مر فاما من حيث نسبة تعلقه بالعالم وتعلق العالم به من جهة الالوهية
وحكمها وسر المناسبات المذكورة في سر العلم والتاثير فمحكوم عليه بما
ظهر به واظهره واخبر وعلّم وجلّي لمن شاء من عباده من غيب ذاته معا تجلي
واقرب المراتب نسبة الي هذا الغيب العماء الذي هو النفس الرحماني
واليه تستند الاحدية التي هي اول احكام التعين الاول واقربها نسبة
الي اطلاقه وهو اعني العماء حضرة الاسماء كلها والصفات وصاحبة
النعوت المذكورة من قبل وهو اول مرتبة الشهادة بالنسبة الي الغيب
الالهي المذكور والافهوغيب بالاضافة الى ماتحته وهوآخرمرتبة الشهادة
ايضا من حيث انتهاء كل كثرة صورية اومعنوية عند التحليلين اليها
والكثرة المشهودة في العالم منبثة من الاحدية المذكورة وظاهرة
بها باعتبار ولكن لايعني ان الواحد من حيث هو واحد يكون منبعا
للكثرة من حيث هى كثرة اذلايصح ان يظهر من شيء كان ماكان
ما يضاده من حيث الحقيقة كما مرو لاخفاء فى منافاة الوحدة للكثرة
والواحد للكثير فتعذر صدور احدهما عن الاخر من الوجه المنافي لكن

لاالتفصيلي اذليس للتفصيل غاية الا بالنسبة والفرض فاعلم ذلك وتدبر
ما تضمنته هذه القاعدة فلقد نبهت فيهاعلي اسرار شتي من اسرار الاسما بالسنة
مختلفة بعضها اعلي من بعض والسر الاكبر لا يظفر به الامبثوثا ان علمت بمقتضي
ما وصيت به في اول الكتاب والله ولي الارشاد ✻ باب يتضمن سر البدء
والايجاد ✻ وسر الوحدة والكثرة والغيب والشهادة والجمع والتفصيل
ومقام الانسان الكامل وسر الحب واحكامه وسر بسم الله الرحمن الرحيم
من بعض الوجوه وغير ذلك مما ستقف عليه انشاءالله تعالى واذ قدبينا
من سر العلم والكلام ومراتبهما واحكامهما وما يختص بهما من اللوازم
كادوات التفهيم والتوصيل وسر الاسماء ومراتب التميز وغير ذلك مما
يسر ذكره مع ماوقع في اثناء الكلام عليها وقبل ذلك من الاسرار التي قدر الحق
ابرازها وبيانها فلنذكر النتائج وثمرات الاصول وما بقي من امهات العلوم
والحقائق التى سبق الوعد بذكرها مبتدئين بسر البدء والايجاد ومستعينين
بالله رب العباد ✻ فنقول ✻ اعلم ان الحق علم كل شيئ من عين علمه
بذاته لم يتصف بعلم مستفاد من غيرة ولابغيره ثم اوجد العالم علي نحو
ماعلمه فى نفسه ازلا فالعالم صورة علمه ومظهره ولم يزل سبحانه محيطا
بالاشياء علما ووجودا كما علم واخبر وفهم وكل ماظهر فانما ظهر منه
اذلم يكن لغيره وجود مساوق لوجوده كما اخبر الصادق المصدَّق
صلى الله عليه وسلم بقوله كان الله ولم يكن معه شيئ وقداخبر سبحانه
عن نفسه ناعتا لها فقال هوالله الذي لااله الا هو عالم الغيب والشهادة
هوالرحمن الرحيم ونبه في موضع آخر من كلامه علي صفات كماله فقال

هو

هوالاول والآخر والظاهر والباطن وهوبكل شيئ عليم فعلم المحققون من
خاصته والمغني بهم من اهل قربه وكرامته بما كشف لهم واطلعهم عليه من
اسرار وجوده اولا وبما اخبر ثانيا ان المراتب وان كثرت فانها ترجع
الى هاتين المرتبتين وهما الغيب والشهادة والحقيقة الجامعة بينهما كما
سبقت الاشارة الي ذلك فكل شي فله ظاهر وهو صورته وشهادته
وباطن هو روحه ومعناه وغيبه فنسبة جميع الصور علي اختلاف
انواعها الخفية والجلية الى الاسم الظاهر المنعوت بالشهادة ونسبة جميع
المعاني والحقائق المجردة التي هى اصول لما ظهر من الصور الجزئية
المتعينة اواسباب اوشروط كيف شئت قلت الي الغيب والاسم الباطن
وكل شيئ موجود فهو من حيث معناه اوروحانيته اوهما معا متقدم على
صورته تقدما بالمرتبة والشرف وله درجة الاولية باعتبار وللصورة
من وجه آخر تقدم علي المعني والروحانية ولو من حيث التقدم العلمي
فان العلم بالجزء متقدم علي العلم بالكل والعلم بالظاهر متقدم علي
العلم بالباطن وشرط في معرفته ومن حيث ان الارواح الانسانية انما
تعين بعد الانشاء المزاجي وبحسبه ايضا فظهر ان كل واحد من الصور
والحقائق الباطنة اول من وجه وباعتبار وآخر ايضا من وجه وباعتبار
ولما صح ان الحق وسع كل شيئ رحمة وعلما والرحمة كما قدمناهي الوجود
الشامل فان ماعداه لاشمول فيه ولاعموم ظهرت احاطة الاسم الرحمن
بالاشياء ولما كان لكل شئ خصوصية يمتاز بها وحصة متعينة من الوجود
المطلق لايشارك فيها علم عموم حكم اسم الرحيم ايضا علي كل شيئ

نسخته ونسخة النسخة حتي يحصل الانتها الي النسخة الاخيرة التي هى
الفاتحة المراد بيان بعض اسرارها كما سبق الوعد * فنقول * اعلم ان الحق
سبحانه نظر بعلمه الذي هو نوره في حضرة غيب ذاته نظر تنزه في الكمال
الوجودي الذاتي المطلق الذي لايتوقف ثبوته له علي امر خارجي
اذ ما ثم ما يخرج عنه وبهذا صح الغني المشار اليه وليس هذا النظر عن
حجاب متقدم ولا امر خارج متجدد لم يكن حاصلا من قبل تعالى
الحق عما لايليق به فلاتجدد هناك ولاقبلية ولا بعدية الابالنسبة
ولكن لسان علم المشاهد في عالمنا الآن بعد معرفة الامور ومابينها من
التفاوت في الحكم والنعب والتقدم والتاخر وادراكه لمافي الحضرة العلمية
النورية الغيبية يعرب عن اسرار الحقايق علي مقدار ما تحتمله العبارة
ويقتضيه حال المخاطب والمخاطب حين الخطاب ومراتبهما ومواطنهما اذ لكل
مما ذكرنا فيما نروم بيانه حكم يوجب اثرا في الامر المعبر عنه يخرجه عما كان
عليه من النزاهة والاطلاق السابق للتقيد اللاحق له والعارض بسبب
المواد والكيفيات المختلفة حسب ما تقتضيه ادوات التوصيل والقيود
المذكورة كما اومأت الى ذلك في سر الكلام من قبل وبالجملة فقوي نشأة
الانسان تضعف عن ضبط كل ما تدركه نفس العارف حال المشاهدة
والتجريد وعن كمال محاكاته والتعبير عنه وابرازه علي نحو ما تعلق به الشهود
ولذلك لايستحضر حال الرجوع الي عالم الشهادة الا كليات ما شاهده
وبعض الجزئيات لا كلها لعدم مساعدة القوي الطبيعية وقصورها عن
مدي مدرك البصيرة وضيق فلكها بالنسبة الي فسيح مسرح النفس وسعة

دايرة مرتبتها في حضرة القدس وحال العارف فيما ذكرنا كحال الكاتب
المجيد ذي الارتعاش فى كونه يعرف الكتابة معرفة تامة في نفسه ولا يقدر
علي اظهارها علي نحو ما يعلمها لعدم مساعدة الآلة له علي ما يريد فمن لا يعرف
مراتب الوسائط والآلات وحكمها وقصورها بالنسبة الي ما في نفس مستعملها
ينسب القصور الي المستعمل وليس كذلك وانما الغيب من الآلة وقصور
استعدادها الجزئي المجعول الوجودي او الغيبي الكلى الخارج عن دائرة
الوجود والجعل عن حسن المواتاة التامه للفاعل علي ما يريد اظهاره بها
وهنا سر جليل ان بحثت عليه وصلت اليه انشاء الله تعالى واذا تقرر
هذا فلنرجع الي ما كنا بسبيله من كشف بدء الامر وتفصيله * فنقول *
فشاهد الحق بالنظر المذكور علي النحو المشار اليه كمالا اخر مستجنًا في غيب
هويته غير الكمال الاول الوجودي الذاتي الوجوبي واذا رقيقة متصلة بين
الكمالين اتصال تعشق تام فكان ذلك الكمال المستجن كمال الجلاء والاستجلاء
الآتي حديثه فاستدعت واستتبعت تلك النظرة العلمية المقدسة عن
احكام الحدوث من حيث النسبة الشهودية التي لما ظهر تعينها عندنا فيما بعد
وعقلت عبّرعنها بالاسم البصير انبعاث تجلّ غيبي آخر فتعين ذلك التجلي
لنفسه منصبغا بصبغة حية متعلقة بما شاهده العلم يطلب ظهوره وذلك
لتقدم مرتبة العلم علي مرتبة المحبة اذ المجهول مطلقا لا تتعلق به محبة اصلا كما
اشرنا اليه في الطلب الاسمائي والكوني في كتاب مفتاح غيب الجمع ولما
لم يكن في الغيب الا ما هو معلوم للحق ومشهود له لاحاطته بالاشياء وارتسامها
في ذاته كان ذلك تقدما بالنسبة والمرتبة كتقدم الارادة علي القدرة

للواحد والوحدة نسب متعددة وللكثرة احدية ثابتة فمتى ارتبطت
احدهما بالاخري اواثرت فبالجامع المذكور وصورته فيما نروم بيانه
ان للواحد حكمين احدهما كونه واحدا لنفسه فحسب من غير تعقل
ان الوحدة صفة له اواسم اونعت اوحكم ثابت اوعارض اولازم بل
بمعنى كونه هو لنفسه هو وليس بين الغيب المطلق الذي هوا لهوية
وبين هذا التعين الاسمى الاحدي فرق غير نفس التعين كما انه ليس لشئ
فى هذا الغيب تعين ولا تعدد وجودي فيكون الحق ظرفا لغيره تعالت
احديته عن ذلك ※ ثم نقول ※ والحكم الآخر من الحكمين المضافين
الي الواحد هوكونه يعلم نفسه بنفسه ويعلم انه يعلم ذلك ويعلم وحدته
ومرتبته وكون الوحدة نسبته ثابتة له اوحكما اولازما اوصفة لايشارك
فيها ولا تصح لسواه وهذه النسبة هي حكم الواحد من حيث نسبة ومن
هنا ايضا يعلم نسبة الغني عن التعلق بالعالم ونسبة التعلق به المذكور
من قبل ومن هذه النسبة انتشأت الكثرة من الواحد بموجب هذا
التعدد النسبي الثابت من حيث ان معقولية نسبة كونه يعلم نفسه بنفسه
وكونه واحد الذاته لاشريك له في وجوده مغائرة لحكم الوحدة
الصرفة فالتعدد بالكثرة النسبية اظهر التعدد العيني وهذان الحكمان
اللازمان للواحد مسبوقان بالغيب الذاتي المجهول النعت الذي لايصح
عليه حكم مخصوص ولا تعين له كما قلنا صفة مميزة من وحدة اوكثرة
اوغيرهما وحكم الوحدة بالنسبة الى العدد هوكونها من شانها ان يعد بها
وان تظهر العدد لا انها منه والاثنينية علة للعدد ايضا ولكنها كالعلة

المأدية والثلاثة اول العدد التام واول كثرته واول تركيباته فافهم واذ قد
نبهنا على مرتبة الوحدة بهذه الاشارة الوجيزة فلننبه ايضا علي مرتبة الكثرة
ليتم التنبيه عليهما فلا يخفي حكمهما بعد ※ فنقول ※ الكثرة علي قسمين احدهما
كثرة الاجزاء والمقومات التي تلتئم فيها الذات كجزئي المادة والصورة
اوالجوهر والعرض بالنسبة الي الجسم علي اختلاف المذهبين وكالاجناس
والفصول بالنسبة الى الانواع الحاصلة منهما وبالجملة كثرة يفتقر اليها
اولا ليتصور حصول الشي منها ثانيا والقسم الثاني كثرة لوازم الشي وهو ان
يكون للشي الواحد في نفسه الوحدة الحقيقية اوالمركب من اجزاء او
مقومات تلزمه بعد وجوده كيف ما كان معان واوصاف في ذاته
ولا تكون ذاته ملتئمة منها سواء كان في نفسه ملتئما من غيرها اولم يكن بل
تتبع ذاته ضرورة ووجودا بحيث لايتصور وجود ذلك الشي او تعقله
الا وتلزمه تلك المعاني كالستة مثلا التي لايتصور وجودها الا ان تكون
زوجا لا ان الزوجية جزء من اجزاء الستة بل هي لازمة لها لزوم اضطرار
وتاخر في الرتبة تتضمن ايضا معقولية النصف والثلث والفردية التي في
الثلاثة والخمسة وغير ذلك ومن هنا يتنبه الفطن الذي لم يبلغ درج
التحقيق لمعرفة سر الاحاطة مع كون المحيط ليس ظرفا للمحاط به جزء من
اجزاء المحيط ولا المحاط به جزء من اجزاء المحيط وكون الصفات اللازمة
للواحد غير قادحة في احديته وغير ذلك وحيث وضح مارمت التنبيه عليه
من سر الوحدة والكثرة ليكون معرفتهما عونا علي فهم ما اذكره في سر بدء
الامر الذي هو مفتاح الكتاب الكبير المسمي بالعالم ليتدرج منه الي معرفة

ونحو ذلك فنظير العلم فى ذلك من نسبتي حكمه وحكمته الذين كانت
الرويتان منا البصرية والعقلية مظهرين ونظيرين لهما فعلم ان حصول
المطلوب يتوقف علي تركيب مقدمتين اذالواحد من حيث وحدانيته
وفي مقام احديته لاينتج غيره ولاتظهرعنه كثرة فلايصح معه الاهوفقط
وعلم ان الكمال المطلوب لايظهربدون الكثرة فعلم ان مالايحصل المطلوب
الابه فهومطلوب ولم يتعين من مطلق الغيب حالتئذ الامقدمةواحدة
وهي التجلي بالباعث الحبي فلم ينفذ الحكم لما ذكرنا من سرالوحدانية
ولسرالغني الذاتي الغيبي الوجودي ايضا الذي له السلطنة حالتئذ والاحاطة
بما ذكرنا من النسب وهذا من سراحدية التراكيب الستة الغير المفيدة
والمنتجة وهوقولي اتصال احكام التجليات بعضها ببعض دون امرآخر يكون
مظهرا لحكمها المسمي فعلا لايفيد ولاينتج وعين الفعل هوالتجلي بنسبة
التاثير الواصل من الحق من كونه موجدا اوخالقا الي المفعول فيه اوبه
اومعه اوله علي اختلاف المراتب ففيه اذا كان هو المقصود او من جملة
المقصود وبه اذا كان الواسطة والشرط ومعه اذا كان جزء علة اواحد
الاسباب او مراد اباعتبار وله اذا كانت فائدة ذلك الفعل تعود عليه
اوكان غايته وهو سر ايجاد الحق العالم للعالم وسر الامر بالعبادة لاجل العابد
لا للمعبود لانه يتعالى من حيث عزه وغناه ان يكون فعله لغرض بل رحمة
ذاتية بالكون وقس على ذلك باقي مراتب الفعل فقد فتحت لك الباب
﴿ثم نقول﴾ والموجب الآخر لتاخر حصول النتيجة ونفوذ الحكم
بمجرد التجلي الحبي هو انه لو فرضنا وقوع الامر بهذه المقدمة الواحدة اوامكانه

لسبق الي مدارك بعض من يتعين بذلك الحكم ويظهر عينه ان الامر
الايجادي والانشاء الكوني انما متعلقه وغايته تحصيل مايختص بحضرة
الحق لاغير فكان ذلك نوع نقص متوهم في مرتبة الغني الكمالي الوجودي
الذاتي وتعالى ذلك الجناب عما لايليق به فلما لم ينفذ حكم التجلي المذكور
لهذه الموانع وغيرها مما لايمكن ذكره عاد يطلب مستقره من الغيب المطلق
كما هو سنة سائر التجليات المتعينة بالمظاهر وفيها عند انقضاء حكمها في المتجلى له
فانها بالذات هي تطلب الرجوع والتقلّص الي اصلها عند انقضاء حكمها
بالمظاهر وفيها لعدم مناسبتها عالم الكثرة وهذا هو سبب الانسلاخ
الحاصل للتجليات التفصيلية بعد التلبس باحكام المتجلي له وعودها الى
الغيب الذى ذكرته في سر التجلي والمتجلى له وفي مراتب التصورات وسبب
تجرد الارواح الانسانية عن النشأ ات التي تتلبس بها بعد الاستكمال
بها واستصحابها زبد اسرار كل نشأة ولطائف خصائص كل صورة
وموطن وعودها الي اصلها منطبغة باحكام الكثرة لابصورتها القادحة
في وحدتها فتذكر ﴿ثم نقول﴾ فحصل بهذا العود المذكور حركة غيبية
ودورة مقدسة شوقية سري حكمها فيما حواه الغيب من الحقائق الاسمائية
والكونية ومر ذلك التجلي في عوده على سائر التعينات العلمية فمخضها
بتلك الحركة القدسية الغيبية الشوقية فانتشت بتلك المخضة البواعث
العشقية والحركات المعنوية الحبية من سائر الحقائق تطلب من الحق
بحكم ماسري فيها من اثر التجلي الحبي ظهور اعيانها وما فيه كمالها
فصار ذلك مفتاح سائر الحركات الدورية الاحاطية المظهرة للخفيات

والمخرجة مافي قوة الامكان والغيب الي الفعل من اعيان الكائنات وكانت
النسبة الجودية من جملة الحقائق المستهلكة تحت قهر الاحدية الغيبية
فانبعث لسان مرتبتها لحب ظهور عينها وكمالها المتوقف علي نفوذ حكمها
على نحو ماذكر بطلب اسعاف السائلين فحصلت المقدمتان احدٰهما الطلب
الذي تضمنه التجلي الحبي والاخري الطلب الاستعدادي الكوني بصفة
القبول الذى بينا انه مظهر الفعل فتعينت النسبة المسماة عندنا الآن قدرة
تطلب متعلقا تعينه لها الارادة فتمت الاركان لان التجلي الذي اوجب للعلم
شهود ماذكر هو تجلى الهوية منصبغا بحكم نسبة الحيوٰة المظهرعين النور
الوجودي الغيبي ثم اظهر التجلي الحبي بالعلم نسبة الارادة التي هي عنوان
السرالحبي ثم تعينت القدرة كما بينا فتمت الاصول الذي يتوقف عليها
ظهور النتيجة المطلوبة وهما المقدمتان كل مقدمة مركبة من مفردين فصارت
اربعة وتردد الواحد منها وهو سراحدية الجمع من حيث نسبة الارادة
الصابغة بحكمها الثلاثة الباقية حين خفائها في الثلاثة لحصول الاثر
كما له فحصلت الفردية ثم ظهربتلك الحركة الغيبية الذي هوالترداد
سرالنكاح فتبعتها النتيجة تبعية استلزام لا تبعية ظهور وبقي تعيين المرتبة
التي هي محل نفوذ الاقتدار بالحركة الحبية ليظهر عين المراد بحسب احكام
الاصول المذكورة التي هى النسب الاصلية والاسماء الذاتية اللازمة
حضرة الوحدانية الغيبية حاملا خواصها ومظهرا اسرارها وماعداهذه
الاسماء من الاسماء لها فهى التالية لها ان كانت كلية والافهي الاسماء التفصيلية
المتعلقة بعالم التدوين والتسطير والمتعينته فيه وقد كنا بينا انه لايمكن تاثير الشيء

في

في نفسه من حيث وحدته وبساطته فاقتضى الامر تميز مقام الوحدة
عما يغائرها عما هودونها فى المرتبة ليتميز منها ما يصلح ان يكون محلا لنفوذ
الاقتدار فان المتكافئين فيما هوفيه متكافيئان نسبتين كاناوامرين وجود بين
لايكون اختصاص احدهما بالمؤثرية في الاخر باولي من صاحبه فلابد من
موجب اومعني كالي يرجح احدهما علي الاخر به يصح له ان يكون
موثرا وينزل الآخر عنه بالمرتبة لعود تلك الصفة الكمالية اوالامر
المقتضى للترجيح فيكون محلالاثر هذا الموثر المترجح ولما لم يكن في الغيب
الالٰهي تعدد وجودى لشي ما لتقدمه على كل شي وكونه منبع التعدد
والمعدودات كان هذا تعددا معنويا من حيث النسب وترجيحا واقعا
بين الاحوال الذاتية فكانت الكثرة في مقام المقابلة من الوحدة وعلى
احدي جنبتي الوحدة احكامها ونسبها ناظرة الى الكثرة وعن الجانب
الآخر نسبة الظهور تنظر اليها الكثرة والجميع ناظر الى مقام كمال الجلاء
والاستجلاء وكل ذلك نظر توددوتعشق بعين المناسبة والارتباط الغيبي
فسري الحكم الذاتي الاحدي الجمعي في النسبة العلية بالشروع في
تحصيل المقصود واظهار عينه فانقسم الغيب الالٰهي شطرين ومع ان
السر الحبي له السلطنة في الامر فلم يخل من حكم قهري هو من لوازم
المحبة والغيرة التابعة للاحدية فتعلق اعني الحكم القهري الاحدي الكثرة
من حيث ما ينافيها عزا وانفة من مجاورة الكثرة لها بعد ظهور تعينها
اذ قبل التعين لم يظهر للمنافاة والغيرة حكم ولا لامثالها من النسب
ومن هنا يتنبه اللبيب الي سر منشاء التنزيه ومبداه وسرالرحمة والغضب

من مجموع تلك الاسماء المتقابلة واحكامها والصفات والخواص اللازمة لها
من حيث بطونها هي الصورة الآلهية المذكورة وهذه الاسماء وما يتلوها
في المرتبة من الاسماء الكلية لاينفك بعضها عن بعض ولايخلو احدها عن حكم
البواقي مع ان الغلبة في كل مرتبة وكل شان كل آن بالنسبة الي ما هو مظهر لها
لاتكون الالواحد منها وتكون احكام البواقي مقهورة تحت حكم ذلك
الواحد وتابعة له ومن جهته يصل الامر الذاتي الآلهي الي ذلك المظهر المستند
الى الحق من حيث ذلك الاسم وتلك المرتبة من حيث وجوده ومن حيث
عبوديته فيقال له مثلا عبد القادر وعبد الجواد الى غير ذلك من الاسماء ومن
لم يكن نسبته الي احد الاسماء اقوي من غيرها ولم ينجذب من الوسط الي
احدي المراتب لمزيد مناسبة او حكم او تعشق مع قبوله آثار جميعها والظهور
بجميع احكامها دون تخصيص غير ما يخصصه الحق من حيث الوقت والحال
والموطن مع عدم استمرار حكم ذلك التخصيص والتقيد به فهو عبد الجامع
والمستوعب لما ذكرنا بالفعل دون تقيده بالجمع والظهور والاظهار والتعري عنه
وغير ذلك مع التمكن مما شاء متي شاء مع كونه مظهر المرتبة والصورة بحقيقة
العبودية والسيادة اللتين هما نسبتا مرتبتي الحق والخلق هو الانسان الكامل ومن
اسماء القريبة النسبة الي مرتبة عبد الله وكمال الجلاء هو كمال ظهور الحق بهذا
العبد الذي هو الانسان المذكور وكمال الاستجلاء هو عبارة عن جمع الحق بين
شهوده نفسه بنفسه في نفسه وحضرة وحدانية وبين شهوده نفسه فيما امتاز
عنه فيسمي بسبب الامتياز غيرا ولم يكن قبل الامتياز كذلك وعبارة عن
مشاهدة ذلك الغير ايضا نفسه بنفسه من كونه غيرا ممتازا ومشاهدته من

امتاز عنه ايضا بعينه وعين من امتاز عنه ايضا فتميز الواحد عمن ثناه بالفرقان
النبي الذي حصل بينها وظهر بينهما منهما وانفرد كل باحديته وجمعيته ولما كانت
اعيان الموجودات التي هي نسب العلم ومظاهر احكام الكثرة واحديتها
مستجنة في غيب الحق وكانت من حيث التعدد النسبي مغائرة للاحدية التي هي
اقرب النعوت نسبة الى اطلاق الحق وسعته وغيبه كانت معقولية النسبة الجامعة
لتعيناتها واحكامها المتعددة المختصة بها من حيث تساوى قبولها للظهور
بالتعين واللاظهور بالنظر اليها مسماة بمرتبة الامكان والكثرة صفة لازمة
لها لزوم الزوجية للاربعة كما مر فظهر التغائر بين مرتبتها وبين مرتبة الوحدانية
من هذا الوجه فتعلقت المشية بتميز مقام الوحدانية عما لايناسبها من الوجه
المغائر وهو احد حكمي الوحدة التي هي منشأ الكثرة المذكورة فان المغائرة
غير حاصلة من الوجه الآخر المختص بالحضرة العلمية الذاتية الغيبية لعدم
التعدد هناك ولهذا ما برحت الاشياء من حيث حقائقها في الغيب ولم
تفارق الحضرة العلمية من الوجه الذي لا يتعدد لنفسها ولا يتكثر وجودها
وامتازت باعتبار آخر للمغائرة المذكورة فظهر بالايجاد كمال مرتبة
الوحدانية بانفصال ماقويت نسبة من الكثرة عنها وسري حكم الوحدانية
في كل نسبة من نسب الكثرة من الوجه الذي تكثرت به وظهر سلطان
الاحدية علي الكثرة فعلم كل متكثر انه من الوجه غير متكثر وكثير وان
لكل موصوف بالكثرة احدية تخصه وظهر لمجموع اجزاء الكثرة احدية
مساوية للاحدية المنافي عنها التعدد فاتصل الامر بعد بلوغ الكثرة الي
غايتها بالاصل الذي منه انبعث الوحدة والكثرة وما تعين وظهر بهما فهو

والسبق المشار اليه والرضا والسخط والجلال والجمال والقهر واللطف كيف
قلت فان الجميع يرجع الى هذين الاصلين واتم العبارات عنهما واشدها مطابقة
ماورد به التعريف الآلهي اعني الرحمة والغضب فافهم والله المرشد *ثم نقول*
فانفصلت في احد الشطرين نسبة الوحدة التي تستند اليها الكثرة من
حيث احكامها المتعددة بسائر توابعها فتعينت مرتبة الاسم الظاهر
بالانفصال المذكور من حضرة الغيب فتعين التعين لنفسه وللمتعين به
قبل ان يظهر التعدد للمعدود في مقام الكم والكيف واخواتهما كمتي واين
وامتاز بالشهادة عن الغيب فتعينت للباطن مرتبة جملية بامتياز الظاهر
عنه وشوهد بغيب الظاهر من حيث ظهوره ما اظهر من الاحكام
والصفات والصور واللوازم التابعة له فعلم الغيب المستبطن فيه وجميع
ما انفصل في الشطر المختص بالاسم الظاهر فانما هو في تبعية كمال الجلاء
والاستجلاء وخدمته وبقي الشطر الآخر على اطلاقه في مقام عزه الاحمي
وكماله المنزه عن النعوت والقيود والاحكام وتعلقات المدارك ما عدا
التعلق الاجمالي المشار اليه وتسميته شطرا ليس لتعينه وتقيده بل لما
تعين منه شطر صار دليلا عليه من حيث انه غير متعين فكان هو
الدليل والمدلول كما سبق التنبيه عليه في سر العلم وكل دليل فانه
حجاب علي المدلول مع انه معرف له من الجهة التي من حيث هي تدل
عليه فافهم ثم انه اخترع له فظهر بحسب حكمه في كل ما تعين به ومنه
اسم يدل عليه دلالتين دلالة الحكم المختص بالامر المتعين ودلالة آخري
اجمالية تعرف انه اصل كل ما تعين وهذا هو سر التسمية فافهم ثم انه

لم

لم يكن بد من حافظ يحفظ الحد الفاصل بين الشطرين ويمنع الشطر
المنفصل من الامتزاج والاتحاد بما انفصل عنه بعد التعين والامتياز
ليبقي الاسم الظاهر واحكامه علي الدوام ويستمر نفاذ حكم التجلي
الايجادي والحكم التعيني فانه ان لم يكن ثمه حافظ يمنع مما ذكرا ختل
النظام لان في الممتاز المنفصل ما يطلب الغيب الاول طلبا ذاتيا فانه
معدن الجميع والاشياء تحن الى اصولها والجزئيات الي كلياتها فكانت
الاحدية نعت ذلك الحد المشار اليه فهو معقول غيبي لا يظهر له عين
اصلا وهكذا كل فاصل يحجب بين امرين انما يظهر حكمه لا عينه وكان
الحافظ لهذا الحد هو الحق ولكن من حيث باطن الاسم الظاهر
وهي النسبة الباقية منه في الغيب الذي به صح بقاؤه ودلالته علي
المسمي الذي هو الباطن ايضا وهذه النسبة الباطنة من الظاهر لا تقبل
الانفصال من الغيب فانها عبارة عن الامر الجامع بين الظاهر والباطن
المطلق والفعل والانفعال والطلب والمطلوبية ولهذه النسبة وجه يلي الظاهر
ووجه يلي الباطن المطلق فاحد وجهيه يلي الاطلاق الغيبي والآخر له
التقيد والتعدد الشهادي فاشبهت الهوية التي انفصل منها الشطر المذكور
من حيث اتحاد الشطرين في الاصل وكون التغاير لم يكن الا بالامتياز
وهو نسبة عدمية لا امر وجودي فتلك الحقيقة الحافظة المذكورة هي مرتبة
الانسان الكامل الذي هو برزخ بين الغيب والشهادة ومرآة تظهر فيها
حقيقة العبودية والسيادة واسم المرتبة بلسان الشريعة العما ونعتها الاحدية
والصفات المتعينة فيها بمجموعها هي الاسماء الذاتية والصورة المعقولة الحاصلة

الغيب الالهي معدن سائر التعينات و منبع جميع التعددات الواقعة في
الحس وفي العقول والاذهان فافهم ﴿ثم نقول﴾ فلما امتاز الاسم الظاهر
من الغيب المطلق حاملا صورة الكثرة المعبر عنها بالامكان وتميزت مرتبته
في العماء الذي هو منزل التدلي النكاحي الغيبي ومحل نفوذ الاقتدار انفصل
مع الاسم الظاهر سائر التوابع واللوازم المنضافة اليه فشهد الحق نفسه بنفسه
في مرتبة ظاهرية الاولى الممتازة من غيب باطنه وهويته فظهرت ذاته له
باسمائه الذاتية ونسبها الاصلية الظاهر تعينها بحكم المقام الاحدي الذاتي
والتعين الاول الذي هو الحد المذكور وذلك في حضرة احدية الجمع الذي
هو العماء فاول المراتب والاعتبارات العرفانية المحققة الغيب الهوية الاعتبار
المسقط لسائر الاعتبارات وهو الاطلاق الصرف عن القيد والاطلاق
وعن الحصر في امر من الامور الثبوتية والسلبية كالاسماء والصفات وكلما
يتصور ويعقل ويفرض باي وجه تصور او تعقل او فرض وليس لهذا المقام
لسان وغايته التنبيه عليه هذا ومثله ثم اعتبار علمه نفسه بنفسه وكونه هو
لنفسه هو فحسب من غير تعقل تعلق او اعتبار حكم او تعين امر ثبوتي او سلبي
كان ما كان مما يعقله غيره بوجه من الوجوه ماعدا هذا الاعتبار الواحد المنفي
حكمه عن سواه ومستند الغني والكمال الوجودي الذاتي والوحدة الحقيقة
الصرفة وقوله كان الله ولا شيء معه ونحو ذلك من الامر الذي يضاف
اليه هذا الاعتبار الثاني ويليه مرتبة شهوده سبحانه نفسه بنفسه في مرتبة
ظاهرية الاولي باسمائه الاصلية وذلك اول مراتب الظهور بالنسبة الي
الغيب الذاتي المطلق وقد اشرت اليه وجميع مامر ذكره من التعينات الي

هنا

هنا هي تعينات الظاهر بنفسه لنفسه علي النحو المشار اليه قبل ان يظهر للغير
عين او يبدو لمرتبة حكم فافهم واستخلص المقصود من الكلام غير متقيد
بالالفاظ كل التقيد فانها اضيق مايكون واضعف في مثل هذا المقام
والافصاح عن كنهه على ماهو عليه فمن خرق له حجابها استشرف من هذا
الباب على العجيب العجاب والله المرشد ﴿ثم نقول﴾ وتلي ماذكرنا مرتبة شهود
الظاهر نفسه في مرتبة سواه من غير ان يدرك ذلك الغير نفسه وماظهر من الامر به
اوله لقرب نسبته وعهده ممن امتاز عنه ولغلبة حكم الغيب المطلق والتجلي
الوحداني المذكور عليه وهذا صفة المهيمين في جلال جمال الحق وحالهم ثم
ظهر حكم تعلق الارادة بنسبتي التفصيل والتدبير لايجاد عالم التدوين
والتسطير وابراز الكلمات الالهية التي هي مظاهر نوره وملابس نسب علمه
ومراني اسمائه ومتعيناتها فى رق مسطوره فكان ثمرة هذا التعلق الارادي
شهود الظاهر نفسه في مرتبة الغير الممتاز عنه في الشهادة الاولي ليظهر
حكم الغيب بظهوره في كل نسبة ظهر تعينها في مرتبة الظهور بحسب تعينها
الثبوتي في العلم وبحسب التوجه الارادي نحو تلك النسبة وليشهده
ايضاً كما قدمنا ما امتاز به عنه في مرتبة الشهادة وتعينت له نسبة
ظاهرة سمي بها خلقا وسوي فيدرك بهذا التجلي عينه ومن امتاز عنه
وما امتاز به عن غيره وهنا سر عزيز وضابط شريف انبه عليه ثم اذكر
من سر الترتيب الايجادي ما يستدعي هذا الباب وذكره من كونه
مبدأ لتفسير البسملة ﴿فنقول﴾ كل موجود او امر يكون جامعا
لصفات شتي او نسب متعددة فان وصول حكمه واثره الي كل قابل

في كل شان اوآن وشان ايضاً انما يتعين بحسب اولية الامر الباعث
له علي هذا الحكم والتاثير وبحسب الصفة الغالبة الحكم عليه بالنسبة
الى باقي صفاته حال التحكم والتاثير في القابل و بحسب حال القابل
واستعداده ولايخلو كل توجه صادر من كل متوجه اليه من ان يتعين
بحسب احد هذه الامور الثلاثة و يبقى حكم الامرين الاخرين واحكام
باقي النسب والصفات التي للقابل تابعة لغلبة احدي هذه الاصول
وكذلك صورة ثمرة ذلك التوجه تكون تابعة لحكم الاغلبية المذكورة
وظاهرة هي بحسبها وان انعجن فيها حكم باقي النسب والصفات ولكن
يكون حكمها خافياً بالنسبة الي حكم ذلك الامر الواحد الغالب وتبعا له
ولا اثر توجه متوجه الي متوجه اليه قط الا اذا كان متعلق التوجه اوامر
واحد اومهما تعلق بامرين فصاعدا فانه لا اثر ولا ينفذ له حكم اصلاو
سببه ان الاثر من كل موثر فيه لا يصح الا بالاحدية والنتيجة تتبع الاصل
وبيانه ان مبدأ التوجه الا لهي للايجاد صدر من ينبوع الوحدة باحدية
الجمع و تعلق بكمال الجلاء والاستجلاء المعبر عن حكمه تارة بالعبادة
وتارة بالمعرفة وهو قوله تعالي وماخلقت الجن والانس الاية بالتفسيرين
والظاهر بهذا التوجه من غيب الحق هو الوجود المنبسط علي الاعيان
لاغير ولما كان العالم بما فيه ظلا لحضرة الحق و مظهر العلمه سري الحكم
واطرد في كل ما هو تابع للعلم وفرع عليه فاعلم ذلك واذا تقرر هذا
فلنعد الي ماكنا فيه من بيان سر بدأ الامر لنستوفيه ❊ فنقول ❊
فانسحب حكم التوجه الا لهي الاحدى لايجاد عالم التدوين والتسطير

علي

علي الاعيان الثابتة بعد ظهور الارواح المهيمة التي مرحديثها منصبغا
بحكم كل ماحواه الغيب مما تعين به وامتاز عنه من وجه فكان توجها
جمعيا وحداني الصفة فاما جمعيته فلما حواه الغيب مما احاط به العلم وتعلق
بابرازه واما احديته فلان الارادة وحدانية ومتعلقها من كل مريد
في الحال الواحد لايكون الا امرا واحدا والمريد الحق سبحانه فواحد فارادته
واحدة لامحالة ومتعلقها لايكون في كل شان الا امرا واحدا هو غاية ذلك التوجه
الارادي ونتيجته ومنزل التوجه الا لهي ومحل نفوذ اقتداره ليس الا امرا واحدا
وانه العماء وقد مرحديثه فانتج التوجه الا لهي المذكور كما قلنا في مقام عالم
التدوين والتسطير نتيجةً وجودية متوحدة حاملة كثرة غيبية نسبية فسماها
الحق قلما وعقلا فعقلا من حيث الوجه الذي يلي ربه ويقبل به ما يهبه
ويمده ومن حيث انه اول موجود متعين عقل نفسه ومن تميز عنه و ماتميز
به عن غيره بخلاف من تقدمه بالمرتبة وهم المهيمون وقلما من حيث
الوجه الذي يلي الكون فيو ثر ويمدو من حيث انه حامل للكثرة الغيبية
الاجمالية المودعة في ذاته ليفصلها فيما يظهر منه بتوسط مرتبة وبدونها
فلما كان هو ثمرة التوجه المقدم ذكره ظهر مشتملا علي خاصيتي الجمع
والاحدية كما نبهت عليها وظهر به سر التربيع من حيث التثنية الظاهرة
في وجوده التالية للمقام الاحدي المذكور من حيث التثنية المعقولة
في التوجه المنبه عليه المنتج له لكن لما كان الواحد من هذه الاربعة
هو السر الذاتي الجمعي وهو ساري الحكم في كل شيء من المراتب
والموجودات فلا يتعين له نسبة ولا مرتبة مخصوصة كان الامر في التحقق

مثلثا وذلك سر الفردية الاولى المشار اليه من قبل فلما انتهي
حكم الارادة بنفوذ حكمها من هذا الوجه وظهر القلم الذي كان متعلقها
تعينت نسبة اخري بتوجه ثان من حيث التعين لا من حيث الحق فان
امره واحد فظهر وتعين من الغيب تجلي ذو حكمين احدهما الحكم
الذاتي الاحدي الجمعي والاخر من حيث انصباغ عين ذلك الحكم
بما مر عليه وامتاز عنه وهو القلم فتعين بحكم التثليث المذكور في المرتبة التالية
لمرتبة القلم وجود اللوح المحفوظ حاملا سر التربيع لانه انضاف الي حكم التثليث
المشار اليه حكم المرتبة اللوحية فحصل تربيع تابع للتثليث فتعينت
المرتبة الجامعة لمراتب الصور والاشكال اعني التثليث والتربيع وظهر
في اللوح تفصيل الكثرة التي حواها العما فكملت مظهرية للاسم المفصل
كما كملت بالقلم المذكور شانه مظهرية الاسم المدبر من حيث اشتماله
علي خاصيتي الجمع والاحدية المنبه عليهما ثم تعينت مرتبة الطبيعية باعتبار
ظهورها من حيث حكمها في الاجسام وللطبيعة هنا ظاهرية الاسماء
الاول الاصلية التي سبق التنبيه عليها ثم تعينت مرتبة الهيولى المنبهة
علي الامكان الذي هو مرتبة العالم وبه وبالجسم الكل الذى تعينت به
مرتبة بعد هذه المرتبة الهيولانية ظهر سر التركيب المعنوي المتوهم
الحصول من ارتباط الممكنات بالحق وارتباط من حيث الوهية بها
فافهم ثم ظهر العرش الذي هو مظهر الوجود المطلق الفايض و نظير القلم
وصورة الاسم المحيط ثم الكرسي الذي هو مظهر الموجودات المتعينة من
حيث ما هي متعينة ونظيرا للوح المحفوظ فللتثنية الاولي الباء التي هي

اول

اول مراتب العددية وللتثليث الحامل للكثرة المذكورة السين
وللتربيع الجامع بين اجمال الكثرة وتفصيلها الميم وللاسم الله من حيث جمعيته
النفس الذي ظهرت به ومنه الموجودات ولايتعين له في عالم الصور
مرتبة ظاهرة ثم يلي ماذكرنا مرتبة الاسم الرحمن المستوي علي العرش
ثم الاسم الرحيم المستوي علي الكرسي كما سنبينه انشاء الله تعالي

* تفصيل المجمل * قوله

بسم الله الرحمن الرحيم

الشرح بلسان المرتبة الذوقية المعربة بآثارها عن كنهها * اعلم * ان
التعين الاول الاسمي الاحدي الذي سبقت الاشارة هو اول ممتاز
من الغيب الالهي المطلق وهو مفتاح حضرة الاسماء والحد المذكور
ونظيره من عالم الحروف في النفس الانساني الهمزة والالف هو مظهر
صورة العما الذي هو النفس الرحماني الوحداني النعت الذي به وفيه بدت
وتعينت صور سائر الموجودات التي هي الحروف والكلمات الالهية
والاسماء واسماء الاسماء كما تتعين الحروف والكلمات الانسانية بنفس الانسان
فلا يظهر لشئ من الحروف عين الا بالالف الذي هو مظهر الواحد كما
مر ولا يظهر للالف علي سبيل الاستقلال التام عين في مرتبة الكلام لان
مقامه الوحدة والواحد في مرتبة وحدته التي لا يظهر فيها لغيره عين
لا يدركه سواه اذلوا دركه الغير لما صح كونه واحدا فان نسبة معقولية ادراك
غيره له امر زائد على حقيقته ولا يمكن ان يتصل به ايضا حكم من خارج
لانه ليس ثمه ما يخرج عنه فلم يدرك الا بنفسه وبما ظهر منه وامتاز عنه

لعدم مغائرته اياه من اكثر الوجوه ولما كان مبدأ انبعاث النفس الانساني
الذي انفتحت فيه صور الحروف هو باطن القلب وله الغيب الاضافي نظير
الغيب المطلق الذي له النفس الرحماني وهو مستند الاحدية والتعين الاول
المشار اليه وكان الشفتان اخر مراتب النفس الانساني والكلام ولهما الشهادة
والتثنية الظاهرة في مقابلة التثنية الاولي المتعينة من الوحدة وبها وكان
الواحد من شانه ان لايتعين في مرتبة من المراتب بنفسه بل بعين ولا يتعين
والالف كما بينا مظهره وكان اقرب الحروف نسبة الي الالف هو الباء كما
اقرب المراتب نسبة الي الوحدة هي التثنية الاولي المذكورة لمجاورة آخر
نقطة الدائرة اولها ولما علمت من حال الكثرة التي هي مقابلة الوحدة من
انها تنتهي عند التحليل الي الوحدة التى انتشأت منها واحكام الوجود والحقائق
والمراتب والموجودات دورية والحركات المعقولة والمحسوسة من
الامور الكلية والتالية لها ايضا دورية وهذا من البين عند الالبّاء المستبصرين
فظهر لما قلنا وكما بينا حرف الباء في المرتبة الثانية من الالف وقدا سلفنا ان كل
ظاهر متعين فانه اسم دال علي اصله الذي تعين منه وظهر به فالحروف
والكلمات اللفظية والرقمية هي اسماء الاسماء لدلالتها علي حقائق الاسماء الغيبية
فكان الدال علي الحق من حيث التعين الاول الاسم الاحدي الجمعي الذي
هو مفتاح الاسماء والمسميات وفي عالم الحروف الهمزة والالف
من وجه والباء من وجه فنفس التعين له الهمزة والمتعين بذلك التعين الالف
فالهمزة برزخ بين ماتعين من الحروف وبين النفس من حيث هو عينه
واطلاقه والنفس ايضا من حيث تعينه في مرتبة الالف بالهمزة التي

هي نفس التعين برزخ بين ماتعين منه من الحروف كالباء وغيره وبين
نفسه من حيث اطلاقه وعدم تعينه وهكذا الاسم المتميز من غيب الذات الذي
هو مفتاح الاسماء برزخ بين الاسماء وبين الذات من حيث اطلاقه
الغيبي وعدم تعينها في هذه المرتبة الاولية الاسمائية المذكورة وقد سبق
التنبيه عليه في شرح الحد ﴿ثم نقول﴾ فالهمزة والالف كل منها
ظاهر من وجه وخفي من وجه كسائر البرازخ وهكذا الاسم الذي
له التعين الاول المنعوت بالوحدة وقد ذكر غير مرة فمن خفاء الهمزة
عدم ظهورها في الحروف الرقمية مثل اصلها الذي هو نفس التعين والحد
المذكور فانه لايظهر الا في متعين وبه ومن ظهورها تمكن النطق بها و
وجد ان اثرها وحكم الالف بخلافها فان صورته تظهر في الرقم
ولايتعين في اللفظ النفسي لانه عبارة عن امتداد النفس دون تعينه بمقطع
خاص في مخرج من مخارج الحروف فمجموع الهمزة والالف حرف
واحد وفي هذا المقام يكون التعين جزءا من المتعين وهكذا حال
الوحدة والتميز التابعين للاسم الذي هو مفتاح الاسماء وكما ان اول
موجود صدر من الحق بالتجلى المتعين من الغيب المطلق المتوجه لايجاد
عالم التدوين والتسطير هو القلم كذلك اول الحروف الموجودة من
النفس الانساني من حيث تعينه بالهمزة في مرتبة احدية الذي الالف
مظهره هو حرف الباء فالهمزة اقرب المراتب نسبة الي الاطلاق الباطني
النفسي واولها والباء اقرب الموجودات نسبة اليه وهو آخر مراتب
الغيب واول مراتب الشهادة التامة ثم ظهر السين بعد الباء في الوسط

بين الظاهر والباطن منصبغا بحكم التثليث الاول المذكور ولكن في
مرتبة الكثرة لان مراتب التجريد التى لها بسائط الاعداد قدتمت
بالمراتب السابقة كما قد عرفت ذلك ان تاملت ما اسلفنا فكان
للسين من الاعداد الستون الذي له درجة التمامية في مراتب العشرات
اذ بالكثرة الظاهرة تم الامر وخفي الالف الذي هو مظهر الواحد
بين الباء والسين تعريفا بسر المعينة وسريان حكم الجمع بالاحدية
وكذلك خفي في وسط الاسم الله والاسم الرحمن الذين هما الاصلان
لباقي الاسماء وقد عرفتك بسر الوسط فافهم وخفي ايضا هي باعتبار
آخر في المراتب الثلاث المقابلة لهذه الثلاثة المذكورة المختصة بالعبودية
التامة وهي المقابلة للربوبية التامة وهى الياء الساكنة في السين والميم والجيم
ليعلم سريان تجلي الحق في كل حقيقة ومرتبة سريان الواحد في المراتب
العددية المظهر للاعداد مع عدم ظهور عينه من حيث هو وبحسبه
كما مر وليحصل الجمع بين السريان المذكور وبين الاطلاق والتنزه عن
التقيد بالاحكام والنسب والتعلقات ولا يعرف ما اومأت اليه الا من
عرف سر تحكم الحق واجابته ﴿ ثم نقول ﴾ فالالف كما علمت للسريان
الذاتي والباء اول مراتب التعدد والظهور الكوني الناتج من المقام الجمعى
الاحدي والهمزة التي هي نظير نفس التعين دون اضافته الي من تعين
به لها فتح باب الايجاد لان الحق من حيث ذاته لايقتضي امرا على
التعين من ايجاد اوغيره فالتعلق والاقتضاء ونحوهما انما هو من حيث
اعتبار نسبة الالوهية المرتبطة بالمالوه والتي يرتبط بها المالوه ومن جهتها

تضاف

تضاف النسب والاسماء والاعتبارات الى الحق ولما لم يكن الايجاد امرا زائدا
علي تعيين الوجود الواحد وتعدده في مراتب الاعيان الممكنة وبحسبها مع
عدم تعينه وتعدده في نفسه من حيث هو لذلك قلنا ان الهمزة مظهر سر
الايجاد فهي تختص بالقدرة التي هي آخر النسب والصفات الباطنة المتعلقة
باظهار ما تعلقت المشية باظهاره والميم الذي له التربيع المذكور هو مقام الملك
وتم حكم الفردية في هذه المرتبة ايضا فان لها في كل مرتبة مظهرا وحكما
بحسب تلك المرتبة فلذلك أُكرر ذكرها ليعلم حكمها في كل مرتبة ماهو
وليعلم حكم المراتب وتاثيرها فيما يمر عليها ويظهر فيها من الامور فلما ظهر
بعد الباء بسر الالف الغيبي السارى في كل كلمة من كلمات البسملة حرف
السين وظهرت به صورة الكثرة رجع التجلى والامر بعد نفوذه وظهور
حكمه في مرتبة الكثرة وابراز اعيان نسبها يطلب الرجوع الي الاصل الذي
هو مقام الاحدية المشار اليه من قبل فلم يمكن للسين الاتصال المطلوب لانه
جزء من اجزاء ثوب الاسم الذى به يدوم ظهور كل ظاهر والرجوع الي
الاحدية ينافي ذلك وحكم القيومية لا يقتضيه وايضا فالالف الذى هو مظهر
الواحد ظهر في مقام الاولية لتعيين مظهر الاسم الله الجامع وليس قبل الالف
ما يتصل به كون لانه المجاور للغيب كما قد علمت ولم يمكن للسين ان يسكن فان
الارادة الاصلية بالتجلي الساري الوحداني المعقول بين الباء وبينه تحكم
عليه بالحركة لنفوذ الامر فدار في نفسه دورة تامة بسر التجلى المذكور فظهر
عين الميم مشتملا على ما تضمنه الدائرة الغيبية التي هي فلكه من المراتب البسيطة
في المقام العددي ولكن بحسب مرتبة التي هى الكثرة المتوسطة فصار

ذا وجهين وحكمين مثل اصله المقدم ذكره فمن حيث سريان حكم الارادة
واتمام الدورة ظهر بجميع الاعداد البسيطة وهى التسعة فان الميم في
الصورة الظاهرة ميمان لكل ميم اربعون والياء المتوسطة عشرة فصارت
الجملة تسعين والتسعون هي التسعة بعينها لكن في مراتب العشرات وكذلك
حكم الميم مع السين والسين مع الباء باعتبار السابق والتثنية التي ذكرتها
في حكم القلم واللوح ثم نرجع الي الميم ✻ ونقول ✻ فظهرت الياء التي
لها العشرة بين صورتي الميم لان الوسط مقام الجمع الذي منه تنشاء
الاحكام وسكونها اشارة الي الخفاء الذي هو شرط في التاثير فان
الاثر فيما ظهر راجع الي المراتب الغيبية فكل اثر يشهد من كل ظاهر
فانما ذلك بامر باطن فيه اومنه وهكذا خفي حكم الارادة في المراتب
المتقدمة عليها ثم ظهر بظهور متعلقها الذي هو المراد وقدا شرت الي
ذلك من قبل ولهذه الاخرية والجمع اختص الميم بالانسان كما اخبر
به سيدنا وشيخنا رضي الله عنه فعلي هذا كان احتواء الميم علي التسعة
من وجه والتسعين من وجه اشارة الي استيفائه احكام اسماء الاحصاء
وحكمه في هذه الاحاطة والدور المذكور واختصاصها بالانسان الذي
هوآخر الموجودات ظهورا من حيث صورته نظير التجلي الحبي الاول
الذي دار في الغيب على نفسه الدورة الغيبية المذكورة حتي كان
مفتاح سائر البواعث الحبية المستجنة في حقايق الممكنات ومفتاح
الحركات الدورية العشقية المنبه عليها عند الكلام علي سر بدأ الايجاد
فمن احكام الباء الدلالة علي التثنية الاولي المنبهة علي الجمع واولية المرتبة

الكونية

الكونية التالية للاحدية الآلهية وعلي الالف الغيبي المختص بالاحدية
المعقول بينه وبين السين ومن احكام السين الدلالة علي مادل عليه حرف
الباء وعلي النسب التي تستند اليها الارواح المهيمية قبل الباء كالاسماء الباطنة
الاصلية وغيرها مماسبق التنبيه عليه في سر بدء الامر وانفصال الشطر الغيبي
ونظير ذلك في النفس الانساني مخارج الحروف التي بين الهمزة التي لها التعين
الاول وبين الباء الذي هو آخر الغيب واول الشهادة ومن احكام الميم الدلالة
على سر حضرة الجمع الذي ظهرت صورته من بعد ظهور المدلول بعد الدليل
وهو الاسم الله لاختصاص الميم بالانسان الذي هواتم دليل علي الحق
واشده فظهر الاسم الله بالفين ولامين وها فالالف الواحد لنسبة
الاسم الباطن وهي الظاهرة في النطق لافي الخط كظهور الاسم الباطن
باثره لابعينه والالف الاخر الظاهر للاسم الظاهر الاول واحد
اللامين لنسبة ارتباط الحق بالعالم من كونه ظاهرا بحقائق العالم والاخري
لنسبة ارتباط العالم بالحق من حيث ظهور العالم بعضه للبعض في غيب
الحق والحق المظهر والمرآة كما قداشرت اليه في سر العلم والوجود
والتقدم والتاخر عند الكلام على مراتب التميز والهاء للهوية الغيبية
الجامعة بين الاول والآخر والباطن والظاهر فاستحضر من الاسرار
الخمسة وتذكر الحضرات الخمس والاسماء الاصلية الاربعة والسر الجامع
بينها وكذلك النكاحات الخمس والحكم الخماسي الظاهر في الحروف
والنقط والاعراب وانظر جمعية الاسم الله لسائرها ثم انظر الى سر الهاء
الذي له جمع الجمع من حيث الامر ومن حيث المرتبة وكيف اختص من الاعداد

بالخمسة وتدبر ايضا التثليث والتربيع المذكورين وسريان حكمها وتامل كيف
كان كل كلمة من كلمات البسملة جامعا لهما من وجه محلا لحكمهما والاسم
الله اذا جمعت حروفه الظاهرة والباطنة كانت ستة علي راي شيخنا
رضي الله عنه الالف واللامان والالف الظاهرة في النطق لا في الخط
والهاء والواو الظاهرة باشباع الضمة واذا اضفت الى هذه الستة
الحقيقة التي تدل عليها هذا الاسم اعني الالوهية التي هي عبارة عن
نسبة تعلق الحق من حيث ذاته باسماء المتعلقة بالكون كانت سبعة فافهم
وانظر سريان حكم الحقائق التي نبهت علي سرها وهكذا الاسم الكلي
الرحمن التالي لهذا الاسم الجامع والمشارك له في الجمع والحكم والاحاطة
كما اخبرنا سبحانه وكما نبهت عليه في هذا الكتاب وفي مفتاح غيب
الجمع فان حروفه ستة والسابع هو الالف الغيبي المعقول بين الميم والنون
الذي هو مظهر احدية الجمع فتذكر ولما كانت كلمة بسم من حيث الظاهر
لم تجمع هذا السر السباعي الذي هو التثليث والتربيع ثم ذلك بالاضمار
الذي به صح بسم ان يكون كلمة فتقديره بدأت او ابدأ مع لفظة بسم تجمع
التثليث والتربيع المنبه عليها وهكذا ينبغي لك ان تستحضر سر الغيب
الذاتي من حيث الاطلاق الرافع للاعتبارات ومن حيث التقيد باعتبار
واحد ثم سريان ذلك في المقدمتين الموجبتين انقسام الغيب بشطرين
ثم نسبتي الرحمة والغضب اللتين نبهت عليها ونسبة الوحدة
الصرفة باعتبار كونها وحدة فقط ونسبتها من حيث استناد الكثرة
اليها وحكم الباء المستندة الي هذه التثنية والسين المنبه علي الكثرة

التالية وكاللوح مع القلم والكرسي الذي هو محل التقسيم الظاهر في
عالم الصور بالنسبة الى العرش الوحداني الصفة والكلمة والامر و
الاحاطة والعموم لسر الاسم الرحمن المستوي عليه وسر الاسم المدبر المختص
بالقلم وكذلك سر الاسم المفصل المختص باللوح وظهور تخصيصه
وتميزه بالاسم الرحيم في الكرسي الكريم وانظر عموم حكم الحق و
احاطته وجمعيته من حيث ذاته ومن حيث اسمائه الكلية ثم
اندراج الجميع جملة في الاسم الله وتفصيلا في الاسمين الرحمن
والرحيم ثم اندراج الجميع في هاء الاسم الله الذي هو مظهر الغيب
الذاتي وانظر حكم الحضرات الخمس مع النسبتين الاولين المنبه
عليها اللتين بهما ظهر السر السباعي وتم وانظر حكم المرتبة اولى كيف
سري فيما تحتها من المراتب من غير انخرام ولا اختلال تعرف بعض
الامر مما تسمع وتستروح صحته لئلا تظن انه اعتبار او تاويل او كلام
نتج عن حدس وتخمين بل ذلك تنبيه عزيز علي اسرار الآلهية غامضة
وترتيب شريف رتبه رب لطيف عليم خبير * ثم اقول * ولست
اسلك هذا المسلك في تفسير هذه السورة وانما ذكرت هذا القدر
تعريفا بما اودع الحق كتابه العزيز وسيما هذه السورة التي هي انموذج
ونسخة لكتابه الكريم بل لسائر كتبه من الاسرار الغريبة والعلوم العجيبة
ليعلم انه رتب حروفه وكلماته ترتيب مدبر خبير فما فيه حرف بين حرفين
اومتقدم اومتاخر الا وهو موضوع بقصد خاص وعلم كامل وحكمة بالغة
لاتهتدي العقول الى سرها ومن لا يكشف له هذا الطور لم يعرف سر بطون

القرآن التى ذكرها رسول الله صلي الله عليه وسلم بقوله للقرآن ظهر
وبطن الي سبعة ابطن وفي رواية الي سبعين بطنا ولاسر قوله اعطي
كل شيء خلقه ولاسر قوله يدبر الامر ولاسر قوله صلي الله عليه وسلم
خصصت بست وتعيينه في جملتها الفاتحة وخواتم البقرة الدالة علي
كمال ذوقه وجمعيته ولاسر قوله تعالي تنزيل من حكيم حميد ولاسر
قول علي رضي الله عنه لواذن لي في تفسير الفاتحة لحملت منها سبعين
وقرا ولاسر قول الحسن رضي الله عنه انزل الله مائة كتاب واربعة
كتب فاودع المائة في الاربعة وهي التورية والانجيل والزبور
والفرقان واودع الجميع في القرآن واودع جميع ما في القرآن في المفصل
و اودع ما في المفصل في الفاتحة وقد نبهتك الآن علي اندراج
الجميع في هذه الاسماء الثلاثة ثم اندراج الاسمين و ما تحت
حيطتهما في الاسم الله ثم اندراج كل شيء في حرف الهاء من الاسم الله
ولولا ان همم الخلق وعقولهم تضعف وتعجز عن الترقي الى ذروة هذا الذوق
وخرق حجبه والتنزه في رياض نتائجه وكمالاته وطباعهم تمجه لبعد المناسبة
لاظهرت مع عجزي و ضعفي من اسراره ما يبهر العقول و الاذهان
والبصائر والافكار ولكن ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك
فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم وقد حصل بحمد الله بهذا القدر
تنبيه لكل نبيه وموافقة لشيخنا الامام الاكمل رضي الله عنه حيث قرن
الكلام علي سر البداية للكلام علي سر * بسم الله الرحمن الرحيم *
واستفتحه بهذا اللسان ثم بين بعد ذلك ما قدر الله له بيانه ولعمر الله

لم اقصد ذلك بل وقع هذا الكلام والموافقة والترتيب دون تعمل
وانما تنبهت له فيما بعد فشكرت الله سبحانه علي ذلك وسببه اني ما تصديت
لنقل كلام احد في هذا الكتاب لا الشيخ رضي الله عنه ولا غيره الا
كلمات يسيرة اخطرها الحق بالبال دون قصد وتعمل في جملة ما ورد
من نفحات جوده وقد كان يقع ذلك لشيخنا رضي الله عنه ويقع لكثير
من اهل الاذواق فيظن من لا يعرف ان ذلك نقل عن قصد وتعمل
بمطالعة واستكشاف وجمع وليس كذلك وفي الاذواق النبوية من ذلك
كثير ولهذه الشبهة قالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملي عليه بكرة
واصيلا فافهم والله ولي الفضل والاحسان والارشاد * واذ قد
ذكرنا * في شرح كلمة بسم والاسم الله وحروفهما ما قدر الحق ذكره
مع تنبيهات جملية تتعلق بالاسمين الرحمن الرحيم فلنذكر في تفسيرهما
من حيث ما يخصهما ما يمليه الحق علي القلب ويجري به القلم * فنقول *
فلما انضاف الي المراتب المتقدمة اعني التربيع التابع للتثليث الاسرار
الخمسة التي تضمنها ظاهر الاسم الله تمت الاثنا عشرية المستوفية لمراتب
الاسماء الكلية والتالية لها في الحكم والمرتبة وقد اشرت الى بعض احكامها
عند الكلام على سر الاعراب والنقط وتمت بها المراتب العددية ايضا
التي هي الاحاد المنتهية في التسعة ثم العشرات ثم المئون ثم الالوف فلما
تعينت مراتب الاسماء في الحضرة الجامعة لها باحكامها وتوجهت
لاظهار مظاهرها وما به يتم كمالها ويدوم اعقب ذلك ظهور صورة الوجود
بالرحمن المضاف اليها الوجود الشامل العام كما سبق التنبيه عليه وجاء

بصيغة المبالغة لعدم توقف شموله علي شرط علمي وسعي تعملي اونحوهما
بخلاف غيره من الاسماء وظهر مثاله ومظهره ومستواه الذي هو العرش
المحيط واول الصور الظاهرة مناسبا للمستوي عليه في الشمول والاحاطة
وعدم التحيز تنبيهاً علي ان مظهر الاسم الرحمٰن مع كونه صورة مجسدة مركبة
من جوهر وعرض اوهيولي وصورة علي اختلاف المذهبين ليس له مكان
فلان يكون المستوي الذي جعله مكانا لما احاط به غنيا عن المكان
واجل من ان يحصره مكان بطريق الاولى فحصل الاستواء علي المقام
الوجودي بالرحمة التي هي الوجود وعلي مظهره الذي هو العرش بالاسم
الرحمٰن فلم يظهر فيه تقسيم ولا تخصيص ولا اختلاف ثم ميزت القبضتان
الظاهرتان بحكم النسبتين المعبر عنهما بالرحمة والغضب المنبه عليهما من
قبل ما انسحب عليه حكم الرحمة بحسب سرعة اجابة بعض الحقائق
الكونية للنداء الالٓهي الحامل للامر التكويني وقبول ذلك التجلي علي
وجه لاينضاف اليه ما يشين جماله وبحسب تثبط بعض الحقائق ايضا
عن هذه الاجابة على هذا الوجه المذكور والباسها ذلك التجلي بسوء قبولها
له احكاما وصفات لا يرتضيها جماله وان وسعها كماله الى سعيد معتني به
والى شقي غير معتني به في اي مرتبة كانت غايته فظهر سر هذا التفصيل
العلمي الغيبي المذكور في مقام الكرسى المختص بالاسم الرحيم فانقسم الحكم
الي امر موءدٍ ومفضٍ بالممتثل له والعامل به الي الانتظام في سلك السعداء
اهل النعيم الدائم والراحة الخالصة في ذلك المقام بعينه فانه مقام اهل
اليمين ومظهر الاسم الرحيم والي نهى وتحذير عن الوقوع فيما يودي الى

الانخراط في سلك الاشقياء اهل المكروه الذى لا يظهر للاسم الرحيم فيه
اثر غير نفس التخصيص في الحال لغلبة حكم القبضة الاخري وتمت مراتب
التثليث في المراتب التابعة للفردية الاولي فالاسم الله من حيث اوليته
لمرتبة الالوهية التي يستند اليها المالوه ويختص بها القسم الاول من الفاتحة
وللرحمٰن الوجود العام المشترك ووسط الفاتحة وللرحيم التخصيص المذكور
وآخر الفاتحة للاجابة الالٓهية والتخصيص المتضمن فيه بقوله هو
لعبدي ولعبدي ماسال فالرحيم كما بينا لاهل اليمين والجمال والرحمٰن
الجامع بين اللطف والقهر لاهل القبضة الاخري والجلال واهل الاسم
الله من حيث الجمعية لهم البرزخ الجامع بين القبضتين ومقام القربة والسبق
والوجه والكمال فتدبر ما يقرع سمعك ويستجليه فهمك فهذه تنبيهات
الٓهية يستفاد منها اسرار جليلة من جملتها معرفة سريان احكام المراتب
الكلية فيما تحت حيطتها من المراتب والمظاهر فيتحقق الارتباط بين جميعها
فيصير ذلك سلما لرقي الالباء ذوي الهمم العالية والمدارك النورية الخارقة
الي مافوق ذلك بتوفيق الله وعنايته والله ولى الارشاد والهداية ✻ ولنختم ✻
الان الكلام علي البسملة بالاشارة النبوية المستندة الى الحضرة الالٓهية
وهي قول الحق عند افتتاح عبده المناجاة بسم الله الرحمٰن الرحيم في الجواب
ذكرني عبدي ✻ فنقول ✻ الذكر اما ان يقترن معه علم به وبالمذكور
اوباحدهما اولا يقترن فان اقترن فهو مظهر للحضور وسبب له والحضور
حقيقة متعلقها استجلاء المعلوم وله خمس مراتب احدها الحضور مع الشي
من حيث عينه فحسب اومن حيث وجوده اومن حيث روحانيته اومن

حيث صورته اومن حيث مرتبته الجامعة بين الاحكام الاربعة المذكورة
واما الحضور مع الحق فاما ان يكون من حيث ذاته اومن حيث اسمائه
والذي من حيث اسمائه فاما ان يكون متعلقه اسما من اسماء الافعال اومن
اسماء الصفات فالمختص بالافعال يتعين بالفعل وينقسم بحسب انواعه
والذي من حيث الصفات فاما ان يكون متعلقه امراسلبيا اوثبوتيا والذي
متعلقة الذات فاما ان يكون مرجعه الي امر تقرر فى الذهن من حيث
الاعتقاد السمعى اوالبرهان النظري اوالاخبار الايماني النبوي اوالمشاهدة
الذوقية اوامرامتركبا من المجموع او من بعضها مع بعض وكل ذلك
لابدوان يكون بحسب احدي الاحكام الخمسة بالنسبة الي صاحب
الحضوراوبحسب جميعها فاتم مراتب الحضورمع الحق ان يحضرمعه لاباعتبار
معين من حيث تعلق خاص اوباعتبار حكم وجودي اونسبي اواسمائي بسلب
اواثبات بصورة جمع اوفرق اوتقيدبشي من ذلك اوكله بشرط الحصر
وماليس كذلك فهواماحضور نسبي من حيث مرتبة خاصة اواسم معين
ان كان صاحبه من اهل الصراط المستقيم والافهوحضورمع السوى كيف
كان ثم نرجع الى اتمام ما بداناه ※ فنقول ※ والعلم المقترن بالذكراما ان
يتعدي الذكر ويتعلق بالمذكورويتبعه الحضور المنبه علي سره ويكون
تعلقه به تابعاللامور المذكورة في نتائج الاذكارمن بعد وبحسب ماسبق
التنبيه عليه اولايتعدي فيكون متعلقه نفس الذكرويكون الحضور حينئذ
معه فحسب اومعه ومع المفهوم منه ان كان ممايدل علي معني زايد علي
نفس الذكرودلالته علي المذكورفان اقترن مع ذلك حكم الخيال استحضر

ما كان صورة الذكرسببا لتشخصه في الذهن فعلا كان اوحركة اوكيفية
اوصورة وجودية لفظا كان اوغيره اوامرامتركبامن ذلك كله اوبعضه وان
لم يقترن مع ذلك تخيل حاكم فهواعني المسمي ذكرا عبارة عن نطق
بحروف نظمت نظما خاصا تصلح لان يجعل اويفهم لهامدلول ما كان ما كان
واما نتائج الاذكار فانها تظهر بحسب اعتقاد الذاكروعلمه وبحسب ما يتضمنه
الذكرمن المعاني التى يدل عليها وبحسب الخاصة اللازمته للهيئة التركيبية
الحاصلة من اجتماع حروف الاسم الذي يتلفظ به الذاكر او يستحضره في
خياله اويتعقله وبحسب الصفة الغالبة علي الذاكر حين الذكروغلبة
احدي الاحكام الخمسة المذكورة او بحسب حكم جمعية الامور المستندة
الى الذاكر نفسه واستيلاء احدها اوكل ذلك بحسب الموطن والنشأة
والوقت واولية الامر الباعث علي التوجه وروحانية المحل والاسم الآلهى
الذى له السلطنة اذذاك فافهم وتدبر وامعن التامل فيما بين لك فانه
ان فك لك معماه شاهدت بعقلك النظري الالي ما يهولك امره
ويطيب لك خبره واثره والله ولي الاحسان الهادي الى الحق والى
صراط مستقيم ※ باب ما يتضمن ذكر الفواتح الكليات المختصة بالكتاب
الكبير والكتاب الصغير وما بينهما من الكتب ※ ومن جملة ما يتضمن
التنبيه علي مراتب الحقائق والفصول التي تضمنتها الفاتحة وبيان سر
ارتباط بعضها بالبعض علي سبيل الاجمال وهذا الباب سطر علي نحو
ماورد لفظا ومعني وانكان الكل من حيث المعني كذلك اي هو مقدس
عن التعمل والفكرولكن انفرد هذا بالجمع بين اللفظ والمعني وكثيراما

يقع هذا في هذا الكتاب وغيره فافهم * ثم اعلم * انه ما ثمه امر
من الامور يفرض بين امرين او ينسب اليه بداية وغاية الاولا بد
ان يكون له فاتحة هي مرتبة اولية وخاتمة هي مرتبة آخرية وامر ثالث
يكون مرجع الحكمين اليه يجمعها ويتعين بها و الفاتحة من جملة هذه
الامور المشار اليها وكذلك الانسان والعالم وما تفرع علي ما ذكرنا
وكان تبعاله واذا تقرر هذا * فاعلم * ان الحق سبحانه و تعالي فتح
خزانة غيب ذاته وهويته التي لا يعلمها سواه باسمه الجامع بين صفات
الجمع والتفرقة والاطلاق والتقييد والاولية والاخرية والظاهرية والباطنية
وخصه بان جعله مفتاحا للاسماء والاعيان وهو الحمد الذي نبهنا عليه في سر
بدأ الامر وفتح باحدية هذا الاسم التعدد والاختلاف الظاهر في
كل امر من الاسماء وغيرها لدي البسط الاول والانتشار وفتح
باب الصفات بالحيوة والجمع بالتفصيل والترجيح بالاختيار وفتح الاجمال
بالتفصيل والتعين بالتميز والتخصيص بالاستدلال والتذكار وفتح باب
رحمته وسعتها بالتجلي الوجودي العام والخصوص بالعموم والعموم
بالسعة والسعة بالعلم والايجاد بالقول والقول بالارادة والاقتدار وفتح
ابواب المدارك والادراك بالتلاقي و الانطباع واقتران الانوار وفتح
ابواب الكمالات بالادراك المتعلق بالغايات والمحبة والخبرة والاشعار
وفتح ابواب التوجهات بالحركات الحبية وانبعاث الاحكام الشوقية
المتعلقة بنيل الاوطار وفتح باب الالفة برابط المناسبة وحكم الاتحاد
والابصار وفتح بآدم باب الخلافة الكبري لتكميل مرتبتي الظهور والاظهار

وفتح به والحوا باب التوالد والتناسل البشري واظهر بهما سر تفصيل الذرية
الكامن فيهما قبل الانتشار وفتح باب الافتراق باشهاد المباينة واظهار
حكم النفار وفتح باب الكرم بالغني وسدل الاستار وفتح باب الاكرام
بالمعرفة وفتح الفتح بالاصطفاء والاصطفاء بالعناية والعناية بالمحبة والمحبة
بالعلم والعلم بالشهود والاخبار وفتح باب الحيرة والعجز عن معرفته بالتردد والقصور
عن تعقل الجمع بين الاضداد في العين الواحدة كالقيد والاطلاق
والتنزيه و التشبيه والابدار والسرار وفتح ابواب السبل بالغايات
وبالتعريف باحاطته لكل غاية وبقوله * الا الي الله تصير الامور * وبقوله
* اليه يرجع الامر كله * ليعلم تعميره بسعته جميع المراتب والنهايات والاقطار
وفتح باب الاستقامة بمتعلقات المقاصد والاغراض التي هي غايات السبل
بالنسبة الي السائرين و الاسفار وعين منها ماشاء بشرائعه رعاية لتقييد
السالك وتنبيها له علي تعين مرتبته ومصلحته ليعلم ان الحكم هو المتعين
في اول الاسفار وفتح باب المحاذاة الكلية الاولي باعتبار الرحمة العامة
الايجادية الرحمانية التي وسعت كل شي بمطلق حكم قابلية الممكنات
المخلوقة وقيامها مقام المرائي لظهور الوجود ومن جهة انها لما كانت
شرطا في ظهور آثار الاسماء وتعيناتها عوضت بالتجلي الوجودي الذي
ظهر به لها عينها ونفذ حكم بعضها في بعض فكان ذلك ايضا مفتاح
سر القضاء والاقدار وفتح باب الاحكام الالهية بالاحوال والموازين
بالانحراف والاعتدال معني وصورة بحسب الآثار وفتح باب الاختصاص
التقريبي والتحكيم العلي والتدبير العلي بالقلم الاعلي المقدس عن مواد امداد

الاكوان والاغيار وعين به حكم الاقبال ولوازمه المنتجة للقرب وكذلك
الادبار وفتح باب التفصيل الوجودي باللوح المحفوظ المحفوظ عن التبديل
والتحريف والتغيير وعن ملاحظة الافكار وفتح باب الزمان بالآن والكيف
بالشان ونبه على عموم حكمها اولي الايدي والابصار وفتح باب المظاهر الجسمانية
التي هي مثل الحقائق العلية الغيبية مثل الاحاطة والرجوع الى البداية عند
حصول البغية لدي النهاية بالفلك الاحاطي الدوار وفتح باب صورة الاسم
الدهر بالحركة العرشية اليومية ومايتبعها من الادوار وفتح باب الاوقات
بتقدير الحركات التي اودعها كل فلك وكوكب سيار وفتح باب الحركات
باعثة الحبي المتعلق بكمال الظهور والاظهار وفتح باب التفصيل الشخصي
والتمييز الامري بالكرسي العلي محل الورود والاصدار ومنزل المقربين ومستقر
الابرار وفتح باب الامر بالبقاء والابقاء بالاعتدال ورفع احكام الكثرة
التركيبية بغلبة حكم الجمع الاحدي ورعايته به حكم الاختلاف الثابت
بين الاضداد بحفظ المقدار وفتح باب نشأ السموات العلي بالفلك الشمسي
وجعله ايضا مفتاح الليل والنهار وفتح باب العناصر بالاسم الحامل لعرشه
الكريم مقام الاستواء لا الاستقرار وفتح ابواب التراكيب العنصرية بالمولدات
والمولدات بالمعادن والاحجار وفتح باب امره بالدعوة والدعوة بجميل
الوعد والترغيب والانذار وفتح باب الامتثال بالسماع والسماع بالنداء
والنداء بالاعراض والحجة بالانكار وفتح باب النسيان بالغفلة والغفلة
بالقصور عن الاحاطة والجمع والذكر بالحضور والاستحضار وفتح باب سلطنة
الربوبية بالمربوب والطلب والعبودية بمشاهدة الفقر والعجز والانكسار وفتح

باب العبادة بشهود الانفعال تحت حكم الاسم المقتدر والقهار وفتح باب
المناجاة بصحة المواجهة المعقولة وحسن التلقي الادبي والتسليم والابتدار
وفتح باب الثناء بالتعريف لما تضمنه مقام الربوبية من اللطف والرحمة فى
حق المربوب مع ثبوت الملك والتمكن من فعل ماشاء كيف شاء على كل
حال في كل دار وفتح باب الشكر بالاحسان وباب المزيد بالشكر واشهد
نفوذ احكام قهره فيمن ابي من حيث حقيقة قبول احسانه ولطفه تحذيراً
من ازدراء النعم وتذكرةً لاهل الاعتبار وفتح باب السؤال بالحاجة
والترجي وحسن الظن والانتظار وفتح باب التمجيد والتعظيم باشهاد ذل
العبودية تحت عز الربوبية لترك الشطح والتعاظم والافتخار وفتح باب
الاستعانة بالقبول والتفويض والاستظهار وفتح باب تميز القبضتين
بتخصيص حكم الاجابة والاباية الظاهرة الحكم في السعداء والاشقياء
الفجار وفتح باب الهدي والبيان بما اظهر من آياته في الافاق وفي الانفس
وابان حكمها وحكمتها بحقيقتي الفهم والنطق وكلها في ذوات تراجمة امره
المصطفين الاخيار وفتح باب العجمة بالاعراب والابهام بالافصاح والرمز
بالشرح والعقد بالحل والقيد بالاطلاق والاشفاع بالاوتار وفتح باب الامل
بالامكان والاغترار وفتح بالدعوى باب الاختبار وفتح باب الاحتراز
بالامكان والشك بالفرض والطمانية بالمشاهدة والاستبصار وفتح باب
الارث بصحة النسبة والنسب والمكاسب بالنشآت والاوقات
والاعمار وفتح باب الركون الى الاسباب بالعوائد والتجربة وشبهة
التكرار وفتح باب السلامة بالبقاء على الاصل وعدم التقيد

المتكلم فيه وعونا علي فهم ما يذكر من بعد ولهذا المعني ونحوه قدمت تلك
القواعد الكلية وضمنتها من كليات العلوم والحقائق ما يستعين به اللبيب علي معرفة
ما ياتي بعدها من التفاصيل ولاكتفي في المواضع الغامضة التي لايتم ايضاحها الا
بمعرفة اصلها بالتنبيه علي ماسلف من كليات الامور المعرفة بسر ذلك الاصل
وحكمه فلا احتاج الي الاعادة والتكرار فما سلف مما يحتاج الي استحضاره
في هذا الموضع هو ان كل موجود كان ما كان فله ذات ومرتبة ولمرتبته احكام
تظهر في وجوده المتعين بحقيقة الثابتة فتسمي آثار تلك الاحكام في ذات
صاحبها احوالا والمرتبة عبارة عن حقيقة كل شيء لا من حيث تجردها
بل من حيث معقولية نسبتها الجامعة بينها وبين الوجود المظهر لها والحقائق
التابعة لها فانه قد بينا ان بعض الحقائق تابع للبعض وان التابعة احوال للمتبوعة
وصفات ولوازم وبينا ايضا ان الموجودات ليست بامر زائد علي حقائق
مختلفة ظهرت بوجود واحد تعين وتعدد في مراتبها وبحسبها لا انه اذا اعتبر
مجردا عن الاقتران بهذه الحقائق يتعدد في نفسه وللحق ذات ومرتبة
ومرتبته عبارة عن معقولية نسبة كونه آلها وهذه النسبة من حيث هي
هي مسماة بالالوهية وللحق سبحانه من حيث هي آثار في المالوهين وصفات
لازمة تسمي احكام الالوهية وذاته سبحانه من حيث تجردها عن جميع
الاعتبارات المقيدة وعدم تعلقها بشيء وتعلق شيئ بها لعدم المناسبة لا كلام
فيها كما مر بيانه غير مرة ومن حيث معقولية نسبة تعلقها بالخلق وتعلقهم
بها وبحسب احوالهم من كونهم مجاليه ومظاهره ينضاف اليها احوال
كالرضي والغضب والاجابة والفرح وغير ذلك عبر عنها بالشيون وتنضاف

اليها

اليها من حيث آثار مرتبتها التي هي الالوهية في كل موثر فيه صفات تسمى
احكام المرتبة كالقبض والبسط والاحياء والاماتة والقهر واللطف ونحو ذلك
فاعلم واستحضر هذه المقدمة الكلية لتنتفع بها ان شاء الله تعالى وبعد ان
تقرر هذا فلنشرع في شرح الحمد بلسان التنبيه ✻ فنقول ✻ قوله تعالي
✻ الحمد لله ✻ الحمد من مقام التفصيل والجمع لا الاحدية ولا يصح بين
متماثلين بل لا بد من علو المحمود علي الحامد من حيث هو محمود بالنسبة
الي الحامد من حيث هو حامد حال الحمد وعلي اي وجه ظهر الحمد
فانه من حيث صورته لسان من السنة الكمال فهو في البداية اشارة
الى كمال قصد الحامد في نفسه والى كمال مبدأية ظهور حكم القصد
من كون الحامد متوجها لاظهار ما شرع فيه بالحمد وهو ايضا تنبيه علي
معرفة المثني بالمحمود من الوجه الذي بعثه علي الحمد وبالحال الموجب له
ذلك وهو اعني الحمد في الاخر تعريف بكمال ما شرع فيه وبحصول
ما كان مطلوبا مع انه يسري في ذلك حكم طلبي متعلقه دوام التحقق
بذلك الكمال وبقاء حكمه بعد نفوذه علي الوجه الاتم وايناعه الثمرات
العظيمة الجدوي ولاول الحمد الغيب المفتتح به ولاخره الشهادة
المقتضية له وان انتهي الي الغيب واما السر الجامع بينهما فراجع الي المقام
الذي تساوي نسبة الاطراف والحامد اليه ويختص بحمد الحمد الذي
له الشمول والاحاطة ومن السنة الحمد لله علي كل حال فافهم ✻ ثم اعلم ✻
ان اول ما يستفاد من اخبار كل مخبر عن امر ما وتعريفه له بلسان الثناء
او غيره كونه حاكما علي نفسه بانه عارف بما اخبر عنه واثني عليه وعرفه

من حيث ماهو مخبرو مثن و معرف ثم تقع الفائدة من تفصيل اخباره
وتعريفه وثنائه ان ماادعاه وحكم به علي نفسه وعلي من عرفه واخبرعنه
واثني عليه هل هو صحيح ام لا ويظهر ذلك بالاصابة والصدق وعدمهما
فهو في اول امره مدع معرفة نفسه من حيث حكمه عليها ومعرفة المخبرعنه
والمثني عليه والمعرف وفي الحال الثاني مبرهن علي دعواه ومعرب عما
يوضح صحة ماادعاه لنفسه ولغيره واذا تقرر هذا * فنقول * الحمد
من حيث هومطلق وكلي لالسان له ولاحكم يظهر عنه او يضاف اليه وهكذا
شان جميع الصفات والاسماء والحقائق المجردة الكلية المنسوبة الي الحق
والي الخلق علي سبيل الاختصاص اوالاشتراك النسبي وقد تقدمت
في بيان ذلك تنبيهات شتي ثم ليعلم ان الحمدهو الثناء كما مر وكل ثناء
من كل مثن علي كل مثنى عليه فهو تعريف كما بينا وهذا التعريف من المثني
قد يكون بذاته او باحوالها او بمرتبته او با حكامها او بالمجموع وقد سبقت
في تعريف الذوات واحوالها والمراتب واحكامها تلويحات كافية ومع
ذلك فنزيده هنا ايضاحاً بمثال نذكره في الانسان لكونه الانموذج
الاكمل والمراد بالقصد الاول واذا عرفت كيفية الامر فيه وبالنسبة
اليه عرف اطراده فيما سواه من الموجودات بحسب نسبته منه اذليس
شيءٌ خارجا عنه * فاقول * حقيقة الانسان عينه الثابتة التي قلنا انها
عبارة عن نسبة معلومية للحق وتميزه في حضرته ازلا حسب مرتبته وعلم
ربه واحوال هذه الحقيقة ما يتقلب فيه الانسان وينضاف اليه ويوصف
به من الصور والنشاءات والتطورات وغير ذلك من الامور التي

ظهرت بالوجود المستفاد من الحق ومرتبته عبارة عن عبوديته ومالوهيته
واحكام هذه المرتبة هي الامور والصفات المنضافة اليه من كونه عبدا
ممكنا ومالوها ومن كونه ايضاً مرأة للحضرتين الالٓهية والكونية
ونسخة جامعة لما اشتملتا عليه ظاهرا بصورة الحضرة والخلافة ولما كان
جميع ما يظهر بالانسان والعالم وفيهما ويوصفان به علي سبيل الاشتراك
وعلي سبيل التخصيص ليس بامر زائد علي سر التجلي الالٓهي الجمعي
الاحدي وظهور حكمه فيهما بحسب الاسماء والصفات وبموجب احكام
النسب العلمية المتعددة بقبول القابل كان ثناء كل منهما اعني الانسان
والعالم جمعا وفرادى علي الحق من حيث كل اعتبار وقسم من الاقسام
والاعتبارات المذكورة هو نفس دلالة على اصل ذلك الامر ونسبه في
الجناب الالٓهي واعرابه عنه فتارة من حيث التفصيل وتارة من حيث
احدية الجمع مرة في مقام المضاهاة من حيث المثلية للظهور بالصورة
واخري في مقام المقابلة بالنقائص لما يمتاز به الكون عن موجده ومولاه
ولما ينفرد به الحق في مقام المقابلة مما لا يشاركه فيه سواه فثناؤه من
جهة التفصيل ان كل فرد فرد من الحقائق والاجزاء العرضية والجوهرية
التي اشتملت عليها ذات الانسان والعالم يثني على الاسم والصفة الالٓهية
الناظرة اليه والمرتبطة بالحق من حيث هي بالالسن الاربعة المذكورة
لسان الذات والحال والمرتبة والحكم ومتعلق الثناء من حيث الجملة بلسان
احدية الجمع الحضرة الذاتية الجامعة المحيطة بجميع الاسماء والصفات
والعوالم والحضرات والنسب والاضافات وحكم هذه النسبة الجامعة

يظهر في كل قسم من الاقسام المذكورة من حيث النسبة الي الجناب
الالهي ذاتا واسما وصفة وفعلا والي المقام الكوني ويعبر عن هذا الحكم
الجمعي الاحدي في مقام الحمد بحمد الحمد فان له في كل مقام اسما بحسبه
وموجب هذا الحمدان النعمة الذاتية الالهية الكبرى التي بها وجود
الاشياء وبقاؤها وظهور احكام الحقائق والاسماء والصفات وآثارها
لما كانت واصلة الى الانسان والعالم وما اشتملا عليه تارة من جهة
الاسماء والصفات والمراتب وتارة لا من حيثيته بعينها اقتضت الحكمة
العادلة وحكم الحضرة الكاملة مقابلة ذلك بحمد وشكر جامع وحداني
النعت كامل الوصف مستوعب جميع انواع الحمد يظهر بالكمل من
حيث حمدهم ربهم به ومن حيث حمده سبحانه نفسه بهم بصورة جامعة
بين الحمدين في حالة واحدة لاحالتين حمدا يعلو علي حكم الحضرتين
الالهية والكونية وما اختص بهما من اسم و وصف وعين فافهم والله
المرشد ﴿ واعلم ﴾ ان قولنا انه لايمكن ان يصدر ثناء من كل مثن
علي كل مثنى عليه دون معرفة المثني عليه من حيث هو مثنى عليه لهذا
المثني وان الثناء في الحقيقة تعريف والتعريف لا يصح بدون معرفة
المعرف انما ذلك فيما عدا التعريف الذاتي فالتعريف الذاتي امر وجداني
والوجدانيات والامور الذاتية من اوضح مراتب العلم واجلي اقسامه
فالشيئ بهذا الاعتبار هو المثني على نفسه والدال عليه من وجهين
باعتبارين كما اشرنا الي ذلك في سر العلم فافهم وايضا فلما كانت
الموجودات باسرها كلمات الله كان ثناؤها على الحق كما اومأت اليه

هو بما استفادته منه وانطبع في مرائي اعيانها من تجليه فالمقترن بها
من نور الحق وسر صفاته واسمائه بما استفادته هو المثنى فيهم ومنهم علي الحق
فاذن الحق هو المثني علي نفسه من حيث مراتب خلقه وبخلقه لابهم وهكذا
الشان في الامور كلها غير الحمد فرجع الامر كله اليه وعادت عاقبة كل ثناء عليه
وكان الحمد صفته ونسبة من نسبه لاتغائره الا باعتبار تسميتها حمدا فكان الحامد
من هذا الوجه وهذا الاعتبار هو الحمد والمحمود ولنتذكر ما نبهت
عليه في حمد الحمد فهذا من سره ﴿ واعلم ﴾ انه قد بقيت ثمة لطيفة من اقسام
الحمد وهي مع اندراجها في الاقسام والاصول المذكورة تفيد مزيد ايضاح
فان لسان مرتبتها اقرب نسبة من المدارك مما تقدم ذكره فاذا عرفت
هذا ﴿ فنقول ﴾ الحمد ينقسم من وجه الى حمد المحمود نفسه والي حمد
غيره له ثم ان الحمد بما يحمد الشي نفسه او بما يحمده غيره على انواع ثلاثة لانه
اما ان يحمده بصفة فعل او صفة تنزيه او صفة ثبوتية قايمة بالمحمود يستحسنها الحامد
فيثني على المحمود من حيث هي او عليها من حيث ظهور حكمها بالمحمود
وفيه بما بينه وبينها من المناسبة الثابتة بما فيه منها كما بينا وهذا القسم من
وجه يندرج في قسم صفة الفعل فان الاستحسان ونحوه لايخلوا عن نوع انفعال
وحمد الحمد يسري ويظهر في كل الاقسام بذاته ولولم يكن لماصح حمد لما
عرفت من ان الحكم في كل موجود ومرتبة للسر الجمعي فتذكر ثم الحمد
نوعان احدهما وهو العلم الحمد بما عليه المحمود والثاني اخص منه وهو الحمد
بما يكون منه ويسمي شكراً وتعيين الكلمات والصور والصفات والاحوال
والكيفيات الظاهرة والمعقولة من حيث دلالتها علي ماذكرلايتنا هي وليس

للحمد والمحمودين والحامدين قسم ولا مرتبة تخرج عن هذه الاصول التى ذكرناها
وخاتمة الضوابط في هذا الباب هوان تعلم ان كل ماينسب الي الجناب
الالٓهي بلسان الحمد والثناء لايخلوا اما ان يفيد امرا ثبوتيا اوسلبيا فالسلب
راجع الي التسبيح والاثبات مندرج في الحمد فافهم ومع اي مرتبة من
مراتب الحمد المذكورة حضرمعها الحامد حال الحمد فان النتيجة والجزاء
من جهة الحق تكون لذلك الحامد من حيث تلك المرتبة وبحسبها ومن
حضرمع حمد الحمد وسر الجمعية دون التقيد بمرتبة ما اوصفة اوموجب علي
التعيين كان ثمرة حمده الحق سبحانه وتعالي اذ ليس لصاحب هذا الحمد
همة متعلقة بكون ولا متقيدة بمرتبة ولا صفة ولا اسم ولا غير ذلك والثمرات
بحسب الاصول فافهم وتدبر سر هذا الفصل وحصره وايجازه فانك ان خرقت
بعون الله حجب جمله تنزهت في رياض تفاصيله والله ولي الاحسان
والارشاد قوله تعالي ﴿ لله ﴾ اعلم انه قد نبهنا على كليات اسرار
التسمية والاسماء ومتعلقاتها واحكامها باصول حاصرة شاملة الحكم
عزيزة المنال لايخرج عن حيطة الذوق المختصة بمقامها ذوق الا بنسبة جزئية
تفصيلية شاهدة باندراجها تحت حيطة الذوق والاصول المذكورة
وقد سبق في شرح هذا الاسم عند الكلام علي البسملة ما يسر الحق ذكره
ونحن نذكرها هنا ايضا مايستدعيه هذا الموضع حسب تيسير الله ومشيته
﴿ فنقول ﴾ قوله تعالى الحمد لله اضافة للحمد الي الحق من حيث هذا
الاسم واخبار وهذا الاسم اسم جامع كلي لايتعين له من حيث هو حمد ولا
حكم ولايصح اليه اسناد امر اصلا كما اشرت الى ذلك في الحمد المطلق

وسائر

وسائر الحقائق المجردة وكل توجه وسوال والتجاء ينضاف الى هذا
الاسم فانه انما ينضاف اليه بنسبة جزئية مقيدة بحسب حال المتوجه
والسائل والملتجي فلا يذكر ولا يرد مطلقا الا من حيث اللفظ فحسب لا من
حيث الحقيقة فانه اذا قال المريض مثلا يا الله فانما يلتجي الى هذا الاسم
من كونه شافيا ومن كونه واهبا للعافية وكذا الغريق اذا قال يا الله فانما
يتوجه الى هذا الاسم الجامع للاسماء من كونه مغيثا ومنجيا ونحو ذلك
وهكذا الامر في الحمد لا بد من ان يتعين بحسب احد الامور التي سلف
ذكرها يكون هو الباعث علي الحمد والموجب له وهذا الاسم كثر القول
فيه والخلاف في انه هل هو جامد اسم علم او مشتق ولهم في هذا كلام
كثير لست ممن يشتغل بنقله وقلبه وانما اذكر ما تقضيه قاعدة التحقيق
بحسب ذوقي ومعرفتي واوفق بينه وبين ما يقتضيه حكم اللسان
ان شاء الله تعالي ﴿ فاقول ﴾ لا يصح ان يكون للحق اسم علم يدل عليه
دلالة مطابقة بحيث لا يفهم منه معني اخر وسأوضح لك سر ذلك بلسان
الذوق والنظر والاصطلاح اللغوي الذي به نزل القران العزيز وهو ظرف
المعاني والاوامر والاخبارات الشرعية فاما ذوقا فان الحق من حيث
ذاته وتجريده عن سائر التعلقات لا يقتضي امرا ولا يناسبه شيئ ولا يتقيد
بحكم ولا اعتبار ولا يتعلق به معرفة ولا ينضبط بوجه وكل ما سمي او تعقل
بواسطة اعتبار او اسم او غيرهما فقد تقيد من وجه وانحصر باعتبار وانضبط
بحكم والحق من حيث اطلاقه تجرده وغناه الذاتي لا يجوز عليه شيئ مما
ذكرنا ولا يصح عليه حكم سلبي او ايجابي او جمع بينهما او تنزه عنهما بل لا لسان

فلم يتاخر اجابته اياهم فيما سألوا وهذا مستفيض وصحيح عندا لمحققين
من اهل الله ومن هذا القبيل مسئلة بلعام في دعوته علي موسى عليه
السلام وقومه بالاسم حتي ماتوا في التيه بعد ان بقوافيه حياري
ماشاء الله من السنين وقد ذكر ذلك جماعة من المفسرين في معني قوله
تعالى واتل عليهم نبا الذي آتيناه آياتنا هذا مع ان بلعام من الغاوين
كما اخبر الله ومع ذلك نفذت دعوته في موسى عليه السلام وقومه
لخاصية الاسم * فنقول * في جواب ذلك نحن لم نمنع ان يكون للحق اسم
اواسماء يتصرف بها في الوجود من مكنه الحق منها وعرفه بشيء منها بل
نتحقق ذلك ونتيقنه وانما منعنا عموم نفوذ حكم الاسم وان يكون دلالته
على ذات الحق بالمطابقة التامة دون تضمنه معني آخر غير الذات كالصفات
والافعال ونحوهما وما ذكرتم لاينا في ما قررناه فاعلم ذلك * والجواب
الآخر * ان التعريف الواصل الينا من الحق بهذا الاسم لايمكن ان
يكون بدون واسطة اصلا ونحن نبين ذلك ونقرره باللسان الشرعي
والذوقي اما الشرعي فقوله تعالي وما كان لبشران يكلمه الله الاوحياً اومن
وراء حجاب الاية واما الذوقي فان اقل مايتوقف عليه الخطاب حجاب
واحد وهو نسبة المخاطبة الحاصلة بين المخاطب والمخاطب والخطاب من احكام
التجلي ولوازمه والتجلي لايكون الا في مظهروا حكام التجلي تابعة للمظاهر
واحوالها فانه قد بينا ان تجلي الحق وخطابه وان كان واحدا فانه ينصبغ
بحكم ما يصل اليه ويمرعليه والمخاطب مقيد باستعداد خاص ومرتبة
وروحانية وحال وصورة وموطن وغيرذلك ولكل مما ذكرنا اثرفيما

يرد من الحق فاذا ما يرد علينا و يصل الينا لم يبق علي ما كان عليه ولم
يصح ادراكنا له بحسبه بل بحسبنا ثم لوفرضنا انه لم يلحق ذلك الخطاب
يتغير من حيث القابل ونسبته كما صح وثبت لكان مجرد تقيده بالصفة
الخطابية واختصاصها بمخاطب واحدا ومخاطبين مخرجا له عما كان عليه
من الاطلاق و التجريد التام الذي يقتضيه الحق لذاته فكيف والامر
لاينفك عن احكام القيود المنبه عليها واذا كان الامر علي ذلك فلا
مطابقة لان المقيد بعدة اعتبارات وقيود لايطابق المطلق التام
الاطلاق والتجريد العاري عن كل نعت وصفة وحكم وقيد واعتبار وغير
ذلك فان ادعي احد معرفة هذا الاسم بطريق الشهود من حيث
احدية التجلي والخطاب * فنقول * الذوق الصحيح التام افادان مشاهدة
الحق تقتضى الفناء الذي لا يبقي معه للمشاهد فضلة يضبط بها ماادرك
وفي التحقيق الاتم انه متي شهد احد الحق فانما يشهد بما فيه من الحق
ومافيه من الحق عبارة عن تجليه الغيبي الذي قبله المتجلي له باحدية
عينه الثابتة المتعينة في العلم التي يمتاز بها عن غيره من الوجه الخاص
دون واسطة فاستعد به لقبول ما يبدوله من التجليات الظاهرة فيما بعد
بواسطة المظاهر الصفاتية والاسمائية وبهذا حصل الجمع بين قولهم ما
يعرف الله الا الله وقولنا لايمكن ادراك شيء بما ينا فيه وبين دعوى
العارف انه قد عرف الله معرفة ذوق وشهود ومن عرف سر قرب
الفرائض والنوافل ومابينا في ذلك تنبه لما اومانا اليه وعلى كل حال
فنحن مقيدون من حيث استعدادنا ومراتبنا واحوالنا وغير ذلك فلا

لهذا المقام ولاحكم عليه كما تقرر ذلك من قبل ونكرر وقدبينا ايضافيما
مر ان ادراك حقائق الاشياء من حيث بساطتها ووحدتها متعذر لان
الواحد والبسيط لايدرك الاواحد وبسيط ويتعذر ادراكنا شياء من
حيث احديتنا لما سلف ولاخلاف في احدية الحق وتجرده من حيث
ذاته وعدم تعلقه بشي تجردا يعلو علي كل تجرد وبساطة فاذا عجزنا عن
ادراك حقائق الاشياء في مقام تجردها والمناسبة ثابتة بيننا من عدة
وجوه مع عدم خلوها عن التعلق والقيود فَلَاَن تعجزعن ادراك حقيقة
الحق وضبطها اولي واذا ثبت عجزنا عن التحقيق بمعرفتها وان شهدناها فتسميتنا
لها باسم يدل عليه بالمطابقة دون استلزامه معني زائداً علي كنه الحقيقة
متعذر ضرورة * فان قيل * هب انه يستحيل ان نضع لذات الحق اسما علما
مطابقا كما ذكرت ولكن لم لايجوزان يسمي الحق نفسه باسم يدل علي
ذاته بالمطابقة ثم يعرفنا بذلك فنعرف ذلك الاسم وحكمه بتعريفه ويكون
هوالمسمي نفسه علي مايعلمها لانحن * فنقول * الجواب عن هذا من
وجهين احدهما الاستقراء فان هذا النوع لم نجده في الاسماء ولا نقل
الينا عن الرسل الذين هم اعلم الخلق بالله وسيما نبينا محمد الذي
نعتقد انه اكمل الرسل واعلمهم صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم ولوكان
لنقل الينا وكيف لا ومثل هذا من اهم مايخبر به واعزه وانفعه سيما فيما
يرجع الي الالتجاء الى الله والتضرع في المهمات اليه وخصوصا والنبي
صلي الله عليه وآله وسلم يقول في دعائه اللهم اني اسئلك
بكل اسم سميت به نفسك اوانزلته في كتابك اوعلمته

احدا من عبادك اواستاثرت به في علم غيبك فهذا مما يستروح
منه ان السوال من الحق باعز اسمائه واحقها نسبة اليه انفع للسائل واكد
في اسباب الاجابة ونيل المراد واحق الاسماء نسبة اليه سبحانه ماكملت دلالته
عليه وتوحد معناه دون مشاركة في المفهوم منه وحيث لم نجد ذلك مع
مس الحاجة اليه والاستروح الحاصل من مفهوم الدعاء النبوي دل علي
عدم ظهور هذا الاسم من الحق فهو اما امر متعذر في نفسه أو هو مما
استاثر به الحق في علم غيبه كما اخبر صلي الله عليه وسلم ولوا مكن حصوله
لاحد من الخلق لحصل لنبينا صلي الله عليه وآله وسلم فانه اكرم الخلق
علي الله واتمهم استعدادا في قبول فيضه والتلقي منه ولهذا منح علم
الاولين والاخرين فلوحصل له هذا الاسم مع ما تقرران مثل هذا
يكون اجل الاسماء واشرفها واكملها لكمال مطابقة الذات واختصاصه
بكمال الدلالة عليها دون تضمنه معني اخر يوهم اشتراكا او يفهم تعددا
او كثرة اوغير ذلك لم يحتج ان يقول صلى الله عليه وسلم في دعائه اوعلمته
احدا من عبادك اواستاثرت به في علم غيبك فان من ظفر باجل مايتوسل
به الي الحق ويرغب به اليه استغني عن التوسل بغيره سيما علي سبيل
الاجمال والابهام لعلوهذا الاسم علي ماسواه من الاسماء فلما استعمل
صلى الله عليه وسلم في دعائه التقاسيم المذكورة عملا بالاحوط واخذاً
بالاولي والاحق علم انه لم يكن متعينا عنده * فان قيل * قد راينا
من عباد الله وسمعنا ايضا عن جماعة انهم عرفوا اسما واسماء للحق فتصرفوا
بها في كثير من الامور وكانوا يدعون الحق بذلك فيما يعن لهم

بالعوارض العواري والتبري من الدعوي واتباع الاثار وفتح باب الاجتراء
بالحكم والامهال والاحتمال والجهل والاغتفار وفتح باب القهر والنقمة بالشرك
والمنازعة والانتصار وفتح باظهار الامثال باب الدوام والاستمرار وفتح باب
العصمة بالدراية والمسامحة بالاذعان والاعتراف والاعتذار وفتح كتابه
العزيز بالنسبة الى جمعية اسمه المتكلم بام الكتاب وفاتحة جامعة العلوم
والاذكار وفتح الفاتحة بذكر اسمائه الكلية التالية الاصلية الاولي المذكورة
في الدرجات والآثار وفتح ذكر اسمائه بالباء التي لها التقدمة على الحروف التامة
فى اول النطق والابدار وفتح باب معرفة ذاته وحضرة جمعه واشهاده وتجليه
الكمالي المعتلي علي سائر الاسماء والصفات بمن اظهره آخر الموجودات
وقدره على صورته وحباه بسره وسورته وجعله خزانة حاوية علي كل الخزائن
والمفتاح الذي هو اصل المفاتيح وينبوع الانوار والمصابيح لا يعرفه سوي من هو
مفتاحه ويعلم هو من المفاتيح التي حوتها ذاته واشتملت عليها عوالمه ونشآته
واحاطت بها مراتبه ومقاماته ماشاء ربه ان يريه منها ويكشف له عنها فان
متعلق النفي الوارد في قوله سبحانه وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو انما هو
نفي ان يعرف مجموعها غير الحق وان تعرف من كونها مفاتيح الغيب وان تعرف
لا بتعريفه سبحانه وتعليمه فاما كون المفاتح لا تعلم نفسها ولا يعرف بعضها
بعضا ولا تعرف من هي مفاتيحه ولا تعرف بتعريفه دون كسب وقصد فذلك
لانص فيه ومن اطلع علي بعض اسرارها عرف ان المتعذر هو معرفتها من
كونها مفاتيح اول لمطلق الغيب باعتبار فتحها الاول لا من حيث حقائقها
فان المفتاحية نعت زائد علي حقيقتها تعرف بمشاهدة فتحها ومشاهدة كيفية

الفتح

الفتح الاول لا يعلمه غير الحق لتقدمه بالذات علي كل شيء فانه كان ولا شيء
معه وان اشهد احداً الآن سر ذلك الفتح الايجادي وكيفيته لكان كالاول
لا عينه اذ الفتح الاول قد مر حديثه وايضا فمعني المفتاحية نسبة بين الحقيقة
المنعوتة بها وبين الغيب الذي بفتحه تثبت هذه النسبة والصفة للحقيقة
المنعوتة بالمفتاحية وتحقق النسبة بين الامرين يتوقف علي معرفة
ذينك الامرين واحد الامرين هو الغيب الالهي الذاتي ولا خلاف
في استحالة معرفة ذاته سبحانه من حيث حقيقتها لا باعتبار اسم اوحكم
اونسبة اومرتبة فتعذرت هذه المعرفة المشار اليها من هذا الوجه وقد سبق
في ذلك ما يغني عن التكرار والاعادة والتحقيق الاتم افادانه متي شم
احد من معرفتها رائحة فذلك بعد فناء رسمه وانمحاء حكمه ونعته واسمه
واستهلاكه تحت سطوات انوار الحق وسبحات وجهه الكريم كما سبقت الاشارة
اليه في شرح حال السالك علي السبيل الاقوم الي المقام الاقدم فيكون
حينئذ العالم والمتعلم والعلم في حضرة وحدانية رفعت الاشتباه والاشباه
وحققت وافادت معرفة سر قول لا آله الا الله مع انفراده سبحانه في غيب ذاته
من حيث حجاب عزته عن درك البصائر والابصار وعن احاطة العقول
والافكار وعن قيد الجهات والاعتبارات والاقطار فسبحانه لا آله الا هو
العزيز الغفار كما قلنا ولما بينا ونبهنا علي ما به اخبر واليه اشار قوله تعالي
﴿الحمد لله رب العالمين﴾ يتضمن مسائل اربع اولها سر الحمد ثم سر الاسم الله
ثم سر الاسم الرب ثم العالمين ولا بد قبل الشروع في هذا الكلام من تقديم
اصل وجيز يكون مذكرا ببعض ما سلف ذكره في القواعد مما يتعلق بهذا الامر

ولله الاسماء الحسني فادعوه بها فنسب جميع اسمائه اليه ولم يفعل ذلك
بغيره تنبيهاً على جلالته ومنها كونه لم يسمّ به احد من الخلق بخلاف باقي
الاسماء واستدلوا بقوله هل تعلم له سميا اي هل تعلم شئيا يسمي بالله غيره
ومنها انهم حذفوا يا من اوله وزادوا ميما مشددة في آخره فقالوا اللهم
ولم يفعل ذلك بغيره ومنها انهم الزموه الالف واللام عوضاً عن همزته
ولم يفعل ذلك بغيره ومنها انهم قالوا يا الله فقطعوا همزته ولم يفعل ذلك بغيره
وجمعوا بين يا التي هي للنداء والالف واللام ولم يفعل ذلك بغيره الا في ضرورة
الشعر كقوله

شعر

من اجلك يا التي هتيمت قلبي ∴ وانت بخيلة بالود عني

وانشد الفراء

مبارك هو ومن سماه ∴ علي اسمك اللهم يا الله

وقال آخر

فيالغلا مان اللذان فرا ∴ اياكما ان تكسباني شرا

ومنها تخصيصهم اياه في القسم بحالة لاتكون لغيره وهو ادخالهم التاء
عليه في قولهم تالله لا افعل وقولهم وايمن الله لافعلن فتذكر بهذه الخواص
السبع الحكم السباعي الذي نبهت عليه عند الكلام علي حروفه مرتقيا
الي الفردية الاولي والتربيع التابع له ثم الى التثنية التي لها الاولية والحكم
الخماسي التالي له والمقترن به واعتبر التطابق الذي بين الحقائق وتبعية
ماظهر من الجزئيات لما بطن من اصولها الكلية ينفتح لك ابواب شتي من
المعارف العزيزة والله المرشد ❊ واما ❊ اشتقاق هذا الاسم الكريم

فاحدها

فاحدها ماخوذ من اله الرجل الى الرجل ياله الاهاً فزع اليه فالهه اي
اجاره وامنه والاشتقاق الثاني ماخوذ من وله يوله واصلها ولاه فابدلت
الوا وهمزة كما قالوا وساد واساد ووشاح واشاح والوله عبارة عن المحبة
الشديدة وكان يجب ان يقال مألوه كمعبود لكن خالفوا البنا ليكون اسم
علم فقالوا الاله كما قيل للمحسوب والمكتوب حساب وكتاب و
الاشتقاق الآخر ماخوذ من لاه يلوه اذا احتجب والآخر لاه يلوه اذا
ارتفع والاخر اشتقاقه من الهت بالمكان اذا اقمت به والاخر اشتقاقه من
الآلهية وهي القدرة علي الاختراع والوجه الاخر في اشتقاقه قالوا
الاصل في قولنا الله الهاء التي هي كناية عن الغايب وذلك انهم اثبتوا
موجودا في نظر عقولهم واشاروا اليه بحرف الكناية ثم زيد فيه لام الملك
لما علموا انه خالق الاشياء ومالكها فصار له ثم زيدت فيه الالف واللام
تعظيما وفخموه توكيداً لهذا المعنى فصار بعد هذه التصرفات على صورة
قولنا الله والاخر اله الرجل باله اذا تحير في الشيئ ولم يهتد اليه والوله
ذهاب العقل والآخر وله الفصيل اذا ولع بامه والمعني ان العباد مولهون
ومولعون فى التضرع الي الله في كل الاحوال والآخر اشتقاقه من الهه يالهه
آلهة كعبد يعبد عبادة وقرأ ابن عباس رضى الله عنهما ويذرك وآلهتك
اي عبادتك وقيل ايضاً اصل هذا الاسم اله ثم ادخلت عليه الالف
واللام فصار الاله ثم خففت الهمزة بان القيت حركتها على اللام الساكنة
قبلها وحذفت فصار اَلِلاهُ ثم اجريت الحركة العارضة مجري الحركة
اللازمة فادغمت اللام الاولى في الثانية بعد ان سكنت حركتها فقيل الله فهذا

قدبينا ما يختص بهذا الاسم الجامع من الشرح من حيث الذوق ومن حيث
البحث النظري ومن حيث الاصطلاح اللغوى فانت اذا اعتبرت وجوه
اشتقاقاته ومافيها من المعاني واسقطت ما هو كالمكرر منها من حيث
اندراج بعضها في البعض اندراجا معنويا علمت ايضا صورة المطابقة
بين معاني هذا الاسم من حيث ظاهره وبين الاسرار الباطنة المنسوبة
اليه فيما مر ولولا التطويل لعينتها لك ولكن فيما ذكر غنية للبيب المتبصر
ولما لم يصح استناد العالم الى الحق من حيث ذاته لما بينا بل من حيث
معقولية نسبة كونه الها وتعقل الحق من كونه الها اعتبار زايد على ذاته
وتعلق العالم بالحق والحق بالعالم انما يصح بهذه النسبة فلا جرم
صار مرجع ساير الاسماء والمراتب والنسب الي هذه النسبة
الواحدة الجامعة لساير ما ذكر فانها اصل كل حكم واسم
ووصف ونعت ونسبة وغير ذلك مما يسند الى الحق سبحانه و يضاف
اليه فافهم والله المرشد واذا وضحنا سر الحمد ومراتبه واقسامه وسر
الاسم الله المضاف اليه الحمد في هذه السورة فلنبين سر الاسم ﴿الرب﴾
التالي له ﴿فنقول﴾ هذا الاسم لا يعقل ولا يرد الا مضافا وله من حيث
الاصطلاح اللغوي خمسة احكام تستلزم خمس صفات فاما الاحكام فالثبات
والسيادة والاصلاح والملك والتربية لان الرب هو المصلح والسيد والمالك
والثابت والمربي فاما سر كونه مصلحا فلان الممكنات من حيث هي وبالنظر
اليها ليس نسبتها الي الوجود وقبوله والظهور به باولي من بقائها في مرتبة
امكانها من حيث نسبة اللاقبول واللاظهور فترجيح الحق جانب ايجادها

علي

على بقائها في حجاب امكانها مع ثبوت ان الخير في الوجود والشر في العدم
وكونه سبحانه يزيد العبد الى نعمة الايجاد من كونه ايجادا فحسب نعما
آخر لا تحصي ولا يقدر احد على اداء شكر اليسير منها كالصلاح التام
ونحوه دليل على رعاية ما هو الانفع في حق العبد والاولي والاصلح
واما السيادة فثابتة للحق من حيث افتقار غيره اليه في استفادة الوجود
منه وغناه بذاته عن استفادة الوجود من الغير لانه عين الوجود ومنبعه
والغني حقيقة اضافية سلبية تدل علي عدم احتياج الغني الي غيره فيما
ثبت له الاستغناء عنه فقد يكون امرا واحدا وقد يكون اكثر من واحد
مع تعذر ظهور حكمه علي الاطلاق كما بينا في سر الحمد وغيره من الحقائق
وله اعني الغني اربع مراتب مرتبة ظاهرة محل حكمها الاول عالم الدنيا
ومادته متاع الدنيا ومرتبة باطنة وهي على قسمين قسم لا يتعدى فائدته
موطن الدنيا وهو الغني النفسي الحاصل للقانعين من اهل النفوس الابية
والمتمكنين من التصرف في الموجودات باسرار الاسماء والحروف والتوجهات
الباطنة والعلم بالكيمياء والتسخيرات وقسم لا تتقيد فائدته بموطن دون
موطن وبحال دون حال كحال الواثقين بالله والمتوكلين عليه والمتمكنين
من التصرف مع تركه ايثارا لما عند الله وتادبا معه وقسم جامع بين ساير
الاقسام المذكورة ومراتب الفقر فى مقابلة هذه المراتب المذكورة فكل
نسبة عدمية تعقل في مقابلة كل مرتبة من مراتب الغني هي مرتبة من
مراتب الفقر والاطلاق محال كما مر والفقر الجامع المقابل للغني الجامع
لا يصح الا للانسان الكامل فافهم واما حكم الثبات وهو الحكم الثالث

نقبل الا مقيدا مثلنا وبحسبنا كما مر والتجليات الواردة علينا ذاتية
كانت اواسمائية وصفاتية فلاتخلوا عن احكام القيود المذكورة ومن
التقط ماقدمنا من التنبيهات وجمع النكت المبثوثة مستحضرا لها استغني عن
مزيد البيان والتقرير فانه قد سبق ذكرما يستنتج منه مثل هذا وغيره
من الاسرار الجليلة ﴿ثم نقول﴾ واما التقرير العقلي فهوان يقال المراد
من وضع الاسم الاشارة بذكره الي المسمي فلوكان لله بحسب ذاته اسم
لكان المراد من ذلك الاسم ذكره مع غيره لتعريف ذلك المسمى فاذا
ثبت بالاتفاق ان احدا لا يعرف ذات الحق البتة لم يبق في وضع الاسم
لذلك الحقيقة فائدة فثبت ان هذا النوع من الاسم مفقود وايضا فالاسم
الموضوع انما يحتاج اليه في الشيء الذي يدرك بالحس ويتصور في الوهم
وينضبط في العقل حتي يمتاز بذلك الاسم الموضوع الى ذاته المخصوصة
والحق سبحانه يمتنع ادراكه بالحواس وكذا تصوره في الاوهام وانضباطه
بمدارك العقول فيمتنع وضع الاسم العلم له انما الممكن في حقه سبحانه ان
يذكر بالالفاظ الدالة علي صفاته كقولنا خالق و بارى و محسن
ونحو ذلك ثم ان المقصود من وضع الاسم العلم له هوان يتميز ذلك المسمي
عما يشاركه في نوعه اوجنسه اوما كان والحق منزه عن ان يكون تحت
جنس اونوع اويشاركه احد فيمتنع وضع اسم علم له ثم ان الاسم العلم
لايوضع الا لما كان معلوما والخلق لايعلمون الحق من حيث ذاته فكان
وضع الاسم العلم له محالا وايضافالالفاظ انما تدل على ماتشخص في الاذهان
لا على مافي الاعيان ولهذا قيل الالفاظ تدل على المعاني والمعاني هي

التي عناها العاني وهي امور ذهنية والدليل عليه انه اذا رئي جسم من بعيد
وظن انه صخرة قيل انه صخرة فاذا اقرب وشوهدت حركته قيل طير فاذا اقرب
جدا قيل انسان فاختلاف الاسماء لاختلاف التصورات الذهنية يدل علي
ان مدلول الالفاظ هو الصور الذهنية لا الاعيان الخارجية ومما يويد ماذكرنا
ان اللفظ لو دل علي الوجود الخارجي لكان اذا قال انسان العالم قديم
وقال غيره العالم حادث لزم كون العالم قديما حادثا معاً اما اذا قلنا الالفاظ
دالة علي المعاني الذهنية كان هذان القولان دالين علي حصول هذين
الحكمين من هذين الانسانين بحسب تصورهما الذهني ولا تناقض في
ذلك واذا صح ان مدلول الالفاظ هو ما في الاذهان لا ما في الاعيان
والذي في الاذهان امور متشخصة مقيدة متميزة عن باقي المتشخصات
الذهنية والحق من حيث ذاته معتل عن سائر التشخصات والتصورات
الخارجية والذهنية والعقلية فكيف تكون الالفاظ اليسيرة المركبة تركيبا
جزئيا دالة علي ذاته المطلقة دلالة تامة علي سبيل المطابقة دون اشتراك
بحكم وضعي اومفهوم مقيد بقيد وضعي اواصطلاحي هذا تعذره بين جداو
بعد ان قررنا حكم ماقصدنا تقريره باللسانين الذوقي والعقلي فلنتم ذلك
بذكر مايقتضيه حكم اللسان في هذا الاسم ليحصل الجمع والتطبيق الذي
التزمته في اول الكتاب والتوفيق بين الحكم الذوقي والاصطلاح اللغوي
العربي والله الموفق ﴿قال﴾ بعض اهل العربية في الاسم الله انه قد خص
بسبع خوّاص لاتوجد في غيره من الاسماء احدها ان جميع اسماء الحق
تنسب الي هذا الاسم ولا ينسب هو الي شيء منها واستدل بقوله تعالي

من الخمسة التي للاسم الرب فهو ثبات الحق من حيث ذاته ومن حيث امتيازه
عما سواه بالامور الثابته له بكل وجه وعلى كل حال وفي كل مرتبة دون
مشارك وقد ذكرتها علي سبيل الحصر في مراتب التمييز من قبل فلا حاجة
الى اعادتها ومن وقف عليها علم سر ما اشرنا اليه واما حكم الملك فظاهر
في الكون من حيث احاطة الحق به علما ووجودا وقدرة وكون مشية
الكون تابعة للمشية الالهية كما اخبر واظهر وعلم فهو يفعل ابدا ما يشاء
كيف شاء ومتي شاء وبما شاء وفيم شاء واما حكم التربية فيختص بالامداد
الحاصل لكل موجود ممكن من الحق ليدوم وجوده ويبقي فان الوجود لما
لم يكن ذاتيا له بل مستفادا افتقر الي الامداد بما به بقاؤه والا فالحكم
العدمي الامكاني يطلبه في الزمن الثاني من زمان وجوده وهو قابل له
فدوام حكم الترجيح الحاصل بالابقاء وشروطه مما لا يستغني عنه ممكن في
وجوده واما الصفات الخمس اللازمة للاحكام فهو التلوين المقابل للثبات
والعبودية المقابلة للسيادة والاعدام والاهلاك في مقابلة الاصلاح
والابقاء والايجاد ونحو ذلك والمملوكية المقابلة لنسبة المالكية وعدم قبول
التربية والظهور بحكمها في مقابلة التربية وبعض هذا يندرج في البعض
فالتلوين مندرج في الثبات لانه عبارة عن التغير وحكم التغير ثابت لنفس
التغير والمتغير والمحو ثابت في الاثبات وكذلك المحو ثابت له انه محو وانه ممتاز
بهذا الحكم عن سواه من حيث ما يغايره فحكم الثبات شامل كل شيء
لان كل حكم يقتضيه امر لذاته كان ما كان فهو ثابت له وثابت اختصاصه
به او مشاركة غيره له فيه واما اندراج العبودة في السيادة فهو ان العبودة

عبارة عن نسبة جامعة بين نسبتي الفقر والانفعال والمتضايفان لما توقف
معرفة كل منها وظهوره علي الآخر علم انه لاغنى لاحدهما عن الآخر
هذا سر الامر من حيث الحاجة واما سره من حيث الانفعال فان
الذوق الصحيح والكشف التام الصريح افاد انه لا يؤثر مؤثر حتي يتاثر فاول
ما يظهر حكم الانفعال في الفاعل ثم يسري منه الي من يكون محلا لاثره
وظهور فعله واما المالكية والمملوكية مندرجة في مرتبتي الفعل والانفعال
لان روح الملك هو القدرة والتمكن من التصرف والتصريف دون قيد
وتحجير بحال دون حال وعلي وجه دون وجه وفي امر دون امر والسر
في ذلك ما اسلفناه واما التربية فهي حقيقة كلية تتضمن معظم اسرار
التدبير الوجودي والحكم الكوني والرباني وهي وان اندرجت من بعض
الوجوه فيما مر ذكره فلها امتياز من وجوه شتى منها ان الابقاء قد يحصل
بمنع ما ينافي البقاء عن ان يغلب الشئ الذي يراد بقاوه ويقهره بحيث
يذهب عينه او يخفي ويضعف حكمه وقد يكون بامداد ما يوجب غلبة
الضد المقتضى للفناء وعلي كل حال فانا ابين سر التربية وادرج فيه جملا
من الاسرار الربانية والكونية المتعلقة بهذا الباب مما يعظم نفعه
ويجل جدواه والله الهادي * فاقول * التربية مخصوصة بالاغذية التي
يدوم بها الحيوة والبقاء والغذاء عبارة عما به قوام الصورة الوجودية
والحيوة القائمة بها وله ظاهر وباطن فلمطلق الصورة الوجودية الاعيان
واحكامها وللصورة المشخصة من حيث الظاهر المشابه لما منه تركيب الصورة
الظاهرة ومن حيث الباطن ما لا تعرف تلك الحقيقة الا به ولا تظهر ذاتها

او حكمها بدونه وماعدا هذين الاصلين فتبع لهما وفرع عنهما ونسبة كل
صورة كونية معينة الي مطلق الصورة الوجودية نسبة الاعضاء ولكل
واحد منها ارتباط بمرتبة روحانية من مراتب الارواح ولكل روح
استناد الى حقيقة آلهية من الاسماء وللحقايق نسب مختلفة توجب في
الارواح قوي مختلفة يظهر سر ذلك واثره في مظاهر الارواح من الصورة
العلوية وغيرها بواسطة الحركات والتشكلات والامتزاجات المعنوية
والروحانية والصورية الفلكية والكوكبية وسواها وبين الجمع تناسب
من وجه وتنافر من وجه آخر ومحل سلطنة الاسم الرب وحكمه في كل
وقت من ذلك كله الغالب ظهورا ومناسبة وقوة وهكذا الامر فى الصور
الانسانية بمعني ان لكل عضو من اعضاء الانسان قوة ولكل قوة ارتباط
بحقيقة روحانية واسمائية وكونية صورية مأدية وكل اخذ من الكل معط
للكل كل فرد لفرد آخر بناسبه والنسب والرقائق والاضافات تنشاء
فيما بين ذلك ويظهر حكمها وهكذا الامر في مطلق الصورة الوجودية
مع الحقائق الغيبيـة التي هى الصورة المعنوية التي طابقتها هـذه الصورة
الظاهرة العامة الكونية ويمتاز الانسان من بين ساير الصور الوجودية بعدة
امور منها ان لكل ماعداه غذاء خاصا من حيث مرتبة خاصة على وجه
خاص لايتعداه ولايتأتى له التعذي بسواه والانسان بجمعيته واطلاقـه
يتغذي بجميع انواع الاغذية هذا له من حيث صورته وغـذاه من حيث
معناه وباطنه قبوله جميع احكام الحقائق وآثار الاسماء والنسب وظهوره
بها واظهاره كلها والاتصاف بجميعها * واعلم * ان الغـذاء علي اختلاف

ضروبه وانواعه مظهر صفة البقاء وهو من سدنة الاسم القيوم ولايتغذي
شيئ بمنافيه من الوجـه المنافي والمراد من التغذي حب دوام ظهور الاسم
الظاهر واحكامه وسر التفصيل في عين الجمع بتجلى الاسم النوري الذى
هو الوجود والتنزه عنه اشارة الي عود التجليات عند انسلاخها من ملابس
احكام المتجلي له وانتهاء حكمها فيه الي معدنها الذي هو الغيب الذاتي والمرتبة
المشار اليها بقوله كنت كنزا مخفيا لم اعرف الحديث ومقام كان الله ولا شيئ
معه والله غني عن العالمين ونحو ذلك وقد سبق في ذلك تنبيهات كافية فمتى
كاد الاسم الظاهر ان يميل من مقام اعتداله ميلا يوجب انصباغ البـاطن
بحكمه لكونه صاحب الوقت والغاية اظهر الاسم الباطن قوته وغناه الذاتي
ومتي بالغ الباطن في ترجيح مرتبة بنسبة غناه ونزاهته اظهر الظاهر سر توقف
معرفته عليه وكون الظاهر مطلوبا للباطن والظاهر مستغن فلا تزال المجاذبة
والمقارعة واقعة بين المرتبتين والحافظ للحـداعني الانسان الكامل برزخ
بين الحضرتين جامع لهما بيده الميزان في قبةارين دايم النظر الى عين الميزان
الذي هو مقام الاعتدال ونقطة وسطة الدائرة فتراه حارسا واقيا حافظا
باحدية الجمع صورة الخلاف مظهر اناظما فاصلا يطلب من ربه ان يجوع
يوما ويشبع يوما تاسياً بصورة الاصل وتطبيقا تاسيا بين حكم الحقائق
الغيبية المجردة الباطنة والمواد الصورية التركيبية الظاهرة فان العصمة من لوازم
الاعتدال واحكامه علي اختلاف مراتب الاعتدال المعنوية والروحانية
والطبيعية بالنسبة الى الصور البسيطة والمركبة وضد الاعتدال حيث كان
يلزمه الفناء والاختلال والتحليل وظهور الاحكام الشيطانية ونحو ذلك

رضي الله عنه انه منذ تحقق بهذا الامر ما استعمل قوة من قواه الا فيما
خلقت له وان قواه شكرته عند الحق لاقامة العدل فيها وتصريفه اياها
فيما خلقت له وهذا من اعلي صفات مرتبة الكمال عند من عرف ما
الكمال فكن يا اخي ممن عرف انشاء الله ✻ ثم نقول ✻ وفي مقابلة
صاحب هذا الذوق المحجوبون عن عالم الكشف وهم الذين بعدت نسبة
امزجتهم الروحانيته عن الاعتــدال المذكور بطمس قواهم النفسانية
واستيلاء حكم بعض الصفات الطيعية بقهرها لباقي الصفات وانصباغ
ماعدا الغالب بحكم تلك الصفة الغالبة انصباغا اوجب اضمحلال خاصيته
واستهلاكه كما اشرنا الى ذلك في التجلى الذاتي بالنسبة الي المتجلى له
التام التوجه والاستعداد فالمزاج الروحاني الذى للجاهل الفدم الغليظ
الاحمق الجافي البعيد الفطنة جدا في مقابلة المزاج الروحاني المختص بصاحب
الكمال المذكور الذي يبصر بالحق ويسمع به ويبصر ايضا به الحق ويسمع به
كما ورد في الحديث الثابت ونظير هذا الذي ذكرناه من الصور المركبة بالنسبة
الي الاعتدال الطبيعي في الامزجة مزاج المعدن بالنسبة الي مزاج الانسان
الذي هو اقرب الامزجة نسـبة الي الاعتدال التام وبين مرتبة الكمال
وحاله ومرتبة الجاهل المحجوب المذكور وحاله مراتب ودرجات فمن
كانت نسبته الي المرتبة الكمالية اقرب كان حظه من الكشف والصورة
الالٓهية والعلم بالحق وغير ذلك من صفات الكمال بمقدار ذلك القرب
تلك النسبة ومن كانت نسبة الي المرتبة التي في مقابلة الكمال اقرب
كانت حجبه اكثر وحظه من الصورة والكشف وغيرهما مما ذكرنا اقل

والميزان الالٓهي في كل زمان هو كامل ذلك الزمان وحاله وكشفه ومنه
يعلم حكم الاعتدال والانحراف في مطلق الصورة الوجودية والصور المتعينة
الانسـانية وفي باقي مراتب الاعتدال كالاعتدال المعنوي والروحـاني
وغيرهما ولكل ما يغتذي به من صور الاغذية خواص وقوى روحانية
غير القوي والخواص المشهودة والمدركة من حيث صورته واثره في الاجسام
ولتلك الخواص احكام مختلفة على نحو ماذكر في الانسان وغيره وبين
الاغذية ومن يغتذي بها من حيث المزاج الصوري والمزاج الروحاني
والمعنوي مناسبات من وجه ومنافرات من وجه والحكم في كل وقت
للاسم الرب انما يظهر بالغالب منها واكثرها خفيه تعسر معرفتها الا بتعريف
الالٓهي فعلي قدر المناسبة وصحة المزاج الروحاني المذكور يقوي الكشف
ويصح ويكثر ويعلو مرتبته وتشرف نتائجه من العلوم والاذواق والتجليات
بشرط اقتران حكم الاسم الاول ومساعدته كما نبهنا علي ذلك غير مرة
وعلي قدر المباينة وقلة المناسبة وضعف الامتزاج والمزاج الروحانيين يكثر
الحجب ويقل الكشف والعلم والادراك الذوقي ولوازم ذلك كله ولهذا
المقام من حيث ما يتكلم فيـه الان تتمات اخر لكن ذكرها في شرح اياك
نعبد اولي فاخرتها لذلك والله الميسر ✻ ثم اعلم ✻ ان للطبيعة من حيث
هي احكاما ولهـا من حيث تعين حكمها في مزاج مزاج احكام و
للارواح ايضا صفات واحكام وللامر الجامع لهما احكام ولمرتبة الاجتماع
من حيث هو احكام واللوازم التابعة للاجتماع بها والامر الجامع احكام
فالتدريج والرياضة والتهذيب والسياسة ينتفع بها في خروج ما في القوة

فاعتبر ماذكرته لك كليا عاما وجزئيا في كل مرتبة وصورة معينة وعضو
ظاهر وباطن وامر طبيعي اوروحاني تستشرف علي اسرار غريبة عزيزة
عظيمة الجدوي ﴿ ثم اعلم ﴾ انه كما اختص كل مزاج صوري باعتدال
يخصه ويناسبه ويحفظه تحفظ صحة ذلك المزاج ويدوم بقاء صاحبه ويظهر
احكام القوي البدنية في ذلك المزاج علي الوجه الموافق والميزان المناسب
بالمزج المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط فيتاتي لجميع القوي ان
يتصرف في افانين افعالها ويتعلق المدارك بحسب مراتبها بمدركاتها
ونحو ذلك كذلك للروح الانساني قوي وصفات واختلاف يحصل
بينها امتزاج روحاني ومعنوي يقوم منها نشأة نورانية ولذلك المزاج
ايضاً اعتدال يخصه وميزان يناسبه بحفظه تحفظ تلك النشأة ويتاتي
لقواها التصرف فيمايبح لها التصرف فيه وعلي نحو ما سبق التنبيه عليه
في المزاج الصوري فمتي انفتحت عين البصيرة لادراك تلك النشأة وخواصها
وقواها وصفاتها واغذيتها واحكامها سرى حكم النشاة الباطنة وقواها في
النشأة الظاهرة سريان حكم صورة الاسم الباطن والاسم الظاهر فيها عند تمام
المحاذاة وارتفاع الحجب المانعة من الادراك فانها الجامعة بين الصورتين
والفايزة بالحسنيين وهي المخلوقة علي الصورة والصورة الظاهرة الانسانية
جزء منها فان الصورة الظاهرة نسخة الاسم الظاهر والاحوال الانسانية
من حيث تبعيتها لعينه الثابتة وحال كونها باسرها ثابتة هي نسخة صورة
الاسم الباطن وهذه الصورة المنتشئة والناتجة بينهما من الصفات والعلوم
الآلهية والاخلاق بالامتزاج المذكور التالى للامتزاج المختص بالنشاة

الظاهرة

الظاهرة هي نسخة صورة الحق من حيث حضرة الجمع والوجود وقد مر
حديثها وان شيت قلت من حيث الاسم الله الجامع كيف ماأردت
بشرط معرفة المقصود وخرق حجب العبارات وهذه هي الولادة الثانية
التى يشير اليها المحققون ولها البقاء السرمدي والمقام العلي واهل الاذواق
فيها على مراتب وحصص نشير اليها فيما بعد انشاء الله ومن هذا المقام
يعرف سر الاسم الرب وكينونته في العماء كما اخبر صلي الله عليه وسلم لما
سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء ما فوقه هواء
وما تحته هواء الحديث ويعرف العماء ايضا وما يختص به من الاسرار وفي
ذلك فليتنافس المتنافسون ولتحصيل معرفته فليعمل العاملون ﴿ ثم نقول ﴾
فاذا انفتحت عين البصيرة كما قلنا واتحد نورها بنور البصر وهكذا كل قوة من
قوي النشاة المذكورة تتحد بآلات النشاة الظاهرة ويتصل حكم بعضها
بالبعض عرف صاحبها حينئذ سر تقويم الصحة وحفظها علي النفس
وتصريف كل قوة فيما خلقت له لم يتجاوز بها حدها ولم يمزج بين الصفات
ولم يخلط بين المراتب واحكامها واقام العدل في نفسه وخاصته رعاياه
وتحقق بالاسمين الحكم العدل وغيرهما وصار صحيح الكشف صحيح المزاج
الروحاني كنبينا صلي الله عليه وسلم والكمل قبله وبعده من ورثته فما كان
كمال كشفه ادراكه في مرتبة المثل كشفه ممثلا وما كان كمال كشفه ان
يدرك في الحس ادركه في الحس وما كان كمال كشفه ان يدرك
في عالم المعاني المجردة والحضرات الروحانية ادركه في مرتبة حيث
كان علي ما هو عليه ﴿ اخبرني ﴾ شيخي وامامي الامام الاكمل

على مانبهتك عليه اولا وانظر مايد ولك من المجموع تري العجب العجاب
وتنزه في عموم حكم الغذاء في كل مرتبة فغذاءالاسماء احكامها بشرط
المظاهر التي هي محل الحكم وهذا هوعالم المعاني والحقائق الغيبية وغذاء
الاعيان الوجود وغذاءا لوجود احكام الاعيان وغذاء الجواهر الاعراض
وغذاء الارواح علومها وصفاتها وغذاء الصور العلوية حركاتها وما به
دوام حركتها الذي هوشرط لدوام استمداد ها من ارواحها المستمدة
من الحقائق الاسمائية وغذاء العناصر ما به بقاء صورها المانع لها من
الاستحالة الي المخالف والمضاد وغذاء الصور الطبيعية الكيفيات التي منها
تركبت تلك الصورة والمزاج فالحرارة لاتبقي الابالحرارة وكذ البرودة
وغيرها من الكيفيات الروحانية والرطوبة الاصلية التي هي مظهرا
لحيوة لاتبقي الابالرطوبة المستمدة من الاغذية لكن لاياتي قيام المعني
بالمعني وانتقاله اليه حقيقة وحكما الابواسطة الموادو الاعراض اللازمة
وهي شروط يتوقف الامر عليها وليست مقصودة لذ اتها ولامرادة
بالقصد الاول الاصلي فوظيفتها انها توصل المقصود وتنفصل فيعقبها المثل
وهكذا الامر في كل غذاء ومغتذ علي اختلاف مراتب الاغذية
والمغتذين الذين سبق ذكر مراتبهم ولما كان الوجود واحداولامثل له
كانت تعيناته الحاصلة والظاهرة بالاعيان هي التي يخلف بعضها بعضا
مع احدية الوجود فافهم وهنا اسرار لا يمكن كشفها لكن من تدبر ما
اومات اليه واطلع علي مقامه واصله عرف سر ظهور صور العالم
باسرها وسره ارواحه والنشآت الدنيا وية والاخراوية والبرزخية

وغيرها وعرف ما تنتشي من الحركات والافعال والاحوال من كل
متحرك وفاعل ذي حال ومن كل كون وفساد واقع في العالم وما
المراد بالقصد الاول من المجموع وفيه وما المراد بالتبعية وبالقصد الثاني
وماهو شرط فحسب من وجه واحد مراد باعتبار واحد وما هو شرط
في مرتبة وتبع وهو بعينه مراد ومتبوع في مرتبة اخري وحكم الوقت
والحال والمرتبة والموطن في مجموع ما ذكر من حيث التقيد بالموطن
والوقت وغيرهما وكيف يكون هذه الامور ايضا تارة في مرتبة المتبوعية
والمشروطية واخري في مرتبة الشرطية والتبعية وحكم الوقت والحال
وما ذكرنا بالنسبة الي من يتعين بها وبحسبها وبالنسبة الى من
يتعين به وليس شيئ مراد في كل مرتبة بالقصد الاول غير
الانسان الكامل في دوره وعصره ومن الاشياء ماهي مرادة بقصد
اول وثان في زمان واحد باعتبارين وما المرتبة التي يتضمن هذه
التفاصيل قبل ظهور الانسان الكامل وهل يصح ذلك ام لا ويعرف سر
الدوام والحيوة والبقاء والابقاء وسر الزوال والموت والفناء والافناء
وغير ذلك من العلوم التي يتعذر تفصيلها وتفصيل ترجمتها مع تعذر تسمية
بعضها باحق اسمائها لما في ذلك من الاخطار وفيما ذكرنا غنية للمستبصرين
وتذكرة للمشاركين وعبرة للمعتبرين والله يقول الحق ويهدي من يشاء
الي صراط مستقيم ﴿العالمين﴾ التفسير العالمين جمع عالم والعالم ماخوذ
من العلامة وهوعبارة عن كل ماسوي الله ولما وردت هذه السورة من
حضرة الجمع ومتضمنة سره وذكر الاسم الرب فيها ذكرا مضافا الى كل

ماسوي الله تنبيها علي عموم حكمه الذي كشفت لك بعض اسراره فان
اضافات هذا الاسم كثيرة وهذا اعمها واخص اضافاته المتضمن لهذا
العموم اضافة الي الانسان الجامع الكامل سيدنا محمد صلي الله عليه
وسلم كقوله تعالي فوربك لنحشرنهم وكقوله ايضا وربك الغني ذوالرحمة
وكقوله وان الي ربك المنتهي فانه لما كان صلي الله عليه وسلم عبد الله
كما سماه الله لكماله وجمعيته وكذا كل كامل كانت اضافته الي الاسم الرب
بعد ذلك محمولة علي اعم احكام الربوبية واكملها واجمعها وماسوي هاتين
الاضافتين فمراتب تفصيلية جزئية يتعين فيما بينهما واذا عرفت هذا
* فنقول * في شرح العالم بلسان الباطن ثم بما بعده * اعلم * ان
الحق سبحانه قد جعل كل فرد من افراد العالم علامة ودليلا علي امر
خاص مثله فمن حيث وجوده المتعين هو علامة علي نسبة من نسب
الالوهية المسماة اسما الذى هذا الشيء الدال مظهر له ومن حيث
عينه الثابتة فهو دليل علي عين ثابتة مثله ومن حيث كونه عينا
ثابتة متصفة بوجود متعين هو علامة علي مثله من الاعيان المتصفة
بالوجود فالاجزاء من حيث هي اجزاء علامة علي اجزاء مثلها ومن
حيث مجموعها وما يتضمنه كل جزء من المعني الكلي هي علامة علي الامر
الكلي الجامع لها والوجود المطلق الذي يتعين منه وجودها وجعل ايضا
مجموع العالم الكبير من حيث ظاهره علامة ودليلا علي روحه ومعناه
وجعل جملة صور العالم وارواحه علامة على الالوهية الجامعة للاسماء
والنسب وعلي مجموع العالم وجعل الانسان الكامل بمجموعه من حيث صورته

و روحه و معناه ومرتبته علامة تامة ودليلا دالا عليه سبحانه وتعالى
دلالة كاملة وكل ما عدا الحق والانسان الكامل فليس كونه علامة علي
مادل عليه شرطا ضروريا مطرد الحكم لايمكن معرفة ذلك الشيء بدونه
بل ذلك بالنسبة الي اكثر العالم والحكم الغالب بخلاف الحق والانسان
الكامل فانه قد يعلم بكل منهما كل شيء ولا يعلم احدهما الا بالآخر او
بنفسه وموجب ماذكرنا وسره هو ان الانسان نسخة من كل شيء ففي
قوته ومرتبته ان يدل علي كل شيء بما فيه من ذلك الشيء فقد يغني
في الدلالة علي كل شيء عن كل شيء وهكذا الامر في الجناب الآلهي فان
الحق محيط بكل شيء فمن عرفه معرفة تامة قد يعرف حقيقة كل شيء
بطريق التضمن او الالتزام والامر في سوي الحق والانسان الكامل كما
بينا فان من عباد الله من يكون مبدأ فتحه الحق فيعرف الحق بالحق فاذا
تحقق بمعرفته وشهوده سرى حكم تلك المعرفة وذلك الشهود في مراتب
وجوده فيعلم كل شيء بالحق حتي نفسه التي هي اقرب الاشياء نسبة اليه
وقد سبقت الاشارة الي ذلك من قبل واذا سبق العلم بشرطية بعض
الاشياء وانه يكون سببا في معرفة امر ما لامحالة تجلي الحق سبحانه للعبد الذي
حاله ماذكرنا وامثاله في مرتبة ذلك الشيء وعينه فعرفوه من تلك الحيثية
في تلك المرتبة ثم عرفوا به ما توقف معرفته علي هذا الشرط ولكن من
حيث النسبة الآلهية المشار اليها وارتفاع حكم النسب الكونية وسريان
حكم الوجه الخاص فلم يعرفوه اذاً الا بالحق كما بينا ذلك في سر الطرق
فبعض التجليات علامة له علي تجليات اخرى انزل منها مرتبة من حيث

الي الفعل ورسوخ بعض الاحكام العارضة المحمودة لتصيرذاتية اوكالذاتية
وفي اذالة بعض الصفات ورفع احكامها المذمومة لئلا تترسخ فيتعذر
الانسلاخ عنها ويبقي في المحل احكام ثابتة مضرة وكل ذلك ليتدرج
الانسان فيصل الي ماينا سبه من الاعتدال المعنوى والروحاني والصوري
المثالي وغير المثالي ويستمر حكمه المؤجل الى الاجل المعلوم المقدر
وغير المؤجل فمن عرف ما ذكرناه عرف سرالصورة والظهور بها وسر
الكشف والحجاب وما للاغذية في ذلك من الحكم ويعرف سر الحلال
من الاطعمة والحرام وسر المجاهدة والرياضة وغير ذلك من الاسرار
العظيمة المصونة عن الاغيار ✻ واعلم ✻ انه كما ان الغذاء اذا ورد علي
محل قد غلب عليه كيفية ما فانه يستحيل الي تلك الكيفية وكون المزاج
اذا كان قويا ابطل قوة الغذاء وحكمه بغلبة قوته عليه فلم يظهر اثر
للخواص المودعة في ذلك الغذاء التي لولم تصادف هذا المقام والقاهر
لبداء اثرها فكذلك حكم الخواص والقوي الروحانية المودعة في
كل غذاء مع المزاج الروحاني الذي للمتناول الخاص كما قلنا من
اجتماعات القوي الروحانية والصفات النفسانية العلمية منها والعملية
فان هذا المزاج ينتهي في القوة الى حد يقلب اعيان الصفات
الروحانية الى الصفة المحمودة الكاملة الغالب حكمها علي صاحب هذا
الحال والمزاج الروحاني المشاراليه ويضمحل قواها وخواصها في جنب
قوة هذا الشخص وروحه وهكذا الامر في الطرف المذموم ومقام
النقايص بالنسبة الي من هو في مقابلة اهل الكمال فان الفيض الالهي

واثار

واثار القوي العالية والتوجهات الملكية تصل اليهم في غاية التقدس
والطهارة متميزة بعضها عن بعض فاذا اتصلت بهم انصبغت بحسب
احوالهم والصفة الناقصة المذمومة المستولية عليهم فانقهرت الآثار
الاسمائية والتوجهات الروحانية تحت حكم طبيعتهم وامزجتهم
المنحرفة الناقصة وظهر عليها سلطان صفاتهم المذمومة فحجبتها واخفت
حكمها كما سبقت الاشارة الي ذلك في سر التجليات فافهم ومن تفاصيل
هذا السر والمقام تستشرف على سر الحل والحرمة ايضاً كما نبهت عليه
فتعلم ان ثمه اموراهي بالنسبة الي بعض الخلق نافعة وبالنسبة الي غيرهم غير
نافعة ونظير هذا في المرتبة الطبيعية الظاهرة اشياء شتي كالعسل مثلا
بالنسبة الي المحرور المحترق المزاج وبالنسبة الى المبرود والمرطوب الغالب
علي مزاجه البلغم والضابط لك في هذا الباب انه مهما ظهرلك حكم من
هذه الاحكام في الطبيعيات فاعتبر مثله في المراتب الروحانية والصفات
المعنوية النفسانية واستحضر مااسلفت لك فى النكاحات الخمس واسرارها من
ان الاحكام الطبيعية ناتجة متحصلة عن الاحكام الروحانية والروحانية ناتجة
عن الحقائق الغيبية فان كنت من اهل الكشف والشهود فتذكر بهذا الكلام
وتنزه و الافسلم واطلب فان الرزاق ذوالقوة المتين ما هو علي الغيب
بضنين ولتعتبر ايضا بعد اعتبارك لتبعية الطبيعات للروحانيات تولدالا
رواح الجزئية عن الامزجة الطبيعية وماللمزاج فيها وفيما يختص بها من
الاحكام والاثار من حيث انها متعينة بقدر الابدان وبحسب المزاج
وارقاً به بعد ذلك الى حكم الاعيان مع الاسماء والوجود الواحد المطلق

كما اخبر بقوله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن
كثير ويقول نبيه صلي الله عليه وسلم في آخر حديث ابي ذر رواية عن
ربه فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه فما
من حال يكون فيه احد من العباد حتى المكروهة الا والحق يستحق منه
الحمد علي ذلك من حيث ما في ضمنه من المصالح التي لا يشعر بها كل
احد كمسئلة عمر رضي الله عنه ومن تبه لما ادركه وهذا من شمول
النعمة وعموم الرحمه فافهم ﴿ ثم اعلم ﴾ ان الحمد يتولد
بين احسان المحسن وبين من هو محل لاحسانه وهكذا الامر في
سائر الاوصاف الكمالية المضافة الي الحق انما يظهر بين هاتين
المرتبتين الالهية والكونية ولما كان اقوي موجبات الحمد ومنتجاته
الاحسان وكان قول القايل الحمد لله تعريفا بان الحق مالك الحمد ومستحقه
والمختص به دون غيره علي اختلاف مراتبه التي سبق بيانها وتفصيل
احكامها الكلية وكان الحمد حقيقة كلية مطلقة وكذا الاسم الله المضاف
اليه هذا الحمد المطلق كما بينا ولم يمكن ان يتعين للمطلق حكم من حيث
هو مطلق لما اسفلنا جاء التعريف بعدهما بالاسم الرب الذي قلنا انه
لا يرد الا مضافا واضافه الى العالمين تعريفاً لمسمي الاسم الله في هذه المرتبة
ومن هذا الوجه واضاف الرب الي العالمين بيانا لعموم سلطنة ربوبيته
وشمول حكم الوهيته واثبات نفوذ امره في العالم وقدرته من جهة الملك
والتربية والتصريف وغير ذلك مما مر بيانه فلما عرف الانعام وتعينت مرتبة
المنعم المحمود علي الانعام احتيج بعد ذلك الى ان يعرف ان وصول

الانعام المثمر للحمد والمبين علو المحمود علي الحامدين وربوبيته وشمول
حكمها الي العالمين الذين هم محال هذه الاحكام ومظاهر هذه النسب
والصفات باي طريق هو وكم هي اقسامه فان ذلك مما يستفيد المنعم عليه
منه معرفة بالمنعم والانعام فيكمل حضوره في الحمد ويعلو ويتسع فلاجرم
ذكر سبحانه بعد ذلك الاسمين الرحمن الرحيم دون غيرهما اشارة الى
ان الانعام والاحسان المثمرين للحمد والشكر هما من توابع هذين الاسمين
فانه لولا الرحمة وسبقها الغضب لم يكن وجود الكون ولا ظهر للاسم
المنعم والمحسن واخواتهما عين ولهذا كان الاسم الرحمن تلواً في الحيطة
والحكم والتعلق والجمعية للاسم الله فعرف سبحانه بهذين الاسمين هنا ان لوصول
انعامه طريقين وان انعامه على قسمين فاحد الطريقين سلسلة الترتيب
ومرتبة الاسباب والوسائط والشروط والطريق الآخر مرتبة رفع
الوسائط وما ذكروا الانعام من الوجه الخاص الذي ليس للاسباب والاكوان
فيه حكم ولا مشاركة وقد نبهت علي ذلك غير مرة واما القسمان
فالعموم والخصوص فالعموم للوجود المختص بالرحمن فان الرحمة كما بينا
نفس الوجود والغضب يتعين بالحكم العدمي اللازم للكثرة الامكانية
والسبق هو الترجيح الايجادي والرحمن اسم للحق من كونه عين الوجود
فان اسماء الحق انما تتضاف اليه بحسب الاعتبارات المتعينة بالاثار والقوابل
ولهذا كثرت مع احدية المسمي ولما كان التخصيص حكما من احكام
العموم وفرعا عليه اندرج الاسم الرحيم في الرحمن ولما كانت الالوهية
من حيث هي مرتبة معقولة لا وجود لها وكانت من حيث الحق المنعوت

بها والمسمى لا تغائره لما بينا ان الاسم من وجه هو المسمى كان الاسم الله
جامعا للمراتب والموجودات وكان الرحمن اخص منه لدلالته علي الوجود
فحسب واختص الاسم الرحيم بتفصيل حكم الوجود واظهار تعيناته في
الموجودات فان فهمت ما بينته لك وتذكرت ما اسلفته فى شرح هذين
الاسمين وسر الاستواء وسر العرش والكرسي تحققت بمعرفة هذه الاسماء
واستشرفت علي كثير من اسرارها ﴿ثم نقول﴾ وكل شيء فلا بد و
ان يكون استناده الي الحق من حيث المرتبة او الوجود جمعا وفرادي
فلهذا عبره سبحانه هذين الاسمين في مرتبة التقدم والرياسة على
باقي الاسماء فقال عزوجل قل ادعوا الله اوادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسني ﴿ثم اعلم﴾ ان الرحمة حقيقة واحدة كلية والتعدد
المنسوب اليها المشار اليها في الحديث بان لله مائة رحمة راجع الى مراتبها
واختصاصها بالمائة اشارة الي الاسماء الكلية المحرض على احصائها وهكذا
الامر في الدرجات الجنانية فما من اسم من اسماء الاحصاء الا وللرحمة فيه
حكم فان الاسماء كما بينا من وجه عين المسمي والمسمي هو الرحمن الذي له
الوجود المطلق وقد عرفت مما اسلفنا ان الاسماء لا يظهر حكمها الا بمظاهرها
ومظاهرها اذا لم تعتبر من حيث وجودها كانت نسبا عدمية ايضا ولا
اعتبار للنسب الا بالوجود فحكم الاسماء والاعيان التي هي المظاهر تابع
للوجود وهذا من سر عموم حكم الاسم الرحمن الذي نبهنا عليه فالرحمة
الواحدة المرسلة الي الدنيا هي النسبة الجامعة من نسب الرحمة ظهرت
في الموطن الجامع لما بينا من ان تجلي الحق وحكم اسمائه يتعين في كل حال

ووقت وموطن بحسب القوابل والاحكام المختصة بها والتسعة والتسعون
رحمة هي عبارة عن مراتب الرحمة واحكامها في اسماء الاحصاء فالنسبة
الجامعة تظهر حكم الرحمة من الوجه الكلي وبالاسماء المذكورة تظهر
احكامها التفصيلية وباحدية جمعها يظهر في اخر الامر سر سبقها للغضب
وقد بينا غير مرة ان الآخر نظير الاول بل هو عينه خفي بين الطرفين
لتداخل احكام النسب المتعينة بين البداية والنهاية ثم تكمل حكم الاولية
في آخر الامر فتظهر له الغلبة في النهاية فان الحكم في كل امر هو للاوليات
ولكن بسر الجمع كما اشرت الي ذلك مرارا فاذا كان يوم القيمة وانضافت
هذه النسبة الجامعة الي التسعة والتسعين المتفرعة في الاسماء وانتهى حكم
الاسم المنتقم والقهار واخواتهما ظهر سر سبق الرحمة الغضب في اول الانشاء فافهم
ولما كانت الموجودات مظاهر الاسماء والحقائق وكان الانسان اجمعها
واكملها اقتضي الامر الآلهي ان يكون في عباد الله من هو مظهر هذا الحكم
الكلي والتفصيلي المختصين بالرحمة فكان ذلك العبد صاحب السجلات
الذي وردت قصته في الحديث وكانت بطاقته الحاملة سر احدية الجمع
هي التي فيها لا آله الا الله ولها الاولية والجمعية والاحدية فغلبت لذلك
احكام الاسماء كلها وفي التحقيق الاتم ان الرحمة لما كانت سارية الحكم
في مراتب الاسماء بنسبة التفصيل والكثرة وفي مرتبة جمعيتها واوليتها باحدية
الجمع كانت الغلبة والمغلوبية حكمين راجعين اليها فهي من حيث احديتها
وجمعيتها للنسب التفصيلية غالبة وهي بعينها من حيث تفاريعها ونسبها الجزئية
المتعينة في مرتبة كل اسم بحسبه مغلوبة فهى الغالبة المغلوبة والحاكمة المحكومة

ان المعرف يجب ان يكون اجلي من المعرف ومتقدما عليه ولا خلاف في
تفاوت التجليات عند المحققين من حيث القوابل وبحسب تفاوت الاسماء
والحضرات التي منها يكون التجلي وفيها يظهر وبعض مظاهر التجلياب من
كونه مظاهر يكون علامة على مظاهر اخري كما ان بعض التجليات
والمظاهر يكون حجابا علي تجليات ومظاهر وغيرها مع احدية المتجلي في
الجميع فافهم فالتفاوت بالمراتب والاطلاع علي المرتب بحسب العلم والحصول
العلم اسباب كثيرة من العلامات والطرق وغيرهما يطول ذكرها
﴿ثم اقول﴾ وقد تحصل لبعض النفوس في بعض الاحيان عند هبوب
النفحات الجودية الالهية احوال توجب لها الاعراض عما سوي الحق
والاقبال بوجوه قلوبها بعد التفريغ التام الى حضرة غيب الذات في
اسرع من لمح البصر فتدرك من الاسرار الالهية والكونيه ماشاء الحق وقد
تعرف تلك النفس هذه المراتب والتفاصيل وقد لا تعرف مع تحققها
بما حصل لها من العلم المتعلق بالحق او بالكون مما لم يكن له دليل ولا علامة
غير الحق بل كان الحق عين العلامة كما اشرنا الي ذلك من قبل والعوالم
كثيرة جدا وامهاتها هي الحضرات الوجودية التي عرفتك ما هي ﴿واول﴾
العوالم المتعينة من العماء عالم المثال المطلق ثم عالم التهييم ثم عالم القلم واللوح
ثم عالم الطبيعة من حيث ظهور حكمها في الاجسام بحقيقتي الهيولى والجسم
الكل ثم العرش هكذا على الترتيب الى ان ينتهي الامر الي الانسان في
عالم الدنيا ثم عالم البرزخ ثم عالم الحشر ثم عالم جهنم ثم عالم الجنان ثم عالم
الكثيب ثم حضرة احدية الجمع والوجود الذي هو ينبوع جميع العوالم

فافهم والله الهادي قوله تعالى ﴿الرحمن الرحيم﴾ التفسير لما تكلمت
علي مفردات قوله تعالى الحمد لله رب العلمين وبينت ما يختص بكل كلمة
منها من الاسرار الكلية والاحكام الجلية اللازمة لها احتجت ان اتكلم علي
هذه الآية مرة اخرى بتنبيه وجيز جملي لتفهم من حيث جملتها وتركيبها كما
علمت من حيث مفرداتها وهكذا افعل في باقي السورة ان شاء الله ثم
اضيف الي ما سبق ذكره من التنبيه الجملي المذكور الكلام علي الاسمين
الرحمن الرحيم حسب ما يستدعيه هذا الموضع وان كان فيما سلف غنية
ولكن لا بد من التنبيه علي حكمها هنا مع تقدم ذكرهما في البسملة ﴿فنقول﴾
اعلم انه لما كان ظهور الحمد من الحامدين للمحمودين انما يكون في الغالب
بعد الانعام وفي مقابلة الاحسان وانهي عن ذلك الحمد الصادر من العارفين
المخلصين لا في معرض امر مخصوص فان نفس معرفتهم المستفادة من الحق
بانه سبحانه يستحق الحمد لذاته وما هو عليه من الكمال من اجل النعم
واسناها ولم يخل احد من ان يكون علي احدي حالتين الراحة او النكد
وصح عند المحققين ان الحق اعرف بمصالح عباده وارعاها لهم منهم لاجرم جمع
سيد العارفين والمحققين صلي الله عليه وسلم حكم الحمد في قوله في السراء
الحمد لله المنعم المفضل وفي قوله في الضراء الحمد لله علي كل حال تنبيها
على ان الحال الذي لا يوافق اغراضنا وطباعنا لا يخلوا عن مصلحة
اومصالح لا ندركها يعود نفعه علينا فتلك الاحوال وان كرهناها فلله فيها
رحمة خفية وحكمة علية يستحق منا الحمد عليها وذلك القدر من الكراهة
هو حكم بعض احوالنا عاد علينا مع التجاوز الالهي عنا في امور كثيرة

الاعلى والاسفل في مقابلة السعيد التام السعادة وهنا امور لايمكن ذكرها
يعرفها اللبيب مما سبقت الاشارة اليه من قبل ولهذه الاقسام تفاصيل
واحكام يفضي ذكرها الى بسط كثير فاضربت عن ذكرها لذلك و
اقتصرت علي هذا القدر وساذكر عند الكلام علي قوله انعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ما يبقي من جمل اسرار هذا المقام حسب ما تستدعيه
الآية وبقدر الحق انشاء الله تعالي ثم لتعلم ان التخصيص الذي هو حكم
الاسم الرحيم على نوعين تابعين للقبضتين كما مربيانه احدهما تخصيص اسباب
النعيم لاهل السعادة برفع الشوائب كما اخبر به الحق بقوله قل من حرم
زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا
في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة فان الدنيا دار جمع ومزج فهي
للمؤمنين في الدنيا ممزوجة بالانكاد والاحكام الموطنية وهي لهم في الآخرة
خالصة فالاسم الرحيم هو المصفى اسباب النعيم وسوابغ الاحسان عن
شوائب الاكدار والانكاد والنوع الآخر من التخصيص هو مطلق تمييز
السعداء من الاشقياء والتخليص من حكم التشابه الحاصل في الدنيا بسبب
عموم حكم الاسم الرحمن وما للاشقياء في الدنيا من النعيم والراحة ونحوهما
من احكام الرحمة وبضد ذلك لسعداء المومنين من الآلام والانكاد
وايضا فالرحمن عام المعني خاص اللفظ والرحيم عام اللفظ خاص المعني
على راي جماعة من اكابر علماء الرسوم وهذا القول من وجه موافق
لبعض ما اشرنا اليه بلسان التحقيق وان لم يكن من مشرب اهل الظاهر
فافهم وانظر الى كمال معرفة الرسل صلوات الله عليهم بالامور وقول

الخليل علي نبينا وعليه افضل الصلاة الذي حكاه الحق لنا عنه في كتابه
العزيز لابيه يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فراعى
صلوات الله عليه من له الحكم من الاسماء علي ابيه يومئذ وهو الاسم الرحمن
فانه كان في سلامته وراحته فنبهه علي ان الاسم الرحمن اسم جامع و
تحت حيطته اسماء لها احكام غير الرحمة تظهر بحكم التخليص الرحمي في
دار الفصل فتمتاز حصة الرحمة الخالصة من كل ما بينا فيها وتظهر خاصية
كل اسم بحسبه فكانه قال له لاتغتربما انت عليه من الامن والدعة فان
الاسم المنتقم اذا انفصل عنه حكم الاسم الرحمن بالتمييز والتخليص المذكور
ظهرت لك امور شديدة تخالف ما انت عليه الآن فاستدرك ما دام
الامر والوقت موافقين فحجب الله ادراكه عن معرفة ما اشار الخليل اليه
ليقضى الله امرا كان مفعولا وهنا سرعزيز انبه عليه ونختم به الكلام
علي هذه الاية وهو ان التخصيص المضاف الي الاسم الرحيم هو حكم
الارادة فان الارادة كما بينا من الاسماء الاصلية الاول والرحيم وان عد
من الكليات باعتبار ما تحت حيطته فهو من الاسماء التالية للامهات
الاول المذكورة ثم التخصيص المنسوب الي الارادة هو في التحقيق الاتم
من حكم العلم اذلو توقف كل تخصيص علي الارادة لكان نفس
تخصيصها بكونها ارادة اما ان يتوقف عليها فيفضي الى توقف الشيء
علي نفسه وكونه سببا لنفسه وهذا لايصح اويتوقف علي ارادة اخري
متقدمة علي هذه الارادة والكلام في تلك كالكلام في هذه فيفضي
الامر الي الدور والتسلسل وكلاهما محال في هذه الصورة ولكان

وهكذا سر الحكم في المظهر المشار اليه فان التسعة والتسعين سجلاهي نسخ
حاملة ماقبح من افعال ذلك العبد والبطاقة المتضمنة لا اله الا الله هى نسخة
ما حسن من فعله فغلب الفعل الحسن المضاف اليه تلك الافعال السئية فهو
من حيث فعله الحسن غالب ومن حيث فعله القبيح مغلوب ومن ارتقي فوق
هذا المقام راي ان الفعل بالفاعل غلب نفسه فان كمل ذوق المرتقي في
هذا المقام راي ان جميع الصفات والافعال المنسوبة الي الكون صادرة
من الحق وعائدة اليه ولكن بالممكنات وهي شروط فحسب كالمواد الغذائية
الحاملة للمعاني التي بها يحصل التغذي فيصل المطلوب بها الي الطالب ويتحد
به مع عدم المغائرة وينفصل هي من البين فيرتفع البين فافهم وقد بقيت
تتمة يختص بالاسم الرحمن الرحيم نذكرها ونختم الكلام بها عليها انشاء الله
☆ فنقول ☆ اعلم ان الحضرات الكلية المختصة بالرحمة ثلثة حضرة
الظهور وحضرة البطون وحضرة الجمع وقد سبق التنبيه عليها في شرح مراتب
التمئيز وفي مواضع اخر ايضا وكل موجود فله هذه المراتب ولايخلو عن
حكمها وعلي هذه المراتب الثلث تنقسم احكام الرحمة في السعداء والا
شقياء والمتنعمين بنفوسهم دون ابدانهم كالارواح المجردة وبالعكس والجامعين
بين الامرين والسعداء في الجنة ايضا من حيث نفوسهم بعلومهم دون صورهم
لكونهم لم يقدموا في جنة الاعمال مايستوجبون به النعيم الصوري وان كان
فنذر يسير بالنسبة الي سواهم وعكس ذلك كالزهاد والعباد الذين لاعلم
لهم بالله فان ارواحهم قليلة الحظ من النعيم الروحانى لعدم المناسبة بينهم
وبين الحضرات الالهية العلية ولهذا اي لعدم المناسبة لم يتعلق هممهم

زمان

زمان العمل بما وراء العمل وثمرته بل ظنوه الغاية فوقفوا عنده واقتصروا
عليه رغبة فيما وعدوا به اورهبة مما حذروا منه واما الجامعون بين
النعيمين تماما فهم الفايزون بالحظ الكامل في العلم والعمل كالرسل صلوات
الله عليهم ومن كملت وراثته منهم اعني الكمل من الاولياء ولما كانت
الرحمة عين الوجود والوجود هوالنور والحكم العدمي له الظلمة كما
نبهتك عليه كان كل من ظهر فيه حكم النور اتم واشمل فهواحق العباد
نسبة الى الحق واكمل ولهذا سأل رسول الله صلي الله عليه وسلم ربه ان ينور
ظاهره وعدد الاعضاء الظاهرة كالشعر والجلد واللحم وغيرذلك ثم عدد القوي
الباطنة كالقلب والسمع والبصر فلما فرغ من التفصيل نطق بلسان احدية
جمعه فقال اجعل لي نورا واجعلني نورا وهذا هوعموم حكم الرحمة ظاهرا
وباطنا واجمالا وتفصيلا من جميع الوجوه وصاحب هذا المقام لايبقي
فيه من الحكم الامكاني الذي له وجه الي العدم الانسبة واحدة من وجه
واحد بها تثبت عبوديته وبها يمتاز عمن هوعلي صورته وتذكر تعريف
الحق سبحانه نبيه صلي الله عليه وسلم بانه ارسل رحمة للعالمين وانه بالمؤمنين
رؤف رحيم وتضرع الي الله في ان ترث من هذا السيد الاكمل هذا المقام
الاشرف الافضل وصاحبه هوالانسان الكامل والحال المذكور هو من
اكبر اجزاء حدا لكمال ومن اتم الاوصاف المختصة به فاعلم ذلك ثم
نرجع الي ماكنا بسبيله ☆ فنقول ☆ وهكذا الامر في جهنم فان المؤمن
لاتؤثر النار في باطنه والمنافق لايعذب في الدرك الاعلى المتعلق
بالظاهر بل في الدرك الأسفل المختص بالباطن والمشرك يعذب في الدرك

تخصيص العلم والحيوة ايضا متوقفا علي الارادة مع ثبوت تبعيتها لهما
وتاخر مرتبتها عن مرتبتها ولايصح ذلك فالارادة في التحقيق تعلق خاص
للذات يتعين بالعلم وتظهر التخصيصات الثابتة في العلم لانها تخصيص مالم يثبت
تخصيصه في العلم والعلم من كونه علما تعلق خاص من الذات يتعين حكمه
في المعلوم والمراد بحسبها فمعقولية القبول من الممكن لنسبة الترجيح الايجادي
ولوازمه يعين الحكم العلمي المعين لنسبة الارادة والاختيار واحكامهما فافهم
ولهذا المقام اسرار يحظي بها الامناء الذين رقوا بقدمی الصدق والعناية
الى ذروته فان كنت من اهل الهمم العالية والاستعدادات التامة فتوجه
الي الحق في ان يطلعك علي مخزن هذه الاسرار وينبوع هذه الانوار
فان منحت الاجابة فارق وانظر وتنزه ولاتنطق والله لطيف بعباده يرزق
من يشاء وهو القوي العزيز قوله تعالي ﴿ مالك يوم الدين ﴾ يتضمن
عدة مسايل احدها سر الملك وسر اليوم وسر الدين من كونه يدل علي
العبادة وعلي الجزاء وعلي الانقياد وعلى غير ذلك مما ننبه عليه ان شاء
الله تعالي فلنبداء اولا بعون الله بالكلام على هذه الامور من حيث
الانفراد ثم من حيث الجمع كما فعلت ذلك فيما مر ﴿ فنقول ﴾ الملك القوة
والشدة ويطلق علي القدرة ايضا والتصرف وملك الطريق في اللغة وسطه
وملك الدابة بضم الميم واللام قوائمها وهاديها ايضا والملكوت مبالغة لكونه
يشمل الظاهر والباطن وهذه المعاني التي تتضمنها هذه الكلمة كلها صادقة في
حق الحق سبحانه وتعالي فان الحق ذو القوة المتين والهادي القيوم والقادر
علي كل شيئ والفاعل ما يشاء ومن بيده ملكوت كل شيئ وفى الملكوت

سر

سر لطيف وهو انه مبالغة في الملك والملك يتعلق بالظاهر دون الباطن
لان الملك والمالك من الخلق لايمكنهما ملك القلوب والبواطن بخلاف الحق
سبحانه فانه يملكهما جميعا اما باطنا فلان القلب بين اصبعين من اصابعه يقلبه
كيف يشاء وكل ظاهر في باب الفعل والتصرف فتبع للباطن فملك الباطن
يستلزم ملك الظاهر دون العكس ولهذا نجد من الناس من اذا احب
احدا انفعل له بباطنه وظاهره وان لم يكن المحبوب ملكه وسلطانه ولا سيده
ومالكه بالاصطلاح المتقرر على ان التحقيق الكشفي افاد ان كل محب
فانما احب في الحقيقة نفسه ولكن قامت له صورة المعشوق كالمرآة
لمشاهدة نفسه من حيث المناسبة التامة والمحاذاة الروحانية فكان المسمى
معشوقا شرط في حب المحب نفسه وفي تاثيره في نفسه ومن اسرار ذلك
ان الانسان نسخة جامعة مختصرة من الحضرة الالهية والكونية وكل شيئ
فيه كل شيئ وان لم يتات ادراكه علي التعيين لكل احد للقرب المفرط
والادماج الذي توجبه غلبة حكم الوحدة علي الكثرة فاذا قام
شيئ لشيئ في مقام المحاذاة المعنوية والروحانية كالمرآة اما منه او مما
يناسبه صار ذلك القدر من الامتياز والبعد المتوسط مع المسامتة سببا
لظهور صورة الشيئ فيما امتاز به عنه او عن مثله فادرك نفسه في الممتاز عنه
وتاتي له شهودها لزوال حجاب القرب والاحدية فاحب نفسه
في ذلك الامر الذى صار مجلاه فافهم ولهذا المقام اسرار اخر شريفة
جدا لايقتضي هذا الموضع ذكرها وانما هذا تنبيه وتلويح ﴿ ثم نقول ﴾
وقد قرى كما علمت ملك يوم الدين ومالك يوم الدين ولكل منهما من

البسملة واذا تقررهذا ❊ فاقول ❊ آخر سورة القرآن في الترتيب
الآلهي الواقع المستمر الحكم وسواء عرف ذلك حال الترتيب اولم يعرف هو
قل اعوذ برب الناس وهذ الاسم ورد في هذه السورة بلفظ الملك دون
المالك وذكرعقيب الاسم الرب مع عدم جواز القراءة فيها بمالك فدل
علي ان القراءة بملك ارجح وايضا فان الحق يقول في آخر الامر عند
ظهورغلبة الاحدية علي الكثرة في القيمة الكبري والقيامات الصغري الحاصلة
للسالكين عند التحقيق بالوصول عقيب انتهاء السير وحال الانسلاخ
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والحاكم علي الملك هو الملك فدل علي انه
ارجح وايضا فالاسماء المستقلة لما تقدم علي الاسماء المضافة والاسم الملك ورد
مستقلا بخلاف المالك ومما يؤيد ذلك ان الاسماء المضافة لم تنقل في اسماء
الاحصاء الثابتة بالنقل مثل قوله عز وجل فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا
وذي المعارج وشبههما وايضا فالاحاديث النبوية مبينات لاسرار القرآن و
منبهات عليها وقد ورد في الحديث في بعض الادعية النبوية لك الحمد لا اله الا
انت رب كل شيء ومليكه ولم يرد ومالكه وهذا السياق مناسب لسياق
الاسماء المذكورة في اول الفاتحة وايضا مما ذكروه في ترجيح المالك
على الملك من ان المالك مالك العبد وانه مطلق التصرف فيه بخلاف الملك
فانه انما يملك بقهر وسياسة ومن بعض الوجوه فقياس لا يصح ولا يطرد
الا في المخلوقين لا في الحق فانه من البين انه مطلق التصرف وانه يملك
من جميع الوجوه فلا يقاس ملكية غيره عليه ولا تضاف النعوت والاسماء
اليه الا من حيث اكمل مفهوماتها وسيما مما سبق وضوحه بالشرع والبرهان

فاعلم

فاعلم فدل ذلك علي ترجيح القراة بملك يوم الدين واما سر المالك من
حيث الباطن فقد اندرج فيما ذكرته في شرح الاسم الرب فاغني ذلك عن
الاعادة فافهم وتذكر والله المرشد ❊ سر اليوم ❊ لابد قبل الشروع في
الكلام على اسرار هذه الكلمة من تقديم مقدمة يكون مذكرة ببعض
ماسلف من الاصول المنبهة على حقيقة الزمان وما يختص به وما مستندة
في الآلهيات ❊ فاقول ❊ قد علمت مما مر ان الغيب الآلهي المطلق لا يحكم
عليه بالتناهي ولا التعين ولا التقييد ولا غير ذلك وان الممكنات غير متناهية
لكن الداخل في الوجود من الممكنات والظاهر من الغيب الذاتي في كل وقت
ومرتبة وحال وموطن وبالنسبة الي كل اسم لا يكون الا امرا متعينا
ذا بداية وغاية مقدرة والحقايق الكلية والاسماء الآلهية الحاكمة في الاكوان
متناهية الاحكام لكن بعضها ينتهي حكمه جملة واحدة وبعضها ينتهي حكمه
من الوجه الكلي لا الجزئي التفصيلي وبينت ايضا ان الانسان متعين متميز
متقيد بعدة امور وصفات لا يمكنه الانفكاك عن كلها لكن عن بعضها فكل
مايصل اليه من غيب الحق من تجل وخطاب وحكم فانه يرد بحسبه وينصبغ
بحكم حاله ومرتبته ومبداء الحكم الآلهي ومنشاؤه هو من التعين الاول وله
النفوذ والاستمرار علي نحو ما بين من قبل واذا وضح هذا ❊ فنقول ❊
اصل الزمان الاسم الدهر وهو نسبة معقولة كساير النسب الاسمائية
والحقايق الكلية وهو من امهات الاسماء ويتعين احكامه في كل عالم
بحسب التقديرات المفروضة المتعينة باحوال الاعيان الممكنة واحكامها
وآثار الاسماء ومظاهرها السماوية والكوكبية ولما امتاز كل اسم من حيث

تقيده بمرتبة معينة باحكام مخصوصة ينفرد بها مع اشتراكه مع غيره من الاسماء
في امور اخر اقتضي الامران يكون محل نفوذ احكام كل اسم ومعينات
تلك الاحكام اعيانا مخصوصة من الممكنات هي مظاهر احكامه ومحل
ربوبية فاذا انتهت احكامه المختصة به في الاعيان القابلة لتلك الاحكام من
الوجه الذي يقتضي لها الانتهاء كانت السلطنة لاسم آخر في اعيان اخر
ويبقي احكام ذلك الاسم اما خفية في حكم التبعية لمن له السلطنة من الاسماء
واما ان ترتفع احكامه ويندرج هو في الغيب او في اسم آخر اتم حيطة
منه وادوم حكما واقوي سلطانا هكذا الامر علي الدوام في كل عالم ودار و
موطن ولهذا اختلفت الشرايع والالقاآت والتجليات الآلهية وقهر ونسخ
بعضها بعضا مع صحة جميع ذلك واحدية الاصل وحكمه من حيث هو وامره
فافهم ولا تكون السلطنة والغلبة في كل وقت بالنسبة الي كل مرتبة وموطن
وجنس ونوع وعالم الا لاسم واحد ويبقي حكم باقي الاسماء في حكم التبعية كما
اشرت الى ذلك غير مرة لان السلطان لله وحده والالوهية الحاكمة الجامعة
للاسماء واحدة وامرها واحد فمظهر ذلك الامر في كل وقت وحال لا يكون
الا واحدا اذ بالوحدة الآلهية يحصل النظام ويدوم حكمه في الموجودات
جميعها واليه الاشارة بقوله عز وجل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
وهذا من البين عند المحققين والى هذا الاصل يستند القايلون بالطوالع
في احكام المواليد وغيرها فيجعلون الحكم مضافا الي اول ظاهر من الافق
حين الولادة والشروع في الامر او الانتهاء اليه وما سوي الاول الذي
له السلطنة حينئذ فتبع له ومنصبغ بحكمه فافهم وقد عرفت ان الحق

هو الاول والظاهر وقد نبهت في هذا الكتاب علي كثير من اسرار
الاولية في غير ما موضع منه فتذكر ترشد انشاء الله تعالى ❊ ثم نقول ❊
فتعيين الاوقات والايام والشهور والاعوام والادوار العظام كلها تابعة
لاحكام الاسماء والحقايق المذكورة والعرش والكرسي والافلاك والكواكب
مظاهر الحقائق والاسماء الحاكمة المشار اليها ومعينات لاحكامها فبالادوار
تظهر احكامها الكليـة الشاملة المحيطة وبالآنات تظهر احكامها الذاتية
من حيث دلالتها علي المسمى وعدم مغايرتها له كما بينا ذلك من قبل وما بين
ها تين المرتبتين من الايام والساعات والشهور والسنين فيتعين باعتبار
ما يحصل بين هذين الاصلين من الاحكام المتداخلة وما يتعين بينهما من
النسب والرقايق كالامر في الوحدة التي هي نعت الوجود البحت والكثرة
التي هي من لوازم الامكان والموجودات الظاهرة بينهما والناتجة عنها
فافهم وانظر اندراج جميع الصور الفلكية وغيرها في العرش مع انه اسرعها
حركة وكيف ينقدر بحركته الايام وارق منه الي الاسم الدهر من حيث
دلالته علي الذات وعدم المغايرة كما بينا واعتبر الآن الذي هو الزمن الفرد
الغير المنقسم فانه الوجود الحقيقي وما عداه فامر معدوم سواء فرض
ماضيا او مستقبلا فللوجود الآن وللدور حكم الكثرة والامكان والمعقولية
الحركة التعلق الذي بين الوجود الحق وبين الاعيان فبين الآن والدوران
المدرك مظهره في العيان وبين الوجود والامكان المدرك بالكشف والمعقول
في الاذهان تظهر الاكوان والالوان وتنفصل احكام الدهر والزمان فمستند
الادوار اكبر علي في خلقي الى يوم القيمة ومستند الآن ومحتده كان الله

حيث اللغة معان ينفرد بها لايشاركه فيها غيره واهل الظاهر قد ذكروا
بينهما فروقا شتي ورجح بعضهم قراة ملك ورجح آخرون قراة
مالك بالالف واستدل كل منهم علي صحة ما اختاره بوجوه تقتضيها
اللسان ولست ممن ينقل هنا تفاصيل مقالاتهم غيراني اذكر من ذلك
مايفهم منه الفرق بين الكلمتين ليتضح بذلك حكم اللسان ثم اتكلم بما
فتح الحق به علي في ذلك وما يقتضيه ذوقي ولولا قصد تطبيق الامور
الذوقية علي ما يقتضيه المفهوم من حيث الاصطلاح اللغوي لم ارد شيئا
من كلام اهل النقل ولكن قد استثنيت في اول التزامي المذكور في
مقدمة الكتاب هذا القدر لهذه الحكمة التي نبهت عليها * فاقول * من
جملة ماذكروا في الفرق بين الملك والمالك ان المالك مالك العبد
والملك ملك الرعية والعبد ادون حالا من الرعية فوجب ان يكون
القهر في المالكية اكثر منه في الملكية فالمالك اذاً اعلي حالاً من الملك
والملك يملك من بعض الوجوه مع قهر وسياسة والمالك يملك علي كل
حال وبعد الموت له الولاء وقالوا ايضا الحق تمدح بكونه مالك الملك
بضم الميم ولم تمدح بكونه ملك الملك بكسر الميم وذلك قوله تعالي قل
اللهم مالك الملك فثبت ان المالك اشرف من الملك وقالوا ايضا الملك
قد يكون مالكا وقد لايكون مالكا كما ان المالك قد يكون ملكا وقد لايكون
فالملكية والمالكية قد ينفك كل واحدة منهما عن الاخري الا ان المالكية
سبب لاطلاق التصرف والملكية ليست كذلك فكان المالك اولي معني
هذا * اعلم * انه لما كان ساير المفهومات التي تتضمنها هذه الكلمة من

صفات الكمال بالالف وبدونه كلها ثابتة للحق لهذا وردت القراة
بالروايتين فان الجمع اولي واكمل لما كان امر الحق واحدا والترجيح
في كل مرتبة من مراتب الاسماء والصفات لايصح الالشيء واحد من نسبة
واحدة بذلك الامر الراجح بصل الامر الآلهي الوحداني الى غيره من الاشياء
المرجوحة في ذلك المقام وتلك المرتبة وهو مظهر الحق وحامل سر الربوبية
والتحكم علي ماتحت حيطة حالتيئذ كما ذكر من قبل ويذكر ايضا عن قريب
انشاء الله اقتضي الامر الذوقي ترجيح احدى القراءتين مع جواز القراة بهما
ومتعلق ذلك الترجيح القراة بملك يوم الدين دون مالك لاسرار
تقتضيها قواعد التحقيق احدها ان المالك مندرج في الاسم الرب فان احد
معاني الاسم الرب في اللسان المالك والقرآن العزيز ورد بسر الاعجاز
والايجاز فلو ترجحت القراة بمالك لكان ذلك نوع تكرار ينافي الايجاز
والكشف التام افادان لاتكرار في الوجود فوجب ترجيح القراة اذاً بملك
دون المالك والسر الاخر فيما ذكرنا يظهر بعد التنبيه علي المقدمتين احدهما
استحضار ماذكرت ان الاخر نظير الاول بل هو عينه فان الخواتم عين
السوابق والمقدمة الاخري ان جميع الامور الحاصلة في الوجود لم يقع عن
اتفاق بل بترتيب آلهي مقصود للحق وان جهلته الوسايط والمظاهر وليس
في قوة الممكنات المتصفة بالوجود في كل وقت قبول ماهو اشرف من
ذلك ولا اكمل فان لم تهتد العقول الي سر ذلك الترتيب وسر الحكم
الآلهية المودعة فيه فذلك للعجز الكوني والقصور الامكاني وقد لوحت
بشيء من ذلك علي سبيل التنبيه والتذكرة عند الكلام علي اسرار حروف

ولا شيء معه وقوله وهو معكم اينما كنتم فافهم فبالآن تتقدر الدقايق
وبالدقايق تتقدر الدرج وبالدرج تتقدر الساعات وبالساعات تتقدر
اليوم وتم الامر بهذا الحكم الرباعي والسر الجامع بينهما فان انبسطت
سميت اسابيع وشهورا وفصولا وسنين والا كان الزايد علي اليوم تكرارا
كما ان ما زاد على السنة في مقام الانبساط تكرار ومن تحقق بالشهود
الذاتي وفاز بنيل مقام الجمع الاحدي لم يحكم بتكرار ولم ينتقل من حكم
الآن الي الادوار فان ربه اخبره انه كل يوم هو في شان فلما اضاف اليوم
الى الموعرف شهودا واخبارا انه الآن الذي لا ينقسم لان يوم كل
مرتبة واسم بحسبه وللهو الذات الواحدة التى يستند اليها المرتبة الجامعة
للاسماء والصفات ومن هذا المقام يستشرف هذا العبد وامثاله على سر
قوله عزوجل وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر او هو اقرب فيعلم
الاقرب ايضا ويشهده وان لم يكفيه فاعلم والله المعلم الهادي ﴿ سر الدين ﴾
هذه الكلمة لها اسرار كثيرة لا تتشخص في الاذهان ولا تنجلي لاكثر
المدارك والافهام الا بعد استحضار عدة مقدمات عرفانية ذوقية
يجب تقديمها قبل الكلام عليها بلسان التفصيل وحينئذ نذكر ما تشتمل
عليه من المعاني انشاء الله تعالى وليست فايدة هذه المقدمات مقصورة
علي فهم ما تتضمنه هذه الكلمة من الاسرار المنبه عليها بل هي عامة الفايدة
ينتفع بها فيما سبق من الكلام وما يذكر من بعد وفيما سوى ذلك واذا
عرفت هذا ﴿ فنقول ﴾ اعلم ان الصفات والنعوت ونحوهما تابعة
للموصوف والمنعوت بها بمعني ان اضافة كل صفة الي موصوفها انما تكون

يحسب

بحسب الموصوف وبحسب قبول ذاته اضافة تلك الصفة اليها والحق
سبحانه وان لم يدرك كنه حقيقته فانه قد علم بما علم واخبر وفهم ان اضافة
ما يصح نسبته اليه من النعوت والصفات لا يكون على نحو نسبتها الي غيره لان
ماسواه ممكن وكل ممكن فمنسحب عليه حكم الامكان ولوازمه كالافتقار والقيد
والنقص ونحو ذلك وهو سبحانه من حيث حقيقته مغاير لكل الممكنات
وليس كمثله شيء فاضافة النعوت والصفات اليه انما يكون علي الوجه
المطلق الكلي الاحاطي الكامل ولا شك ان العلم من اجل النسب والصفات
فاضافته ونسبته الي الحق انما يكون علي اتم وجه واكمله واعلاه فلاجرم
شهدت الفطر بنور الايمان والعقول السليمة بنور البرهان والقلوب
والارواح بانوار المشاهدة والعيان بانه لا يغرب عن علمه علم عالم ولا تاويل
متاول ولا فهم فاهم لاحاطة علمه بكل شيء كما اخبر وعلم وكلامه ايضا صفة من صفاته
او نسبة من نسب علمه علي الخلاف المعلوم في ذلك بين اهل الافكار لا بين
المحققين من اهل الاذواق والقرآن العزيز هو صورة تلك الصفة او النسبة العلية
كيف قلت فله الاحاطة ايضا كما نبه علي ذلك بقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب
من شيء وبقوله ايضا ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فما من كلمة من
كلمات القرآن مما يكون لها في اللسان عدة معان الا وكلها مقصودة للحق
ولا يتكلم متكلم في كلام الحق بامر يقتضيه اللسان الذي نزل به ولا تقدح
فيه الاصول الشرعية المحققة الا وذلك الامر حق ومراد لله فاما بالنسبة
الي الشخص المتكلم واما بالنسبة اليه والي من يشاركه في المقام والذوق
والفهم ثم كون بعض معاني الكلمات في بعض الآيات والسور يكون اليق

والوجه الخاص وآثار الحقايق الكلية والارواح لا تتوقف علي النشآ آت المقيدة
ولكن تتوقف علي المظهر ولابد الا انه ليس من شرط المظهر واقرب من ينضاف
اليه ذلك الفعل ان يكون عارفا بما ذكرنا او حاضرا معه فان من الافعال
ما اذا اعتبر بالنظر الي اقرب من ينسب اليه سمي لغوا وعبثا بمعني ان فاعله ظاهرا
لم يقصد به مصلحة ما ولا كان له فيه غرض والشان في الحقيقة ليس كذلك فان
فاعل ذلك الفعل في الحقيقة الذي لا فعل لسواه هو الحق عز وجل و يتعالى ان
ينسب اليه العبث فانه كما اخبر وفهم ما خلقناكم عبثا وما خلق السموات والارض
وما بينهما باطلاً بل له سبحانه في كل تسكينة وتحريكة حكم عجيبة واسرار غريبة
لا يهتدي اكثر الافهام اليها ولا تحيط العقول دون تعريفه بكنهها ولا تستشرف
النفوس عليها فلابد لكل فعل من ثمرة و بداية وغاية ولابد ان يصحبه حكم القصد
الاول والحضور التابعين للعلم المتعلق بالغاية كما مر لكن للفعل ولمن ينسب
اليه مراتب فربما نعت الفعل في بعض المراتب بنعوت عرضت له من
حيث النسبة والاضافة في مرتبة معينة او حالة مخصوصة او بحسب مراتب
واحوال فيظن من لا يعرف السر ان الفعل ليستند الي فاعلين او ان ذلك
النعت ذاتي للفعل واجب الحكم عليه به على كل حال وفي كل مرتبة
ظهر منها وليس كذلك بل الامر كما قلنا ✻ ثم اعلم ✻ ان الافعال على
اقسام ذاتية وارادية وطبيعية وامرية والامرية على قسمين قسم يتحد بالافعال
الارادية ولا يغايرها كافعال الملئكة والارواح النورية وقسم يخالف
الارادية من بعض الوجوه كالتسخير المنسوب الى الشمس والقمر و بعض
الملئكة والطبيعية في التقسيم كالامرية وتتحد في بعض الصور بالنسبة الى

بعض

بعض الموجودات بالارادية كاتحاد الامرية بالارادية ✻ و ثم ✻ قسم جامع
لهذه الاقسام الستة وصدور هذه الاقسام الفعلية من الموجودات على انواع فان
من الموجودات ما يختص بقسم واحد من هذه الاقسام المذكورة ومنها ما يختص
بقسمين وثلاثة على الانفراد والتركيب بمعنى ان افعاله تصدر مركبة
من هذه الاقسام او يكون في قوته ان يصدر منه بحسب كل قسم فعل
او افعال شتي ومنها ما يجمع سايرها بالتفسير المذكور و مظاهر هذه الاقسام
الارواح النورية والنارية والصور العلوية والعناصر وما تولد عنها
وخصوصا الانسان وما تولد عنه في كل نشأة وحال وموطن ومقام وقد
بقي من هذا الاصل امر واحد وهو اسناد كل قسم من اقسام الافعال الى من
يختص به من الموجودات علي التعيين والكلام عليه يستدعي بسطا وكشف
اسرار لا يجوز افشاؤها ومن عرف من ذوي الاستبصار ما اومأت اليه
تنبه لبعض ما سكت عنه ولم تركت ذكره ثم نرجع الي تتميم ما يختص
بالانسان من هذا الاصل فانه العين المقصودة والمثال الاتم والنسخة الجامعة
✻ فنقول ✻ الانسان جامع لساير اقسام الفعل واحكامها وله من حيث
مجموع صورته وروحه في الحيوة الدنيا افعال كثيرة وله من حيث روحانيته
حال الانسلاخ بالمعارج الروحاني افعال وآثار شتي يقتضي امورا
شتي ونتائج جمة مع بقاء العلاقة البدنية والتقيد من بعض الوجوه بحكم
هذه الدار وهذه النشأة العنصرية وله ايضا بعد مفارقة النشأة
العنصرية بالكلية في نشأته البرزخية والحشرية والجنانية وغيرها افعال
واحوال مختلفة ولكن كلها تابعة للنشأة العنصرية وناتجة عنها وبتوسطها

بذلك الموضع وانسب لامور مشروحة من قرائن الاحوال كاسباب
النزول وسياق الآية والقصة اوالحكم او رعاية الاعم والاغلب من
المخاطبين واوائلهم ونحو ذلك فهذا لاينافي ماذكرنا لما سبق التنبيه
عليه في سر القرآن وان له ظهرًا وبطنًا وحدا ومطلعًا ولبطنه بطن الى
سبعة ابطن والي سبعين واذا تقرر هذا ﴿ فلتعلم ﴾ ان للفظة الدين في
اللسان عدة معان منها الجزاء والعادة والطاعة والشان ودَانَهُ في اللغة اذلّه و
استعبدهُ وساسه وملكه والديان المالك والدين الاسلام ايضا فهذه المعاني
كلها تتضمنها لفظة الدين وهي باسرها مقصودة للحق لكمال كلامه واطلاقه
وحيطته وتنزهه عن التقيد بمفهوم خاص اومعني معين كما مر بيانه وانا
اومي انشاء الله الي مايسر الحق ذكره من معاني هذه الكلمات باشارات
وجيزة كما فعلت ذلك فيما مر ثم ابين معاقد احكام هذه الاية من
حيث الترتيب وسر انتهاء القسم الاول من اقسام الفاتحة بانتهاء هذه الاية
ثم انتقل الي الآية الاخري المشتملة علي القسم الثاني انشاء الله تعالي ﴿ فلنبدا ﴾
اولا بشرح الجزاء الذي هو المفهوم الاول القريب من هذه الكلمة في هذا
الموضع مع اني ادرج فيه نكتا شريفة تنبه علي جمل من اسرار احوال الاخرة
وغيرها فمن امعن النظر فيما اذكره بنور الفطرة الآلهية استشرف على امور جليلة
عظيمة الجدوي والله الهادى ﴿ اعلم ﴾ ان الحق سبحانه ربط العوالم
والموجودات جليلها وحقيرها كبيرها وصغيرها بعضها بالبعض واوقف ظهور
بعضها على البعض وجعل بعضها مرائي مظاهر للبعض فالعالم السفلي
بما فيه مرآة للعالم العلوي مظهر لآثاره وكذلك العالم العلوي ايضا مرآة

تتعين وتنطبع فيه ارواح افعال العالم السفلى تارة وصورها تارة والمجموع
تارة اخري وعالم المثال الكلي من حيث تقيده في بعض المراتب ومن
حيث عموم حكمه واطلاقه ايضا مرآة لكل فعل وموجود ومرتبة وانفرد
الحق سبحانه باظهار كل شيئ على حد علمه به لا غير وجعل ذلك الاظهار
تابعا لاحكام النكاحات الخمس التابعة للحضرات الخمس وقد سبق التنبيه
علي كل ذلك فظهور الموجودات على اختلاف انواعها واشخاصها
متوقف علي سر الجمع النكاحي على اختلاف مراتبه المذكورة واحكامها
المشار اليها من قبل واذا عرفت هذا ﴿ فاقول ﴾ الجزاء المراد بيان
سره عبارة عن نتيجة ظاهرة بين فعل فاعل وبين مفعول لاجله بشيئ
والباعث على الفعل هو الحركة الغيبية الارادية التابعة لعلم المنبعث على
الفعل ولتلك الحركة بحسب علم المريد حكم يسري في الفعل الصادر منه
حتي ينتهي الي الغاية التي تعلق بها العلم وعلق بها الارادة فكل فعل
يصدر من فاعل فان مبداء ما اشرت اليه ولا بدله ايضا من امر به
تتعين الغاية وتظهر صورة الفعل واليه الاشارة بقولى مفعول لاجله
بشيئ وفي شيئ ولابدله ايضا من نتيجة واثر يكون متعلقه غاية ذلك الفعل
وكما له وهذه الامور تختلف باختلاف الفاعلين وقواهم وعلومهم
ومقاصدهم وحضورهم ومواطنهم ونشآتهم ان كانوا من اهل النشآت
المقيدة والفاعل المطلق في الحقيقة لكل شيئ وبكل شيئ وفى كل شيئ هو الحق
ولا يتصور صدور الفعل من فاعل ويكون خاليا عن احكام هذه القيود
النسبية المذكورة الا النشآت المقيدة فان افعال الحق من حيث الاسماء

تعدى افعال الانسان من الدنيا الي البرزخ ثم الي الآخرة وتتشخص
في الحضرات العلوية ويثبت ويدوم حكمها كيف كان الانسان وحيث كان
من المرتب والعوالم والمواطن فانه لا يعري عن احكام المزاج العنصري
ولوازمة ونتائجه التي تظهربها وفيها نفسه اذلا غني له عن مظهرو
مظاهر الانسان لاتعري عن حكم الطبيعة ابدا فافهم * **وصل من
هذا الاصل** * اعلم ان اهم مايجب ذكره وبيانه من هذه التقاسيم
كلها هوا فعال المكلفين المضمون لهم عليها الجزاء وهم الثقلان
وللحيوانات في ذلك مشاركة من جهة القصاص لاغير وليس لها علي
ماورد جزاء اخر ثابت مستمر الحكم واما الجن فنحن وان كنا لانشك
في انهم يجازون علي افعالهم لكن لانتحقق انهم يدخلون الجنة وان
المؤمن منهم يجازي علي ما عمل من خير في الاخرة فانه لم يرد
في ذلك نصٌ ولايعرف من جهة الذوق في هذه المسئلة ما يوجب
الجزم فقد يجنون ثمرة خيرهم في غير الجنة حيث شاء الله واما الانسان
فعليه مدار الامر وهو محل تفصيل الحكم * فنقول * فعله لايخلو
اما ان لايقصد به مصلحة ما فهو المسمي عبثا وقد سبق التنبيه عليه وعلي
انه مقصود للحق في نفس الامر واما ان يكون مقصودا ومتعلقا بامر
هو غايته وذلك الامر اما ان يكون الحق اومامنه فما متعلقه الحق
فان مجازاته سبحانه عليه يكون بحسب عنايته بالعبد الذى هذا شانه
وبحسب علم العبد بربه الذى لايطلب بما يفعله شيئا سواه وبحسب
اعتقاده فيه وحضوره معه حين الفعل من حيث العلم والاعتقاد ولهذا

المقام اسرار يحرم كشفها ومامن الحق يتعلق تفصيله باربع مقامات
مقام الخوف ومقام التقوى ومقام الرجاء ومقام حسن الظن وهذه
المقامات تابعة لمقامات المحبة فان الباعث علي الفعل هو الحكم الحبي و
متعلقه باعتبار مامن الحق اما طلب مايوافق الطالب اودفع مالايوافقة
عنه اوالاحتراز من وقوع غير الموافق اوترجي جلب الموافق بالفعل
اوبه وبحسن الظن بمن يرجو من فضله نيل ما يروم حصوله من كون
المرجوجواداً محسنا ونحو ذلك اوالعصمة مما يحذروقوعه منه من كونه
قاهرا شديد العقاب فيخشي ان يصل اليه منه الم وضرر ثم كل ذلك
اما ان يتقيد بوقت معين وحالة مخصوصة ودار دون دار كالدنيا
والاخرة وما بينهما من المواطن واما ان لايتقيد بشيء مماذكرنا بل يكون
مراد الفاعل احد امرين اما جلب المنافع اودفع المضار علي كل حال
وفي كل وقت ودار بما تأتي له من الطُرق اويكون الباعث له علي
فعل الخير هو نفس معرفته بانه حسن واحترازه من الشرهو نفس معرفته
بانه قبيح مضرونتيجة كل قسم من اقسام الافعال تابعة لحكم الامر
الاول الموجب للتوجه نحو ذلك الفعل وباعث عليه مع مشاركة من
حكم الاسم الدهر والشان الالهين وحكم الموطن والنشأة والنقص
والاتمام وماسوي هذا فقد سبق التنبيه عليه وظهور كل فعل من حيث
صورته في مقام المجازاة والانتاج تابع لحكم الصفة الغالبة علي الفاعل
حال التوجه نحوه ومنتهى الفعل حيث مرتبة الفاعل من الوجه الذي
يرتبط بتلك الصفة الغالبة وبحسب متعلق همته لكن الغلبة المنسوبة الي

و حاله تعدي الى الكرسي و الي العرش و الي اللوح والي العماء بالقوة
والمناسبة التى بينه وبين هذه العوالم وكونه نتيجة من سايرها فانحفظ في
ام الكتاب الى يوم الحساب فاذا كان يوم الفصل انقسمت افعال العباد
الى اقسام فمنها ما تصير هباء منثورا وهو الاضمحلال الذي اشرت اليه
ومنها ما تقلبها اكسير العناية والعلم بالتوحيد اوبه وبالتوبة فيجعل قبيحها
حسنا والحسن احسن فيصير الثمرة كاحد ويوجد من اتي معصية جزاء
من اتي مثلها من الحسنات بالموازنة فالقتل بالاحياء والغضب بالصدقة
والاحسان ونحوذلك ومنها ما يعفو الحق عنه ويمحو حكمه واثره ومنها
ما اذا قدم الفاعل عليه وفاه له مثلا بمثل خيرا كان اوضده ونحو الجميل من
الفعل وغلبة الظاهرة بصورة الترجيح تارة وبالحكم الماحي تارة اخري
راجع الي العناية والعلم الشهودى التام مع الحضور وسبق الرحمة والشفاعة
المختصة بالتوحيد والايمان المتفرعة في الملئكة والرسل والانبياء والاولياء
والمؤمنين والآخرية للعناية السابقة المضافة الي الحق آخرا من كونه
ارحم الراحمين ومن الافعال ما يكون حكمها في الاخرة هو كسر سورة
العذاب الحاصل من نتائج الذنوب وقبائح الافعال ومن الافعال ما يختص
باحوال الكمل ونتائجها خارجة عن هذه التقاسيم كلها ولا يعرف حكمها
على التعيين الا اربابها والواصل من الحق في مقابلتها الى من ظهرت به
لا يسمى جزاء ولا معاوضة وتسمية المحقق مثل هذا جزاء واجرا انما هو من
حيث ان العمل المشروع يستلزم الاجر لكونه ناتجا عنه وظاهرا به كما ان
الانسان شرط في ظهور عين العمل في الوجود وتلك سنة آلهية في هذا

ونحوه لان هذا النوع من الجزاء يطلب من ظهر منه العمل اوبه غير انه
لما لم يكن العمل يقتضي لذاته قبول الاجر والانتفاع به لانه نسبة لا امر
وجودي اعاده الحق بفضله علي من اضيف اليه ذلك الفعل ظاهرا من
اجل ظهوره به وتوقف وجوده عليه ولاستحالة عوده من هذا الوجه
علي الحق فانه كامل الغني يتنزه ويجل ان يعود من خلقه اليه وصف لم تكن
ذاته من حيث هي مقتضية لذلك وسر الامر ان المطلوب من كل مرتبة
من مراتب الوجود وبها وفيها ليس غير الكمال المختص بتلك المرتبة
ومظاهرها كما سبقت الاشارة الى ذلك وللافعال والاعمال مرتبة ولها
بداية وكمال فمبداها الحركة الحبية والتوجه الارادي الكلي المتعلق
بظهور الكمال الذي سبق التنبيه عليه عند الكلام علي سر الايجاد وبدئه
وكمالها هو ظهور نتائجها التي هي غاية كل فعل وعمل فكمال الاعمال
ونتائجها انما يتم حصوله بصدورها عن الحضرة الذاتية الغيبية
وبروزها الي مرتبة الشهادة التي هي محل سلطنة الاسم الظاهر الذي
هو مرآة الاسم الباطن ومجلاه ومقام نفوذ حكمه فاذا كملت في مرتبة
الشهادة بظهور امتياز نتائجها عنها وتبعيتها لها عاد الامر كله الي الحق
مفصلا علي نحو امتيازه عنده فى حضرة علمه ازلا مع ان لا فاعل سواه لكن
توقف ظهور الافعال على العباد وان كانوا من جملة الافعال فالافعال انما
تنسب اليهم في الحقيقة من حيث ظهورها بهم لا انهم الفاعلون لها وهكذا
حكم الصفات التي توهم الاشتراك بين الحق والخلق علي اختلاف احكامها
ومراتبها فافهم وتذكر ما سبق ذكره في سر الغذاء وصوره وكونه شرطا

الصفات الجزئية من حيث اوليتها تابعة للغلبة الكلية الاولي المشتملة
علي تلك الجزئيات كالامر فيما سبق به القلم من السعادة والشقاء
بالنسبة الي محاسن الافعال الجزئية ومقابحها الظاهرة بين السابقة
والخاتمة وقد سبقت الاشارة الى ذلك كله غير مرة وبينت ان الحكم
في الاشياء هوا لاحدية الجمع ويظهر بالاوليات فتذكر * ثم اعلم *
ان كل فعل يصدر من الانسان فان له في كل سماء صورة تتشخص
حين تعين ذلك الفعل في هذا العالم وروح تلك الصورة هو علم
الفاعل وحضوره بحسب قصده حال الفعل وبقاؤها هو بامداد الحق
من حيث اسمه الذي له الربوبية علي الفاعل حين الفعل وكل فعل
فلا يتعدى مرتبة الصفة الغالبة الظاهرة الحكم فيه حين تعينه من فاعله
والشرط في تعدي الافعال الحسنة وحكمها من الدنيا الى الاخرة امران
هما الاصلان في باب المجازاة ودوام صور الافعال من حيث نتايجها
احدهما التوحيد والآخر الاقرار بيوم الجزاء وان الرب الموحد هو
المجازي فان لم يكن الباعث على الفعل امرا آلهيا كليا اومعينا تابعا
للاصلين وناتجا عنهما فان الصورة المتشخصة في العالم العلوي المتكونة من
فعل الانسان لايتعدي السدرة ولا يظهر لها حكم الا فيما دون السدرة
خارج الجنة في المقام الذي يستقر فيه فاعله آخر الامر هذا ان
كان فعلا حسنا وان كان سيئا فانه لعدم صعوده وخرقه عالم العناصر
يعود فتظهر نتيجة للفاعل سريعا وتضمحل وتفني اوتبقي في السدرة لما
يعطيه سرالجمع الكامن في النشيء الانساني وما تقتضيه دار الدنيا الجامعة

لاحكام المواطن كلها فاذا كان يوم الحشر ميزالله الخبيث من الطيب كما اخبر
ويجعل الخبيث بعضه علي بعض الاية وهذه صفة افعال الاشقياء الذين
لا يصعد لهم عمل حسن علي اختلاف مراتبهم والسر في ذلك امران
احدهما ان الكثرة حكم الامكان كما بينا ولا بقاء لها ولا وجود الا بالتجلي
الوجودي الاحدي والحكم الجمعي فاي موجود لم يعقل استناده الي
احدية المرتبة الآلهية تلاشت احكام كثرته وآثارها ولم تبق لعدم
الاستناد الي المرتبة التي بها يحفظ الحق مايريد حفظه ولولا انسحاب حكم
ميثاق الست ونفوذه بالسر الاول لتلاشى هو بالكلية والامر الآخر فيما ذكرنا
تتضمن اسرارا غامضة جدّا يجب كتمها فابقيناها في خزاين غيبها يظهرها
الحق لمن شاء كيف شاء واما الموحدون ومن يكون فعله تابعا للامر
الآلهي الكلي والجزئي المعين فان صور افعاله تنصبغ كما قلنا بصفة علمه
ويسري فيها روح قصده ويحفظها الحق عليه من حيث رحمته واحصائه
بموجب حكم ربوبيته فان غلب علي الفعل حكم العناصر وصورة النشأة
العنصرية انحفظت في سدرة المنتهى منبع الاوامر الشرعية الباعثة علي الفعل
فانها غاية العالم العنصري ومحتد الطبيعة من حيث ظهورها بالصور العنصرية
فجعلها الحق غاية مرتقي الآثار العنصرية فان افعال المكلفين بالنسبة الغالبة
نتيجة الصور والامزجة المتولدة من العناصر والمتركبة منها فلهذا لم يمكن
ان يتعدي الشيء اصله فما من العناصر لايتعدي عالم العناصر فان تعدي
فبتبعية حقيقة اخري تكون لها الغلبة اذذاك والحكم فافهم فان خرقت
همة الفاعل وروحانيته عالم العناصر بالغلبة المذكورة لاقتضاء مرتبة ذلك

في التوصيل وظهور التفصيل لاغيره وكذلك ما نبهت عليه من النكت
المبثوثة الكاشفة لهذا السر فانك تستشرف علي اسرار جليلة عظمية الجدوي
والله المرشد ﴿وصل من هذا الاصل﴾ اعلم ان كل فعل يصدر من الانسان
من افعال البر ويقصد به امراما غير الحق كان ما كان فهو فيه يعد من الاجراء
لا من العبيد ومتي صدر منه الفعل المسمي برا اوعملا صالحا ولا يقصد به امرا
بعينه بل يفعله لكونه خيرا فقط كما سبقت الاشارة اليه او لكونه ما مورا
بفعله ويكون مطمح نظره في العمل الامر ولكن ليس لكونه امرا مطلقا
بل من حيث الحضور فيه مع الامر فهو الرجل فان ارتقي بحيث ان لا يقصد
بما يعمله غير الحق كان تاما في الرجولية فان تعدي هذا المقام بحيث يتحقق
انه لا يفعل شيئا الا بالحق كما ورد في الحديث فبي يسمع وبي يبصر وبي
يبطش وبي يسعي كان تاما في المعرفة والرجولية فان انضم الي ما ذكرنا
حضوره مع الحق من حيث صدور افعاله من العبد وبالعبد وبتحقق
ذلك ويشهده بعين الحق لا بنفسه من حيث اضافة الشهود والفعل والاضافة
الي الحق لا الى نفسه فهو العبد المخلص المخلص فان ظهرت عليه احكام
هذا المقام والمقام الذي قبله وهو مقام فبي يسمع وبي يبصر وغيرهما من
المقامات غير متقيد منها ولا بمجموعها مع سريان حكم شهوده الاحدي علي
النحو المشار اليه فى كل مرتبة ونسبة دون الثبات على امر بعينه بل يكون
ثابتا في سعته وقبوله كل وصف وحكم مع عدم تقيده بمرتبة دون غيرها
عن علم صحيح منه بما اتصف به وما انسلخ عنه في كل وقت وحال دون
غفلة ولا حجاب فهو الكامل في العبودية والخلافة والاحاطة والاطلاق

حققنا الله وسائر الاخوان بهذا المقام المطلق والحال المحقق بمنه وفضله
﴿وصل من هذا الاصل﴾ اعلم ان الاحكام الاصلية المشروعة اعني
الوجوب والندب والتحريم والكراهة والاباحة منسحبة علي سائر افعال المكلفين
فلا يمكن ان يصدر من المكلف فعل من الافعال كان ما كان ولا ان يكون في
حال من الاحوال الا وللشرع فيه حكم من احدى هذه المراتب الخمس وسواء
كان الفعل مما تعينت له صورة في الاوامر والنواهي المشروعة كقوله تعالى
اقيموا الصلوة وكقوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وغيرهما من
الامور المعينة بالذكر والمقيدة بالشرط كالحال والوقت ونحوهما من الشروط
اوكانت مندرجة الذكر في ضمن اصل كلي شامل الحكم مثل قوله تعالي
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى آخر السورة وكقوله تعالي من يعمل
سوءا يجزبه وكقوله عليه السلام في كل ذي كبد رطبة اجر ونحو ذلك
مما اجمل ذكره في الكتاب العزيز والاحاديث النبوية ومبدأ ظهور جميع
الافعال الانسانية من حيث نشأته الطبيعية العنصرية هو باطن القلب
لكن شروع الفاعل في فعل اي امر كان متوقف علي داعية تتشخص
في قلبه تبعثه علي بعض الافعال وترجحه علي غيره من الافعال وعلى الترك
وتشخص هذه الداعية في القلب وتعين البواعث الموجبة لصدور الافعال
من الفاعلين انما تخرج من القلب وتتفرع احكامها وتنفذ في الجوارح ثم الي
غيرها بحسب وجوه القلب الآتي ذكرها وبحسب ما اتصف به القلب
حال الشروع من الصفات المتعينة فيه من غيب الذات والظاهرة
الغلبة عليه بواسطة اصبعي الرحمن او اللمتين اوما نزل عنهما من الاحكام

مارزقناكم ولاتغر مواطيبات مااحل الله لكم وغيرذلك وقوله صلي الله
عليه وسلم ايضا ان الله يحب ان توتي رخصه ونحوهذافان المباشر للمباح
الحاضر مع الامر اومع الامر من كونه امرا يوجر علي كل مباح ويكتب
في ارتكابه اياه من الطايعين الممتثلين اوامر سيدهم وقدورد مما يويد
ماذكرناه في الحديث الثابت لمانبه عليه السلام بعض الصحابة على
هذا السر واخبره انه له في اتيان اهله اجرا فتعجب الصحابي من ذلك
فقال مامعناه الى في وضع شهوتي اجر فقال عليه السلام نعم ارأيت
لووضعتها في حرام اكان عليك فيها ورزافقال نعم قال فكذلك اذا
وضعتها في حلال كان لك اجرا اوكما قال عليه السلام ويمتاز الكمل
والافراد فيما ذكرناعمن سواهم بحال وحضور وظهور علم زائد علي
مانبهنا عليه يختصمون به ربما نلوح بطرف منه فيما بعد انشاء الله تعالي

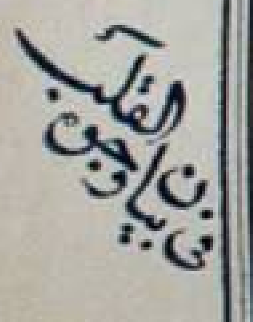
تتمه متضمنة كشف سرسائر الاوامر والنواهي التي قرن بها العذاب
للآخراوا والنعيم اعلم ان حاصل سائر الاوامر والنواهي الشرعية الواصلة
من الحق الي الخلق في كل عصر بواسطة رسول الله ذلك العصر
هوالتعريف بما تتضمنة الاحوال والاقوال والصفات والافعال الانسانية
الظاهرة والباطنة من الخواص والثمرات الناتجة عنها والمتعينة صورها
في طبقات السموات والبرزخ والحشر والجنة والنار وحيث
شاءالله اثباتا ومحوا اوضرر اومنفعة وغلبة ومغلوبية بواسطة اشتراك
حكم الرحمة والغضب الآلهيين موقت حسنا وخيالا وروحا ومثالا
فافهم هذا فانه من اعز الاسرار الآلهية المختصة بالمقام المتكلم فيه والمترجم

عنه

عنه ولمااطلعت عليه عرفت الاسباب المعينة للغضب والرحمة وصوره
ظهور حكميهما لها وانطباعهما فيها انطباع الصور في المرآة وعاينت سر
فلما آسفونا انتقمنا منهم وسر ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
والمحسنين والمتعين وغير ذلك وعرفت سرالنعيم والعذاب المعجل
والمتطاول المدة وسريع الزوال وسرتبديل السيات الحسنات وسرانما
هي اعمالكم تردعليكم وسرقوله تعالي فلله الحجة البالغة وسرو ماكنا
معذبين حتي نبعث رسولا ورأيت الافعال اذا تعينت صورها فى باطن
الانسان اوظاهره صارت مرآة لغضب الحق اورحمته كما قلنا لكن من
غير تغيروتجدد حال في الجناب الاقدس مع حدوث ظهور التعين
والاثرمما يلائم وما لايلائم ورأيت ايضاسر الحل والحرمة في كل عصر
وامة وبالنسبة الي كل شخص ايضافي وقت واحد وحال مخصوص اوفي
حالين ووقتين مختلفين ورأيت صورة انبعاث الشرائع وتعين احكامها
بحسب احوال الامم والاعصار ورأيت الاوامر والنواهي المقصورة الحكم
على هذه الدار وهذه النشأة والمختصة بمصالحها الكلية والجزئية
ولوازمها ورأيت المتعدية الحكم الي الآخرة تنقسم الى اربعة اقسام
قسم ينتهي حكمه في اثناء زمان المكث البرزخى اوينتهي بانتهاء البرزخ
وقسم ينتهى حكمه في اثناء زمان الحشر اوينتهى بانتهاء يومه وقسم
ينتهى في اثناء زمان سلطنة جهنم على من دخلها اوينتهي بانتهاء حكمها
في غير المخلدين وقسم يختص باهل الجنة ومن قيل فيهم وماهم منها بمخرجين
وهنا بحارزاخرة واسرار باهره لوخلي كشفها لظهرما يحيرالالباب

ويبدي عجب العجاب ويعلم من هذا المقام ايضا الجزاء الابدي المستمر الحكم في الشر والخير والثابت الى اجل متناه وسر المجازاة علي الخير والشر والموازنة بالمثل في الشر والتضعيف في الخير الى عشرة امثاله والى سبعماية ضعف وماشاء الله من الزيادة بحساب وسر المجازاة علي بعض الاعمال لبعض العاملين في الدنيا والآخرة وفي الآخرة دون الدنيا وبالعكس والمجعول هباءً منثوراً حتي لايبقي لعين العمل صورة يترتب عليها مكافاة بالخير ويعلم ايضا من كمل له التحقيق بهذا المقام المشار اليه سر المرتفع عن مراتب المجازاة والموازنات المتعينة المنبة عليها وتبيانه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى مثله مما ورد وثبت فان هذا الصنف من الاعمال لايتعين له جزاء معلوم لغير من ظهر به فانه آلهى باق علي اصله لا تعلق له بسوي الحق ولسان حكمه من باب الاشارة لا التفسير من وجد في رحله فهو جزاؤه وقد لوحت بطرف من هذا فيما مر فى باب الحمد وتنزل الجزاء علي الحامدين بحسب علومهم ومعتقداتهم في المحمود ومراتبهم وحظوظهم عنده فانها متعلقات هممهم وقبلة مقاصدهم منه وبينت ان ثمة من ليس لقصده وهمته والافعال المنسوبة اليه والظاهرة به من حمد وغيره غاية ولا مستهدف سوي الحق المطلق فجزاء مثل هذا خارج عن المراتب والاقسام المعروفة فليلح من هناك على انه سنزيد لذلك بيانا عن قريب انشاء الله تعالى ويعلم ايضا من هذا المقام سبب اختلاف الاعمال من حيث هى اعمال للمسمين عاملين والمقامات التي يستقر فيها الاعمال في اخر مدي ارتفاعها ورفعها وما اول تلك المقامات

منها وايها اغلب حكما بالنسبة الي الاعمال الظاهرة وبالنسبة الى الاعمال الباطنه ايضا وما اعلاها وآخرها وما المقام الذي ينزل منه الجزاء الكلي الاحدي المتنوع والمنقسم بحسب مراتب الاعمال المختلفة الظاهرة في الاوقات المختلفة بالعاملين المختلفي المقاصد والعلوم والعقائد والتوجهات والاحوال والمواطن والمقامات والازمان والنشآت وهذا المقام المترجم عن بعض احكامه وخصايصه يحتوي علي نحو ثلاثة آلاف مقام او اكثر وله اسرار شريفة نزيهة تعز معرفتها ويقل وجد ان الواقف عليها ولولا ان الخوص في تفصيل امهاتها يحتاج الى فضل بسط ويفضى الي ايضاح ما يحرم كشفه من اسرار الربوبية لظهر ما يدهش العقول والبصاير ويشرح الصدور والسراير ولكن لامظهر لما شاء الحق اخفاءهُ من اسراره المستورة ولا كاتم لما احب بروزه وظهوره ثم نعود الي اتمام ماوقع الشروع في ايضاحه اولا ❊ فنقول ❊ واما وجوه القلب المشار اليها انفا فخمسة على عدد الحضرات الاصلية المذكورة ولايمكن ان يصدر من احد فعل ما من الافعال الا ولابد ان يكون ذلك الفعل منصبغاً بحكم احدي هذه الوجوه او كلها فالوجه الواحد منها يقابل غيب الحق وهويته وهو المسمى بالوجه الخاص عند المحققين التى ليس للوسائط من الصفات والاسماء وغيرهما مما نزل عنهما فيه حكم ولا مدخل ولا يعرفه ويتحقق به الا الكمل والافراد وبعض المحققين ولهذا الامر من حيث الوجه الذي يقابله من قلب الانسان وغيره في الوجود الظاهر مراتب ومظاهر وآيات من جملتها الاوليات كالحركة الاولي والنظرة والخاطر



الروحانية والنفسانية والطبيعية جهل تعين حكم كل من ذلك اوعرف
والبواعث والاحكام الوجوه القلبية باجمعها علي اختلاف مراتبها ماعدا
الوجه الخاص غايتها احدامرين اماجلب المنافع اودفع المضار عاجلا
وآجلا صورة ومعني جمعا اوفرادي بتعمل اوبدونه كما سبق التنبيه عليه
لكن تحت ماذكرنا اقسام دقيقة لايعرفها الا الاكابر من جملتها ان بعض
الاعمال قديكون حجابا على احد الاصلين المذكورين ويقصد من
العامل وبدونه بمعني انه قد يصدر من بعض الناس عمل مافيصير حجابا
مانعا من وصول بعض الشرور اليه اووصول خير لولا ذلك الحجاب
لحصل لصاحب ذلك العمل وقد يعلم العامل ذلك وقد لايعلمه وقد يعلم فيما بعد
وللجزاء ايضا رتبتان كليتان احداهما تقتضي سرعة المجازاة في الدنيا وعدم
تخلف الجزاء عن الفعل خيراكان اوضده والرتبة الاخرى قد يقتضي
بتخلف الجزاء وتاخيره الي اجل معلوم عندالله في الآخرة كمانبه عليه من
قبل وعلي بعض مايختص به من الاحكام والاسرار فمن الجزاء الخاص
في الخيرالمنبه عليه في الاخبارات النبوية هو ان اتفاق الكلمة والجمعية
قرن بينهما در الرزق واستقامة والحال في الدنياوان كان القوم الذين
هذاشانهم اهل فسوق وفي رواية اخري صلة الرحم وفي اخري الدوام
علي الطهارة وفي اخري جمع فقال عليه الصلوة والسلام ان الله لايظلم
المؤمن حسنة يثاب عليه الرزق في الدنيا ويجزي بهافي الآخرة واما الكافر
فيطعم بحسناته في الدنيا فاذا فضي الى الآخرة لم يكن له حسنة يعطي بهاخيرا
وعين صلي الله عليه وسلم ايضا في باب السيات وعدم تاخيرالجزاء عليها

بالعقوبة قطيعة الرحم والبغي وترك النهي عن المنكر مع التمكن من ذلك والجزاء
العام السريع في الخير تهيئة واستقامة تحصل للقوي القلبية والصفات
الروحانية والطبيعية فيعقبها انكشاف بعض الحجب وذهاب بعض الموانع
الحائلة بين الانسان وبين ادراك بعض مافي ادراكه له خيروراحة
في عاجل اوآجل معنويا كان الخيرا ومحسوسا فتحظى من ذلك الخير
بمقدار تهيئه وقبوله وماكتب له منه دون بطوء ولا تاخير والجزاء العام
السريع في باب المكروه الحرمان الذي يوجبه اما حجاب وارد اوعدم
ارتفاع حجاب حاصل في المحل حاكم عليه لولا ذلك الفعل السئي لانتهي
حكمه وخلي الانسان منه اولعدم حراسة تقي ضررما اجتلبه الانسان الي
نفسه بواسطة الفعل السئي وتعرض له بقبيح العمل فهذه الاقسام من نوع
الجزاء لاتتاخرعن الفعل بل يترتب عليه عقيب صدوره من العامل
ويشتمل هذا المقام علي اسرارآلهية وكونية شريفة جدالايشهدها الا الاكابر
من اهل الحضور والشهود والمعرفة التامة ويعلمون من تفاصيلها بمقدار
معرفتهم التي يتبعها حضورهم ومن هذا المقام يشهد من يكشفه علي
التمام سرالامر الاحدي الجمعي الآلهي ثم الرحماني الذي تفرع منه حكم
الاصبعين في اقامة القلب وازاغته ثم حكم الاصبعين من كونهما اصبعين
ثم اللمتين والافعال النفسانية الطبيعية المباحة التي لااجرفيها ولاوزر
الااذا ظهرت من الكمل والافراد ومن شاء الله من المحققين الحاضرين مع
الامر حين المباشرة من حيث الامر بمعني انه لولم يح له مباشرة ذلك
الفعل ما باشره مع ما اضاف الي الاباحة بقوله تعالى كلوا من طيبات

والسماع وكل ظاهر اول مما لا يخفي علي اهل الحضور ولا يترتب شرعا و لا تحقيقا
في جميع العالم علي هذا الوجه وما يخصه حكم ولا يدخل تحت قيد فانه الهي
باق على حكم التقديس الاصلي ولا يتطرق اليه شك ولا غلط ولا كذب
اصلا والمتحقق بهذا الوجه متي راقب قلبه مراقبة لا تتخللها فترة بعد
معرفته سر التجدد والخلق الجديد في كل نفس حكم بكل ما يخطر له واصاب
ولا بد فانه لا تكرار عنده كما لا تكرار في حضرة الحق وصاحب هذا المشهد
والمقام كل خواطره وادراكاته واقعة بالحق في مرتبة الاولية فالافعال
الصادرة منه من حيث جميع مشاعره وحواسه تترتب وتبتني علي هذا
الاساس الالهي فلا يصدر منه الا جميل حسن وما يوجب رفع
الدرجة ومزيد القرب في عين القرب لكن من باب المنة والاحسان
لا المجازاة فان اعمال صاحب هذا المقام الصادرة علي هذا الوجه قد
ارتفعت كما ذكرنا من قبل عن مراتب الجزاء وقد اشير الى ذلك بقوله
تعالي وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين وبقوله وهل
نجازي الا الكفور وبالتنبيه المضمن في قصة كتب الفجار والابرار التي
هي جرايد اعمالهم وكون الواحد في سجين والآخر في عليين ولم يذكر
للمقربين كتابا ولم ينسب اليهم غير الشهود واختصاصهم بالعين التي يطيب
ويشرف بها مشرب الابرار فافهم ومن هذا المقام قيل لرسول الله صلي
الله عليه وسلم ليغفر لك الله الايه وهذه الحالة المذكورة لصاحب هذا
المقام احدي علامات من كان الحق سمعه وبصره واحدي علامات
صاحب قرب الفرايض ايضا باعتبار آخر يعسر شهوده وتصوره الا للندر

والوجه

والوجه الثاني من وجوه القلب يحاذي عالم الارواح وياخذ به صاحبه
عنها وتنتقش فيه منها بحسب المناسبة الثابتة بينه وبينها وبحسب طهارة
الوجه وصقاله الذي بهما يظهر صحة النسبة وتحى رقيقة الارتباط التي هي
كالانبوب والمرزاب الذي يمر عليه الفيض ويسري فيه ويصل به الي
مستقره من القابل وزكاته وصقاله بالتحلي بالاخلاق المحمودة واجتناب
المذمومه وعدم تمكين القوي الطبيعية من الاستيلاء علي القوي الروحانية
واطفائها بظلمتها وتكديرها اشعة انوارها حتي تضمحل احكامها وآثارها
بقهر الاحكام الطبيعية المضادة لها وهذا الشرط اعني حفظ صحة احكام
كل وجه وحاله والصفات المختصة به من الغلبة المحذورة من الضد ومن
الانحراف عن اعتداله الوسطى الي طرف الافراط والتفريط معتبر في كل
وجه من هذه الوجوه فزكاة الوجه الاول المقابل لغيب الحق بصحة
المسامتة وخلوه عن كل قيد وحكم كوني ورقيقة اطلاقه عن القيود
وطلسته وعروه عن النقوش وحيوة تلك الرقيقة بدوام الافتقار المحقق
والتوجه الذاتي العاري عن التعمل والتكلف والوجه الثالث يقابل به
صاحبه العالم العلوي وقبوله لما يريد الحق القاءه اليه من حيث هو يكون بحسب
صور هذا الانسان التي له في كل سماء كما نبه علي ذلك السيد الحبر ابن
عباس رضي الله عنه ووافقه عليه المحققون من اهل الله وخاصته قاطبة
وزكاة هذا الوجه واحياء رقيقة هو بما مر ذكره في وجه الارواح وبحفظ
الاستقامة في الاوصاف الظاهرة الحفظ المتوسط المانع من التفريط
والافراط ولن يتحقق احد بذلك ما لم يعرف نسبته من كل عالم ويراعي حكم

الموازنة والمناسبة في ذلك ويتفصل له ذوقا ما اجملت الشريعة الآلهية
الحقة ذكره وتكفلت السيرة النبوية المحمدية الكمالية بيانه بالفعل والحال
بعد الافصاح عنه مجملا فحينئذ متي حكم اصاب وعرف كيف يتحري
طريق الجزم والصواب والله المرشد والوجه الاخر يقابل به عالم العناصر
وتركيبه واحياء رقيقة ايضا معلوم بالموازين الربانية المشروعة والمعقولة
وعمدته امران احدهما استعمال الحواس والقوي فيما يتعين المصلحة فيه
حسب الاستطاعة والامكان وتقديم الاهم فالاهم والمبادرة الى ذلك
والآخر كفها عن كل ماليس بمهم فضلا عن استعمالها في الفضول ومالا ينبغي
استعمالها فيه اويجب الاحتراز عنه والوجه الآخر يقابل عالم المثال
وله نسبتان نسبة مقيدة وتختص بعالم خيال الانساني وطهارته تابعة
لطهارة الوجه المتقدم المختص بعالم الحس والشهادة فينضم الي ذلك
تحسين المقاصد حال تصورها وامتثالها في الحس المشترك والحضور مع
الخواطر ومحو مالا يستحسن منها فان هذه امور يسري حكمها فيما يصدر
عن الانسان من الاعمال والانفاس وغيرهما وهكذا الامر في الحس
الظاهر وقد نبهنا علي ذلك بقوله صلي الله عليه وسلم اصدقكم رويا
اصدقكم حديثا فان الخيال لا ينتقش فيه الا ما انتقل اليه من عالم الحس
فان اختلف فمن حيث تغيير التركيب وتجدده واما المفردات فمستفادة
من الحس لامحاله فمن صح وجه حسه وقواه الحسية صح له وجه خياله
والنسبة الاخري يختص بعالم المثال المطلق وكمال استقامتها من حيث
صحة الانسان منها ناتج عن استقامة الوجوه الثلاثة المذكورة بعد الوجه

الغيبي وصحتها فاعلم ذلك ﴿فصل﴾ يتضمن الكلام علي ما تبقي من اسرار
معاني لفظة الدين وبيان سر التكليف وحكمته واصل منشائه وما يتعلق
بذلك من الامور الكلية واللوازم المهمة بلسان مقام المطلع واحدية الجمع
ولنقدم قبل الشروع في الكلام علي ما ترجمنا عليه مقدمة تنبه علي نكت مفيدة
مهمة يجب التنبيه عليها ﴿فنقول﴾ اعلم ان سر كل شيء هو ما خفي
من شانه اوبطن منه سواء كان الباطن امرا وجوديا يمكن ان يدرك
ببعض الحواس اوكلها كتجويف باطن قلب الانسان مثلا ومافيه من البخار
بالنسبة الي ظاهر جلدة بدنه وكدهن اللوز ونحوه مثلا بالنسبة الى
صورة اللوز اوكان امرا معنويا كالقوي والخواص التي اودعها الحق
سبحانه وتعالي في الارواح وغيرها بالنسبة الي المظاهر والصور
الجزئية التي بها تظهر تلك الخواص ويكمل الحق بها افعال تلك
القوي كالقوة المسهلة التي في السقمونيا والقوة الجاذبة للحديد
في المقناطيس وقد يكون الامر المضاف اليه السر معني مجرد الاظهور له
في الاعيان بل يتعقل في الاذهان لاغير كالنبوة والرسالة والدين والتقي
والايمان و نحو ذلك فان نسبته السر الي هذه الامور ليس علي نحو
نسبته الي الامور المتحققة الوجود في الاعيان فاذا قيل ما سر النبوة
وماسر الشريعة وما سر الدين فالمراد بالسر هنا عند المحققين هو اصل الشيء
المسؤل عنه اوما خفي من امره الذي من عرفه عرف علة ذلك الشيء
وخاصيته واصل منشائه وسبب حكمه وظهوره ولوازمه البينة والخفية
و للدين سر يعرفه من يعرف حقيقة الجزاء و احكامه وللجزاء سرايضا

فان لها اي لتلك الحقيقة اصلا في الجناب الآلهي الى ذلك الاصل
يرجع والي الحق من حيث ذلك الاصل تستند والتكليف من جملة
الحقائق وانه ظهر بين اصلين هما له كالمقدمتين اوكالابوين كيف
قلت وهكذا كل امر يظهر في مراتب التفصيل فانه لابدوان يكون
ظاهرا بين اصلين في احدي حضرات النكاحات الخمس المذكورة
من قبل فالاصلان الاولان حضرة الوجوب والامكان اوقل حضرة
الاسماء والاعيان كيف شيت والنكاحات فقد مرحديثها وانت متي
راجعت الي ما اسلفناه في بدأ الايجاد وسره وسر الوحدة تذكرة
ما بينا من ان الاحدية لاتقتضي اظهار شيئ ولا ايجاده وان الحق من
حيث ذاته واحديته غني عن العالمين لايناسب شيئا ولا يرتبط به
ولايناسبه ايضا شيئ ولايتعلق به فان التعلق والمناسبة انما ثبتا من
جهة المراتب بحكم التضائف الثابت بين الآله والمألوه والخالق والمخلوق
وغير ذلك مما هوواقع بين كل متضائفين وكل مرتبتين هذا شانهما
وقد مران الاثر لايصح بدون الارتباط والارتباط لايكون الاللمناسبة
فتذكر تفصيل ماذكر في ذلك ففيه غنية عن التكرار والله المرشد
✻ ثم نرجع ونقول ✻ فالاصل الواحد الذى يستند اليه التكليف
هو الايجاب الآلهي المختص بذلك الجناب وهو ايجاب ذاتي منه عليه
قبل ان يظهر للغير عين اويبدو لمرتبة حكم ولسان مقام هذا الاصل
هو الناطق في الكتاب العزيز بقوله تعالي كتب ربكم علي نفسه الرحمة
وبقوله وحقت كلمة ربك وبقوله ولكن حق القول مني وكان

علي ربك حتما مقضيا وما يبدل القول لدي ونحو ذلك
وفى الاخبار النبوية وجبت محبتي للمتحابين في الحديث
وان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من هذه الدنيا الا وضعه ونحوه مما
يطول ذكره ✻ والاصل ✻ الاخر الذي منه نشاء التكليف وبه ظهر
سر المجازاة بما لا يوافق من بعض الوجوه هوان التجلى الوجودي المقتضي
ايجاد العالم وان شيت قل الوجود الفائض من ذات الحق على حقائق
الممكنات له الاطلاق التام عن سائر القيود الحكمية والصفات التعينة
المتكثرة الامكانية ومن حيث انطباعه في اعيان الممكنات اوقل اقترانه
اوانبساطه عليها وظهوره بحسب مراتبها الذاتية واستعداداتها كما
بين لك من قبل اضيفت اليه اي الي الوجود المنبسط المذكور الاوصاف
المتعددة المختلفة وتقيد بالاحكام والاسماء والنعوت تقيدا غير منفك عنه
بحيث استحال تعقله وادراكه مجردا عنها جميعها بل قصاري الامر التجرد
عن اكثرها واما عن جميعها بالكلية فمحال الابالفرض وانهي الامر الانتهاء
الي قيد واحد اضافي هذا في اعلى مراتب الاطلاق فلاجرم اقتضت
الحكمة العادلة وحكم الحضرة الجامعة الكاملة ظهور سر المجازاة ووضعه بسر
المناسبة والموازنة المحققة فظهر التكليف الآلهى للعباد كلهم وكل ما سواه
عبد فتعينت القيود الامرية والاحكام الشرعية في مقابلة ما عرض
للوجود من التقيدات العينية واحكام المراتب الكونية الامكانية
والعبادات المقررة علي نمط خاص في مقابلة ما يختص كل موطن وعالم
وزمان ونشأة وحال به من الاحكام وتقتضيه بحيث لايمكن تعين

الوجود فيه ولاظهور الحق وتصرفه الابحسبه فتقررت العبادات كما
قلنا في اهل كل عالم ايضا ودور ووقت خاص وموطن ونشاة وحال
ومزاج ومرتبة بحسب مايقتضيه حكم الحال والزمان وماذكرو بحسب
الصفات اللازمة لكل ذلك ايضا وثبت ذلك جميعه في الكاينات
كثبوت الحكم المذكور آنفا هناك لاجرم لوانتهي الانسان الذي
هوا لانموذج لجميع الممكنات والنسخة الجامعة لخصائصها وحقايقها في
امره وحاله وترقيه الى اقصي مراتب الاطلاق علما وشهودا وحالا
ومقاما وتجريدا وتوحدا فانه لايتصف بالحرية التامة الرافعة لجميع
الاعتبارات والنسب والاضافات واحكام القيود اصلا بل ولوارتقي
ماعسي ان يرتقي بحيث ان تسقط عنه الاحكام التقييدية الامكانية
والصفاتية الاسمائية ايضا بعد سقوط التكليفات الامرية عنه وخروجه عن
حصر الاحوال والنشآت والمواطن والمقامات فلم يحصره عالم ولا
حضرة ولاغيرهما مماذكرنا لابدوان يبقي معه حكم قيد واحد امكاني في
مقابلة القيد الاعتباري الثابت في انهي مراتب الاطلاق للوجود المطلق
وهذا القيد الباقي للانسان هو حظه المتعين من غيب الذات الذي
قلنا غير مرة انه لايتعين لنفسه من حيث هو الابامر ولايتعين فيه
لنفسه شيء فتعينه اي تعين الغيب المذكور هو بحسب ما به ظهر متعينا
وهو حاله المسمى فيما بعد بالممكن فافهم وبهذا التعين يظهر سر ارتباط
الحق بالانسان وارتباط الانسان به من حيث يدري الانسان ومن
حيث لايدري ولما ذكرنا توقف تعقل الوجود المطلق علي نسبة اومظهر

يفيد التميز ولوغيبا لاعينا كتوقف ظهور العين التي هي شرط في التعقل
علي الوجود واما عدم شعور قوم من اهل الشهود الحالى هذا التميز
فلا ينافي ثبوته فى نفسه فان الكمل والمحققين من اهل الصحو المخلصين
من ورطة السكر والمشاهدات المقيدة عند استقرارهم من وجه في
مركز مقام الكمال الاحاطي الجمعي الاحدي الوسطي المعاينين من اطراف
المحيط واهلها ماخفي عن المنحرفين يحكمون بماذكرنا ﴿ ثم نقول ﴾ ولكل
واحد من هذين القيدين قيد الوجود وقيد الانسان حكم نافذ ثابت
يعطي آثاراً جمة يعرفها الاكابر ويشهدونها من انفسهم ومن سواهم وفي
احوالهم فيعرفون من الناس بل ومن الاشياء كلها مالايعرفه شيء من نفسه
فضلا عن ان يعرفه من سواه واما احكام التكاليف والقيود اللازمة
لها فتتفاوت في الخلق بالقلة والكثرة والدوام وعدم الدوام بحسب
القيود المضافة الي الوجود من جهة كل فرد من افراد الخلق فمن كانت
مرآة عينه الثابتة في ضرب المثل اقرب الى الاعتدال والاستدارة وصحة
الهيئة والشكل متناسبة الاحوال والصفات والقوى والاحكام بحيث
لاتظهر في الامر المنطبع فيها والظاهر بها حكما مخالفا لمايقتضيه الامر في
نفسه لذاته من حيث هو كان اقل المجالى تكليفا واتمها استحقاقا للمغفرة
الكبرى التي لايعرفها اكثر المحققين واقربها نسبة الى الاطلاق واسرعها
انسلاخا عن الاحكام الامكانية والصفات التقييدية ماعدا القيد الواحد
المنبه عليه كنبينا ﴿ محمد ﴾ صلي الله عليه وسلم ثم الكمل من عباد الله
من الانبياء والاولياء ولهذا اوغيره قيل له ليغفرلك الله ماتقدم من ذنبك

تتوقف معرفة علي معرفة الافعال التي تترتب عليها الجزاء وللا فعال
ايضا من حيث مايجازي عليها من نسبت اليه وظهرت منه سر تتوقف
معرفته علي معرفة التكليف فانه ما لم يكن تكليف لم يتقرر امر ونهي
يوجبان تركا اوفعلا ومتى لم يتقرر الافعال المشروعة المتفرعة عن الاوامر
والنواهي لايتعقل الجزاء المجعول في مقابلة الافعال التي هى متعلقات
الاوامر و النواهي فالتكليف اذاً اصل هذه الامور المذكورة وله
ايضا سر وحكمة سنشير اليه انشاء الله تعالي فانه قد ذكرنا من سر الافعال
والمجازاة ومايختص بهما ماقدر الحق ذكره ونبهنا علي كثير من الافعال
من الاسرار الآلهية المتعلقة بهذا الباب وما اذا تأمله اللبيب وفهمه
ثم استحضره لم يعزب عنه شيئ من كليات اسرار الدين واحكامه ولوازمه
الاصلية وقد شاء الله ان اختم الكلام علي هذه اللفظة من هذه الاية
بذكر ماتبقي من امهات اسرار الدين وانبه على اصل التكليف وسره
وحكمة المعرفة بمرتبته وثمرته وجل جدواه وفاء بما التزمته في اول الكتاب
من التنبيه علي اصول مايقع الكلام عليه في هذا التفسير مما يتضمنه
الفاتحه ✻ فاقول ✻ كل نسبة تعقل بين امرين فان تحققها و ثبوتها
يتوقف على ذينك الامرين لامحالة والتكليف نسبة لا تتعقل الابين
مكلف قادر قاهر عليم وبين مكلف له صلاحية ان يكون محلا لنفوذ
اقتدار المكلف وقابلا حكم تكليفه ولما علمنا بالله اوقل بما نور به
سبحانه عقولنا وبصائرنا ان له تعالي الكمال المطلق الاتم بل هو ينبوع
كل كمال ثم عرفنا بواسطة نبيه صلي الله عليه وسلم حين قال له في

كتابه

كتابه العزيز قل كل يعمل علي شاكلته تحققنا بما نور اولا وبما اخبر ثانيا
ان الاحكام والافعال الصادره منه سبحانه تصدر منصبغة بالوصف
الكمالي فليس منها حكم ولافعل الا وهو كامل مشتمل علي فوائد واسرار
وحكم شتى لايحيط بها علم احد سواه وانما غاية الخلق وقصارا هم ان
يعرفوا اليسير منها بوهب منه سبحانه ايضا لابتسلط كسبي ولا علي
سبيل الاحاطة بذلك اليسير لكن مع هذا لاشك ان افعاله وانكانت
من حيث صدورها منه ونسبتها اليه كما قلنا خيرا محضا وكمالا صرفا
فانها متفاوتة في نفسها بحسب مراتب الاسماء والصفات والمواطن
والحضرات فبعض تلك الافعال يكون لما ذكرنا اعظم جدوى من
البعض واجل قدرا واتم احاطة واشمل حكما واكثر استيعا بالحكم
والاسرار والحكم التكليفي من اجل الافعال والاحكام واتمها حيطة
واشملها حكما فانه عنوان العبودية المنسحبة الحكم علي كل شيئ بسوط
ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا وقوله الله خالق
كل شيئ وان من شيئ الايسبح بحمده ولاشك ان كل مسبح لله مقر
بعبوديته له بل نفس تسبيحه بحمده اقرار منه بالعبودية لله تعالى اقرار علم
كما اخبر سبحانه بقوله كل قد علم صلاته وتسبيحه فكل مايطلق عليه
اسم شيئ فهو داخل في حيطة هذا الحكم والاخبار الآلهي وقد
اسلفنا من قبل ان لكل حقيقة اوصفة تنضاف الي الكون بطريق
الخصوصية التي هي من خصائص الممكنات اوبطريق الاشتراك بمعني
انه تصح نسبتها الى الحق من وجه وباعتبار والي الكون ايضا كذلك

وضعت بازائه وان هذا اللفظ اتم تادية للمعني الذي وضع له واقرب مطابقة
من غيره من الاسماء اللفظية المركبة من غير هذه الحروف عند من ادرك
مدلول هذا الاسم وتصوره في انهي مراتب الادراك واعلي مراتب التصور
﴿واعلم﴾ ان الاتم شهودا وعلما بكل منادي ومدعو ومذكور ومسمي هو
اصح الموجودات تصورا له والاصح تصورا اصح استحضارا والاصح استحضارا
بعد صحة التصور وصحة التصور اتم احتظاء باجابة المدعو والمنادي عند
ذكره اوالتوجه اليه اوالطلب له اومنه واما ماغاب من حروف هذا الاسم
في مرتبتي التلفظ والكتابة فاشارة الي مابطن من المسمي به وما لايقبل
التعين منه في عالم الشهادة والغيب المقابل له فافهم ﴿واما الرحمن الرحيم﴾
فهو في ذوق هذا المقام المتكلم منه اسم مركب فلا يخلو كل منهما عما تضمنه
الآخر فبعموم الحكم الرحماني الذي هو الوجود ظهر التخصيص العلمي ثم
الارادي المنسوب الي الرحيم فبه تعينت الحصص الغيبية صورا وجودية
كما ان بالرحيم ظهر الوجود الواحد متعددا بالموجودات العينية ﴿قوله
الحمد لله رب العلمين﴾ تعريف باطلق مراتب الثناء واوسعه وباول
تعينات مطلق الاسم الله بحسب الاسم الرب وبا وسع افلاك الاسم
الرب المحيط بالعالمين والدائر عليهم بسر التربيــة والسيادة والملك
والثبات والاصلاح وباظهار سر ارتباط العالم بالرب من كونه عالماً
واما سر الحمد فمن اغرب احكامه التي لم تتقدم ذكرها هو حمد الحق الحمد
والموجودات ايضا بنفس شهادته سبحانه للثناء فان علم الحق بان الثناء
ثناء هو المقتضي للشهادة اذ لاشهادة في الحقيقة الابعد العلم ولا امر يثبت

ولا حكم ينفذ لغير الحق الا بعد شهادة الحق بانه مستحق لما شهد له به
واضيف اليه ولما اضاف الحق الحمد لنفسه بحكم كما لي ثبت له ذلك
وتعينت مكانته واما حمد الحق الكائنات فهو بذواتها اي بما يقتضيه كل
شيئ لذاته من الامور الي المحمودة فيظهر اعيانها ويعرف البعض للبعض
حتي يعم التعريف والاشهاد فيشمل الحمد الذي هو الثناء كل شيئ من الحق
بكل شيئ فمجموع العالم محمود بجملة مايشتمل عليه من الصفات والاحوال
المرضية بالسن شتي والغير المرضية بلسان الارادة والجمال المطلق والتوحيد
الفعلي والذاتي والحكمة الباطنة من حيث انه ما من شيئ الا وهو شرط في
ظهور كمال القدرة وغيرها من الصفات وان كمال مرتبة العلم والوجود المتوقفين
على ظهور التفصيل الكوني متوقف علي كل فرد فرد من افراد الموجودات فكل
ما توقف عليه حصول المقصود فهو مطلوب ومشكور من حيث ان به
ظهر ما اريد ظهوره فافهم واقنع فهذا اللسان لايحتمل الاطناب ويحمد
الحق الخلق بالحمد ايضا وذلك باظهاره عين الحمد حيث شاء من العوالم
وجعله صفة من اراد من اهل ذلك العالم فيظهر حكم الحمد بالحق فيمن
قام به وصار صفة له فان المعاني توجب احكامها لمن قامت به واما حمد
الحمد الحق او نفسه او الكون فهو بظهور حكمه وقيامه بالمحمود اوفيه
وقد مر حديثه من قبل قوله ﴿الرحمٰن الرحيم﴾ ليس تكررا لما في البسملة
بل للواحد تخصيص حكم التعميم وللآخر تعميم حكم التخصيص ومتعلق
احدهما الحكم الدائم بمقتضي حكم معني الامر باطنا مطلقا وللآخر
الحكم المقدر المشروط ظاهرا او باطنا وسر ذلك وتفصيله ان الرحمة

الشروط التابعة للخمسة المذكورة والمنشعبة منها احدها سلامة عقل المكلف وسن التكليف والاستطاعة من صحة ونحوها والعلم المتوقف علي بلوغ الدعوة والدخول تحت حيطة امر الوقت الالٓهي من حيث تعينه كمواقيت الصلٰوة وصوم رمضان واداء الزكٰوة في راس الحول والحج في ذي الحجة ونحو ذلك فكانت لما ذكرنا اركان الاسلام خمسة وكذلك الايمان وكذا الاحكام الخمسة والعبادات الكلية وحبة المجازاة وبرزة شجرتها ومنبع انهارها هو ما سلف في باب الفواتح من ان الاعيان الكونية لما كان شرطا في تعين احكام الاسماء والصفات وظهور نسبة اكمليتها في الوجود العينى بنفوذ احكامها في القوا بل ورجوع تلك الاحكام بعد الظهور التفصيلي المشهود الي الحق علي مقتضي معلوميتها ومعقوليتها باطنا في حضرة الحق اقتضي العدل والجود المحتويان ان عوضت بالتجلي الوجودى فظهرت به اعيانها لها ونفذ حكم بعضها في البعض بالحق جزاء تاما وفضلا وعدلا شاملا عاما فافهم هذا الاصل الشريف فان جميع انواع المجازات الاجمالية والتفصيلية متفرعة عنه وعن الاصل المتقدم الذي بينت انه سبب التكليف وان التكليف مجازاة اوجبها تقيد الوجود بالاعيان علي نحو ما مر ذكره فاذكر ترشد انشاء الله تعالى ﴿لسان جمع هذا القسم وخاتمته﴾ لما كانت الفاتحة منقسمة بالتقسيم الالٓهي ثلثة اقسام وقد انتهي ما يسر الله ذكره في القسم الاول منها وكان الوعد الالٓهي قد سبق ان يكون خاتمة الكلام علي كل آية قسم بلسان مقام الجمع والمطلع حان لنا ان نقبض عنان العبارة عن الخوض

في هذا النمط بلسان البسط ونشرع فيما سبق الوعد بذكره فنقول باللسان الجمعي ونبدأ ﴿بسم الله الرحمٰن الرحيم﴾ اعلم ان التسمية من كل مسم لكل مسمي تنبيه عليه لمن هو مجهول عنده او تذكير به ان كان مما قد علم المذكر له ثم نسيه او اظهار له من حيث صفة خاصة او حالة او مرتبة او زمان او موطن او المجموع وتسمية الشيء نفسه مع علمه بها تنبيه للغير او ترهيب منه من حيث انه بمثابة ان يخشي ويحذر او ترغيب للمنبه فيما عند ذي الاسم من الامور التي يتعذر نيلها او معرفتها ابتداء دون ذلك التنبيه او ما يقوم مقامه من المنبهة فمتي نبه الشخص شعر فرغب وسعي وطلب ليغنم او اتقي وحذر ليسلم وسواء كان ذلك مقيدا بوقت او حال او غيرهما من الشروط او لم يكن فافهم ﴿واما اسم الله﴾ فانه وان تقدم القول فيه بما شاء الحق ذكره فلا بد من تتمة يستدعيها هذا اللسان الجمعي ﴿فنقول﴾ الاشتقاق المنسوب الي هذا الاسم راجع الي المعني المتشخص منه في اذهان المتصورين لا الي حقيقته لان احد شروط الاشتقاق ان يكون المعني المشتق منه سابقا علي المشتق وهذا لا يصح في حق شيء من الحقائق فان للحقائق وخصوصا لهذا الاسم التقدمة علي سائر المفهوم والمفهومات المتصورة وقد كان ثابتا لمسماه قبل وجود التصور والمتصورين لمعني الالوهية مطلقا ومقيدا فكيف يصح فيه الاشتقاق المعلوم واما اختصاصه بهذه الحروف دون غيرها فذلك لسر يعرفه من يعرف اسرار الحروف ومراتب روحانيتها فيعلم سعة دائرة حروف هذا الاسم وحكم بسائطها وعظم افلاكها ومناسبتها لما

رحمتان رحمة ذاتية مطلقة امتنانية هي التي وسعت كل شيء ومن حكمها
الساري في الذوات رحمة الشيء بنفسه وفيها يقع من كل رحيم بنفسه بالاحسان
اوالاساءة بصورة الانتقام والقهر فان كل ذلك من المحسن والمنتقم
رحمة بنفسه فافهم ومن حيث هذه الرحمة وصف الحق نفسه بالحب
وشدة الشوق الي لقاء احبابه وهذه المحبة بهذه الرحمة لاسبب لها ولا
موجب وليست في مقابلة شيء من الصفات والافعال وغيرهما واليها
اشارت رابعة رضي الله عنها بقولها شعر

احبك حبين حب الهوي * وحبا لانك اهل لذاكا
فاما الذي هو حب الهوي * فذكرك في السرحتي اراكا
فاما الذي انت اهل له * فشغلي بذكرك عمن سواكا
ولا الحمد في ذا ولا ذاك لي * ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

فحب الهوي لمناسبة ذاتية غير معللة بشيء غير الذات واما حب انك
اهل لذاكا فسببه المثمر له هو العلم بالاهلية ولهذه الرحمة من صور الاحسان
كل عطاء يقع لاعن سوال اوحاجة ولا لسابقة حق اواستحقاق
لوصف ثابت للمعطي له اوحال مرضي يكون عليه هذا مطلقا ومن
تخصيصاته الدرجات والخيرات الحاصلة في الجنة لقوم بالسر المسمي في
الجمهور عناية لالعمل عملوه اوخير قدموه ولهذا ثبت كشفا ان الجنات
ثلث جنة الاعمال وجنة الميراث وجنة الاختصاص وقدنبه علي جميع
ذلك في الكتاب والسنة وورد في المعني انه يبقي فى الجنة مواضع
خالية فيملاها الله بخلق يخلقهم لم يعملوا خيرا قط امضاء لسابق حكمه

وقوله

وقوله تعالي لكل واحدة منكما ملؤها والرحمة الاخرى هى الرحمة الفايضة
عن الرحمة الذاتية والمنفصلة عنها بالقيود التي من جملتها الكتابة المشار اليها
بقوله تعالي كتب ربكم علي نفسه الرحمة فهي مقيدة موجبة بشروط من
اعمال واحوال وغيرهما ومتعلق طمع ابليس الرحمة الامتنانية التي
لاتتوقف علي شرط ولاقيد حكمى ولازماني فالحكمي قيد القضاء
والقدر اللذين اول مظاهرهما من الموجودات القلم الاعلى واللوح
المحفوظ والزماني الي يوم الدين والي يوم القيمة وخالدين فيها
ما دامت السموات والارض فرحمتا البسملة للتعميم والتخصيص ورحمتا
الفاتحة لما ذكرنا من الرحمة الذاتية الامتنانية والتقييدية الشرطية ومن هذا
المقام ﴿ مالك يوم الدين ﴾ فان المجازاة ذاتية وغير ذاتية
فالوقت لغير الذاتية والذاتية لاوقت لها لاطلاقها ولما كان للحق
سبحانه الامر ان وفي عالم ما يقتضي قبول الحكمين ذكر اليوم المشتمل
علي الليل والنهار الذين هما مظهر الغيب المطلق الممحو آيته والشهادة
المبصرة علاماته والمجازاة الذاتية الواقعة بين الوجود والاعيان باعتبار
القبول الاول والعطاء الاول وقدم ذكرهما عن قريب والمجازاة الصفائية
والفعلية مثل قوله اعبدوني واشكروني في مقابلة ماسدي الى عباده من النعم
الظاهرة والباطنة وانا عند ظن عبدي بي وسيجزيهم وصفهم والدعاء
والاجابة ونحو ذلك لمرتبة الافعال واما متعلق قوله سبحانه بلسان
النبوة عند قول العبد ملك يوم الدين مجدني عبدي فهو ما يستدعيه
مقام العبودية العامة كنسبة الرعية مع الملك بخلاف قوله تعالى في ذلك

ايضا فوض الي عبدي عند قوله تعالي مالك بالالف فان متعلقه مايقتضيه
خصوص العبودة من حيث الملك بالنسبة الي المالك من كمال التفويض
والاستسلام وصرافة الطاعة والاذعان فافهم ومايتبع الجزاء كالحال
والطاعة والعادة وماسبق ذكره من معاني لفظة الدين فكلها احوال
العبودية والطهارة الحاصلة للعبد المحض الذي لايعامل معاملة الاجير
تحصل له بامور منها ومن آياتها رفع المجازاة الصفاتية والفعلية ويبقي في مقامه
من حكم المجازاة الذاتية ما يقتضيه الامر الذي يمتاز به العبد عن الحق من
حيث الفروق التي سلفت لكن بين الكامل وغيره في ذلك تفاوت كثير
قد سبق التنبيه عليه ايضا في ذكر مراتب التمييز وللحال والطاعة وغيرها
من المعاني المذكورة تمخضات وامتزاجات بين رتبة العبد وربه وزبده
مخيضتها ماسبقت الاشارة اليه في الفصل السابق عند الكلام على مراتب
الاعمال ونتائجها فامعن التامل فيه وفيما يليه ومايذكر في سر الشكر في
آخر الكتاب تري الغرايب ﴿وصل﴾ اعلم انابينا في غير ما موضع
من هذا الكتاب ان العالم من حيث حقيقته مرآة لاحكام الحضرات
الخمس وان صور العالم ظاهرة بحسبها وما من موجود عيني ولا امر
غيبي الاوحكم هذه الحضرات سار فيه كما نبهت عليه غير مرة وجميع
الخواص والاوصاف واللوازم المضافة الي الكون انما يظهر بحكم مقام
الجمع الاحدي الذي يستند اليه الاسماء والصفات والعوالم والحضرات
فانها منفعلة ومتفرعة عنه وتابعة له وان كانت في هذا المقام الانزه
الانوه الذاتي لاتتعدد بل يظهر عنها وفيها التعيين والتفصيل بحسب

مراتب العالمين واحوالهم ومدركاتهم وتطوراتهم واذا تقرر هذا
﴿فنقول﴾ الكلام الالهي من اجل النسب والصفات الكلية المستوعبة
مراتب الايضاح والافصاح وقد صدر من حضرة الحق ووصل الينا
منصبغا بحكم الحضرات الخمس الاصلية المذكورة وما اشتملت عليه وله
كما اخبر صلي الله عليه وسلم ظهر وهو الجلي والنص المنتهي الي اقصي
مراتب البيان والظهور نظير الصور المحسوسة وله ايضا بطن خفي نظير
الارواح القدسية المحجوبة عن اكثر المدارك وله حد مميز بين الظاهر
والباطن به يرتقي من الظاهر الى الباطن وهو البرزخ الجامع بينهما
بذاته والفاصل ايضا بين الباطن والمطلع ونظيره عالم المثال الجامع بين
الغيب المحقق والشهادة وله مطلع وهو ما يفيدك الاستشراف على
الحقيقة التي اليها يستند ما ظهر وما بطن وما جمعهما وميز بينهما فيريك
ماوراء ذلك كله وهو اول منزل من منازل الغيب الذاتي الالهي وباب
حضرة الاسماء والحقائق المجردة الغيبية ومنه يستشرف المكاشف علي
سر الكلام الاحدي الغيبي فيعلم ان الظهور والبطون والحد والمطلع
منصات لهذا التجلي الكلامي ولغيره ومنازل لتعينات احكام الاسم المتكلم
من حيث امتيازه عن المسمي وللكلام من حيث انه ليس بشيء زايد
علي ذات المتكلم رتبة خامسة تعرف من سر النفس الرحماني وقدمر
حديثه سيما من هذا الوجه فتذكر وقد انتهي القول في القسم الاول
من اقسام الفاتحة جمعا وتفصيلا ويسرالله الوفاء بما التزمته
واني وان بسطت القول فيما مر بالنسبة لمن لايعرف قدر هذا الا يجاز

وتاخر وابع له ولمن شاء الله ماحجر على الغير وصاحب هذه المرآة التامة
هو العبد المحقق ذو القدم القديم والفضيلة الذاتية الازلية الذي لم يوثر
بنقص القبول في صورة كل ماتجلى فيه خداجا ولانقصا وتغيرا ولا اكسب
الامر المنطبع فيه وصفا متجددا لم يكن ثابتا له ازلاً سوي نفس التعين
بحسب القيد الواحد الذي لامندوحة عنه بخلاف غيره فهوا عنى هذا
العبد يحاذي ويقابل كل شيء بالطهارة الصرفة ليظهر كل من شاء بماهو عليه
في نفسه وكل من هذا شانه فانه يحفظ على كل شيء صورته الذاتية
الاصلية علي نحو ما كانت مرتسمة في ذات الحق ومتعينة في علمه ازلا
ما دام محاذيا له فان انحرف عن كمال المسامتة لاقتضاء حكم حقيقة
الانحراف فلايلومن الانفسه من وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك
فلايلومن الانفسه انظر ما الذي اخبرك صلي الله عليه وسلم عن ربه انه
قال لك وافهم عنه وقد اخبرتك انك من وجه مرآة وجوده وهو مرآة
احوالك وقد كررت وربما زعمت اني طولت فاذكر فوالله لقد اوجزت
واختصرت ولو عرفت ما ذكرت لك لطار قلبك ودهش لبك ولكن
والله ما اراك تفهم مقصودي وانت معذور كما اني في التلويح بهذا
القدر من هذا المقام مجبور ومامور واما حكم من نزل عن هذه الدرجة
والمقام من الخلق كان من كان فبحسب قربه وبعده من المقام وزنا بوزن
لاينخرم ولايختل فان ذلك من سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا فاذا
عرفت هذا فاعلم ان الاحكام التقييدية ان انضافت الي الوجود من
جهة مرتبة موجود ما من اربعة اوجه مثلا اوخمسة حتى اقتضي كل وجه

منها

منها حكما وتعيين وصف وحال خاص لم يكن ينضاف الوجود بدونه
فان حكم التكليف يظهر فيه وينفذ من حيث تلك الوجوه الخمسة وبحسبها
وتقل الاحكام التكليفية وتكثر بحسب الوجوه التي للممكن وما تعطى
من الآثار المضافة الى الوجود وسبب كثرة الوجوه هو تضاعف احكام
الامكان لكن بالنسبة الى كل ممكن كثرت الوسائط بينه وبين موجده
لنقص القبول وقصور الاستعداد الذاتى لا للجمع والاستيعاب فان الانسان
من حيث صورته اكثر الموجودات وسائط من حيث سلسلة الترتيب
وآخرها ظهورا لكن انما كان ذلك ليجمع سر كل واسطة ويحيط بحكم
ما اشتملت عليه الدائرة ويختم به من حيث انه آخر مستمد مع انه من
مرتبة يحصل المدد للقلم الاعلي الذى هو اول ممد من الوسائط بعد الحق
فافهم وهنا تفصيل يطول ذكره ولما كانت مراتب الموجودات من
الوجه الكلى تنحصر في خمس مراتب كل مرتبة منها تقتضي احكاما شتي
كما اسلفنا لذلك كانت اصول التكاليف خمسة فالخمسة التي يختص بالمكلف
هو حكم عينه الثابتة من حيث تميزها في علم الحق ازلا وحكمه من حيث
روحانية وحكمه من حيث صوره ونشأته الطبيعية ما يختص بها
وحكمه من حيث العماء باعتبار سريانه في المراتب المذكورة والحكم
الخامس من حيث معقولية الامر الجامع بين هذه الاربعة باعتبار
الهيئة المعنوية الحاصلة من الاجتماع المذكور وذلك هو حكم مقام احدية
الجمع فافهم ويستلزم ماذكرنا حكم الاسم الدهر والشان والموطن
والمقام والسر الجامع بين سائرها واستلزمت هذه خمسة اخري هي

فانما كان ذلك من اجل ان تحرير الكلام في القواعد وفي امهات المسائل
يفتح ما يا تي بعد ومن الامور المتفرعة علي تلك الامهات والتفاصيل
التابعة لاصولها ولاسيما والسورة المتكلم فيها اصل اصول الكلم ومفتاح
جوامع الاسرار والحكم فجدير بمن قصد تفسيرها ان ينبه علي مشارع
انهار اسرارها ومطالع شموس انوارها ومجتمع كنوزها ومفتاح خزاينها
وحاصل مخزونها والله يقول الحق ويهدي من يشاء الي صراط مستقيم

✻ فاتحة ✻ القسم الثاني قوله تعالى ✻ اياك نعبد واياك نستعين ✻

ولنبداء اولا بعون الله ومشيته بذكر ما يقتضيه ظاهر اللسـان ومرتبة
ثم نرقي منه وفيه بالتدريج الى الباطن ثم الحـد والمطلع والامر المحيط
الحاكم على الجميع كما بسرالله ذلك فيما مر ✻ فنقول ✻ ايا ضمير منفصل
للنصوب واللواحق التي يلحقه من الكاف والهاء والياء واياك واياه واياي
لبيان حكم المتكلم والغايب والمخاطب ولا محل لها عند المحققين من ارباب
اللسان من الاعراب كما لا محل للكاف في ارايتك وليست باسماء مضمرة
مقصودة ومـاحكاه الخليل عن بعضهم انه اذا بلغ الرجل الستين فاياه
واياالشواب فشاذ لايعول عليه والعبادة في اللغة اقضي غايات الخضوع
والتذلل ومنه ثوب ذو عبـدة اذا كان في غاية الصفاقة وقوة النسج
كانه اشارة الي قبوله الانفعـال والتاثير القوي وارض معبدة مذللة
واما سر باطن ظاهر اياك نعبد الاية هوانه لما ذكر الحقيق بالحمد واجري
عليه صفات العظمة والجلال ونعته بنعوت الكمال تعلق العلم اوالذهن
بمتصور عظيم الشان جدير بالثناء وغاية الخضوع والاستعانة به في المهمات

فخوطب ذلك المعلوم اوالمتصور المتميز بتلك الصفات حين تعين مرتبته
وصورة عظمته فى ذهن المناجي بحسب معتقـده فيه الذي عليه يترتب
اسناد تلك الصفات اليه وقيام المناجي حالتئذ في مقام العبودية المقابلة للربوبية
المستحضرة له عقيب ذلك باياك نعبد يامن هذه صفاته اشارة الى تخصيصه
بالعبادة وطلب الاستعانة منه اي لانعبد غيرك ولانستعينه اقتصارا عليه
وانفرادا له وليكون الخطاب ادل على ان العبادة لذلك المتميز بذلك التميز الذي
لايتحقق العباده الا به واقران العبادة بالاستعانة للجمع بين ما يتقرب به العباد
الي ربهم وبين مايطلبونه ويحتاجون اليه من جهته وتقديم العبادة على
الاستعانة كتقديم الوسيلة علي طلب الحاجة رجاء الاجابة كما نبه سبحانه
علي ذلك بقوله اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقه ذلك
خير لكم آلاية واطلاق الاستعانة لتناول كل مستعان به وبعد ان ذكرنا
في هذه آلاية ما استدعاه ظاهر مقامها من الماع بطرف من الباطن
فلنترق منه الى ما فوقه ولنذكرك اولا ايها المتامل بما اسلفناه قبل في
حقيقة الذكر والحضور في بيان سر جواب الحق عبده التالى المصلي حين
قوله بسم الله الرحمن الرحيم ذكرني عبدي الحديث لمسيس الحاجة اليه
ها هنا ✻ ثم نقول ✻ اعلم ان الله سبحانه قد نبه الالباء علي بعض اسرار
ما نحن بصدد بيانه تنبيها خفيا بقوله ولكل وجهة هوموليها فاستبقوا
الخيرات وكل عابدلشيء فانه متوجه الي معبوده لامحالة وتوجهه اليه
مسبوق بما بعثه علي ذلك التوجه وباعثه علي التوجه يتعين بحسب
ما استقر عنده من المتوجه اليه والمستقر عنده صورة علمية منتشية من

فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين اليست تعلم ان الذي انشأته في ذهنك
منفعل مثلك بل انزل درجة منك من حيث إنك منشئه فيا من هذا
شانه بالله عليك راجع نفسك وانظر هل يمكن ان يكون لمثل هذا الحال
والاعتقاد ثمرة او يرضي بها عاقل ذو همة عالية في معتقده او عبادته
وتوجهه في صلاة او غيرها من العبادات واين المقصود من قوله تعالى
فاستبقوا الخيرات الاية فاين المسابقة واين التوجه الصحيح المصدق
قول المتوجه الي الحق في زعمه اياك نعبد وهو كاذب فانه لم يخاطب
بهذا الا الصورة الذهنية التي خلقها بعقله السخيف او وهمه وخياله
ورايه الضعيف واني ترجي ثمرة عبادة او صلوة هذا اساسها واين
قسمت الصلوة بيني وبين عبدى وذكره سبحانه الفاتحة واقسامها
كمجدني عبدي وفوض الي وهذه بيني وبين عبدي وهؤلاء لعبدي
ولعبدي ما سال فبالله عليك هذه الصورة المنتشية في ذهنك تقول شيئا
من هذا او تقدر على شيئ هيهات المنشؤن لتلك الصور لايملكون
لا نفسهم نفعا ولا ضرا فما الظن ببعض ما انتشاء فيهم منهم علي النحو
المذكور واعلم ان في قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الفاتحة والصلاة
يقبل من الصلاة ربعها ونصفها وتعديده الاقسام حتي انتهي الي التسع
ثم قال وآخر تؤخذ صلاته كالثوب الخلق فيضرب بها وجهه اشارة الي
ماذكرنا من تفاوت حظوظ المتعبدين وقلة جدوي الكثير منهم وحرمان
آخرين بالكلية وليس ذلك الا لما ذكرنا من تاسيس الامر علي غير
اصل صحيح ونعوذ بالله من ذلك ومثله ولنعد الآن الى بيان الوجهة التي هي

قبلة قلوب المتوجهين وارواحهم وعقولهم ونفوسهم وطباعهم من حيث احكام
الصفات والاحوال الغالبة عليهم بحكم هذه الامور المذكورة فان وجهة كل
متوجه هدف سهم اشارته حال توجهه وقوله اياك نعبد *فنقول* في
ايضاح سر ذلك الاصل شجرة الحضرة الآلهية فروع يسري في كل فرع منها
من سر الالوهة بالسراية الذاتية من الذات المقدسة قسط بمقدار مايحتمله
ذلك الفرع من اصله الاوان تلك الفروع هي الاسماء الآلهية الا وان
تلك السراية الذاتية الاصلية عبارة عن سريان التجلى الذاتى في مراتب
اسمآئه بحسب ماتقتضيه مرتبة كل اسم منها ولذلك قلنا غير مرة ان
كل اسم من وجه عين المسمي ومن وجه غيره وفصلنا في ذلك ما يغنى
عن اعادة الخوض فيه والاطناب ولما كان كل اسم من آسماء الحق سببا
لظهور صنف ما من العالم كان قبلة له فاسم ظهرت عنه الارواح وآخر
ظهرت عنه الصور البسيطة بالنسبة وآخر ظهرت عنه الطبايع والمركبات وكل
واحد من المولدات ايضا ظهر باسم مخصوص عينته مرتبة الظاهر به بل حال
المظهر واستعداده الذاتي الغير المجعول ثم صار بعد قبلة له في توجهه وعبادته
لايعرف الحق الامن تلك الحيثية ولايستند اليه الامن تلك الحضرة وحظه
من مطلق صورة الحضرة بمقدار نسبة ذلك الاسم من الامر الجامع لمراتب
الاسماء كلها والصفات واما الانسان فلما توقف ظهور صورته علي توجه
الحق بالكلية اليه حال ايجاده وباليدين كما اخبر سبحانه ولاحدي يديه
الغيب وللاخري الشهادة وعن الواحد ظهرت الارواح القدسية وعن
الاخري ظهرت الطبعية والاجسام والصور ولهذا كان الانسان جامعا

دلايل ومقدمات تفيد الجزم اليقيني في زعمه اوصورة ذهنية متحصلة
من اقاويل مسموعة اوآيات وآثار مشهودة دالة على امور يزعم انها
كمالات وانها حاصلة لمن يضاف اليه تلك الآثار وتستند اليه تلك
الكمالات فحال ما تصور تلك الصفات قائمة بموصوف ما منفرد بها دون
غيره حكم بانه مستحق للعبادة فرغب في الجاء اليه والتعبد له خوفا وطمعا
اواستحسانا هذا مع انه قد يكون ما حكم به لمن نسبت اليه تلك الصفات
ودلت عليه الآثار والآيات المسموعة والمدركة صحيحا ثابتا لذلك
الموصوف وقد لايكون كذلك الا في زعم المعتقد لا في نفس الامر
اوتكون تلك الصفات والاثار ونحوهما ثابتة لغيرمن اضيفت اليه وتلك
الاقاويل دالة علي تشخصات متعينة في اذهان القايلين بحسب ارايهم
وحدسهم و تصوراتهم فهى اعني تلك الصور الذهنية الاعتقادية
من حيث اول حادس ومستحضرما انشأ تصوره منفعلة عنه ومن حيث
السامع الاول القايل المستعبد نفسه من حيث هي بحسب ماثبت في
نفسه وتصوره منها لقول القـايلين منفعلة مرة اخري وهلّم جرّاً
فالشخص اذاً مستعبد نفسه لما انتشئ في ذهنه وكان ناشيا ايضا عن
صورة اخري منفعلة عن متصورآخر بتصوره وبالاصالة منفعل هكذا
ذاهبا الي اول فاعل منفعل وكون الامر كما تصور فانه يمكن ان يكون
المتوجه اليه بالعبادة فاعلا من حيث هو ومنفعلا من حيث تعينه في
تصورات العقول والاذهان والظنون والاوهام او ليس كذلك فيه
نظرا ما في طور العقل فلاشك في فساده وبطلانه لما يستلزم ذلك من

المحالات التي لاحاجة بنا الى الخوض فيها كتجويز انضباط الحق وتعينه فى
تصوراحد علي ماهوعليه في نفسه مع استحالة ذلك في نفس الامر فافهم
﴿ ثم نقول ﴾ وقد يكون الحاصل في نفس العابد المتوجه امرا متركبا
من مواد عقلية ومدركات حسية ومن مسموعات ومظنونات فالادراك
على اختلاف ضروبه المعنوية والحسية تابع للمدرك فتوجه
كل من شانه ماذكرليس الا الي صور منشأات في الاذهان شخصتها
نفوس المتوجهين من مواد ظنونها وآرائها اوممانتقل اليها من مشخصات
اذهان من حكي لها اونقل اليها اوهي منتزعة من صفات وآثار وآيات
قرر المنتزع اضافتها وثبوتها للموصوف بها ومنسوب اليه جميعها وان
ذلك كمال في زعمه بمعني ان من هو بهذه المثابة فجدير ان يعبد هذا مع
اعتراف كل منصف هذا شانه انه حال حكمه بمثل هذا الحكم وتصوره
هو في نفسه ناقص وتصوره وغيرذلك من صفاته تابع له لان الصفة
تتبع الموصوف كما قلنا في الادراك فالحاصل في ذهنه من صورة الكمال
الذى يجب ان يكون حاصلا للمعبود صورة ناقصة والمنسوب اليه ذلك
الكمال الثابت نقصه بما ذكرنا وغيره مجهول عنده فاين المطابقة الشاهدة
بصحة التصور الذي يتبعه الحكم التصديقي وقد ثبت ان حاصل ما اشرنا
اليه كونه انشاء في حال نقصه صورة ناقصة في الكمال متحصلة من
اجزاء وهمية وخيالية اواستجلاءآت نظرية ضعيفة غيرمطابقة لما قصد
تصوره ثم جعلها قبلة توجهه وتوقع منها السعادة والمغفرة وقضاء الحوائج
اليس الله يقول ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم

لعلم الاسماء كلها ومنصبغا بحكم حضراتها اجمع مااختص منها بالصور
وكلما يوصف بالظهور وما اختص منها بكل مابطن من الارواح وغيرها
مما يوصف بالغيب والخفاء فلم يتقيد بمقام يحصره حصر الملائكة كما اشارت
بقولها ومامنا الاله مقام معلوم ولاحصر الاجسام الطبيعية وبذا وردت
الاخبارات الآلهية بلسان الشرايع وغيرها فتوجه الانسان الحقيقي ان
تحرر من رق المقامات وارتقي وخلص بالاعتدال الكمالى الوسطي
عن احكام جذبات الاطراف والانحرافات الي حضرة الموبة
التي لها احديه جمع الجمع المنعوتة بالظهور والبطون والاولية والاخرية
والجمع والتفصيل وقد مر للمتامل في الحديث عنها ماقدر ذكره وبيانه
وسنزيد ذلك تفصيلا ان شاء الله تعالى وان مال اعني الانسان عن
الوسط المشار اليه الي طرف لمناسبة جاذبة قاهرة وغلب عليه حكم
بعض الاسماء والمراتب فانحرف استقر في دايرة ذلك الاسم الغالب
وارتبط به وانتسب اليه وعبد الحق من حيث مرتبته واعتمد عليه وصار
ذلك الاسم منتهى مرماه وغاية مبتغاه ووجهة من حيث حاله ومقامه
حتي يتعداه ولما كانت مراتب الاسماء مرتبطة بعضها بالبعض واحكامها
مشتبكة متداخلة بالتوافق والتباين الموضحين حكمي الابرام والنقص
صارت احوال الخلق من حيث هم تحت حكم هذه المراتب ومحل آثارها
متفاوتة مختلفة لان اجتماعات تلك الاحكام الاسمائية تقع في المراتب
الوجودية على ضروب فتحصل بينها كيفيات معنوية مقرونة بتقابلات
روحية فيحدث في البين مايشبه المزاج في كونه متحصلا عن تفاعل

كيفيات

كيفيات ناشية عن امتزاج واقع بين الطبائع المختلفة وقواها ونظيرها
هناك التقابل والتبائن الذي بين الاسماء فتظهر الغلبة لبعض المراتب
الوجودية والاسمائية كغلبة بعض الطبائع هنا علي البعض حتي يقال
هذا مزاج صفراوي ودموي وغير ذلك ويقال هناك زيد
عبد العزيز وآخر عبد الظاهر وآخر عبد الباطن وآخر عبد الجامع وآدم
في السماء الاولى وعيسى في الثانية وابراهيم في السابعة ونحو ذلك ثم
انه يحصل بين تلك الامزجة المعنوية والروحانية وبين هذه الامزجة
الطبيعية اجتماع آخر تظهر له احكام مختلفة تنحصر في ثلثة اقسام
قسم يختص بمن غلبت عليه احكام روحانية على احكام طبيعية حتي
صارت قواه الطبيعية تابعة لقواه الروحانية وكالمستهلكة فيها وقسم
يختص بجمهور الخلق وهو عكس ماذكرنا فان قواهم وصفاتهم الروحانية
مستهلكة تحت حكم قوي طبايعهم وقسم ثالث يختص بالكمل ومن
شاء الله من الافراد وآيتهم اعطي كل شيئ خلقه ثم هدي فافهم فهذا
مقام لايحتمل البسط ﴿ثم نقول﴾ فيظهر لما قلنا بحسب الغلبة المذكورة
حكم مايقتضيه وصف الامر الغالب من المراتب والاسماء والطبائع وان
لم يخل المحل عن حكم الجميع لكن انما ينتسب لمن ظهرت له السلطنة عليه
فمنزه ومشبه وجامع بين التنزيه والتشبيه ومشرك وموحد وغير
ذلك فتفرعت لما ذكرنا الآراء المتباينة والاحوال المختلفة
والمنازل المتفاوتة والمقاصد والتوجهات فمن عرف مراتب
الوجود وحقائق الاسماء عرف سر العقايد والشرائع والاديان والاراء

الاشارة اليه وهاتان العبادتان هما في مقابلة رحمـة الوجوب ورحمة
الامتنان المذكورتين من قبل وكما ان في رحمة الوجوب رائحة التكليف
ورحمة الامتنان مطلقة لاايجاب فيها ولا التزام كذلك العبادة الذاتية
التي لا تكليف فيها وليست من نتائج الامر وانما متعلق الامر والتكليف
العبـادة المقيدة الصفاتية المشار اليها رافة من الله ورحمة واحتياطا
وتحذيرا من ميل الانسـان بجاذب احدى صفاته اليها فتحصل بذلك
الميل الذاتي لتلك الصفة الغلبة علي غيرها من الصفات بحيث تستهلك
احكام باقي الصفات التي بظهور سلطنتها يحصل الاستكمال المتوقف علي
حفظ الصحة والاعتدال الروحاني والمعنوي المختص بالمزاجين المتحصلين
من الاجتماعات الواقعة بين الارواح وقواهـا الباطنة وبين الصفات
وغيرها من المعاني المجردة وقد سبق التنبيه علي ذلك في تفسير اسم الرب
ومنذ قريب فاذكر ✻ ثم نقول ✻ اعلم ان العمل جسد وروحه العبادة
فالعمل يطلب الثواب من جنة وغيرها لكن لا مطلقا بل من حيث يستند
الى اصل وحداني المرتبة شامل الحكم والعبادة تطلب المعبود والعبادات
من احوال الروح والاعمال تختص بالبدن اوبما تضاف الي الروح
باعتبار تعلقه بالبدن وتلبسه باحكامه الطبيعية وظهوره بحسب احكام
اصباغها وحضور العبد بصفة الذل بين يدي عزربه في كل فعله من طاعة
وغيرها من احوال العارفين الذين يصدرون الاعمال مصحوبة بالحيوٰة
الرفيعة التي اوجبها علمهم وحضورهم مع مشهودهم فيعلو العمل الي منتهي
مرقاة من المرتبة التي تستند اليها معرفتهم وشهودهم وتوجههم كما نبهت

علي ذلك في تفسير مالك يوم الدين عنـد الكلام على مراتب العمال
ومجازاتهم فاكتنف واستبصر ✻ قوله ✻ واياك نستعين اعلم انه قد
ذكرنا في لفظة اياك ما يقتضيه حكم اللسان وما لاحاجة الي اعادته
اوذكر مثله كما لاحاجة ايضا الي ذكر كليات اسرار بقية السورة لانا انما
صدرنا الكتاب بالكلام علي الاصول الكلية وامهات الحكم والعلوم
والاسرار العلية ليكتفي بها اللبيب حيث ما احيل عليهـا فان
المقصود الالمـاع والايجاز لاالتصريح والاطناب فهـذه اصول
ومفاتيح كلية من فهمها وعرف كيف يطرد حكمها فيما هو فرع عليها
وتبع لها عرف معظم اسرار القرآن العزيز بل وسائر الكتب فلا تكل بعد
علي البسط للكلام مني فقد اتكلت علي مزيد فهم وتأمل منك انشاء الله تعالي
وانما اذكر فيما بعد عقيب الفراغ من وظيفة الظاهر ما تضمنه بقية السورة
مما يختص بكل آية آية منها من الحكم والاسرار الباطنة ومابعد الباطن
كما سبق به الوعد انشاء الله تعالى ولنشرع بعد هذا التقرير والاكتفاء
في ظاهر واياك الثاني بما مر في اياك الاول في الكلام بلسان الباطن
✻ فنقول ✻ اعلم ان متعلق الاشارة من واياك نستعين ليس هو متعلق
الاشارة من اياك نعبد لان الاول اشارة الي الامر الذي ثبت
استحقاقه للعبادة عند العابد وصار منتهى مدى مقصده ووجهته بحسب
علمه اوشهوده اواعتقاده المتحصل من مواد الظنون والتخيلات المنبه عليها
من قبل ومتعلق الاشارة من واياك نستعين ليس مطلق ذلك المعبود من
كونه معبودا فقط بل من حيث ان له صلاحية ان يعين من يعبده فيما

لا يستقل به العابد اذا طلب الاعانة منه وفي طلب الاستعانت من
العبد دعوي ضرب من الاستطاعة بصورة تعريف بحاله في العبادة
وعلمه بمكانة المعبود وما يعامل به مع اعتراف خفي بعدم الاستقلال
وكانه يقول اجد عندي قوة علي تحصيل مطالبي لكني غير متيقن
ولا جازم انها وافية بتحصيل الغرض فلا مندوحة عن معاونة منك لما
عندي من التمكن لان المعونة منك اذا اتحدت بما عندي من القوة
رجوت الفوز بالبغية والوفاء بحق العبادة واني شاكرك علي ما منحتني
من القوة وجدت بها علي ابتداء دون سوال مني وبها تمكنت من طلب
العون منك رجاء القيام بحقك والانفراد لك دون تردد فيك اوعرض
الي غيرك هذا لسان مرتبة العبد واما لسان الربوبية المستبطنة في ذلك
من كون الحق انزل هذا علي عباده وامرهم بعبادته علي هذا الوجه
فهو انه سبحانه لما علم ان القلوب وان كانت مفطورة علي معرفته والعبادة
له والالتجاء اليه فان الشواغل والغفلات التي هي من خصائص هذه
النشأة تذهل الانسان في بعض الاوقات عن تذكر ما يجب تذكره
واستحضاره فاحتاج الي التذكير وتعيين ما الاولي له الدؤب عليه
لان ما لا يتعين لا يثمر ولا يؤثر لا جرم امره تعالى ان يقول بعد تقديم
الثناء عليه اياك نعبد واياك نستعين تذكيراً له ان الذي تجده من العلم
والقوة وغيرهما لا تظنن انك فيه مستقل او لك بشيء من الكمالات
اختصاص بل ذلك كله مني ولي كما قال الكامل المكمل صلي الله عليه وسلم
انما نحن به وله فالمرتبة الربانية تعرف العبد بتعذر الاستقلال في الطرفين

وهذا من غاية العدل حيث ينبهك الحق ذو الجود والفضل والاحسان
والنعم التي لا تحصي علي ما لك من المدخل في تكميل صورة احسانه
ويعتد لك بذلك ويعتبره ولا يهمله كما قال سبحانه معرفا منبها ان الله لا يظلم
مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها فهذا من التضعيف ثم قال ويؤت من لدنه
اجرا عظيما فافهم ترشد انشاء الله تعالي ﴿ وصل ﴾ من لسان الجمع والمطلع
وبه نختم الكلام علي هذا القسم الثاني بعون الله ومشيته ﴿ اعلم ﴾ ان الله لما
خلق الخلق لعبادته كما اخبر ووهبهم من وجوده وصفاته ما قدر لهم قبوله
فعبدوه به اذ لا يصح ان يعبدوه بهم علي جهة الاستقلال لانهم من حيث
هم لا وجود لهم ولا يتاتى منهم عبادة ولهذا شرع لهم ان يقولوا بعد قولهم
اياك نعبد قولهم واياك نستعين لعدم الاستقلال فانبعثوا عند هذا التنبيه
طالبين منه المعونة علي عبادته كما كان القبول منهم لوجوده حالة
الايجاد معونة لاقتداره سبحانه وتعالي فانه لولا مناسبة ذاتية غيبية
ازلية يشهدها الكمل المقربون ما صح ارتباط بين الرب والمربوب
ولا امكن ايجاد فالايجاد خدمة وعبادة بصورة احسان والعبادة ايجاد
لصور اعيان اعمال وتسوية انشاء واحياء لنشآت العبادات ليرجع الي
المنشيء مما ظهر وانتشابه كمال لم يكن ظاهرا من قبل كظهوره بعد الانشاء
فكذلك الامر في الطرف الاخر فانه لولا ظهور آثار الاسماء ما عرف كمالها
ولولا المرائي المتعينة في المرآة الجامعة التي هي مجلي ما امتاز من غيب
الذات والتي ظهر فيها كوامن التعددات الحالية المستجنة في غيب الذات
ماظهرت اعيان الاسماء فنحن العابدون وهو المعبود وهو الموجد ونحن

علي اختلاف ضروبها وكيفية تركيبها وانتشائها وستطلع لك بيسير من
هذا الباب فاتخذه انموزجا ومفتاحا تعرف سرما اشرنا اليه
انشاء الله **وصل** اعلم ان قبلة العقول مطلقاً احدية
معني الامر لكن من حيث استنادها اليه لا من حيث هو وقبلة
النفوس التجلي الكثبي وله اخر درجات الظهور واول درجات
باطن الظاهر وللمشبهة احدي وجهي هذه الدرجة وما اتصل بها
من التجلي البرزخي المشار اليه ويختص بانسانية روح الامر وقبلة
اهل السنة والجماعة ومن شاء الله من اهل الشرائع الماضية روح الامر
ومرتبته معاوله تنزيه ليس كمثله شيء وتشبيه اعبد الله كانك تراه
واعلي مراتبه ظاهر العماء وقبلة العارفين وجود مطلق الصورة الربانية
وظاهر الحق وقبلة المحققين وجود الحق ومرتبته الجامعة بين الوجود
والمراتب من غير تفرقة وتعديد وقبلة الراسخين مرتبته الحق من حيث
عدم مغايرتها له وانضياف صورته سبحانه التي حذي آدم عليها اليها
ولها حضرة احدية الجمع فافهم واما قبلة الانسان الحقيقي الذي هو العبد
الاخلص الاكمل فقد مر ذكرها آنفا عند الكلام في الوجهة والتوجه
لكنني تركت من اسراره ما يحل وصفه ويحرم كشفه مع اني قد المعت
بطرف منه في آخر ما ذكرته في مجازاة العبد المخلص وقبل ذلك في سر
الحضور مع الحق على الوجه الاتم وتثبت منه نكتا نفيسة في مواضع
متفرقة من هذا الكتاب تعطن لها اللبيب انشاء الله **وصل** لتعلم
بعد استحضارك ما مر ان للانسان عبادتين عبادة ذاتية مطلقة وعبادة

صفاتية مقيدة فالذاتية قبول شيئيته الثابتة المتميزة في علم الحق ازلا
الوجود الاول من موجده واجابته لندائه وامتثاله للامر التكويني
المتعين بكن وهذه العبادة مستمرة الحكم من حال القبول الاول
والاجابة والنداء المشار اليه لا الي امد متناه فانه من حيث عينه ومن
حيث كل حال من احوالها مفتقر الي الموجد دائما لانتهاء مدة الوجود
المقبول في النفس الثاني من زمان تعينه وظهوره والحق يمده دائما
بالوجود المطلق المتعين والمتخصص بقبول الانسان من الاسماء وغيره
من الممدودين به والحركات والافعال التي لا تمل للانسان فيها
والانفاس ايضا من لوازم هذا القبول ومن جملة صور هذه العبادة
والعبادة المقيدة الصفاتية تختص بكل ما يظهر عن ذات العابد من
حيث حكم صفاته اوخواصه او لوازمه من حال اوزمان معين ذي
بداية ونهاية وغيرهما ويختص بهذه العبادة ايضا عبودية الاسباب
الكونية وتفاوت الخلق فيها بحسب غلبة احكام الصفات علي حكم الذات
وحكم ما يناسبها اعني الصفات من الامور المؤثرة في الانسان الذي هو
منفعل لها ومنجذب بالقهر الذي هو الاستعباد في الحقيقة اليها فانك عبد
ما انفعلت له وظهر عليك سلطانه ولهذا قال النبي صلي الله عليه وسلم
تعس عبد الدنيا تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة والضابط في هذا
المعني ان التاثير مطلقا حيث كان لسر الربوبية والانفعال مطلقا لمعني العبودية
وقد اسلفنا ان الكامل لا يوثر اصلا انما هو مرآة تامة صحيحة الهيئة يظهر
كل منطبع فيها بحسب ما هو عليه في نفسه فاذكر تعرف سر ما سبقت

الموجودون فلام العلة المنبه علي احد حكمها بقوله وماخلقت الجن
والانس الاليعبدون ذاتية في الجانبين فاظهر احد حكمي هذا السر
بهذا اللام المذكورة في ليعبدون حكمة ظاهرة واخفي حكمها الاخر
في قوله اياك نعبد واياك نستعين حكمة باطنة لان له سبحانه في كل
شيئ ولاسيما في شرايعه واوامره واخباراته حكما ظاهرة وباطنة
يشهدها ويتحقق بمعرفتها الكمل والمتمكنون من اهل الكشف والوجود
ويشعر اهل العلوم الرسمية من ظاهر تلك الحكم بالاقل من القليل منها في
بعض الصور التكليفية بطريق التعليل واما سر قوله نعبد ونستعين بضمير
الجمع فلسرين كليين كبيرين احدهما ماسبقت الاشارة اليه من ان
ظهور عين العبادة والاعمال مطلقا لايحصل فى الوجود العيني الابين الرتبة
المشتملة علي احكام الربوبية وبين المجلي المذكور المشتمل علي احكام المربوبية
فتعلق ضمير الجمع بلسان الحق والكون حيث ورد مثل نحن وانا ونعبد
ونستعين وغير ذلك هولسان جملة مايشتمل عليه كل واحدة من
الرتبتين المذكورتين فافهم واما السر الاخر المتضمن تحقيق ما اجمل
بيانه فهو ان لكل من هاتين المرتبتين الربانية والكونية المشار اليهما
نشاة معنوية غيبية ذات احوال وحقائق متناسبة متباينة ولاحكامها
فيما بينها امتزاج وتداخل بائتلاف واختلاف وهي من جانب الحق
عبارة عن الصورة التي حذيت عليها الصورة الادمية وتعينها من غيب الحق
الذاتي هو من حيث المرتبة الانسانية الكمالية المساة هنا بحضرة احدية الجمع
المظهرة اعيان الاشياء واحكام الاسماء والصفات والشيون الالهية

المتقابلة من جهة الاثر والمتفاوتة في الحيطة والحكم كالقابض والباسط
والمانع والمعطي والمميت والمحيي والعليم والقدير والمريد وكالسخط
والرضى والفرح والحيا والغضب والرافة والرحمة والقهر واللطف
ونحو ذلك مما ورد فان لهذه كلها في حضرة احدية الجمع التي هى
البرزخ بين مطلق الغيب الذاتي وبين الحضرة التي امتازت عن الغيب
من وجه وكانت محل نفوذ الاقتدار وهدف اسهم التوجهات الغيبية
والآثار تعينا وانتظاما بهيئة غيبية علمية يضاهيها نظم النشأة الانسانية
بقواها الطبيعية واخلاقها الروحانية وخصايصها المعنوية الغيبية والحقيقة
الالهية التي تنضاف اليها الصورة المذكورة في مقابلتها العين الثابتة
التى للانسان وانها عبارة عن صورة علم ربه به ازلا وابدا في نفسه
سبحانه كما ان صورة ربه عبارة عن صورة علمه سبحانه بذاته وشونها
وصور العالم عبارة عن صور نسب علمه ونسب علمه في ذوق المقام المتكلم
منه عبارة عن تعينات وجوده التي قلنا انها من حيث تعددها احواله
ومن حيث توحدها عينه واحواله يتعين في هذا البرزخ المسمى بحضرة
احدية الجمع وتظهر متعددة في الحضرة الكونية التي هي عبارة عن احد
وجهي حضرة احدية الجمع المشتمل علي صور الكثيرة فان هذه الحضرت
هي مقام الكمال الظاهر الحكم بالانسان الكامل المرآة لغيب الذات ولما
تعين منه اي من الغيب المذكور فيها وبها ايضا وهذا البرزخ ايضا
عبارة عن مبداء تعينه سبحانه بنفسه لنفسه بصفة ظاهريته ومظهريته وجمعه
ببرزخيته المذكورة بين الطرفين من حيث الانسان الكامل وهذا التعين

البرزخي الوسطى ايضا هو اصل كل تعين والمنبع لكل ما يسمى شياء وسواء
نسب ذلك التعين اي تعين كان الي الحق بمعني انه اسم له او وصفة او مرتبة
او نسب الي الكون ايضا بهذا الاعتبار الاسمى او الصفاتي او المرتبي
او اعتبر امر ثالث وهو ظهور الحق من حيث عينه ثانيا بالنسبة الي
ما قام منه مجلي لسائر تعيناته اولا كما مر وثالثا ورابعا وهلم جرا الي
ما لا نهاية له فيما تعين لنفسه منه من كونه غير متعين ثم فيما تعين مما تعين
منه وبه غيبا وشهادة مما يسمى عينا او غيرا بالنسبة فاعلم ذلك واذا
تقرر هذا ✻ فاعلم ✻ ان العبارات اختلفت في تعريف حضرة احدية
الجمع وكلها صحيحة فان قلت انها الحقيقة الانسانية الآلهية الكمالية الذي
كان كل انسان كامل من حيث صورته الظاهرة مظهر التلك الحقيقة ولوازمها
صدقت وان سميتها برزخ الحضرتين الآلهية والكونية لكونها مشتملة
علي جميع الاحكام الآلهية والامكانية مع انها ليست بشيء زايد على معقولية
احدية جمعها كسائر البرازخ صدقت ايضا وان سميتها مرءاة الحضرتين
او انها مرتبة صورة الحق والانسان الكامل من غير تعديد او الحد الفاصل
بين ما تعين من الحق وكان مجلي لما لم يتعين منه ولم يتعدد صدقت فكل
ذلك ذاتي لها دايما ازلا وابدا او تقيد الكمل الذين هم اصحاب هذه المرتبة من
حيث بعض النشاآت التي يظهرون بها بالزمان لا يقدح فيما اصلنا ولا ينافي ما
ذكرنا وقررنا ✻ ثم نقول ✻ الانسان الكامل في كل عصر من حيث احد
وجهي هذه المرتبة اعني الوجه الذي يلي غيب ذات الحق ولا يغائره ولا يمتاز
عنه يترجم عن غيب الذات وشؤنها التي هي حقائق الاسماء بنحن وانّا

ولدينا

ولدينا ونحو ذلك ومن حيث الوجه الاخر الذي ينطبع فيه الاعيان
واحوالها يترجم عنها وعنه من حيث هي وبلسانها ومن حيث هو ايضا
بلسان جمعية خصوصيته وما حوته ذاته من الاجزاء والخصائص
والصفات والقوى الروحانية والجسمانية الطبيعية بنعبد ونستعين واهدنا
ونحو ذلك لاحاطة مرتبة الكمالية هذه بالطرفين وما اشتملا عليه غيبا
وشهادة روحا وجسما عموما وخصوصا قوة وفعلا اجمالا وتفصيلا فافهم
وامعن التامل وراجع ربك بالتضرع والافتقار فانه ان فك لك ختم
هذا الكلام عرفت سر الربوبية والعبودية في كل شيء وسر العبادة والتوجه
والطلب والفوز والحرمان وتحققت ان كل عابد متوجه من حيث
فرعيته وخلقيته الى اصله الآلهي المتعين به من مطلق غيب الذات
في المرآة المذكورة الكمالية الانسانية الآلهية بانعكاس حكمي راجع من
عرصة الامكان الى المرآة المذكورة فاياه يعبد واليه يتوجه ومنه
بدا واليه يعود هذا مع انه ما عبد احد الا الله ولا توجه الا اليه من
حيث ان تلك المرآة الكمالية الآلهية قبلة كل موجود كان ويكون
ومن حيث مواجهة كل شيء من هذه المرآة وفيها اصله المحاذى
والمتعين له به من غيب الذات فكل احد له قسط من الحق اخذه من
مشكاة هذه المرتبة الكمالية المسماة هنا بالمراة وذلك القسط عبارة عن
تعين الحق من حيث شان من شؤونه وذو القسط صورة ذلك الشان فافهم
فوالله ما اظنك تعرف مقصودي الان امدك الله بايده ونوره وما فاز
بالحق الا الكامل فانه يواجه غيب الذات باحد وجهيه المنبه عليه مواجهة

المستقيم * اعلم ان هذه الآية تشتمل على امور تتعلق بظاهرها
وامور تختص بما بعد الظاهر وفوقه ونحن نبداء بالظاهر ثم نشرع فيما
بعد * فنقول * هذه الاية منتظمة من ثلاث كلمات لفظة اهدنا ولفظة
الصراط والمستقيم ولكل واحدة من هذه الثلاث ثلث مراتب ظاهرة وثلث
مراتب باطنة سننبه عليها كلها انشاء الله تعالي فتذكر تثليث الفاتحة وافحص
عن سره فان اشهدته شاهدت العجب واهدنا امر في صورة دعاء وسوال
وهو ماخوذ من الهداية وهي البيان واصل هذه اللفظة بالياء وانحذفت
للامر وورودها بصيغة الجمع هوا رداف لما سلف في قوله نعبد
ونستعين فكان كل من العباد يترجم عن الجميع بلسان النسب الجامع
والحكم المشترك بين الكل والحكمة الاولي في ذلك ان الخلق لا يخلو
فيهم من عبد يستجاب له في عين ماسال فيسري حكم دعائه وبركة
عبادة تلك في الجميع ولهذا ورد الجماعة رحمة وحرضنا علي الصلاة
والذكر في الجماعة بانواع من التحريض رجاء البركتين الواحدة
ماذكرنا من سراية بركة من اجيب دعاءه وقبلت صلاته كلها فيمن لم تقبل
صلاته ولم يستجب له في عين ماسال وبحسب ما اراد والبركة الاخرى هي
انه لو قدر ان لايكون في الجمع من اتم نشأة تلاوته وصلاته علي نحو
ماينبغي فانه قد يتحصل من بين الجمع باعتبار قبول المعبود من كل واحد
من التالين او المصلين بعض ما اتي به صورة تامة عملية منتشئة من
اجزاء صالحة مقبولة كل جزء وقسط يختص بواحد من تلك الجماعة
فتعود تلك الصورة التامة بحكم كمالها تشفع فيما بقي من الاجزاء والحصص

التي لم تستحق القبول وتسري بركة المقبولة في غير المقبولة سراية الاكسير
بقوته في الرصاص والقزدير فيقلب عينه ويوصل بينه وترقيه الي
درجة الكمال الذي اهل له فافهم * لفظة * الصراط الصراط هو مايمشي
عليه ولايتعين الابين بداية وغاية وفي هذه اللفظة ثلاث لغات الصاد
والسين والزا واختصاصها بالالف واللام هو للعهد والتعريف و
هو احد اقسام التعريف لان التعريف بالالف واللام علي ثلثة اقسام
احدها تعريف الجنس نفسه لا باعتبار ثبوته لما تحته من الافراد بل
باعتبار ذاته فقط والثاني التعريف باعتبار ثبوت الحقيقة لاحد الافراد
الذى تحته والثالث تعريف الحقيقة من حيث استغراقها وهو اعتبار
ثبوتها لما تحتها من الافراد ويسمى الاول تعريف الذات والثاني
تعريف العهد والثالث استغراق الجنس وفي التحقيق القسم الثاني من
هذه الثلثة الذى هو تعريف العهد هو اتم الاقسام فان له وجها الى
التعريف الذاتي وكانه لايغائره من ذلك الوجه وهكذا حكمه ايضا
مع القسم الثالث فانه مالم تسبق للمخاطب معرفة مقصود المخاطب
من الادوات التي تعرف بها لم يعلم مراده فكل تعريف
اذاً لايخلوعن حكم العهد بالاعتبار المذكور ولا شك ان الالف واللام
هنا لتعريف العهد فانه قد تكرر التنبيه علي ذلك عند ذكر الكمل
من الانبياء حيث قال سبحانه اولئك الذين هدي الله فبهديهم اقتده
وذكر التاسي ايضا بالجمع والافراد في غير ما موضع وهو الاقتداء وبعد
تعريفه سبحانه عباده ان نبيه صلى الله عليه وسلم يهدي الي صراط مستقيم

ذاتية لايمتاز المتوجه فيها عن المتوجه اليه الا بالجمع بين الوجهين المشتملين
علي احكام الحضرتين فهو المطلق المقيد والبسيط المركب والواحد
الكثير والحادث الازلى له وجد الكون وبه ظهر كل وصل و بين
فتنبه وانظر بما يناصحة حكم قوله تعالى وقضي ربك الاتعبدوا الاایاه
وقوله الاخران الحكم الالله امر الاتعبدوا الاایاه وقضاوه حكمه
بلاشك وامره الحقيقي نافذ دون ريب كما قال سبحانه لارادّ لامره
ولا معقب لحكمه فلولم يكن سر العبادة كما ذكر لزم ان يصح عبادة غير
الله والتوجه اليه ولزم تعقيب حكمه ورد امره ويتعالى الله عن
ذلك وعن كل مالايليق بجلاله علوا كبيرا فالتخطية والموا خذة
وقعتا من اجل الحصر والتعيين والاضافة لان اضافة
استحقاق العبادة لشيئ واعتقادانه الرب المطلق التصرف
ذوالالوهية الشاملة الحكم علي سبيل حصرهذه الامور فيه والتعيين
جهل وخلاف الواقع فصحت المؤاخذة مع نفاذ الحكم الاول والامر
المؤصل ✻ وصل من هذا الاصل ✻ ولما كان كل واحدة من المرتبتين
المذكورتين اللتين كانت حضرة احدية الجمع مرآة لهما وجامعة بالذات
بينهما اصلا من وجه فرعاً من آخر كما سبق التنبيه عليه في غيرما موضع
من هذا الكتاب من جملة ذلك قولنا ان الحق من حيث باطنه مظهر
لاحوال العالمين ومرآة من حيث حضرة احدية الجمع لا عيانها فيه
يري البعض منها البعض ويتصل حكم البعض بالبعض ويظهر اثر المتبوع
المتقدم بالشرف المرتبي والوجود والزمان على المتاخر التابع وبالعكس

ايضا من حيث ان التابع المتاخر من وجه آخر متقدم متبوع وشرط
كما بين من قبل في اولية الحق من حيث الوجود وآخريته من حيث
الصفات كما اخبر سبحانه وابان بقوله الله خالق كل شيئ وبقوله
هو الاول والآخر والظاهر والباطن وفي بيان مرتبة آخرية من حيث
الصفات بقوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم وبقوله عليه السلام من عرف
نفسه عرف ربه وبقوله ان الله لايمل حتي تملوا وبقوله كنت كنزا لم اعرف
فاحببت ان اعرف الحديث فافهم واذكر ومن حيث ان الحق مسمى
بالظاهر كان العالم من حيث حقايقه مظاهر لوجوده ومجالى تعينات
شؤونه وكل مظهر فغير مرئي وان كان الاثر له وكل منطبع فظاهر ولا
ينسب اليه اثر من حيث هو كذلك فلهذا وغيره قلنا ان كل فرع
متوجه الي اصله وعابد له ولهذا الموجب وسواه سرت احكام العبودية
والربوبية في كل شيئ بحسب ما يليق به فظهر سر المعية الالهية
الذاتية في كل شيئ بالاحاطة الوجودية والعلمية والحكمية فكل حاكم
فبصفة الربوبية وكل محيب وتابع فبالصفة الاخري وقد عرفتك
مراتب ظهور هذه الامور في الاشياء كيف يكون ومتي تصح ومتي
تمتنع وفي الشيئ الواحد ايضا بحسب شؤنه المختلفة والحال والمراتب
والمجالي المتباينة والمؤتلفة فتذكروا كنف والله الهادى ✻ فاتحة القسم
الثالث من اقسام ام الكتاب ✻ بموجب التقسيم الالهي والتعريف
النبوي وهو آخر اقسامها والخصيص بالعبد كما كان الاول خصيصا
بالحق والمتوسط مشتركا بين الطرفين قوله تعالى ✻ اهدنا الصراط

فهو تعالي غاية السائرين كما انه دلالة الحائرين لكن لا شرف في مطلقاته
التي يرتفع فيها التفاوت كمطلق خطابه ومطلق معيته ومصاحبته ومطلق
الانتهاء اليه من حيث احاطته ومطلق توجهه الذاتي والصفاتي معا
للايجاد فانه لا فرق بين توجهه الى ايجاد العرش والقلم الاعلي وبين
توجهه الى ايجاد النملة من حيث احدية ذاته ومن حيث التوجه
ومن صار حديد البصر لاتحاد بصره ببصيرته وانصباغهما بالنور
الذاتي الآلهي ما يري في خلق الرحمن من تفاوت وهكذا الامر في
معيته الذتية وصحبته فانه مع ادني مكوناته كهو مع اشرفها واعلاها
بمعية ذاتية قدسية لايقة وحكم مطلق خطابه ايضا كذلك هو المخاطب
موسي ومن شاء وشرفهم بخطابه وبما شاء والمخاطب اهل النار باخسؤا فيها
ولا تكلمون وباقي الآيات ولا شرف لهم من تلك المخاطبة ولا فضيلة
بل يزيدهم ذلك عذابا الي عذابهم وهكذا الامر فى احاطة فانه
بكل شيئ محيط رحمة وعلما ورحمته هنا وجوده اذ ليس ثم مايشترك فيه
الاشياء علي ما بينها من التفاوت والاختلاف الا الوجود كما بين من قبل
فهو سبحانه من حيث الاحاطة الوجودية والعلمية غاية كل شيئ وقد
نبهتك ان علمه سبحانه في حضرة احدية ذاته لايغائر ذاته ولا يمتاز عنه
اذ لا تعدد هناك بوجه اصلا ومع ثبوت انه غاية كل شيئ ومع كل شيئ
ومحيط بظاهر كل ذرة وجزء منقسم اوغيرمنقسم وبظاهر كل بسيط
من روح ونسبة ومحيط بباطن الجميع فان الفائدة لا تم والسعادة
لا تشمل وانما تظهر الفوايد بتمييز الرتب واختلاف الجهات والنسب

وتفاوت

وتفاوت ما به يخاطبك وباي صفة من صفاته يصحبك والي اي مقام
من حضراته العلي يدعوك ويجذبك وفي اي صورة من صور شؤنه ولاي
امر من اموره ينشئك ويركبك وفي اي حال ومقام يقيمك ويثبتك ومن
ايها ينقلك ويقلبك ففي ذلك فليتنافس المتنافسون اليس قد عرفتك
ان كل اسم من اسمائه سبحانه وان توقف تعينه علي عين من اعيان
الموجودات فانه غايت ذلك الموجود ومرتبة ذلك الاسم قبلته والاسم هو
المعبود والاسماء وان جمعها فلك واحد فهي من حيث الحقائق مختلفة من حيث
ان كل اسم من وجه عين المسمي والمسمي واحد يقال انها متحدة والافاين
الضار من النافع والمعطي من المانع واين المنتقم من الغافر والمنعم اللطيف
من القاهر واين الرحمة والغضب والغلبة والسبق ومايقابلها من النسب
باحدية الجمع حفظت على الاشياء صورة الخلاف الذي وصفت به
وبسر الاحاطة والمعية الذاتية الاحدية حصل بين الاضداد الايتلاف
فانتبه واليه يرجع الامر كله وما حرم كشفه فلا ابديه ولا احله ومما نبه
الحق سبحانه الالباء على انه في البداية والغاية والطريق المتعين بينهما
بحسب كل منها قوله بلسان هود علي نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام
اني توكلت علي الله ربي وربكم مامن دابة الا هو اخذ بناصيتها فاشار
الى انه هو الذي يمشي بها ثم قال ان ربي علي صراط مستقيم فهم على
صراط مستقيم من حيث انهم تابعون بالقهر لمن يمشي بهم وهذه هي
الاستقامة المطلقة التي لاتفاوت فيها ولافائدة من حيث مطلق الاخذ
بالنواصي ومطلق المشي كما مر ونبه في الذوق المحمدي علي سر هذا المقام

بسط اخر اتم فقال قل هذه سبيلى ادعو الى الله علي بصيرة انا ومن
اتبعنى وسبحان الله وما انا من المشركين تنبيه منه ان الدعوة الي الله مما
هو المدعو حاصل فيه وعليه ايهام من وجه بان الحق متعين في الغاية
مفقود في الامر الحاضر ولما كان حرف الي المذكور في قوله ادعو الي
الله حرف يدل علي الغاية ويوهم التحديد امره ان ينبه اهل اليقظة
واليقين علي سر ذلك فكانه يقول لهم اني وان دعوتكم الى الله
بصورة اعراض واقبال فليس ذلك لعدم معرفتي ان الحق مع كل ما
اعرض عنه المعرض كهو مع ما اقبل عليه لم يعدم من البداية فيطلب
في الغاية بل انا ومن اتبعني في دعوة الخلق الي الحق علي بصيرة من الامر
وما انا من المشركين اي لو اعتقدت شيا من هذا كنت محدد للحق
ومحجوبا عنه فكنت اذاً مشركا وسبحان الله ان يكون محدودا متعينا
في جهة دون جهة اومنقسما او ان اكون من المشركين الظانين بالله ظن
السوء وانما موجب الدعوة الي الله اختلاف مراتب اسمائه بحسب
اختلاف احوال من يدعي اليه فيعرضون عنه من حيث ما يتقي ويحذر
ويتوقع من البقيا معه على ذلك الوجه الضرر ويقبل به عليه بما هدي
وبصر لما يرجي من الفوز به وبفضله ويذكر فافهم وتذكر

✻ **فصل في وصل** ✻

اعلم ان الصراط المستقيم له ثلث مراتب مرتبة عامة شاملة
وهي الاستقامة المطلقة التي سبق التنبيه عليها ولا سعادة تتعين بها
ومرتبة وسطي وهي مرتبة الشرائع الحقة الربانية المختصة بالامم
السالفة من لدن آدم الى بعثة محمد صلي الله عليه وسلم والمرتبة الثالثة مرتبة

شريعتنا المحمدية الجامعة المستوعبة وهي على قسمين القسم الواحد ما انفرد به
واختص دون الانبياء والقسم الاخر ما اقر في شرعه من احكام
الشرائع الغابرة والاستقامة فيما ذكرنا الاعتدال ثم الثبات عليه كما
قال صلى الله عليه وسلم في جواب سوال الصحابي منه الوصية قل
آمنت بالله ثم استقم وهذه حالة صعبة عزيزة جدا اعني التلبس بالحالة
الاعتدالية الحقة ثم الثبات عليها ولهذا قال صلي الله عليه وسلم شيبتني
سورة هود واخواتها واشار الي قول الحق له حيث ورد فاستقم كما
امرت فان الانسان من حيث نشاته وقواه الظاهرة والباطنة يشتمل
علي صفات واخلاق واحوال وكيفيات طبيعية وروحانية ولكل منها
طرفا افراط وتفريط والواجب معرفة الوسط من كل ذلك ثم
البقاء عليه وبذلك وردت الاوامر الآلهية وشهدت بصحته الايات
الظاهرة والموجودات العينية وصح للاكابر من بركات مباشرة الاخلاق
والاعمال المشروعة ماصح ونبهت على ذلك الاشارات الربانية كقوله
في مدح نبيه صلى الله عليه وسلم مازاغ البصر وماطغي وكقوله في
مدح آخرين فى باب الكرم والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وكان بين ذلك قواما وكوصيته سبحانه لنبيه ايضا بقوله ولاتجهر
بصلاتك ولاتخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا ولاتجعل يدك مغلولة
الى عنقك ولاتبسطها كل البسط فحرضه علي السلوك على الامر الوسط
بين البخل والاسراف وكجوابه لمن ساله مستشيرا في الترهب وصيام
الدهر وقيام الليل كله بعد زجره اياه ان لنفسك عليك حقا ولزوجك

نبهم واخبرهم انهم ان كانوا صادقين في دعواهم محبة ربهم فليتبعوه
يحبهم الله وهذا من الاقتداء ايضا الذي هو المشي علي الصراط * قوله *
المستقيم نعت للصراط والمراد بالمستقيم هنا استقامة خاصة نذكر سرّها
وسرّار بابها واقسامهم فيما بعد والا فمائمة صراط الا والحق غايته كما
ستعرفه انشاء الله ولنشرع بعد في الكلام علي اسرار هذه الاية على
جاري السنة الملتزمة * فنقول * اولا اعلم ان للهداية والايمان والتقي
وامثالها من الصفات ثلث مراتب اولى ووسطي ونهاية قدنبه عليها
سبحانه في مواضع من كتابه العزيز وعاينها وتحقق بها اهل الكشف
والوجود فمن ذلك قوله تعالي ليس علي الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا
ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين وقوله واني لغفار لمن تاب وآمن
وعمل صالحا ثم اهتدي فنبه بذلك كله الالباء ليتفطنوا ان بعد الايمان
بالله والاقرار بوحدانيته درجات في نفس الايمان والهداية والتقي
ونحو ذلك والي تلك الدرجات الاشارة بالزيادة كقوله ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم وكقوله في اهل الكهف انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم
هدى ولما لم يعلم اهل الظاهر من العلم هذه الدرجات ولم يعاينوها
ولم يتحققوا بها اختبطوا في هذه الامور وقالوا الصفات معان مجردة لا تقبل
النقص والزيادة فشرعوا في التاويل وهاموا في كل واد من اوديته
والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر بعد
هذا الايمان بجلية الامر ويستشرف علي كنه السر الا اولوا الالباب الذين

لم تحجبهم القشور وتعدوها فعرفوا كه حقائق الامور ومن غرائب ما
في هذه التنبيهات الربانية ذكر ثم المفيد للتراخي والمؤذنة بامتياز ما بعدها
عن ما تقدمها لئلا يرتيك المحجوب فاين الاهتداء المشار اليه بعد التوبة
الايمانية ثم الايمان اللازم لتلك التوبة والاعمال الصالحة بتعريف الله
من الاهتداء الي ان دين الاسلام هو الدين الحق بعد بعثة * محمد *
وان ما جاء به صلي الله عليه وسلم حق وما سواه منسوخ او باطل واين
الايمان والتقي المذكوران في اول الآية التي اوردناها تانيسا للمحجوب
الضعيف من الايمان والتقي المذكورين في وسطها والمذكورين في آخرها
فتذكر وللهداية ثلث مراتب يقابلها ثلث درجات من الحيرة التي هي
الضلالة مقابلة الدركات النارية الدرجات الجنانية ستعين لك فيما
بعد عند الكلام بلسان الجمع والمطلع انشاء الله * وصل من هذا الاصل *
اعلم ان في التخصيص المتعلق بالصراط المستقيم اسرارا منها ان الحق لما كان
محيطا بكل شيء وجودا وعلما ومصاحبا كل شيء بمعية ذاتية مقدسة
عن المزج والحلول والانقسام وكل ما لا يليق بجلاله كان سبحانه منتهي
كل صراط وغاية كل سالك كما اخبر سبحانه بقوله بعد قوله وانك
لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما
في الارض الا الي الله تصير الامور فنبه ان مصير كل شيء اليه وكل
من الاشياء يمشي علي صراط اما معنوي او محسوس بحسب سالكه والحق
غايته كما قال والي الله المصير فعرف سبحانه نبيه صلي الله عليه وسلم
ليعرفنا فقال له وانك لتهدي الي صراط مستقيم منها بالنسبة الي غيرها

عليك حقا ولزورك عليك حقا فصم وافطر وقم ونم ثم قال لاخرين
في هذا الباب اما انا فاصوم وافطر واقوم وانام وآتي النساء فمن
رغب عن سنتي فليس مني فنهي عن تغليب القوي الروحانية على القوي الطبيعية
بالكلية كما نهي عن الانهماك في الشهوات الطبيعية وهكذا فعل في الاحوال
وغيرها فمن ذلك لما راي عمر رضي الله عنه وهو يقرء رافعا صوته
فساله عن ذلك فقال اوقظ الوسنان واطرد الشيطان فقال له اخفض من
صوتك قليلا واتي ابابكر رضي الله عنه فوجده يقرء ايضا خافضا صوته
فساله كذلك فقال قد اسمعت من ناجيت فقال له ارفع من صوتك
قليلا فامرهما صلى الله عليه وسلم بلزوم الاعتدال الذي هو صفة
الصراط المستقيم وهكذا الامر في باقي الاخلاق فان الشجاعة صفة
متوسطة بين التهور والجبن والبلاغة صفة متوسطة بين الايجاز والاختصار
المجحف وبين الاطناب المفرط وشريعتنا قد تكفلت ببيان ذلك كله
وراعته وعينت الميزان الاعتدالي في كل حال وحكم ومقام وترغيب
وترهيب وفي الصفات والاحوال الطبيعية والروحانية والاخلاق
المحمودة والمذمومة حتي انه عين للمذمومة مصارف اذا استعملت فيها
كانت محمودة وراعي هذا المعني ايضا في الاخبارات الالٓهية والانباء
عن الحقائق فانه سلك في ذلك طريقا جامعا بين الافصاح والاشارة
وبسنته نقتدي وبالله نهتدي فاكتف بالتلويح فان التفصيل يطول
وجملة الحال فيما اصلنا اولا ان الانسان لما كان نسخة من جميع العالم
كانت له مع كل عالم ومرتبة وامر وحال بل مع كل شيء نسبة ثابتة

لاجرم فيه ما يقتضي الانجذاب من نقطة وسطه الذي هو احسن
تقويم الي كل طرف والاجابة لكل داع وليس كل جذب وانجذاب
واجابة ودعاء بمفيد ولا مثمر للسعادة هذا وان كان الحق كما بينا غاية
الجميع ومنتهاه ومعه ومبتغاه وانما المقصود اجابة وسير وانجذاب
خاص الى معدن السعادات والى ما يثمر سعادة مرضية ملائمة خالصة
غير ممتزجة مؤبدة لاموقتة ثم لم يتعين للانسان من بين الجهات المعنوية
وغير المعنوية الجهة التي هي المظنة لنيل ما يبتغي او المتكفلة بحصوله ومن
الطرق الموصلة الي تلك الجهة او ذلك الامر اسدها واقربها واسلمها
من الشواغب والعوائق فانه بعد وجدان الباعث الكلي الي الطلب
او مسيس الحاجة الي دفع ما يضر وجلب ما ينفع او ما هو الانفع ظاهرا
وباطنا اوعاجلا وآجلا لا يعلم كيف يطلب ولا ما يقصد علي التعيين
ولا كيف يقصده ولا باي طريق يحصله فيكون ضالا حائرا حتى يتعين
له الامر والحال ويتضح له وجه الصواب بالنسبة الي الوقت الحاضر
والمآل فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ﴿فصل﴾ واذ قد
يسر الله في ذكر اسرار ظاهر هذه الآية وباطنها بعد ثم خذها الذي
فرغنا منه الآن ما يسر فلنشرع في الكلام عليها بما يقتضيه سر المطلع
ولسانه ثم لسان الجمع على سبيل الالماع حسب التيسير والله المرشد
﴿اعلم﴾ ان الهداية ضد الضلال ولكل منها ثلث مراتب وصفة الضلال
الذي هو الحيرة اللاتعين والتعين للهداية والسر في تقديم حكم ضلالة
الانسان على هدايته هو تقدم حكم الشان المطلق الالٓهي الذاتي من

حيث غيب هويته علي نفس التعين كتقدم الوحدة والاجمال والابهام
والعجمة على الكثرة والتفصيل والايضاح والاعراب وتذكر ما بين لك
في صدر الكتاب عند الكلام علي سر الايجاد وبدءه وتقدم مقام كان
الله ولاشيء معه ولااسم ولاصفة ولاحال ولاحكم علي التعين الاول
المختص بحضرة احدية الجمع المنبهة عليه فى صدر الكتاب ومنذ قريب
ايضا المعين لمفاتح الغيب وكذا فلتتذكر تقدم حضرة احدية الجمع على
الكينونة العمائية الثابتة في الشرع والتحقيق والمقول بلسانها كنت كنزا
لم اعرف فاحببت ان اعرف وتقدم السر النوني علي الامر القلمي وتقدم
القلم علي اللوح وتقدم الكلمة والحكم والامر العرشي الوحداني الوصف
علي الامر التفصيلي الاول الصوري الظاهر بحكم القدمين في الكرسي
ثم انظر انتهاء الامر بالترتيب المعلوم في العموم والمدرك في الخصوص
الي آدم الذي هو آخر صورة السلسلة واول معناها واجتماع الذرية
واندماجها في صورة وحدته كالذر خلقكم من نفس واحدة وخلق
منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونسآء فبرزوا بعد الكمون
والاندماج في الغيب الاضافي الآدمي الجملي بابانة الحق سبحانه لهم وبثه
اياهم حتي شهد كل منهم من نفسه وغيره ما كان عنه الاندماج محجوبا
واتصلت احكام بعضهم بالبعض بالابرام والنقض غالبا ومغلوبا فافهم
وامعن التامل فيما لوحت به تعرف ان الهدي في الحقيقة عين الابانة
والاظهار بالتميز والتعين فللوحدة والاجمال وما نعت آنفا بالتقدم
البطون وللكثرة الظهور والابانة والفصل والافصاح ولما قدر الانسان

على الصورة وظهر نسخة وظلاً جآت نسخته علي صورة الاصول التابعة
لاصله لاجرم كانت ضلالته متقدمة على هدايته كما اخبر سبحانه عن اكمل
النسخ واتم الناس تحققا وظهورا بالكمال الالهي والانساني بقوله ووجدك
ضالا فهدى اي كنت بحال من لم يتعين له وجه الصواب والاولوية
فيما ذا فعينه لك وميزه من غيره وعلمك مالم تكن تعلم فكملت في مرتبة
الهداية وغيرها وامتلات حتى فضت فهديت وكملت وانبسط منك
الفيض علي غيرك فتعدي بك خيري الى الكون وبي خيرك فسبحان
الذي خلق الانسان وهداه النجدين ثم اختار له الصراط السوي
الاعتد الى وعلمه مالم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيما فالجواذب
يا اخي من كل ناحية وطرف تجذب والدعاة بلسان المحبة من حيث
ان الانسان معشوق الكل وحيث حكم الربوبية الذي انصبغ به الجميع
يدعون والدواعي بحسب الجواذب والمناسبات للاجابة والانجذاب
تنبعث وانت عبد ما احببت وما اليه انجذبت والاعتدال في كل مقام
وحال وغيرهما وسطه ومن مال عنه انحرف ولاينحرف الامنجذب بكله
او اكثره الي الاقل ومن تساوت في حقه اطراف دائرة كل مقام ينزل
فيه او يمر عليه ويثبت في مركزه هيولاني الوصف حرًا من قيود
الاحكام والرسوم معطيا كل جاذب وداع منه قسطه منه فقط وهو
من حيث ما عدا ما تعين منه بالاقساط باق علي اصل اطلاقه وسذاجة
طَلَستِهِ دون وصف ولاحال معين ولاحكم ولااسم فهو الرجل التابع
ربه في شيونه حيث اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي بين واوضح

﴿ كما قال الشيخ الكامل ﴾

شعر

اصلي اذاصلت واشذو اذاشذت ❊ ويتبعها قلبي اذا هي ولّت

فافهم وتذكر مامر في هذا الباب عند الكلام في سر الوجهة وسرايا ك
نعبد بلسان الجمع الكمالى وماسبق ذكره قبل ذلك ايضاعساك تعرف
ما اشير اليه ﴿ ثم نقول ﴾ اعلم ان للاعتدال مرتبة غيبية آلهية هي عبارة عن
الصورة المعنوية والهيئة الغيبية المتعقلة والمتحصلة من الاجتماع الآزلي الواقع
بحكم الجمع الاحدي بين الاسماء الذاتية الاصلية في العماء الذي هو
حضرة النكاح الاول الذي ظهر به القلم الاعلى والارواح المهيمة وهي
ام الكتاب فمن تعينت مرتبة عينه فيها بحيث يكون توجهات احكام
الاسماء والاعيان اليه توجها متناسبا وينتظم في حقه انتظاما معتدلا
مع عدم استهلاك حكم شيئ منها في غيره وبقاء اختلافها بحاله علي
صورة الاصل وان ظهرت الغلبة لبعضها علي البعض كالامر في المزاج
العنصري كان مقامه الروحاني من حيث الصفات والافعال والاحوال
الروحانية الخصيصة بروحه معتدلا وكان اجتماع اسطقصاته هنا حال
انتشاء بدنه واقعاً علي هيئة متناسبة في الاعتدال فجمع بالاعتدال
الغيبي الاصلى المذكور بين الاعتدال الروحاني ولطبيعي المثالي
والحسى كانت احواله وافعاله وتصوراته واقعة جارية على سنن
الاعتدال والاستقامة سواء كانت تلك الافعال والاثار من الامور
الزائلة او الثابتة الى اجل او دائما وكل شيئ يصدر منه صدورا معتدلا

فهو

فهو في سيره من ربه آتيا وعائدا يمشي مشيا مستقيما علي الصراط السوي
بسيرة مرضية وتطورات معتدلة رضية في نفس الامر عند الله ومن انحرف
عن هذه النقطة الوسطية المركزية التي هي نقطة الكمال في حضرة
احدية الجمع فالحكم له وعليه بحسب قرب مرتبته من هذه وبعدها
فقريب واقرب وبعيد وابعد وما بين الانحراف التام المختص بالشيطنة
وهذا الاعتدال الآلهي الاسمائي الكمالى يتعين مراتب اهل السعادة
والشقاء فللاعتدال الطبيعي السعادة الظاهرة علي اختلاف مراتبها
والنعيم المحسوس ويختص بالمرتبة الاولى من مراتب الهداية وبجمهور
اهل الجنة وللاعتدال الروحاني باطن الهداية في الرتبة الثانية من ربها
ويختص بالابرار ومن غلبت عليه الاحكام الروحانية من الاولياء
كقضيب البان وامثاله وبعليين واصحاب الاعتدال الاسمائي الغيبي
الآلهي هم الكمل المقربون اهل التسنيم وخزنة مفاتيح الغيب ويختص
بهم المرتبة الثالثة من مراتب الهداية الكاملة الآتي ذكرها عن قريب
وينقسم اهل الهداية الظاهرة والباطنة المذكورين علي اقسام عددها
على عدد الاولياء الذينهم علي عدد مراتب الاعتدال الطبيعي والروحاني
وهي تزيد علي الثلثمائة بمقدار قليل من حيث اصول هذه الاقسام
واما من حيث امهات الاصول فلا يجاوز التسعة ﴿ فمنهم ﴾ المهتدي
بكلام الحق من حيث رسله الملكيين او البشريين في نفسه فقط اوفيه
وفي غيره ولا يتعدي امر هؤلاء مسجد الاقصى عند سدرة المنتهى مع
تفاوت عظيم بينهم فان فيهم من لا يتعدى امره السماء الاولى ولا الخطاب

الالهي الوارد عليه ولا الرسول الملكى الآتي اليه ومنهم من يختص
بالسماء الثانية وآخر بالثالثة هكذا الي المسجد المذكور عند سدرة المنتهى
وليس فوق هذا المسجد تشريع تكليفي ولا الزام بصراط معين يتعبد به احد هنا
بالقهر * ومنهم * المهتدي بكلام كل قدوة آخذ عن الله مامور بالارشاد
وداع علي بصيرة * ومنهم * المهتدى بصور افعال الحق التي هى
آيات الآفاق والانفس * ومنهم * المهتدي بما فعل الرسل وكل
متبوع محق او واضع شريعة سياسية عقلية مصادفة ما قررتها الرسل
لكن واضعها ابتدعها وتبعه فيها غيره تقليدا او استحسانا * ومنهم *
المهتدي باذنه علي اختلاف صور الاذن وقد نبه سبحانه على هذا المقام
بقوله فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه * ومنهم *
من اهتدى بايمانه كما قال سبحانه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
يهديهم ربهم بايمانهم * ومنهم * من اهتدي بامر متحصل من مجموع
ما ذكر او بعضه كقوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا
ثم اهتدى هذا مع ان كل قسم مما ذكرنا ينقسم اهله الى اقسام فافهم * ومنهم *
من اهتدى به سبحانه من حيث بعض اسمائه * ومنهم * من اهتدى به
من حيث جملتها * ومنهم * من اهتدى به من حيث خصوصية المرتبة
الجامعة بين سائر الاسماء والصفات و* ومنهم * من اهتدى به
لا من حيث قيد خاص ولا نسبة متعينة من اسم او صفة او شان او تجلي
في مظهر او خطاب منضبط بحرف وصوت او عمل متقن او سعي متعمل
او علم موهوب او مكتسب وبالاسباب او الوسائط محصل وانما علم الحق

ان من مقتضى حقيقة التكيف بصورة كل شيئ والتلبس بكل حال
والانصباغ بحكم كل مرتبة وكل حاكم في كل وقت وزمان فلما رآها
مضاهيئة لصورة حضرته اختارها مجلى لحضرة ذاته المطلقة التي اليها
تستند الالوهة الجامعة للاسماء والصفات فتجلى فيها تجليا تستدعيه
هذه الحقيقة فعلم كل شيئ من حيث تعينه في علم ربه ازلا بذلك العلم عينه
وهدى كل شيئ لكل شيئ وحكم على كل شيئ بنفس ذلك الشيئ
فانحفظت به صور الحقائق من حيث عدم تغيرها فى مرآته على ما
كانت عليه حال ارتسامها في نفس موجدها ولولا هذا المجلي ماظهر عن
الحق بتجليه فيه صور الاشياء بين المجلي والمتجلي فافهم * وصل * واذ قد
ذكرنا نبذا من اقسام الناس في مراتب الهداية والاهتداء فلنذكر ما يختص
بالاستقامة اعلم ان الناس في الاستقامة علي سبعة اقسام مستقيم بقوله
وفعله وقلبه ومستقيم بقلبه وفعله دون قوله ولهذين الفوز والاول
اعلى ومستقيم بفعله وقوله دون قلبه وهذا يرجي له النفع بغيره ومستقيم بقوله
وقلبه دون فعله ومستقيم بقوله دون فعله وقلبه ومستقيم بقلبه دون فعله وقوله
ومستقيم بفعله دون قلبه وقوله وهولاء عليهم لا لهم وان كان بعضهم فوق بعض
وليس المراد بالاستقامة في القول هنا ترك الغيبة والنميمة وشبههما فان الفعل
يشمل ذلك وانما المراد بالاستقامة في القول ارشاد الغير بقوله الى الصراط
المستقيم وقد يكون عريا مما يرشد اليه وسنجمع الامر لك في مثال واحد موضح
* فنقول * مثاله رجل تفقه في امر صلاته وحققها ثم علمها غيره فهذا مستقيم
في قوله ثم حضر وقتها فاداها علي نحو ما علمها محافظا على اركانها الظاهرة

فهذا مستقيم فى فعله ثم علم ان مرادا لله منه من تلك الصلاة حضور
قلبه معه فيها فاحضره فهذا مستقيم بقلبه وقس علي ذلك بقية الاقسام
تصب انشاء الله

وصل منه

واذاعرفت هذافنقول ان اسد صراط
خصوصي في مطلق الصراطات المشروعة ما كان عليه نبينا صلي الله
عليه وسلم قولا وفعلا وحالا علي نحومانقل من سيرته والفائزبها الكامل
في الاتباع تقليدا اوعن معرفة وشهود وهي الحالة الوسطي الاعتدالية
والناس فيها على مراتب لكل ذي مرتبة منها آية اوآيات تدل على
صحة تبعيته ونسبته منه صلي الله عليه وسلم بموجب القرابة الدينية الشرعية
اوالقرابة الروحانية من حيث ورثه في الحال اوفي العلم ذوقاوماخذا
اوفى المرتبة الكمالية التي تقتضي الجمع والاستيعاب وهذه الآيات تكون
في حق المحجوبين وفي حق اهل الاطلاع فآيتها في الآلهيات بالنسبة
الى من هودون الكمل والافراد شهود الحق الاحد في عين الكثرة مع
انتفاء الكثرة الوجودية وبقاء احكامها المختلفة هذامع المعرفة اللازمة لهذا
الشهود وهي معرفة سبب تفرع النسب والاضافات ورجوعها حكما الى
الوجود الواحد الحق الذي لا كثرة فيه اصلا واهل هذا الحال فيه على
درجات في الشهود والمعرفة والولاية وفي معرفة سر الاتباع وحكمه موافقة
واقتداء وفي نتائج الاعمال الموقتة وغير الموقتة الصادرة بالنسبة الي التابع
وبالنسبة الى الموافق والاستقامة الوسطية بالنسبة الي غيراهل الكشف
والمعرفة من المومنين والمسلمين ايضا على مراتب ودرجات فاتمهم ايمانا
بهذا الذوق المذكور واشدهم تحريا للمتابعة واصحهم تصور الما يذكر من

هذا

هذا الشان اتمهم قربا من الطبقة الاولى ولهم الجمع بين التنزيه المنبه عليه
في سورة الاخلاص وفي ليس كمثله شيئ وبين تشبيه ينزل ربنا الي
السماء الدنيا كل ليلة ويسكن جنة عدن في دارله فيها ويتحول في الصور
يوم القيمة وينزل مع ملائكة السماء السابعة فيستوي علي عرش الفصل
والقضاء ويراه السعداء ويسمعون كلامه كفاحا ليس بينه وبينهم ترجمان
فيثبت كل ذلك للحق كما اخبر به عن نفسه وبحسب ما ينبغي لجلاله في
مرتبة ظاهريته لان كل هذا من شؤن اسم الظاهر كما ان التنزيه متعلقه
الاسم الباطن ولحقيقته سبحانه المساة بالهوية الجمع بين الظاهر والباطن
كما نبه على ذلك بقوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن فعين
مقام الهوية في الوسط بين الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية وكذلك
نبهنا سبحانه فيما شرع لنا من التوجه الى الكعبة بعد التوجه الي بيت المقدس على
سر ما اشرنا اليه بقوله قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى
صراط مستقيم اي بين المشرق والمغرب لانه اردف ذلك بقوله وكذلك
جعلناكم امة وسطا اي كما جعلنا قبلتكم متوسطة بين المشرق والمغرب ولما كان
المشرق للظهور والمغرب للبطون والوسط للهو كما بينا كان صاحب الوسط له
العدل والاستقامة المحققة واما قوله فاينما تولوا فثم وجه الله فهو تنبيه منه سبحانه
علي سر الحيطة والمعية الذاتية والاطلاق ويظهر حكم ذلك في الحائر الذي
لم يتحقق جهة القبلة وفيمن يتوجه الى القبلة من جهة المغرب او المشرق كان
احدهما متوجه الى المغرب وان كان قصده استقبال القبلة من جهة المغرب
والآخر بالعكس كانه متوجه الى المشرق وفيمن ينتقل على راحلته فانه

يصلى حيث توجهت به راحلته كما ثبت ذلك عن النبي صلي الله عليه
وسلم وفي المصلي في نفس الكعبة لايتعين بجهة معينة هكذا من عاين
محتد الجهات وارتقى عنها الي حيث لااين ولاحيث ولاالي لانه حصل
في العين وتحرر من رق كل جهة وكون ومقام وحال واين فصار قبلة كل
قبلة وجهة اهل كل نحلة وملة لايسلك ولايسير بل منه ابرز ما ابرز واليه
يسلك به واليه المصير ثم نرجع * ونقول * ودون هذه الطائفة
المذكورة من قبل التامين في التبيعية والايمان الطايفة المنزهة التي لاتعطل
ولاتجزم لما تتاول ودون اولئك الظاهرية التي لاتشبه ولاتحكم وكل
طايفة من هولاء ينقسم الي اقسام وبين كل طايفتين منهم درجات
في الاعتقادات لكل منها اهل فمن عرف ماذكرنا ثم استقرأ حال الفرق
الاسلامية عرف حالهم وعرف ابعدهم نسبة من اقربهم المنبه علي حاله
وعرف مابين الطرفين ونسبة قربهم وبعدهم من الطبقة العليا ولولا التطويل
لذكرتهم علي سبيل الحصر وعينت طرقهم وسيرهم ولكن الغرض
الاختصار والايجاز وفيما ذكرنا غنية للالباء والله المرشد * وصل * اعلم ان
السير الذاتي الاصلي بالنسبة الي الحقائق الكونية والاسماء الالهية والارواح
العلية والاجرام الفلكية والاستحالات الطبيعية والاحوال التكوينية وجميع
التطورات الوجودية كلها دورية فسير الاسماء بظهور آثارها واحكامها
في القوابل وسير الحقائق بتنوعات ظهورها في المظاهر المتنوعة وسير الارواح
بلفتتيها استمدادا من الحق بلفتة وامدادا بلفتة اخري وبالمواظبة علي
مايخصها من العبادة الذاتية مع دوام التعظيم والشوق وسير الطبيعة

باكساب كل مايظهر عنها صفة الجملة وحكمه فافهم والسير الخصوصي من
الوسط واليه خطي والخط المستقيم اقصر الخطوط فهو اقربها فاقرب
الطرق الى الحق المعرف في الشريعة الذي قرنت السعادة بالتوجه
اليه هو الصراط المستقيم الذي نبهت عليه وقد ذكرت لك صورة
العدل والاعتدال في المراتب الكلية والاحوال والاخلاق العلية
السنية ونبهتك على احكامها وآثارها ونتائجها الموقتة وغير الموقتة
والظاهرة منها والباطنة واوضحت لك مراتب الهداية واهلها العالين
والمتوسطين والنازلين وحال الناس في الاستقامة ايضا من حيث الفعل
والقول والقلب وانا الآن اجمع لك ذلك جمعا موجزا من اول مرتبة
الرشاد الذي هو الاسلام ثم الايمان ثم التوبة التي هي اول مقامات
السالكين هكذا الى آخر مقام لينتظم الامر وترتبط السلسلة المتعينة
بين بداية الامور وغايتها واوائلها واواخرها ثم انبهك على سر النبوة
الآتية بصور الهدايات والدالة علي غايات الكمالات واطلعك على
سر الاستقامة والاعوجاج والمبادي والغايات وما يختص بجميع ذلك
انشاء الله تعالي * فاقول * اول مرتبة الرشاد في الصراط الخصوصي
المشروع الاسلام وله التنبيه الاجمالي علي حكم التوحيد الكلي المرتبي
والانقياد لله الموجد الذي لايجهل احد الاستناد اليه ولا الانقياد له وله
فروع من الاحكام والاحوال وتلبس الانسان بتلك الاحوال وانقياده
لتلك الاحكام هو سيره في مراتب الاسلام ودرجاته حتى ينفذ منه
الى دائرة الايمان وهكذا حاله في دائرة الايمان بالاحكام والاحوال

المختصة به حتى ينتهي الى حال الطائفة التي ذكرناها آنفاً وقلنا انها
تلي طايفة العرفان والكشف والشهود ومبدء الشروع في درجات
الكمال الايماني من مقام التوبة فالصراط المستقيم العدل الوسط
في التوبة عبارة عن التلبس بالحالة الخالصة من الشوائب المنافية للصدق
والجزم عند قصد الانابة بحيث تكون التوبة ظاهرة من كل مايشينها
مقبولة ثابتة الحكم ثم التصديق الخاص بان الله يقبل التوبة عن عبادة
ويعفو عن السيات ويعلم ما يفعل عباده وفي قوله سبحانه في هذه
الاية ويعلم ما تفعلون تنبيه علي هذا الايمان المشار اليه فان الايمان
كما علمت التصديق فمن صدق الله في اخباره انه يعلم مايفعلون لم يقدم
متجاسراً على مايكره لانه من الضعف بمثابة انه لو نهاه مخلوق مثله ممن له
عليه تسلط عن امر ماوعرفه انه كاره لذلك الامر ثم تاتي له فصل
ذلك الامر مع وفور الرغبة ووجدان الاستطاعة لكنه بمرءى من ذلك
المتسلط الناهي ومسمع فانه لايقدم علي ارتكاب ذلك الفعل ابداوان
توفرت رغبة الى اقصى الغاية بل مجرد الحياء من معاينته له مع تقدير
الامن من غائلته يصدّه عن ذلك فكيف به اذا لم يتحقق الامن فهذا
النحو من الايمان ليس هو نفس الايمان بالله وكتبه ورسله على سبيل الاجمال
بل هذا ايمان خاص ومن اكبر فوائد اخبار الحق ورسله والكمل من
خاصته عن احكام القدر تنبيه النفوس والهمم وتشويقها للتحلي
بعلم القدر اوالتحقق بالايمان به بعد الايمان بما ذكرنا كقوله تعالي ما اصابكم
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرءها

ان

ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وكقوله
عليه السلام ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى
تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب وكقوله لا يستكمل ايمان
عبد مسلم حتى يكون فيما في يد الله اوثق منه مما في ايد الناس وفي الحديث
الاخر الصحيح ايضا حتي يحب لاخيه مايحب لنفسه وحتي يخاف الله
في مزاحه وجدّه ونحو هذا في هذا المعني وغيره مما يطول ذكره ويجرب
العبد بميزانه عليه السلم وميزان ربه ايمانه فيعلم ما حصل وما بقي عليه
ولم يحصله * ثم * الصراط المستقيم العدل الوسط بعد التحقق بالتوبة
المقبولة المنبه علي حكمها هو الثبات علي العمل الصالح بصفة الاخلاص
الذى هو شان اهل الانابة ثم الترقي بالعمل الصالح في الدرجات العلى
كما قال اليه يصعد الكلم الطيب يعني الارواح الطاهرة والعمل الصالح
يرفعه فلايزال الانسان مع ايمانه وتوبته وملازمته الاعمال الصالحة
يتحري الاسد فالاسد والاولي فالاولي من كلام وعمل فيتقي ويرتقي
من حق الايمان الى حقيقته كما نبه الرسول عليه وسلم علي ذلك لحارثة
وقد سأله كيف اصبحت ياحارثة قال اصبحت مؤمنا حقا فقال ان لكل
حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال عرفت نفسي عن الدنيا فتساوي
عندي ذهبها وحجرها ونحو ذلك ثم قال وكاني انظر الي عرش ربي بارزا
وكان اهل الجنة في الجنة ينعمون واهل النار في النار يعذبون فقال
عليه السلم عرفت فالزم فهذا آخر درجات الايمان واول درجات
الاحسان ثم ان العبد يرقي ويزداد من النوافل بعد احكام الفرائض

واتقانها وجمع الهم على الله واحضار قلبه فيما يرتكبه لله مع مشاهدة
التقصير بالنسبة الى ما يجب وينبغي ثم الاكثار من النوافل ما كان احب
الى رسول الله صلي الله عليه وسلم لكونه كان احب الى الله فيدءب
عليه ويلازمه لحب الله فيه ورسوله ولانه اشد جلاء للقلب الذي
عليه مدار كل ماذكرنا ومنتهي جميع ذلك ما اخبر الحق به علي لسان
رسوله بقوله ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتي احبه فاذا احببته
كنت سمعه وبصره الحديث وهذا مقام الولاية وبعده خصوصيات
الولاية التي لا نهاية لها اذ لا نهاية للاكملية بل بين مرتبة كنت سمعه
وبصره ومرتبة الكمال المختص بصاحب احدية الجمع المذكور
غير مرة والمنبه عليه ايضا منذ قريب مراتب فما ظنك بدرجات
الاكملية التي هي وراء الكمال فمن جملة مابين مرتبة كنت سمعه وبصره
وبين مرتبة الكمال مرتبة النبوة ثم مرتبة الرسالة ثم مرتبة الخلافة المقيدة
بالنسبة الى امة خاصة ثم الرسالة العامة ثم الخلافة العامة ثم الكمال في الجمع ثم
الكمال المتضمن للاستخلاف والتوكيل الاتم من الخليفة الكامل لربه
سبحانه في كل ما كان الحق سبحانه قد استخلفه فيه مع زيادة ما يختص
بذات العبد واحواله فكل نبي ولي ولا ينعكس وكل رسول نبي ولا ينعكس
وكل من قرن برسالته السيف خليفة وليس كل من يرسل هذا شانه
وكل من عمت رسالته عمت خلافته اذا منحها بعد الرسالة وكل من
تحقق بالكمال علا على جميع المقامات والاحوال والسلام وما بعد
استخلاف الحق والاستهلاك فيه عينا والبقاء حكما مع الجمع بين صفتي

التمحض والتشكيك مرمي لرام ومن اراد ان يفهم شيئا من احوال
الكامل وسيرته وعلاماته فليطالع كتاب مفتاح غيب الجمع وتفصيله الذي
ضمنته التنبيه على هذا وغيره وقد فرقت في هذا الكتاب جملا من هذه
الاسرار فان اردت الاطلاع على مثل هذه الجواهر فامعن التامل في هذا
الكتاب والحق آخر الكلام باوله واجمع النكت المبثوثة فيه وما قصد تفريقه
من غامضات الاسرار ترى العجب العجاب وما يتوهمه المتامل تكرارا
فليس كذلك وانما كلما لا يمكنني التصريح به دفعة واحدة قد اعيد ذكره
بتعريف آخر ولقب غير اللقب الاول لاكشف بذلك قناعا من حجبه
غير ما كشف من قبل اقتداء بربي وسنن الكمل من قبلي فاجمع وتذكرو
اقنع واستبصر والله الهادي والمبصر * **فصل** * في بيان سر النبوة وصور
ارشادها وغاية سبلها وثمراتها * اعلم * ان للنبوة صورة وروحا ولكل
واحد منها حكم وثمرة فصورة النبوة التشريع وهو على ثلثة اقسام قسم
لازم يختص بكل من تعبده الله في نفسه بشريعة عينها له يسلك عليها
ويعبد ربه من حيثها والشريعة الطريقة فافهم وقسم يختص بكل مرسل
للارشاد الى طائفة خاصة فحكم نبوته متعد لانه ومن ارسل اليه من
الطوائف شركاء فيما عين له لكن امر شريعته لا يعم والقسم الثالث رسالة
نبينا صلي الله عليه وسلم فانها رسالة مشتملة على جميع ضروب الوحي وجميع
صور الشرائع وامرها محيط عام مستمر لم يعين لها انتهاء وانما ينقضي
حكمها بانخرام نظم نشاتي صورة الكون والزمان الذي من جملة
طلوع الشمس من مغربها وكفى بذلك عبرة وآية * ثم نقول *

وللنبوة من حيث اصلها الظاهر الاثر تماما في شريعتنا حكم كلى بظهر
بتفار يعها الخمسة التي هي الوجوب والندب والحظر والكراهة والاباحة
باعتبار ترتبها وانسحابها على سائر المكلفين بحسب احوالهم وافعالهم وفهومهم
واوقاتهم ونشأتهم وما تواطوا عليه وانسته عقولهم والفته طباعهم الفة
تعذر عليهم الانفكاك عنها وحكم صورة النبوة حفظ نظام العالم
ورعاية مصالح الكون للسلوك والترق من حيث الصور الي حيث
سعادة السالك المرتقي كما مر بيانه ولاقامة العدل بين الاوصاف الطبيعية
واستعمال القوى والآلات البدنية فيما يجب وينبغي استعماله مع
اجتناب طرفي الافراط والتفريط في الاستعمال والتصرف بمراقبة
الميزان الالهي الاعتدالي في ذلك والعمل بمقتضاه والفوز ايضا بالنعيم
المحسوس الطبيعي في الدار الآخرة ابد الاباد وتحصيل الاستعداد
الجزئي الوجودي لاذعان البدن بجملة قواه للروح القدسي الالهي
والانصباغ بصفة وحكمة ومايستلزمان من الامور الالهية والفوايد
الروحانية ✻ وروح ✻ النبوة القربة وثمرتها الصفاء والتخلية التامة ثم
صحة المحاذاة المستلزمة لمعرفة الحق وشهوده والاخذ منه والاخبار عنه
واحياء المناسبة الغيبية الثابتة بين روح السالك المتشرع وبين روح
النبي ايضا والارواح الآتية اليه والملقية الوحي الالهي والتنزلات
العلوية الظاهرة الحكم والاثر عليه عند تقوية الروح وطهارته ومشاركته
ملائكة الوحي والالقاء في الدخول تحت دائرة المقام الذى منه
يتنزل الوحي المطلق المنقسم على ملائكة الوحي والواصل الي من

وصل بواسطة الملك والمشاركة ايضا في الدخول تحت حكم الاسم الالهي
الذي له السلطنة على الامة المرسل اليها الرسول وعلى الملك والرسول
ايضا من حيث ماهو رسول تلك الامة فان كان الرسول هو كامل
عصره كنبينا صلى الله عليه وسلم فله شرط اخر وهو ان يصير
مرآة لحضرة الوجوب والامكان في مرتبة احدية الجمع وقدمر
حديثها وان كانت رسالة الرسول جزئية فان رسالته ناتجة وظاهرة عن
اسمين الهيين احدهما الاسم الهادي والاسم الآخر يتعين بحاله وعلمه
وشرعته ومنهاجه وليس في الرسل من صدرت رسالته عن الاسم الله
الجامع لسائر مراتب الاسماء والصفات المستوعب لاحكامها الارسالة نبينا
صلى الله عليه وسلم فهو عبد الله ورسوله كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم وحكم
النبوة من حيث روحها تنبيه للاستعدادات بالاخبار عن الله وعن
اسمائه وصفاته والتشويق اليه والي ماعنده والتعريف باحوال النفوس
والسعادات الروحانية واللذات المعنوية وامداد الهمم للترقي الي مالم
تستقل عقول الامة بادراكه دون التعريف الالهي من طريق الكشف
المحقق والوحي لتسموا همم النفوس الي طلبه وتهتم في تحصيله من مظنته
وتحصيل معرفة كيفية التوجه الي الحق بالقلوب والقوالب ايضا من
حيث تبعيتها لاحكام القلوب حين انصباغها بوصفها ومعرفة عبادة الحق
الذاتية والحكمية الوقتية والموطنية الحالية والتوجه الجمعي بالسلوك
نحوه علي الصراط الاسد الاقوم الاقرب والوجه الاحسن وفهم
ما اخبرت عنه سفراؤه والكمل من صفوته من العلوم والحقائق والاسرار

والحكم التي لا تستقل عقول الخلق بادراكها والاستشراف عليها ومعرفة
ارشاد الخلق للتوجه الى الحق التوجه المستلزم لتحصيل الكمال على الوجه
الاسد والطريق الاقصد الاصوب وهو الطريق الجامع بين معرفة القواطع المجهولة
الخفية الضرر والاسباب المعينة الخفية المنفعة ايضا ليتاتي طلب كل معين
محمود يحتاج اليه ويستعان به على تحصيل السعادة والتحقق بالكمال على
الوجه الاحسن الايسر ويتمكن من الاعراض عن العوائق وازالة ضرر
ما اتصل من احكامها بالانسان ومعرفة النتائج التابعة للمضار والمنافع المنبه
عليها وما هو منها موجل ومتناه وما لا يتقيد باجل ولا يحكم عليه بالتناهي
واصلاح الاخلاق بتحسين السيرة والزهد فيما سوى المطلوب الحق وغاية
كل ذلك الفوز بكمال معرفة الحق وشهوده الذاتي والاخذ عنه
والتهيؤ على الدوام لقبول ما يلقيه ويامر به ويريه دون اعتراض
ولا تثبط ولا اهمال ولا تفقه ولا تاويل يقضي بالتقاعد وليراعي
الاولى فالاولى والاجدر فالاجدر من كل امر بالقصد اولا وبان
تصفو مرآة قلبه وحقيقته ثانيا صفاء يستلزم ظهور هذه الامور كلها
بل ظهور كل شيء فيها وبروزها بها اي بالانسان في الوجود على ما
كانت عليه في علم الحق من الحسن التام المطلق الذاتي الازلي دون
تعويق مناف للترتيب الذاتي الالهي يوجبه صدي محل القابل اوخداج
حاصل بسبب نقص الاستعداد واختلال في الهيئة المعنوية التي
لمرآته يقضي بسوء القبول الذي هو عبارة عن تغيير صورة كل ما
ينطبع فيها عما كان عليه في نفس الحق صفة كان من صفاته او خلقا

او

او علما او حالا او اسما الهيا او صفة من صفاته سبحانه او فعلا او كونا
ما من الاكوان ومنتهى كل ذلك بعد التحقق بهذا الكمال التوغل في
درجات الاكملية توغلا يستلزم الاستهلاك في الله استهلاكا كما يوجب
غيبوبة العبد في غيب ذات ربه وظهور الحق عنه في كل مرتبة من
المراتب الالهية والكونية بكل وصف وحال وامر وفعل مما كان
ينسب الى هذا الانسان من حيث انسانيته وكماله الالهي وينسب الى
ربه من حيث هذا العبد ظهورا وقياما بوهم عند اكثر اهل الاستبصار
انه عنوان الخلافة وحكمها وحالها والامر بعكس ذلك في نفس الامر
عند الله وعند اهل هذا الشهود العزيز المنال ومن حصلت له هذه الحالة
وشاهد اللحمة النسبية التي بينه وبين كل شيء وانتهى الى ان علم ان
نسبة الكون كله اليه نسبة الاعضاء الآلية والقوى الى صورته ونسبة
القرابين الادنين وتعدى مقام السفر الى الله ومنه الى خلقه وبقي
سفره في الله لا الى غاية ولا امد ثم اتخذ الحق وكيلا مطلقا به عن
امره يقول حالتئذ اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل
وانت حسبي في سفري فيك والعوض عني وعن كل شيء ونعم الوكيل
انت على ما خلفت مما كان مضافا الي على سبيل الخصوص من ذات
وصفة وفعل ولوازم كل ذلك وما اضفته الي ايضا من حيث استخلافك
لي على الكون اضافة شاملة عامة محيطة فقم عنا بما شئته منا كيف ما شئت
وفي كل ما شئت فكفانا انت عوضا عنا وعن سوانا والحمد لله رب العلمين

❊ خاتمة وهداية جامعة ❊ اعلم ان الاستقامة والاعوجاج في الطرق

هما بحسب الغايات المقصودة والغايات اعلام المبالغ والكمالات النسبية
المسماة مقامات اومنازل ودرجات وهي اعني الغايات تتعين بالبدايات
وبين البدايات والغايات تتعين الطرق التي هي في التحقيق احكام
مرتبة البداية التي منها يقع الشروع في السير الذى هوعبارة عن تلبس
السائر بتلك الاحكام والاحوال المختصة بالبداية والغاية جذبا ودفعا
واخذا وتركا فانصباغه بحكم بعد حكم وانتقاله من حالة الى حالة مع
توحد عزيمته وجمع همه علي مطلوبه الذي هو قبلة توجهه وغاية مبتغاه
واتصال حكم قصده وطلبه بوجهته دون فترة ولا انقطاع هوسلوكه
ومشيه هكذا حتى يتلبس بكل مايناسبه من الاحوال والاحكام
ويستوفيها فاذا انتهى الى الغاية التي هي وجهة مقصده فقد استوفى
تلك الاحوال والاحكام من حيث تلبسه بها وتكيفه بحسبها ثم يستانف
امراً آخر هكذا حتى ينتهي الى الكمال الحقيقي الذي اهل له ذلك
السائر كان من كان ❊ ثم نقول ❊ والبدايات تتعين باوليات التوجهات
والتوجهات تعينها البواعث المحركة للطلب والسلوك في الطرق والطرق
الي معرفة كل شيئ بحسب وجوه التعرف المثيرة للبواعث والبواعث
تتعين بحسب حكم ارادة المنبعث فان بواعث كل احد احكام ارادته
وشان الارادة اظهار التخصيص السابق تعين صورته ومرتبته
في العلم والعلم في نفس الامر هونور الحق الذاتي وعلم الكمل بالنسبة
الي الكمل ومن شاء الله من الافراد حصة من علمه سبحانه فان من عرف
الاشياء بالله وحده فله نصيب من علم الله لانه علم الاشياء التي شاء

الحق

الحق ان يعلمها بما علمها به الله والتنبيه علي ذلك في الكتاب العزيز قوله
ولايحيطون بشيئ من علمه الا بما شاء وفي الحديث فبي يسمع وبي
يبصرو بي يعقل فافهم واستحضر ما نبهنا عليه منذ قريب في سر الاهتداء
وتذكره كليا اوليا اليا ازليا والحظ مبدءية الاشياء من الحق
باعتبار تعينها في علمه ثم بروزها بالارادة وقوله آخر والي الله عاقبة
الامور وارق وانظر وتنزه ولاتنطق وامعن التامل في قوله هو الاول
والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيئ عليم تعلم مانريد انشاء الله
تعالي ثم نرجع على اتمام هذه القاعدة الكلية الدورية ❊ فنقول ❊
والبواعث وانكانت تتعين بالعلم الى منتهى الدائرة كما بينا فقد تتعين
ايضا بالنسبة الي البعض بحسب فهمه اوشعوره اوتذكره اوحضوره
عن استحضار اودون استحضار والحضور كيف ما كان عبارة عن
استجلاء المعلوم الذي هوعبارة عن صور تعقلات العالم نفسه في علمه
بحسب كل حالة من احواله الذاتية واستجلائه ذاته من حيث هي
اعنى من حيث احواله والتذكر والشعور والحضور والفهم سبب
للانجذاب الى مادعت اليه السن الدعاة ومحدث صفة الاجابة
وقوة الجذب واثر الدعاء بحسب ما من الداعي في المدعو
والجاذب من المجذوب وبالعكس ايضا والاجابة والانجذاب ممن هما
صفتاه بحسب قوة المناسبة والشعور وغلبة حكم ما به الاتحاد والاشتراك
على ما به الامتياز وحاصل جميع ذلك تكميل كل بجزء والحاق
فرع باصل ليظهرو يتحقق كل فرد من افراد مجموع الامر كله بصورة الجمع

وحكمه ووصفه والمنتهى بعد صيرورة الفروع اصولا بالتفسير المذكور
وظهور الواحد في تنوعات احوال ذاته اشخاصا وانواعا واجناسا وفصولا
زوال عين الاغيار مع بقاء التميز والاختلاف علي الدوام والاستمرار وهذا
سر لا آله الا الله المشروع فافهم وظن انك لاتكاد تفهم ﴿ ثم اقول ﴾
والحضور المذكور المعرف المعين بالعلم صور البواعث وحكمه استجلاء
المعلوم لايتأخر عنه الاستجلاء سواء تعلق العلم بالمعلوم حال الاستحضار
اوكان معلوما من قبل لكن منع من دوام ملاحظة غفلة اوذهول عنه
بغيره لان حكم كل واحد من الحضور والغيبة لايعم بل لابد للانسان
في كل حال من حضور مع كذا وغفلة عن كذا ولا يظهر حكمها الا بالنسبة
والاضافة وهكذا الامر في المبادي والغايات انما يتعينان كما قلنا بحسب
قصد القاصدين واوليات بواعث السائرين والا فكل غاية بداية لغاية
اخرى هذه بدايتها فاقوم الصراطات بالنسبة الى كل قاصد غاية
مايتوخاها ويقصد التوجه اليها هو الصراط الاسد الاسلم من الشواغب
والآفات الاقرب الى تلك الغاية المقصودة له اية غاية كانت وكل صراط
لايكون كذلك فهو عنده بالاضافة الي الصراط المذكور معوج غير
مستقيم فظهران الاستقامة والاعوجاج ايضا يتعينان بالمقاصد فالامر فيها
كما في سواهما راجع الى النسب والاضافات فافهم فقد ابنت لك الحقائق
الاصلية والاسرار العلية الآلية منتظمة محصورة في اوجز عبارة والطف
ايماء واشارة والله المرشد ﴿ فصل في الهداية الموعودة ﴾ ومضمونها
التنبيه على سر الدعاء المدرج في قوله تعالى اهدنا وعلى اشرف الاحوال

التى ينبغى ان يكون الانسان عليها سلوكا ووقوفا وسكونا وظهورا
وبطونا ما عدا الكمل فلنبدء بسر الدعاء ﴿ فنقول ﴾ اهدنا سوال
من العبد ودعاء والسوال والدعاء قد يكون بلسان الظاهر اعني الصورة
وقد يكون بلسان الروح وبلسان الحال وبلسان المقام ولسان الاستعداد
الكلي الذاتي الغيبي العيني الساري الحكم من حيث الاستعدادات الجزئية
الوجودية التي هي تفاصيله والاجابة ايضاً على ضروب اجابة في عين
المسؤل وبذله علي التعيين دون تاخيرا وبعد مدة واجابة بمعاوضة
في الوقت ايضا او بعد مدة واجابة ثمرتها التكفير وقد نبهت الشريعة
على ذلك واجابة بلبيك او ما يقوم مقامه وكل دعاء وسوال يصدر
من الداعى بلسان من الالسنة المذكورة في مقابلته من اصل المرتبة التي يستند
اليها ذلك اللسان حسب علم الداعي به اواعتقاده فيه اجابة يستدعيها
الداعي من حيث ذلك اللسان ويتعين بالوصف والحال الغالبين عليه وقت
الدعاء ولصحة التصور وجودة الاستحضار في ذلك اثر عظم اعتبره
النبي صلى الله عليه وسلم وحرض عليه عليا عليه السلام لما علمه الدعاء
وفيه اللهم اهدني وسددني فقال له واذكر بهدا يتك هداية الطريق
وبالسداد سداد السهم فامره باستحضار هذين الامرين حال الدعاء
فافهم هذا تلمح كثيرا من اسرار اجابة الحق دعاء الرسل والكمل والامثل
فالامثل من صفوته وان صحة التصور واستقامة التوجه حال الطلب
والنداء عند الدعاء شرط قوي في الاجابة ومما ورد ما يويد ما ذكرنا
قوله عليه الصلوة والسلام في حديث طويل ولو عرفتم الله حق معرفته

لزالت بدعائكم الجبال فنبه على ماذكرنا الان الاتم معرفة بالشى اصح
تصوراله كما نبهت عليه قبل هذا وبيانه ان من تصور المنادي المسئول
منه تصورا صحيحا عن علم ورؤية سابقين اوحاضرين حال الدعاء ثم
كلمه ودعاه وسيما بعد امره له بالدعاء والتزامه بالاجابة فانه يجيبه لا محالة
ومن زعم انه يقصد مناداة زيد والطلب منه وهو يستحضر غيره ويتوجه
الى سواه ثم لم يجد الاجابة لا يلومن الا نفسه فانه ما نادى الامر بالدعاء
القادر على الاجابة والاسعاف وانما توجه الى ما استحضره في ذهنه
وانشأه من صفات تصوراته بالحالة الغالبة عليه اذذاك لاجرم ان سواله
لا يثمر وان اثمر فبشفاعة حسن ظنه بربه وشفاعة المعية الالهية وحيطته
سبحانه لانه تعالى شانه مع كل تصور ومتصوّر ومتصور فالمتوجه المحكوم عليه
بالخطاء مصيب من وجه فهو كالمجتهد المخطي ماجور غير محروم بالكلية فاعلم
ذلك وتذكر ما اسلفناه في هذا الباب تصب انشاء الله * **تتمة الكلام على هذه
الاية بمقتضى الوعد السابق** * لاشك ان لك مستندا في وجودك ولاشك
انه اشرف منك وسيما من حيث استنادك اليه فان الرتبة الاولى
لها الفعل والغنى وللثانية الفقر والانفعال فاشرف توجهاتك نحو مستندك
واشرف احوالك من حيث سيرك اليه وقصدك له للقرب منه
اوالاحتظاء به معرفة وشهودا ومكانة وتمكينا ان تقصده بقلبك الذي
هو اشرف ما فيك فانه المتبوع لجملتك بتوجه مطلق جملي لا من حيث
نسبة او اعتبار معين علمي او شهودي او اعتقادي يستلزم حكما بنفي او اثبات
بصورة جمع او فرق وسواهما من الاعتبارات المتفرعة على النفي

والاثبات كالتنزيه والتشبيه وغيرهما مما هو تابع لهما ما عدا النسبة الواحدة
التى لا يصح سير ولا توجه ولا رجاء ولا طلب بدونها وهي نسبة تعلقك به
وتعلقه بك او قل تعقله لك وتعقلك له من حيث تعينه في علمك
او اعتقادك ولو ارتفعت هذه النسبة كباقي الاعتبارات لم يصح السلوك
ولا الاستناد ولا غيرهما ولا تظنن ان هذا الحال انما هو
بالنسبة الي المحجوب فقط بل ذلك ثابت في حق العارف
المشاهد ايضا فانه ولو بلغ اقصي درجات المعرفة والشهود لابد وان
يبقي معه اعتبار مُبق للتعدد علما لا عينا ولولا ذلك الاعتبار لم تثبت
مرتبة شاهد ولا مشهود ولا شهود ولا كان سير ولا طلب ولا بداية
ولا غاية ولا طريق ولا فقر ولا تحصيل ولا توقع ولا وصول ولا لسان
ولا بيان ولا رشد ولا ارشاد ولا ضال ولا هادي ولا غير ذلك ولا من
هنا ولا الي هنالك فافهم ثم ان العارف قد يري هذه النسبة الباقية
بعين الحق ومن حيث هو سبحانه لا من حيث نفسه ولا بعينه وبحسب
مرتبته فيحكم بان مشاهدة تلك النسبة الباقية لا تقدح في تجريد التوحيد
وربما ذهل عنها لقوة سلطنة الشهود او حجبته سطوة التجلى عن ادراكها
لكن عدم ادراكه لها لا ينافي بقائها في نفس الامر لان عدم الوجدان
لا يفيد عدم الوجود واذا تقرر هذا وعرفت انه لا مندوحة من بقاء
نسبة قاضية بامتيازك عنه واحتياجك اليه ولو فرضت انها نسبة تعقل
امتيازك عنه بنفس التعين فقط فاجمع همك عليه وخلص توجهك اليه
من اصباغ الظنون والاعتقادات والعلوم والمشاهدات وكل ما تعين منه

لك اولسواك اوكان مما منعه غيرك وخصك به دون الخلق وحباك
وقابل حضرته بعد تخليص توجهك علي النحو المذكور بالاعراض في
باطنك عن تعقل سائر الاعتبارات الوجودية والمرتبية الالهية الاسمائية
والكونية الامكانية اعراض سال حرعن الانقهار بحكم شيء منها
والتعشق به ماعدا تلك النسبة المعينة بينك وبينه من حيث عينك
لاعينه فتكون متوجها اليه من حيث ثبوت شرفه عليك واحاطته
بك وبما لديك توجها هيولاني الوصف معتليا على الصفات والاسماء
علي مايعلم نفسه في اكمل مراتب علمه بنفسه واعلاها واولها نسبة اليها
واولاها دون حصر في قيد اواطلاق اوتنزيه اوتشبيه كما قلنا اونفيهما
اوالحصر في الجمع بينهما بقلب طاهر اخلص من هذا التوجه قابل
لاعظم التجليات ولتفني وحدة توجهك الخالص المحرض علي التجلي
به سائر متعلقات علمك وارادتك فلايتعين لك معلوم ولامراد ولا حال
ولاصفة الاتوجهك الذاتي الكلي المذكور المنزه عن كل تعين ومتى تعين
لك امرا الهيا كان اوكونيا كنت بحسبه وتبعاله من حيث هولا
من حيث انت بحيث انه متي اعرضت عنه عدت الى حالك الاول
من الفراغ التام بالصفة الهيولانية المطلقة المذكورة بل وزمان بتبعيتك لما
تعين لك انما تعين له من نفسك الامر المقابل والمماثل له من نسخة
وجودك فنسبة ذلك الامر الي ماتعينت نسبة منك نسبة التعين الى
المتعين فاذا قابلت التعين بتعين مثله كما يبين لك ظهر الجزاء الوفاق
والعدل التام وماسوي ما تعين منك من ذاتك فباق على اطلاقه

لاصفة له ولا اسم ولا كيفية ولاوسم ولا تعين ولارسم كما هوالحق
سبحانه فانه ماتعين من ذاته بالنسبة الي عرصته الالوهة التي هي مرتبته
الاما استدعته استعدادات الاعيان المتصفة بالوجود المنبسط منه وهومن
حيث ماعداما استدعته وتعين بها وبحسبها باق على الطلسة الغيبية
الذاتية منزه عن التقييد بصفة اواسم اوحكم اوحال اومرتبة اورسم
فافهم وسل ربك ان تتحقق بذلك لتكون علي صورته وظاهرا
بسورته وكل حال ينتقل فيها السائرون الى الله الماشون علي
الصراط المستقيم بنفس تنقلهم في تلك الاحوال من حال الي حال
ومن حكم الى حكم تاثيرا وتاثرا هوحكم حالك المطلق المذكوركما ان
مرجع الالوان المختلفة التفصيلية الى مطلق اللون الكلي الذي هو
اصلها فسيرهذ اللون المطلق الذي هو المثال نحو الكمال الخصيص
بحقيقته هوبالالوان تنويعا وتفصيلاً واتيانا وتوصيلا وكمال جميعها في
عودها اليه توحدا وتضولا فالمح ما اشرت اليه واضفه الي ماسلف
من امثاله تعرف غاية الغايات وكيفية المشي علي الصراط المستقيم
الخصوصي المتصل باعلي رتب النهايات حيث منبع السعادات ومشرع
الاسماء الالهية والصفات والله يقول الحق ويهدي من يشاء الي
صراط مستقيم قوله تعالي ﴿ صراط الذين انعمت عليهم غيرالمغضوب عليهم
ولاالضالين امين ﴾ في هذه الاية مما يتعين بيانه معنى النعمة العامة
والخاصة ومعني الغضب والضلال ومراتب ارباب هذه الصفات
فلنبدء اولا بذكر مايستدعيه ظاهرهذه الاية ثم نتعدي من الظاهر

الى الباطن وماوراءه لجاري العادة انشاء الله تعالي * اعلم * ان قوله
صراط الذين انعمت عليهم تعريف للصراط المستقيم المذكور من
باب رد الاعجاز على الصدور ولفظة الصراط قد سبق الكلام عليها
بمقتضي اللسان فلاحاجة الي التكرار واما الذين فنذكر فيه ماتيسر
* فنقول * الجملة من قسم النكرات ولاتوصف بها المعارف الابواسطة
الذي ونحوه من الموصولات المتفرعة منها والذي اصله الذي ولكثرة
التداول والاستعمال افضى فيه الامر الى ان حذفت ياؤه المشددة ثم تدرجوا
فحذفوا الياء الاخرى فقالوا اللذ ثم حذفوا الكثرة فقالوا اللذ وحذف
بعضهم الذال ايضا فلم يبق الا اللام المشددة الذي هو عين الفعل فان
اللام الاخرى لام التعريف فاذا قلت زيد الذي قام او قلت القائم كان المعني
واحدا فلام القائم ناب مناب قولك الذي والياء والنون في الذين ليس
للجمع بل لزيادة الدلالة لما تقرر ان الموصولات لفظ الجمع والواحد
فيهن سواء ولانه لوكان الياء والنون في الذين للجمع لاعيد اليه حين
الجمع الياء الاصلية المحذوفة علي جاري العادت في مثل ذلك ولم يكن
ايضا مبنيا بل معربا واللذين مبني بلاشك فدل ذلك على صحة ماذكر
فاعلم واما فصول هذه الآية فهي كالاجوبة لاسؤلة ربانية معنوية
فكان لسان الربوبية يقول عند قول العبد اهدنا الصراط اي صراط
تعني فالصراطات كثيرة وكلها لي فيقول لسان العبودية
اريد منها المستقيم فتقول الربوبية كلها مستقيمة من حيث اني غايتها
كلها والىَّ مصير من يمشي عليها جميعها فاي استقامة تقصد في سؤالك

فيقول لسان العبودية اريد من بين الجميع صراط الذين انعمت عليهم
فيقول لسان الربوبية ومن الذي لم انعم عليه وهل في الوجود شيء لم
تسعه رحمتي ولم تشمله نعمتي فيقول لسان العبودية قد علمت ان رحمتك
واسعة كاملة ونعمتك سابغة شاملة لكنني لست ابغي الا صراط الذين
انعمت عليهم النعم الظاهرة والباطنة الصافية من كدر الغضب ومزجته
وشائبة الضلال ومحنته فان السلامة من قوارع الغضب لاتقنعني اذا لم
تكن النعم المسداة الى مطرزة بعلم الهداية المخلصة من محنة الحيرة وبيداء
التيه وورطات الشبه والشك والتموية والافاية فائدة في تنعم ظاهري
بانواع النعم مع تألم باطني بهواجم التلبسات المانعة من السكون ورواجم
الريب والظنون هذا في الوقت الحاضر فدع مايتوقعه الحائر من اليوم
الاخر فحينئذ يترتب ماذكره صلى الله عليه وسلم عن ربه انه يقول هولاء
لعبدى ولعبدي ماسأل فاعرف كيف تسأل تنل من فضل الله ماتؤمل
* ثم اعلم * ان لاصل النعمة المشار اليها صورة وروحا وسرا فصورتها
الاسلام والاذعان وروحها الايمان والاحسان وسرها التوحيد
والايقان فحكم الاسلام متعلقه ظاهر الدنيا والايمان لباطن الدنيا
وباطن النشأة الظاهرة والاحسان للحكم البرزخي ونشأته واليه
الاشارة في جواب جبرئيل صلى الله عليهما ما الاحسان قال ان تعبد الله
كانك تراه وهذا هو الشهود والاستحضار البرزخي فافهم وسر التوحيد
واليقين يختص بالاخرة فالمح ما ادرجت لك من اسرار الشريعة فى
هذه الكلمات الوجيزة الشريفة تعلم ان كل شيء فيه كل شيء والله المرشد

﴿ثم﴾ ان الحق سبحانه قد نبه علي الذين انعم عليهم النعمة المطلوبة
منه في هذه الاية بقوله ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ﴿ثم﴾ قال
ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما فهذه المراتب الاربعة كالاجناس
والانواع لما تحتها من مراتب السعداء والصلاح هو النوع الاخير
﴿ثم﴾ فصل ما اجمله هنا في موضع آخر فقال محرضا نبيه صلى الله عليه
وسلم علي موافقة الكمل من هولاء الطوائف لما عددهم مبتدا بخليله
علي نبينا وعليه السلم فقال بعد ذكره ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا
ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمن وايوب
ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين ﴿ثم﴾ قال
وذكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين ﴿ثم﴾ قال
واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ﴿ثم﴾ ذكر
قسما جامعا مستوعبا فقال ومن اباۤيهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم
وهديناهم الى صراط مستقيم ﴿ثم﴾ قال ذلك هدى الله يهدي به من
يشاء من عباده ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون ﴿ثم﴾ قال
اولئك الذين اتيناهم الكتب والحكم والنبوة الاية ﴿ثم﴾ قال اولئك
الذين هدي الله فبهديهم اقتده فما قسم سبحانه هولاء الانبيأ المذكورين
هنا في ثلث ايات ونعت الطائفة الاولى بالاحسان والثانية بالصلاح
والثالثة بالوصف العام الذي اشترك فيه الجميع الا للتنبيه انهم مع اشتراكهم
في النبوة على طبقات ﴿ثم﴾ جعل حالة الطبقة الرابعة ممتزجة من احكام

هذه الطبقات ثلث ومن غيرها فاجعل بالك وتذكر ما نبهتك عليه من
قبل واستحضر تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع اشتراكهم في نفس
الرسالة الدي لا تفريق فيها لا نفرق بين احد من رسله وتنبه للمراتب الاربعة
المذكورة وهي النبوة والصديقية والشهادة والصلاح تعرف كثيرا من
لطائف اشارات القرآن العزيز ان شاء الله فهذه الايات شارحة من
وجه المراد من قوله اهدنا الصراط مستقيم صراط الذين انعمت عليهم
الى اخر السورة واما المغضوب عليهم فورد في الشريعة انهم اليهود
والضالين هم النصارى واذا عين الرسول عليه الصلوة والسلم بعض
محتملات الفاظ الكتاب العزيز فلا عدول عنه الى محتمل اخر اصلا
فاعلم ذلك واذ قد يسر الله ذكر ما شاء ذكره في ظاهر هذه الاية من المباحث
النحوية واللطايف الشرعية القرانية مع نبذ عزيزة من غامضات
الاسرار جاءت فجاءة فلم يمكن منعها وكتمها فلنشرع بعد في الكلام عليها
اعني الاية بلسان الباطن ﴿فنقول﴾ بعد الاكتفاء في الكلام على
الصراط بما مر ﴿اعلم﴾ ان النعم الواصلة من الحق الى عباده على
قسمين نعم ذاتية ونعم اسمائيه فالنعم الذاتية هي كل ما تطلبه الاشياء
من الحق من حيث حقائقها بالسنة استعداداتها الكلية الغيبية وهذه السنة
الذوات ولا تتأخر عنها الاجابة ولا تعويض في حقها ولا تكفير بل هي
اجابة ذاتية كالسوال في عين المسئول وهذه النعم من حيث الاصل
نعمة واحدة وتعددها انما هو من حيث تكيفها وتنوعها في مرتبة كل
حقيقة وبحسبها والنعم الاسمائية على اقسام فمنها نعم تثمرها كالاعضاء

والقوي والالآت البدنية وكالصفات والاحوال الوجودية والمعنوية
وهي باجمعها صور الاستعدادات الوجودية الجزئية فكل فرد فرد من
هذا المجموع بالنظر الى فقر الانسان واحتياجه الى الاستكمال والاسباب
المعينة علي تحصيله نعمة تثمر نعمة اونعما والمجموع بالعناية الذاتية والاستعداد
الكلي الغيبي يثمر بالنسبة الي الكمل التحقق بالكمال وبالنسبة الي سواهم
الكمال اللايق به المتوهل له ومن آكدها بالنسبة الي الامر والمقام اللذين
اتكلم فيهما نعمة التوفيق الواصلة من الحق من حيث اسمه الهادي وهي على قسمين
قسم يختص بالعلم وله باطن الانسان وروحه والاعمال الروحانية وقسم
يختص بالعمل وله ظاهر الانسان ولوازم ظاهريته فالمختص بالعلم والعبادة
الباطنة يثمر المشاهدات القدسية والاحوال الشهية الندسية واللذات
الروحانية والملاحظات الاحسانية والانوار الايمانية والرياسات الربانية
ولذة الخلاص والسلامة من الشكوك المعضلة والشبه المضلة فان الطالب
سبيل الرشاد اذا اعتورته الشكوك واجتذبته آلاراء المختلفة والاهواء
والاعتقادات المتشعبة المشتة غرائم المتوجهين المجدين والمقرحة افئدة
المفكرين المترددين يكون في اشد العذاب الروحاني ومنقهرا تحت
سلطنة النزغات والتسويلات الخيالية الشيطانية فلا نعمة في حقه وبالنسبة
اليه اعظم واتم من نعمة النور العلمي اليقيني الكاشف له عن جلية الامر
والمخلص له من ورطة ذلك الشر فتلك عافية روحانية لاتضاهيها عافية
لان العافية الجسمانية وسيما عقيب المرض يجد الانسان لها حلاوة لايقدر
قدرها فما الظن بالعافية الروحانية التي هي اشرف وادوم واثبت واقرب

الي

الى الاعتدال الحقيقي الاصلي واقوم وبها ينطت السعادة في عالم الغيب
والشهادة فافهم واما القسم الآخر من النعم المختص بالعمل وظاهر الانسان
فانه يثمر المنازل الجنانية واللذات الجسمانية والراحات والفوائد الطبيعية
النفسانية عاجلا غير مصفي وآجلا خالصا مصفي كانبه الحق سبحانه على
ذلك بقوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق
قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة يعني هي للذين
آمنوا في الحيوة الدنيا ممزوجة بالغصص والعلل والانكاد وهي لهم
في الآخره طاهرة طيبة مخلصة من الشوائب ولهذا ارشد الحق سبحانه
عباده وعلمهم ان يطلبوا منه الهداية الى الصراط المستقيم الذى هو
صراط من انعم عليه الانعام الخالص من شوب الغضب ومحنة الضلالة
فلسان مقامهم يقول يا ربنا رحمانيتك الاولي العامة الشاملة قضت
بايجادنا ورحيميتك الاولي يعنون اللتين في البسملة خصصتنا بهذه الحصص
الوجودية المختصة بكل واحد منا كل ذلك من حيث نعمتك الذاتية
ورحمتك الامتنانية ورحمانيتك الثانية التي اوجبتها علي نفسك
بكرمك من حيث عموم حكم اسمك الهادى عممتنا معشر المومنين كما
اشرت الى ذلك بقولك كتب ربكم على نفسه الرحمة فلما شملتنا بنعمة
الايمان والانقياد لامرك والاستسلام لحكمك والاقرار بتوحيدك انبري
كل منا بذكرك ويثني عليك ويمجدك ويفوض اليك ويفردك بالعبادة
بعد اقراره لك بالسيادة ويطلب منك العون بصورة الابانة عن
صفة العجز ونقص الكون ثم انه لما خصصتنا برحيميتك الثانية بالحكم

الخاص من احكام اسمك الهادي المقتضي طلب اشرف صور الهداية
والسلوك على اقوم السبل واقصدها واسلمها طلبنا ذلك منك لاستلزامه
الفوز والاحتظاء بالنعم التي جدت بها على الكمل من احبائك حيث
سلكت بهم على اسد صراط واقومه واقربه واسلمه حتي القواعصى
تسيارهم بفنائك وحظوا بعد التحقق بمعرفتك وشهودتك بسابغ احسانك
واشرف نعمائك واخلص حبائك المقدس عن شوب المزج وشين النفاد
المقرونين بالنعم المبذولة لاهل الفساد المغضوب عليهم ظاهرا والضالين
باطناعن سبل الرشاد فاستجب لنا يارب وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولاتخزنا
يوم القيمة انك لاتخلف الميعاد

وصل بلسان الحد والمطلع

اعلم ان التميز للعلم والتوحيد للوجود لابمعنى ان العلم يكسب المعلوم
التميز بعدان لم يكن متميزا بل بمعني انه يظهر تميزه المستور عن المدارك
لانه نور والنور له الكشف فهو يكشف التميزات الثابتة في نفس الامر
وتوحيد الوجود هنا عبارة عن انبساطه على الحقايق المتميزة في علم
الموحد اذ لافيوحد كثرتها لانه القدر المشترك بين سايرها فتناسب
كلامنها بذاته الواحدة البسيطة واذاتقرر هذا فاعلم ان الهداية حكم
من احكام العلم فانه ليس لها الاتعيين المستقيم من المعوج والصواب
من الخطاء والضار من النافع والاسد والاولى من كل امرين مرادين
لجلب منفعة اودفع مضرة اووسيلتين يترجح احدهما بالنسبة الى
الغايات المقصودة والمطالب المتعينة عند الطالب والمفقودة الغاية عنه
حال الطلب وهذا التعيين المشار اليه المنسوب الى الهداية ضرب

من

من التميز كما بين لك فالنعمة المقرون ذكرها باهدنا الصراط المستقيم
والتعريف التابع من بعد بصراط الذين انعمت عليهم هي نعمة العدل والاصابة
وثمراتهما كما بين لك من قبل بتمم ولك بيانه ان شاء الله تعالي والاصابة ثمرة
العلم لان الخطاء علي اختلاف مراتبه ثمرة الجهل فالاصل فيه العلم لكن
العلم من حيث هو علم مجرد مطلق عن قيد اضافته الي شيئ لاحكم له ومن حيث
مطلق الاضافة له احكام شتى تنحصر في حكمين احدهما هو من حيث
اضافته الى الحق وله اوصاف كثيرة كالقدم والحيطة وغيرهما والثاني
من حيث اضافته الي الممكنات فالنعمة الكلية المختصة بالممكنات من جهة
علم الحق هو مطلق اختياره سبحانه لعبده ما فيه الخير والخيرة له
في كل حال يتلبس به اومقام يحله اويمر عليه اونشاءة تظهر بها نفسه
وموطن يتعين فيه النشاءة وزمان يحويه من حيث تقيده به ودخوله
في دائرته ومكان يستقر فيه من حيث ماهو متحيز واول كل ذلك
ومبداه هو من حال تعلق الارادة الالهية باظهار تخصيصه
الثابت ازلافي علم الحق ثم اتصال حكم القدرة به لابرازه
في التطورات الوجودية وامراره على المراتب الالهية
والكونية وله في كل عالم وحضرة يمر عليه صورة تناسبه من حيث
ذلك العالم والحضرة وحال تخصه بحسب ماذكرنا ايضا ووديعة ياخذها
هي من جملة النعم وحظه من النعم الذاتية والاسمائية تتفاوت بحسب
استعداده وحظه من نعمة حسن الخلق والتسوية والتعديل والتهمم
به بموجب المحبة الذاتية التي لاسبب لها ايضا حال التصوير فكم بين

من باشر الحق تسويته وتعديله وجمع له بين يديه المقدستين ثم نفخ بنفسه
فيه من روحه نفخا استلزم معرفة الاسماء كلها وسجود الملائكة له اجمعين
واجلاسه على مرتبة النيابة عنه في الكون وبين من خلقه بيده الواحدة
اوبواسطة ماشاء ولم يقبل من حكمي التسويه والتعديل ماقبله من
اختير للنيابة وكون الملك هو الذي ينفخ فيه الروح بالاذن كما ورد
في الشريعة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يجمع خلق احدكم في بطن
امه اربعين يوما نطفة ثم اربعين يوما علقة ثم اربعين يوما مضغة ثم
يؤمر الملك فينفخ فيه الروح ويقول يارب آذكر ام انثي اشقي ام سعيد
مارزقه ما اجله ماعمله فالحق يملي والملك يكتب اوكما قال صلى الله عليه
وسلم فاين هذا من قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له
ساجدين شتان بينهما هنا اضاف المباشرة الى نفسه بضمير الافراد الرافع
للاحتمال ولهذا فرع بذلك المستكبر المتابي عن السجود له ولعنه واخزاه
وقال له ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي واكد ذلك صلى الله عليه
وسلم بامور كثيرة منها قوله ان الله خلق آدم على صورته وعلي صورة الرحمٰن
وبقوله فى الصحيح ايضا الرافع للاحتمال الذي ركن اليه ارباب العقول
السخيفة الجاهلون باسرار الشريعة والحقيقة في وصيته بعض اصحابه
في الغزو اذا ذبحت فاحسن الذبحة واذا قتلت فاحسن القتلة واجتنب
الوجه فان الله خلق آدم على صورته وقال ايضا صلى الله عليه وسلم
في المعني ان الله اذا خلق خلقا للخلافة مسح بيمينه علي ناصيته فنبه على
مزيد التهمم والخصوصية واشار ايضا في حديث آخر ثابت ايضا

ان الذى باشر الحق سبحانه ايجاده اربعة اشياء ثم سردها فقال خلق
جنة عدن بيده وكتب التورية بيده وغرس شجرة طوبي بيده وخلق
آدم بيديه وقال ايضا الانسان اعجب موجود خلق فافهم فلا يزال
الانسان مباشرا في سائر مراتب الاستيداع من حين افرازالارادة
له من عرصة العلم باعتبار نسبة ظاهرية لا نسبة ثبوته وتسليمها اياه
الى القدرة ثم تعيينه في مقام القلم الاعلى الذي هو العقل الاول ثم
في المقام اللوحي النفسي ثم في مرتبة الطبيعة باعتبار ظهور حكمها في
الاجسام ثم في العرش المحدد للجهات ثم في الكرسي الكريم مستوى الاسم
الرحيم ثم في السمٰوات السبع ثم في العناصر ثم المولودات الثلث الى حين
استقراره بصفة صورة الجمع بعد استيفاء احكام مراتب الاستبداع
مباشرة تابعة للمشية والعناية التابعين للمحبة الذاتية بالايجاب العلي
فهتم به اهتماما تاما ومتساهل في حقه كما نبه علي الامرين صلى الله عليه
وسلم بقوله في جنازة سعد اهتز عرش الرحمٰن لموت سعد بن معاذ و
قال في طائفة اخرى لما ذكر ان الموت يبتغي خيار الناس الامثل فالامثل
حتى لا يبقى الا حثالة كحثالة التمر والشعير لا يبالي الله بهم فاين من يهتز لموته
عرش الرحمٰن ممن لا يبالي الله بهم اصلا فكما هو هو الامر آخراً كذا
هو اولاً بل الخاتمة عين السابقة فافهم ثم نرجع ✻ ونقول ✻ متممين
لما وقع الشروع في بيانه ومكث الانسان فى كل عالم وحضرة يمر عليها
وتهمم اهل ذلك العالم والمرتبة به وبخدمته وامداده وحسن تلقيه
اولا ومشايعته ثانيا هو بحسب ما يدركونه فيه من سمته العناية

صدوره من غيب الحق الى عرصة الوجود العيني لم يتعوق من حيث
حقيقته وروحانيته في عالم من العوالم ولا حضرة من الحضرات متذكرا
حين كشف الغطاء عنه هنأ مامر عليه يسأل عن ميثاق الست فيقول
كانه الآن في اذني وغيره يخبر بما هو اكثر من ذلك ممن يتعوق ويتكرر
ولوجه وخروجه المقتضيان كثافة حجبه وكثرتها و تقلبه في المحن
والآفات نعوذ بالله منها ﴿ ثم نقول ﴾ واما الآفات والمحن التي الانسان
معرض لها من حين الولادة بل من حين الاستقرار في الرحم الي حين
تحققه بمعرفة ربه وشهوده وتيقنه بالفوز بتحصيل اسباب الرشد والسعادة
بل الى حين تحقق حسن الخاتمة بالبشرى الآلهية اوبما شاء الله بالنسبة
الى البعض فغير خاف علي العقلاء وبالنسبة الى البعض الي حين دخول
الجنة كما ورد لا تامن مكري حتى تجوز الصراط فما من مقام ولا حال
ولا زمان ولا مكان ولا نشاة من النشاءت الاستيداعية والتطورات
الاستقرارية التي ذكرها الله في خلق الانسان من تراب وماء مهين
ونطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظم ولحم الى تمام النشأة الدنياوية ثم
البرزخية ثم الحشرية ثم الجنانية الاولة فيها على الانسان نعم كثيرة
كما بينا موقتة ومستصحبة فالموقتة منها كل نعمة هي من لوازم كل
نشأة وحالة يتلبس الانسان بها ثم ينسلخ عنها في العوالم والمراتب
والاطوار التي يمر عليها والغير الموقتة والمستصحبة نعمة الحراسة
ونعمة العناية ونعمة الرعاية ونعمة قبول الاعمال الذاتية ونعمة
صحة المعرفة اللازمة للشهود الذاتي ونعمة الارتضاء والقبول

الذاتي

الذاتي ونعمة حسن التعويض والتبديل والانشاء ونعمة التخلي
للتجلي ونعمة اشهاد الخلق الجديد في كل ان ونعمة حسن المرافقة في كل
ذلك وسواه ونعمة الامداد بما يحتاج اليه في ذاته وخواصها ولوازمها
وما يحتاج اليه فى الوصول الى مرتبة الكمال الذى اهل له ونعمة التوفيق
والهداية المقربان للمدي المنافيان لما عليه العدى ونعمة العافية ونعمة
تهيئة الاسباب الملائمة في كل الامور والاعلي والاشرف نعمة المشاهدة
الذاتية التى لاحجاب بعدها مع كمال المعرفة والحضور معه سبحانه علي
اتم وجه يرضاه للكمل منه ومنهم له دنيا وبرزخا واخرة فقوله تعالي
صراط الذين انعمت عليهم بالنسبة لمن يعرف ما بيناه هو ما اشرنا اليه
واول موجود تحقق بالنعم الآلهية القلم الاعلي الذي هو اول عالم التدوين
والتسطير فان المهيمين وان كانوا اعلى في المكانة لكنهم لا شعور لهم
من حيث هم بانفسهم فضلا ان يكون لهم شعور بنعيم ولذة وآخر
الموجودات تحققا بهذه النعم عيسى بن مريم علي نبينا وعليه افضل
الصلوة والسلام لانه لاخليفة لله بعده الي يوم القيامة بل لايبقي بعد
انتقاله وانتقال من معه مؤمن علي وجه الارض فضلا عن ولى وكامل
كذا اخبر نبينا صلى الله عليه وسلم ثم قال لا تقوم الساعة
وفي الارض من يقول الله الله ولا تقوم الساعة الا علي شرار الناس
فينبغي لمن فهم ماذكرنا ان يستحضر عند قوله صراط الذين انعمت
عليهم القلم الاعلى وعيسى ومن بينهما ممن منح النعم الآلهية التي عددناها
والتي اومأنا اليها اشارة وتلويحا علي سبيل الاجمال فانه لايفوته نعمة

واثر الاختصاص ومامن عالم من العوالم العلوية يمر عليه الا وهو بصدد
التعويق او الانحراف المعنوي لغلبة صفة بعض الارواح الذي يتصل
حكمه به عليه والافلاك بالنسبة الي البواقي فيتعوق او ينحرف عما يقتضيه
حكم الاعتدال الحالي الجمعي الوسطي الرباني الذي هو شان من يختار
للنيابة ثم الامثل فالامثل واذا دخل عالم المولدات وسيما من حين
تعدي مرتبة المعدن الى مرتبة النبات وعالمه ان لم تصحبه العناية ولم
يصحبه الحق بحسن المعونة والمرافقة والحراسة والرعاية والاخيف عليه
فانه بصدد آفات كثيرة لانه عند دخوله عالم النبات ان لم يكن محروسا
معتني به والافقد ينجذب ببعض المناسبات التي تشتمل عليها جمعيته الي
نبات ردي لاياكل حيوان اولا يمكن اكل الابوين اواحدهما له ويفسد
ذلك النبات الردي فيخرج منه الي عالم العناصر ويبقي فيه حائرا عاجزا
حتى يعان ويوذن له في الدخول مرة اُخرى ثم بعد دخوله واتصاله
بنبات صالح مغذ ربما عرضت له افة من العناصر من برد شديد
اوحر مفرط اورطوبة زايدة او يبس بالغ فيتلف ويخرج ليستانف
دخولا آخر هكذا مرارا شتى حسب ماشاء الله وقدره ثم على تقدير
سلامته ايضا فيما ذكرنا بنعمة الحراسة ونعمة الرعاية وباقي النعم التي
يستدعيها فقره ربما تم في صورة نبات مالكن تناوله حيوان ولم يقدر
للابوين اكل ذلك الحيوان لمانع من الموانع او منع مانع عن اخذ
ذلك النبات وتناوله لما لم يكن رزق الذين سبق في علم الله ان يكونا
ابويه واذا قدر مواتاه كل ماذكرنا وتناوله الشخصان المتعينان في العلم

ان يكونا ابويه اواحدهما وصار ذلك النبات كيلوسا ثم دما ثم منيا فانه
قد يخرج على غير الوجه الذي يقتضى تكونيه منه فهو مفتقر بعد الاتصال
بالابوين الى نعمه الحراسة والرعاية وغيرهما فاذا تعين في الرحم فقد تعدي
مراتب الاستيداع وصار مستقرا في الرحم متطورا فيه على الوجه المعلوم
عند الجمهور من حيث الشرع ومن حيث ظاهر الحكمة فيحتاج الى
حراسة اخرى ومعونةٍ ورعاية لحسن الغذاء واعتدال حركات الوالدة
وسلامتها من الامراض والآفات وان يكون انفصاله عنها في
وقت صالح سعيد مناسب فان لحكم الزمان والمكان حال مسقط النطفة
وحال الانفصال عن الوالدة مدخلا كبيرا في امر الانسان من حيث
ظاهره وباطنه فالمختص بمسقط النطفة من حكمي المكان والزمان شاهدان
على كثير من احواله الباطنة والمختصان بحال الولادة شاهدان علي
معظم احواله الظاهرة وسر الابتداء في السلوك الي جناب الحق سبحانه
اوالى ما يرغب الانسان فيه ويطلب الاستكمال به ينبه على الامر
الجامع بين الظاهر والباطن وجملة الحال انه ما من مرتبة من هذه المراتب
التى ذكرناها الاوالانسان من حيث الخلق التقديري المنبه عليه بقوله
عليه السلام خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي الف عام وبقوله
ان الله مسح علي ظهر آدم فاخرج ذريته كامثال الذر الحديث وبما اخبرنا
ان تعين صور الاشياء في اللوح المحفوظ بالكتابة الآلهية القلمية سابق
علي التعينات الروحانية والجسمانية معرض للآفات التي اجملنا ذكرها
مما لايستقل العقول بادراكه فاين من يكون احدي السير من حين

من النعم الآلهية اصلالان اهلها محصورون في المذكورين ومن بينهما
وسيما اذا استحضر قوله تعالى على لسان نبيه هولاء لعبدي ولعبدي
ماسال وصدق ربه بايمانه التام فيما اخبرعن نفسه وفي وعده بالاجابة
وانه سبحانه عند ظن عبده به فان الله تعالي يعامله بكرمه الخاص
واعتقاده فيه لامحالة كما اخبر وهو الصادق الوعد والحديث الجواد
المحسان ﴿وصل منه﴾ اعلم ان النعيم والعذاب ثمرة الرضا والغضب
ولكل منهما ثلث مراتب كما لباقي الصفات علي ماعرفت به من قبل
عند بيان سر الهداية والايمان والتقى وغيرذلك فاول درجات الغضب
يقضى بالحرمان وقطع الامداد العلمي المستلزم لتسلط الجهل والهوى
والنفس والشيطان والاحوال والاخلاق الذميمة الحاكمة لكن كل
ذلك موقت الى اجل معلوم عند الله في الدنيا الي النفس الذي
قبل آخر الانفاس في حق من يختم له بالسعادة كما ثبت شرعا
وتحقيقا وسواء كانت سلطنة ماذكرنا باطنا اوظاهرا اوهما
معا والرتبة الثانية يقضى بانسحاب الحكم المذكور باطناهنا وظاهرا
في الاخرة برهة من زمان الاخرة اويتصل الحكم الى حين دخول جهنم
وفتح باب الشفاعة واخرمدة الحكم حال ظهور حكم ارحم الراحمين بعد
انتهاء حكم شفاعة الشافعين وفي هذه الرتبة حالة اخري يقضي بانسحاب
حكم ظاهر الغضب ظاهرا هنا فقط منها يتعين المحن علي الانبياء واهل الله
وينتهي الامر بانتهاء حكم هذه النشأة كما قال صلى الله عليه وسلم لفاطمة
عليها السلام حين وفاته لاكرب علي ابيك بعداليوم وهذا الحكم باطنه

اول مراتب الغضب

ثاني مراتب الغضب

فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وله التطهير ومزيد الترقي في الامور
التي سبق العلم انها لاتنال تماما الا بهذه المحن المنبه على اصلها وفوق هذا
سرعزيز جدا لا اعرف له ذائقا اذكره انشاء الله تعالي وذلك ان الكمل
من اهل الله من الانبياء والاولياء ومن شاركهم في بعض صفات الكمال
انما امتازوا عن سواهم اولا بسعة الدائرة وصفاء جوهرية الروح والاستيعاب
الذي هو من لوازم الجمعية كما نبهتك عليه في سر مرتبة احدية الجمع
واختصاصها بالانسان الذي هو برزخ الحضرتين ومرآتهما وحضرة الحق
مشتملة علي جميع الاسماء والصفات بل هي منبع لسائر النسب والاضافات
والغضب من امهاتها والمحاذاة الشريفة الصفاتية الاولى انها كانت بين
الغضب والرحمة فمن ظهر بصورة الحضرة تماما وكانت ذاته مرآة كاملة
لها لابد وان يظهر فيها كل ما اشتملت عليه الحضرة وما اشتمل عليه الامكان
علي الوجه الاتم ومن امهات مافيهما ماذكرنا فلاجرم وقع الامر كما علمت ولولا
سبق الرحمة الغضب كان الامر اشد فكما ان حظهم من الرحمة والنعيم والعظمة
والجلال اعظم من حظوظ سواهم بما لانسبة فكذلك كان الامر في الطرف الاخر
لكن في الدنيا لان هذه النشأة هي الظاهرة باحكام حضرة الامكان المقتضية
النقائص والآلام ونحو ذلك وعند الانتقال منها بعد التحقق بالكمال
يظهر حكم غلبة الرحمة الغضب وسبقها وثمرة الاستكمال المستفاد بواسطة
هذه النشأة الجامعة المحيطة وحكم من دون الكمل بالنسبة اليهم بحسب
قرب نسبتهم منهم وبعدها وكذا نبه صلى الله عليه وسلم فقال نحن
معاشر الانبياء اشد الناس بلاء في الدنيا وفيه اي في الحديث ثم الامثل

اغفر الله لك يا اخي فقال اغضبتكم فقالوا الا يا اخي فافهم ان ثمه من
يغضب الحق لغضبه ويرضا لرضاه بل ثمة من نفس غضبه هو غضب الحق
وعين رضاه رضاء الحق وغضب الخلق حالة ناتجة عن اثر طبيعي وفعل
غير موافق لمزاج الغاضب ومراده وهكذا حكم اهل الله مع باقي الصفات
ليس حالهم معها حال الجمهور ولا نسبتها اليهم نسبتها الي سواهم وبين صفات
الرحمة وصفات الغضب بالنسبة الي الحق والي الكمل ومن دونهم
فروق دقيقة لايعرفها الا من عرف سر احدية الفعل والفاعل وسر سبق
الرحمة وسببها وما الغضب المسبوق المغلوب وسالمع لك بنبذة من اسراره
تحت استار الامثلة والعبارات فارصد فهمك واجمع همك تعثر علي
المقصودات انشاء الله ✻ اعلم ✻ ان باطن الغضب رحمة متعلقها الغضب
والمغضوب عليه فاما الغضب فانه ينفس بغضبه وامضاء حكمه في المغضوب
عليه مايجده من الضيق بسبب عدم ظهور سلطنة نفسه تماما التي بها نعيمة
وفيها لذته وذلك التعذر اما لوجدان المنازع او اعتياص الامر المتوقع
منه ان يكون محلا لنفوذ الاقتدار تماما او آلة مواتية لما يراد من التصرف
بها وفيها عن حس المواتات وعن تنفيذ الاوامر بها ايضا وفيها ولنفس
الغضب مثلا موازين وسنن مع القدرت على حزمها لايمكن ان تحزم اذ لو حزمت
لنيل مراد جزئي او تكميل امر خاص غير الامر المراد لعينه دون غيره
استلزم ذلك الحزم فساد اصل كلي او فساد الامر الاصلي المراد لعينه والمراد
ماسواه لاجله فوجب رعاية الاصلح وترجيح الاهم وبهذا قام الوجود
وانتظم امر كل موجود وتفصيل هذا السر يطول وفي هذا الالماع

كفاية للالباء وغنية واما سر الامر من جهة المغضوب عليه فهو على
انواع ثلثة تطهير ووقاية وتكميل اما الوقاية فكصاحب الاكلة نسأل الله العفو
والعافية منها ومن كل داء اذا ظهرت في عضو واحد وقدران يكون الطبيب والده
او صديقه او شقيقه فانه مع فرط محبته فيه يبادر لقطع العضو المعتل لما لم يكن
فيه قابلية الصلاح او المعالجة فتراه يباشر الايذاء الظاهر وهو شريك
المتاذي بذلك الاذي ولا مندوحة لتعذر الجمع بين جلب العافية
وترك القطع لما لم يساعد استعداد العضو على ذلك فافهم وتذكر
ماترددت في شيء ترددي في قبض نفس عبدي المومن يكره
الموت وانا اكره مساءته ولابد له من ذلك والوالد يظهر الغضب لولده
رعاية لمصلحة وهو في ذاته غير غاضب وانما يظهر بصفة الغضب بحيث
يظن الولد انه متصف بالغضب حقيقة وليس كذلك وانما موجب
ظنه في ابيه مايشاهده من الاثر الدال على الغضب عادة والامر بخلافه
في نفس الامر وانما ذلك لقصور نظر الولد ولعدم استقلاله بالمصالح
دون تعليم وزجر وتاديب وتقويم فلو وفي استعداده بالتحقق بالكمال
المطلوب للوالد ماظهر ماظهر ولا ظن ماظن بل علم مراد ابيه مما ظهر به من
حكم الغضب مع عروه عنه واما الامر من حيث التطهير فمثاله
لو ان ذهبا مزج برصاص ونحاس وغيرهما لمصلحة لايمكن حصولها
الا بالمجموع كما هو مجرب في بعض الطلسمات الروحانية المشترط فيها
مجموع المعادن بحيث لو نقص شيء منها لم يحصل المقصود ثم انه اذا
فرضنا انقضا الوقت المراد لاجله ذلك الجمع وحصل المطلوب او انتهت

فالامثل وورد في طريق آخر في المعني اشد الناس بلاء في الدنيا الانبيا ثم الاولياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل وهكذا الامر في طرف النعيم والسعادة ومن بعث رحمة للعالمين فدا بنفسه في الاوقات الشديدة المقتضية عموم العقوبة لسلطنة الغضب ضعفاء الخلق وكذابه على هذا السر صلى الله عليه وسلم اهل هذا الذوق الاشرف لما رأي جهنم وهو في صلوة الكسوف وجعل يتقي حرها عن وجه يده وثوبه ويتأخر عن مكانه ويتضرع ويقول الم تعدني يا رب انك لاتعذبهم وانا فيهم الم الم حتي حجبت عنه يريد قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فافهم واما الرتبة الثالثة من رتب الغضب بالنسبة الي طائفة خاصة تقتضي التايد وكمال حكمها يوم القيمة كما تخبر الرسل عن ذلك قاطبة بقولها الذى حكاه لنا نبينا صلي الله عليه وسلم وهوانها تقول ان الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله فشهدت بكماله شهادة تستلزم بشارة لو عرفت لم يياس احد من رحمة الله ولو جاز افشاء ذلك وكشف سر تردد الناس الى الانبياء وانتهائهم الى نبينا صلي الله عليه وسلم وسر فتحه باب الشفاعة وسر حثيات ربنا وسر فيضع الجبار فيها يعني في جهنم قدمه فينزوي بعضها الي بعض ويقول قط قط اي حسبي حسبي وسر السجدات الاربعة ومايخرج من النار في كل دفعة وما تلك المعاودة والمراودة وسر قول مالك خازن النار لنبينا صلي الله عليه وسلم في آخر مرة ياتيه لاخراج آخر من يخرج بشفاعته يا محمد ما تركت لغضب ربك شيئا وسر قوله تعالى شفعت الملائكة وشفع النبيون

ثالث مراتب الغضب

وشفع المومنون ولم يبق الا ارحم الراحمين وسر قوله سبحانه لنبيه صلي الله عليه وسلم عند شفاعته في اهل لا آله الا الله ليس ذلك لك الذي يقول في اثره شفعت الملائكة الحديث وغير ذلك من الاسرار التي رمزها لنا واجمل ذكرها لظهر ما يبهر العقول ويحير الالباب ولكن الامر كما قال بعض التراجمة قدس الله روحه

شعر

وما كل معلوم يباح مصونه ∴ ولا كل ماأملت عيون الظبا يروي

ثم اعلم ان حكم الغضب الالهي هو تكميل مرتبة قبضة الشمال فانه وان كانت كلتا يديه المقدستين يمينا مباركة لكن حكم كل واحدة منهما يخالف الاخرى فالارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فافهم فلليد الواحدة المضاف اليها عموم السعداء الرحمة والجنان كما ورد وللاخرى القهر والغضب ولوازمهما ولكل منهما دولة وسلطنة يظهر حكمها في السعداء القائمين بشروط العبودية وحقوق الربوبية حسب الامكان وفي الاشقياء المعتدين الجائرين المنحرفين عن سنن الاعتدال الذي نبهناك عليه المفرطين في حقوق الالوهية والمضيفين الي انفسهم ما لا يستحقونه علي الوجه الذي يتوهمونه وغاية حظهم من تلك الاحكام ما اتصل بهم بشفاعة ظاهر الصورة الانسانية الحاكية بصورة الانسان الحقيقي الكامل وشفاعة نسبة الجمعية والقدر المشترك الظاهر بعموم الرحمة الظاهرة الحكم في هذه الدار وقد عرفتك باسرارها فتذكر فلما جهلوا كنه الامر اغتروا وادعوا واجترؤا واشركوا واخطأوا في

اضافة الالوهية حقيقة الي صورة متشخصة لم يظهر عليها من احكام الالوهة
الا لبعض فلاجرم استعدوا بذلك لاتصال احكام الغضب بهم ولان
يكونوا اهد فالسهامها فالحق سبحانه من حيث اسماء الحكم العدل يطالبهم
بحق الوهته ويحكم بينها وبينهم ويغضب لماعلي من بخسها حقها وجار وجهل
سرها ولم يقدرها قدرها ولولاسبق الرحمة الغضب وغلبتها بالرحمة الذاتية
الامتنانية التي هي للوجه الجامع بين اليدين ما تأخرت عقوبة من شانه
ما ذكر هذا مع انه ماثم من سلم من الجور بالكلية ولولم يكن الاجورنا
في ضمن ابينا آدم عليه السلام حين مخالفته فانا اذاً لم نكن غيره فينا
اذنب وسلب كما انه ماسلب كما انه بتلقيه الكلمات من ربه وكمال جوهريته
وجمعيته رجع الى مقامه الكريم فلكل من ذلك نصيب يجني ثمرته عاجلا بالمحن
والانكاد ان اعتني به وآجلا بحكم وان منكم الا واردها واما من لم
يعتني به فشانه كما اخبرنا فافهم والي عموم الجور والظلم اشار الحق
سبحانه بقوله ولو يؤ اخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة
ولكن استواء الرحمة العامة من حيث الاسم الرحمٰن على العرش المحيط
بصور العالم وشفاعة الصورة واحدية الفعل من حيث الاصل والفاعل
منع من ذلك فتاخرت سلطنة الحكم العدل الي يوم القيمة الذي هو
يوم الكشف ويوم الفصل والقضاء الظاهر الشامل فهناك يظهر الامر
تماما للجمهور ولهذا قال سبحانه مالك يوم الدين وهو يوم المجازاة والسر
في ذلك العام هو انه لو ظهرت سلطنة الحكم العدل هنا ما جار احد على
احد ولا تجاسر على ظلمه ولا افترى على الله وعلي عباده ولكان الناس

امة واحدة ولم نكمل اذا مرتبة القبضتين ولاظهر سر المجازات الواقعة
بين الغضب والرحمة والاسماء والصفات اللازمة لهما ولاكان حلم ولا
عفو ولاصبر ولاتبديل سيئة بحسنة ولا غير ذلك فاين اذا كلا نمد هؤلاء
وهؤلاء من عطا ربك وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا فالرحمة
العامة تستلزم العطاء الشامل كل شيء لاجرم وقع الامر هكذا فحقت
الكلمة وحكمة النقمة وظهر حكم الغضب ثم غلبت الرحمة فافهم ثم لتعلم
ان حكم الغضب الظاهر على الكمل هو من هذا القبيل انما يظهر بسبب
التقصير في اداء حقوق الالوهة وحصرها في صورة معينة باضافة
تنافي حيطتها وسعتها فهم ينتصرون لها يبعض مظاهرها العادلة المعتدلة
من مظاهرها المنحرفة المخدجة بسوء قبولهـا حسن اعتدال الالوهة
ولطائف كمالاتها لا انهم يغضبون لانفسهم من حيث هم عبيد كما ورد
عن النبي عليه السلام انه كان لايغضب لنفسه واذا غضب لله لم يقم
لغضبه شيء ومطلق غضبهم فى الحقيقة هو ما قلنا من قبل عبارة عن
تعين غضب الحق فيهم من كونهم مجاليه ومجالي اسمائه وصفاته لا انهم
يغضبون كغضب الجمهور وقد شهدت الشريعة ايضا بذلك في قصة ابي
بكر رضى الله عنه لما نهي صهيبا وبلا لاوسلمانا وبقية الستة عن الوقوع
في ابي سفيان لما مر بهم وقالوا له بعدما اخذت سيوف الله من عنق
عدو الله فقال لهم ابوبكر تقولون هذا لشيخ قريش وكبيرها او نحو ذلك
فلما بلغ ذلك الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلك اغضبتهم يا ابابكر ان
اغضبتهم اغضبت ربك فرجع اليهم وقال استغفروا لي يا اخوتي فقالوا

مدة حكمه وقصد تمييز الذهب مما مازجه من غير جنسه لابد وان
يجعل في النار الشديدة لينفرد الذهب ويظهر كما له الذاتي ويذهب
ماجاوره مما لم يطلب لنفسه وانما اريد لمعني فيه يتصل بالذهب وقد
انصل كماء الورد كان اصله ماء وعاد الى اصله لكن بمزيد عطرية
وكيفيات موثرة مطلوبة استفادها لمجاورة غير الجنس لم تكن موجودة
في مجرد الماء اولا وهكذا الامر في الغذاء يوصله الانسان ويضمه اليه
فاذا استخلصت الطبيعة منه المراد رمت بالثقل اذلاغرض فيه واليه
الاشارة بقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه
على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اوليك هم الخاسرون وقال في
هذا المعني ببيان آخر اوضح واتم تفصيلا انزل من السماء ماء فسالت
اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه
في النار ابتغاء حلية اومتاع زبد مثله كذلك يضرب الحق والباطل فاما
الزبد فيذهب جفاء واما ماينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب
الله الامثال للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له الايات
فتدبرها ففيها تنبيهات شريفة على احوال اهل قبضة الغضب واهل
قبضة الرحمة والرضا واما التكميل فمشار اليه في تبديل السيئات حسنات
في قوله اسلمت على ما اسلفت من خير وفي الجمع بين حكم اليدين
وفي استجلاء الرحمة المستبطنة في الغضب والقهر وفي استطعام
حلاوة الحلم مع القدرة واستجلاء كمال الصبر مع ان لامكره
من خارج فافهم وارق فانك ان علوت عن هذا النمط وقت الرواح

لاوقت العود استجليت سر القدر المتحكم في العلم والعالم والمعلوم ومن رقا
فوق ذلك رأي غلط الاضافات السابقة في الافعال والاسماء والصفات
والاحوال فان رقا فوق ذلك راي الجمال المطلق الذي لاقبح عنده
ولا تشريف ولاغلط ولانقص ولاتحريف فان رقا فوق ذلك رأي
الجور والعدل والظلم والحلم والحقوق المؤداة والتقصير والبخس والاهانة
والجد والتعظيم والكتمان والابانة كلها محترقة بنور السبحات الوجهية مستهلكة
في عرصة الحضرة الذاتية الاحدية فان رقا فوق ذلك سكت فلم يفصح وخرس
فلم يوضح وعمي فلم ينظر وذهب فلم يظهر فان اعيد ظهر بكل وصف وكان
المعني المحيط بكل حرف لم يعتص عليه امر ولم يستغرب في حقه عرفان ولانكر
ولنعد الان الي اتمام ماكنا قد شرعنا فيه من تقسيم مراتب الرضا المثمر
للتنعم بالنعم بعد تعدينا بفضل الله مراتب الغضب والفراغ من السنة
احكامه فنختم الكلام على الرضاء لانه آخر الاحوال الآلهية حكما في
السعداء كما سننبه عليه ✻ فنقول ✻ مراتب الرضا المثمر للنعم كلها والتنعم
بها ثلث حكم اولها رضي الحق عن الموجودات من حيث استصلاحها
لان يتوجه اليها بالايجاد وبقسط ما من الاحسان وحكم الثانية الرضا
عن كافة المومنين وحكم الثالثة الرضا عن خواصهم وعن الانبياء والاولياء
كما ورد وثبت وهذا القسم ينقسم الي قسمين قسم خاص وقسم اخص
فالخاص مايتعلق بالانبياء والاولياء والاخص هو الذي عينه سبحانه بقوله
الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا
فعرفنا ان هذا رضى مخصوص ليس لكل الرسل والانبياء لعدم عموم

حكم العلامة المذكورة في الجميع مع رضاه عن سائرهم ولانه اخبرنا انه
قدرضي عن المومنين فعن الاولياء اولي فعن الانبياء آكد فما الظن
بالرسل فحيث خصص هنا بين وبالعلامة عرفنا انه رضي خاص وهو
ثابت لامحالة لآخر الرسل صلى الله عليه وسلم فانه بعينه آخر الصفات
الآلهية حكما في الاخرة في السعداء فكان العطاء الآخر بالآخر محبة
وكما لانسب واما ان الرضا آخر المنح الكلية الحاصلة من الحق للسعداء
فالحجة فيه ظاهر اما ورد ان الله سبحانه اذا تجلي لعباده في الجنة
وخاطبهم ومنّاهم ولاطفهم وحياهم عدد عليهم نعمه ثم سألهم ماذا
تريدون فلا يجدون للتمني مساغا فيقول قد بقي لكم عندي فيتعجبون
ويسالون فيقول في آخر الامر رضاي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا
فيجدون لذلك من اللذة والراحة مالا يقدر قدره احد فصح ان الله
سبحانه يختم امر السعداء بالرضي الذي به كمال نعيمهم كما ان شهوده روح
كل نعيم ✻ واعلم ✻ ان مراتب النعيم اربعة مرتبة حسية واخرى
خيالية وثالثه روحانية والرابعة السر الجامع بينها الخصيص بالانسان
وهو الابتهاج الآلهي بالكمال الذاتي يسري حكمه في الظاهر والباطن وماذكر
ومراتب الآلام ايضا الثلثة المذكورة وهي في مقابلة الاعتدال
الحسي والروحاني والمثالي والمقابل للابتهاج الرابع هو صفة الغضب المحدث
كل الم وتعب وانحراف في المراتب الثلث وفي الاجسام الطبيعية
هو الانحراف على اختلاف مراتبه فافهم واتم مراتب مطلق النعيم
روية الحق على الوجه الذي انبهك عليه وهوان يكون الراي خلقا

والمرئي حقا والذي يري به حق ايضا فهذه الروية اللذيذة التي
لالذة فوقها اصلا وماسوى هذه من المشاهدات فاما دون هذه
واما التي تفني ولالذة معها والي هذه اشار صلى الله عليه وسلم بقوله
في دعايه ربه وارزقني لذة النظر الى وجهك الكريم ابدا دايما سرمداو
لم يقل ارزقني النظر الي وجهك الكريم فافهم فالشرف والنعيم
في العلم والافمجرد الروية دون العلم لايجدي

شعر

رب امرء نحو الحقيقة ناظر ∴ برزت له فيري ويجهل مايري

وتذكر قول العلماء اللذة والنعيم عبارة عن ادراك الملايم من حيث
هو ملايم فحيث لاادراك لانعيم ولانعمة اذا فان المال والجاه والمطعم
الشهي والمنظر البهي وغيرذلك انما يعد نعمة ويتنعم به من حيث ادراك ما في
كل واحد منها من احكام الكمال بالنسبة الى المدرك فحصول اللذة والتنعم
وتفاوته هو بحسب ذلك القرب الكمالى وصحة الادراك فبمقدار قوة
ادراك الكمال من حيث احكامه المناسبة للمدرك تقع اللذة ويصدق
اسم النعمة علي ذلك الامر عند المدرك ومن تحقق بالكمال حتى صار
منبعا لاحكامه صار هو ينبوع النعم وسببا لنعيم المتنعمين من كونه
عين النعيم ونفس اللذة لانه اصل كل شيء فيظهر بحكمه متي شاء فيما اراد
من الصفات والاحوال التي هو جامعها بالذات واما هو فيلتذ بكل
ما يلتذ به الملتذون مع اختصاصه بامر لايشاركه فيه وهو تنعمه باستجلايه
حسن كماله وما يشتمل عليه مرتبته من الجهة التي تلايم حاله حين

ان كل مرتبة من هاتين المرتبتين تشتمل على درجات لكل درجة اهل
وبين المرتبتين ايضا درجات كثيرة لها ارباب وهكذا الامر في كل
ماذكرناه من هذا القبيل في هذ الكتاب وغيره انما نكتفي بذكر الاصول الحاصرة
التي لايخرج شيئ عنها من جنسها واما التفاصيل المتشعبة فقد اضربنا عنها صفحا
لرغبتنا في الايجاز ولولا قصور المدارك ما احتجت الي هذه التنبيهات في اثناء
الكلام لانها كالعلاوة الخارجة عن المقصود ثم نرجع ﴿ ونقول ﴾ واعلى
مراتب الرضا في مرتبة العبودية ان يصحب العبد الحق لابغرض ولا
تشوف ولا توقع مطلب معين ولا ان يكون علة صحبته له ما يعلمه من
كماله اوبلغه عنه اوعاينه منه بل صحبة ذاتية لايتعين لها سبب اصلا
وكل امروقع في العالم اوفي نفسه يراه ويجعله كالمراد له فيلتذ به ويتلقاه
بالقبول والبشر والرضى فلا يزال من هذا حاله فى نعمة دائمة ونعيم مقيم
لايتصف بالذلة ولا بانه مقهورا ومغضوب عليه فتدركه الا لام لذلك
وعزيز صاحب هذا المقام قلّ ان يوجد ذائقه وسبب قلة ذائقه امران
احدهما عزة المقام في نفسه لانه من النادر وجدان من يناسب الحق
في شؤنه بحيث يسره كل مايفعله الحق وكانه هوفاعله والمختار له بقصد
معين وغير ذلك ممالايمكن التصريح به والامر الآخر كون الطريق الى
تحصيل هذا المقام مجهول ولما كان الانسان لايخلو نفسا واحدا عن
طلب يقوم به لامر ما والطلب وصف لازم لحقيقته لا ينفك عنه
فليجعل متعلق طلبه مجهولا غيرمعين الامن جهة واحدة وهوان يكون
متعلق طلبه ماشاء الحق احداثه في العالم وفي نفسه اوغيره فما رآه اوسمعه

ثالث مراتب الرضا

اووجده في نفسه اوعامله به احد فليكن ذلك عين مطلوبه المجهول
قدعينه له الوقوع فيكون قد وفى حقيقه كونه طالبا ويحصل له اللذة
بكل واقع منه اوفيه اوفي غيره اومن غيره فان اقتضى ذلك الواقع
التغير تغير لطلب الحق منه التغير فهو طالب الواقع والتغيره هو الواقع
وليس بمقهور فيه ولامغضوب عليه بل ملتذ في تغيره كما هوملتذ في الموجب
للتغير وماثم طريق الى تحصيل هذا المقام الاماذكر فافهم ومارأيت بعد
الشيخ رضي الله عنه من قارب هذا الا شيخا واحدا اجتمعت به في
المسجد الاقصى ثم في موضع آخر هومن اكبر من لقيت اعرف له من
العجائب مالا يقبله اكثر العقول صحبته وشاهدت من بركاته في نفسي
وفي ذوقي غرائب رضي الله عنه ﴿ وصل ﴾ في قوله ولا الضالين
قد سبق في تفسير هذه الكلمة نكت نفيسة بلسان الظاهر والباطن وغيرهما
تنبه على جملة من اسرار وسنذكر الآن تمامها انشاء الله تعالى ﴿ فنقول ﴾
امابيان مابقي من ظاهرها فهوان هذه الكلمة معطوفة علي قوله غير
المغضوب عليهم فهواستثناء تابع للاستثناء لاغير واما الواجب بيانه هنا
فتعيين مراتب الضلالة واهلها واحكامها ولنقدم مقدمة كلية نافعة
قريبة من الافهام ثم نشرع في التفصيل ﴿ اعلم ﴾ ان اضلال الحق
عبده هوعدم عصمته اياه عمانهاه عنه وعدم معونته وامداده بما يتمكن
به من الاتيان بما امره به اوالانتهاء عمانهاه عنه وسر الاضلال
والاستهزاء والمكر والخداع ونحو ذلك مما اضافه الحق
الي نفسه وتحير اكثر العقول عن نسبته الى الحق تنزيها له هومن باب

تسمية الفرع باسم الاصل اذمكر العبد مثلا واستهزاؤه هو الاصل المتقدم
الجالب ماذكرو المسمى مكراً واستهزاء وغيرذلك من هذه الاوصاف
التي لايعرف الاكثرون كما لها انما يظهرو يتعين بهذا الحكم من سر
سيحريهم وصفهم فافهم والله المرشد ✻ ثم اعلم ✻ انه قدكنا نبهناك
علي ان الضلال الحيرة وان لها ثلث مراتب كما لباقي الصفات المنبه
عليها فالمرتبة الاولى تختص بحيرة اهل البدايات من جمهور الناس
وحكم الثانية يظهر في المتوسطين من اهل الكشف والحجاب وحكم
الثالثة مختص باكابر المحققين اما سبب الحيرة الاولى العامة فهو كون
الانسان فقيراطالبا بالذات فلا يمرعليه نفس يخلو فيه من الطلب ماذكرنا
من فقره الذاتي وذلك الطلب متعلقه فى نفس الامر الكمال الذى
هوغاية الطالب ولنفس ذلك الطلب فروع متعلقة بمطالب ليست
مرادة لانفسها كالطلب المتعلق بالمأكل و المشرب ونحوهما مما يعينه
الوقت لجلب منفعة جزئية اودفع مضرة مثلها والغايات تتعين بالهمم
والمقاصدوالمناسبات الداعية الجاذبة وغير ذلك مما سبق ذكره مستوفى
فما لم يتعين للانسان وجهة يرجحها اوغاية يتوخاها اومذهب اواعتقاد
يتقيد به بقي حائراقلقا لانه مقيد من حيث النشأة والحال واكثرماهوفيه
فلاغنى له عن الركون الى امريستنداليه ويربط نفسه به ويعول عليه
وهكذا امره فيما يعاينه من الاشغال والحرف اوالصنائع فاذا جذبته
المناسبة بواسطة بعض الاحكام المرتبة روية اوسماعا انجذب الى ماينا سبه
من المراتب وهكذا الامر بالنسبة الي بواعث الانسان المتعينة من

نفسه فان البواعث مخاطبات نفسانية داعية للمخاطب بها الى الاصل
الذي يستند اليه ذلك الباعث وهذا هوالسبب الاول في انتشار الملل
والنحل والمذاهب المتفرعة علي ماعينه الحق بواسطة ضروب وحيه
وارشاد الرسل والانبياء وكل مقتدي محق فالحيرة سابقة شاملة الحكم
لما ذكرناه من قبل في سرا لهداية ولما نذكره عن قريب انشاء الله تعالى
واول مزيل لماعنى هذه الحيرة الاولى تعين المطلب المرجح ثم معرفة
الطريق الموصل ثم السبب المحصل ثم مايمكن الاستعانة به في تحصيل
الغرض ثم معرفة العوائق وكيفيته اذالتها فاذا تعينت هذه الامور
تزول هذه الحيرة ثم ان حال الانسان بعدان يتعين له ماذكرناويشرع
في الطلب ويرجح امرا مايراه الغاية والصواب علي ضربين اما ان
يستحوشه ذلك الامر بحيث ان لايبقي فيه فضلة يطلب بها المزيد كما
هوحال اهل الاعتقادات والنحل غالبا اويبقي فيه فضلة من صحوفتراه
مع ركونه الى حال معين وامرمخصوص كا كثرمن يري يفحص احيانا
ويتلمح عساه يجدما هواتم مما ادرك واكثرجدوي مما يتوخا تحصيله
اوحصله فان وجد ما اقلقه ونبهه انتقل الي دائرة المقام الثاني وحاله في هذا
المقام كالحال المذكورفي المقام الاول من انه لايخلو من امرين اما ان يكون في
كل مايحصل له ويركن اليه مطمئنامرتويافاتراعن طلب المزيد اوقد بقيت
فيه ايضا فضلة يمنعه من الاستقرار وسيما اذاراي المتوسطين من الناس
اهل هذا المقام قد تفرقوا شيعاً وتحزبوا احزابا وكل منهم يري انه المصيب
ومن وافقه وان الغير في ضلالة ويرى ماخذكل طائفه ومتمسكها فلا

اول مراتب الرضا

الاستجلا. فافهم فهذا عزيز جداودون صاحب هذا الحال في النعيم
في الدنيا من وافقت مراداته الطبيعية والنفسانية مراد الحق منه و
علمه فيه مع ملاحظة ذلك في كثير من الاوقات وانما قلت في كثير
من الاوقات لاستحالةدوام ذلك في كل حال ومثله اودونه بيسير
من تمكن من الابرارالى الحس كل ماتشئه ارادته في ذهنه وهذا التمكن
شرط في الكمال لاالظهوربه وانما جعلت هذه الرتبة بعد الرتبة الاولي
لان صاحب هذا التمكن لابدوان بكون متعوبا من جهات اخرى
هي من لوازم هذا التمكن دون انفكاك فاعلم ذلك واكثر الناس تا لما
في الدنيا من كثرت فيه الاماني الشهية التي لم يقدر الحق ظهورها
في الخـارج مع نقض عزايمه في اكثر مـا يتوخاه وشظف العيش
اعاذنا الله من ذلك ثم نرجع ونقول * واعلم * ان للرضا المثمر للنعم
والتنعم بها في عرصة احوال الانسان ايضا ثلث مراتب كما هوالامر
في جانب الحق فاول درجاته فيه رضاه من حيث الباطن عن
عقـله ومازين له من الاحوال والاعـمال التي يباشرها هـذا
عموما واخص منه مـا وردمن ذكرالمـؤمن له رضيت بالله ربا و
بالاسلام دينـا وبمحمد صـلى الله عليه وسـلم نبيـا ومن حيث
الظاهر رضاه عن ربه بما تعين له منه من صورالاعمال والاحوال الظاهرة
التي يتقلب فيهافي حيوته الدنيا ومعاشه دون قلق مرعج لتمرربه العيش
لانه يطمئن ويسكن دون تمن وتشوق فان ذلك من احكام المرتبة الثانية
وانما اعني ماعليه اكثرالناس من اهل الحرف والصنائع وامثالها واما

ثاني مراتب الرضا

الرتبه الثانية من الرضا مقرون بقوة الايمان وارتفاع التهمة من جانب
الحق فيما وعدو اخبر عاجلا في امر الرزق وباقي المقدورات التى
الانسان بصدد التلبس بها المتكرر بيانه في الكتاب والسنة والمجمل
في قوله تعالي مااصاب من مصيبة في الارض ولافي انفسكم الافي كتاب
من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسيرلكيلا تأسوا على ما فاتكم
ولاتفرحوا بما اتكم فانه من عرف ان الله ارأف به من نفسه واعرف
بمصالحـه واشد رعاية لمامنه ويري دقائق الطافه وحسن معاملته معه
وما له عليه من النعم التي لاتحصي مما حرمها غيره فانه يرضى عنه وعما
يفعله معه وان تألم طبعه فـذلك لايقدح وانما المعتبر في هذا نفسه
القدسية فان الرضاليس من صفات الطبع واتم حال يكون عليه احد
من اهل هذه المرتبة الثانية ان يقرر في نفسه اذولايخلوا في كل حال
يكون فيه من ارادة تقوم به سواء كان مختارا في تلبسه بذلك الحال
اومكرها عليه ان يجعل ارادته تبعالحكم الشرع في ذلك الحال اوذلك
الامر كان ما كان فما اراده الشرع ورضي به رضيه لنفسه في نفسه وفي غيره
ومن غيره لاتصافه بالارادة لما اراده الشرع خاصته دون غرض باق له
على التعيين في امر ماغير ماعينه الشرع وسوغه وهذا يعرفه اهل مقام
الرضا فان له اهلا من اكابر الصفوة ذائقين لحكمه عارفين باسراره
منصبغين باحواله والادلة والشواهد في هذاالباب بحسب الموازين
المشروعة العامة والموازين الخاصة المتعارفة بين اهل هذا الشان كثيرة
لسنا نحتاج الى ذكرها اذالقصد الايجاز والالماع لاالبسط * واعلم *

يجدها تقوم على ساق ويري الاحتمال متطرقا والنقوض واردة ويري ان الحكم بالخطاء والاصابة والحق والباطل والضلال والهداية والحسن والقبح والضرر والنفع في هـذه الامور وغيرها من المتقابلات انما هو بالنسبة والاضافة فانه يحار ولا يدرى اى المعتقدات اصوب في نفس الامر واي النحل والاحوال والاعمال اوفق وانفع فلا يزال حائرا حتى يغلب عليه آخر الامر حكم مقام ما من المقامات التي يستند اليه بعض اهل العقائد والمذاهب فينجذب اليـه لما فيه من سره ويطمئن ويسكن اويفتق له بالعناية اوبها وبصدقـه في طلبه وجده في عزيمته وبذله المجهود حال طلبه الحجاب فيصير من اهل الكشف وحاله في اول هذا المقام كحاله فيما تقدم من انه اذا سمع المخاطبـات العلية وعاين المشاهدات السنية ورأي حسن معاملة الحق معه وما فاز به مما فات اكثر العالمين هل يستبعده بعض ذلك اوكله اويبقي فيه بقية من غلة الطالب والصحو فيثبت وينظر في قوله تعالي وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اومن وراء حجاب اويرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم وفي امثاله من الاشارات الربانية والتنبيهات النبوية والكمالية فيتنبه الي ان كل ما اتصل بالحجاب اوتعين بالواسطة فللحجاب والواسطة فيه حكم لامحالة فلم يبق على طهارته الاصلية ولاصرافته العلية فيتطرق اليه الاحتمال وسيما اذا عرف سر الوقت والموطن والمقام الذي هو فيه والحال والوصف الغالب عليه وان لكل مما ذكر اثرا فيما يبدو له ويصل اليه فلا يطمئن وخصوصـا ان تذكر قوله صلى الله عليه وسلم حال

رؤية الريح كل وقت وتغير لونه ودخوله وخروجه وقلقه وقوله لمن سأله عن ذلك ولعله كما قال قوم عاد فلمـا راه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به وفي قوله صلى الله عليه وسـلم في غزاته ليلة بدر اللّهم ان تهلك هذه العصابة لن تعبد في الارض وكقوله لما جاءه جبريل في المنام بصورة عائشة رضى الله عنها في سرقة حرير وقال له هـذه زوجتك ثلث مرات بعد الثالثة ان يكن من عند الله يمضيه ولم يجزم ونحو ذلك مما يطول ذكره مع قوله عليه السلام زويت لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لى منها وقوله عن العشر الفوارس من طلائع المهدى عليه السلام الآتي في آخر الزمان ويمينه صلى الله عليه وسلم والله اني لاعرف اسمائهم واسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم والوان خيولهم فيطلع على لون فرس وصورة شخص واسمه ونسبه قبل ان يخلق بستمأيه سنته وكسر ولا يجزم بل يخاف ان يقطع بامته دون ذلك لعلمه بان الله يمحو ما يشاء ويثبت وان حكم حضرة الذات التي لا تعلم مـا تقتضيه ولا ما الذي يتعين من كنه غيبهـا فتبديه ويقضى على اخباراته تعالي وسيما الواصلة بواسطـة مظاهر رسـالاته والحاملة اصبـاغ احكام حضرات اسمائه وصفاته قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولابكم تنبيه وتاديب آلهى مانع من حصر الحق فيما اظهر واخبر ادبني ربي فحسن ادبي لاجرم كان صلى الله عليه وسلم كما ذكر عنه ✻ نعم ولنعد ✻ الآن الي اتمـام حال السايرالمتوسط وبيـان سر حيرته ✻ فنقول ✻

فالانسان المشار اليه بعد تعدية ماذكرنا من المراتب والاحوال واحكام الحيرة اذا تأمل ما بيناه الآن فانه مع كشفه وجلالة وصفه بحار لانه يرى من فوقه كما ذكرنا ويعرف ان الحاصل له هومن فضلات تلك العطاء الاقدسية الحاصلة للكمل فيقول لو كان ماحصل لى ولمثلي يقتضي الطمانية لذاته لكان الاعلى منا بهذ الحال اجد رواولى فحيث لم نقنعه ما راي ما حصل دل ان الذي هو فيه اوجب وارجح وافضل فتراه اذن مع معرفة جلاله ماحصل له لايقف عنده ولايركن اليه وسيما اذا رأي مشاركيه ومن وافقه فى مطلق الذوق والكشف يزيف بعضهم ذوق البعض ويرد بعضهم علي بعض كموسى مع الخضر وغيرهما وكل يحتج بالله وبما علمه الله والعدالة ثابتة والحق صدوق ولكل منه سبحانه قسط ولكن فوق كل ذي علم عليم وكلا آتيناه حكما وعلما فما من طامة الا وفوقها طامة ولا تقف وسر فالطريق وراء الحاصل والامر كما تري وعند الصباح يحمد القوم السرى والسلام ‹واعلم› ان السر فيما ذكرنا هو ان الخلق كلهم مظاهر الاسماء والصفات ولكل اسم وصفة تجليات وعلوم احكام وآثار تظهر فى كل من هو في دايرته وتحت حكمه وتصريفه كما بينا ان كل صنف من الموجودات انما يستند الي الحق وياخذ منه من حيثية اسم خاص هو سلطانه ولما كانت الاسماء متقابلة ومختلفة كانت احكامها واذواقها وآثارها واحوالها ايضا كذلك ظهر للبيب وان لم يكمل كشفه بعد ان سبب الاختلاف هنا هو سبب اختلاف في الاصل فهوفي التعين تابعة للخلق

والخلق في الحكم والحال تابعون لها ولما كان كل اسم من وجه عين المسمى ومن وجه غيره كما بين من قبل كان حكمها ايضا ذاوجهين فالمحجوبون من اهل العقايد غلب عليهم حكم الوجه الذي به يغاير الاسم المسمى واهل الاذواق المقيدة غلب عليهم حكم الوجه الذي يتحد به الاسم والمسمى مع بقاء التميز والتخصيص الذي يقتضيه مرتبة ذلك الاسم والاكابر لهم الجمع والاحاطة بالتجلى الذاتي وحكم حضرة احدية الجمع فلا يتقيدون بذوق ولا معتقد ويقررون ذوق كل ذائق واعتقاد كل معتقد ويعرفون وجه الصواب في الجميع والخطاء النسبي وذلك من حيث التجلى الذاتي الذي هو من وجه عين كل معتقد والظاهر بحكم كل موافق ومخالف منتقد فحكم علمهم وشهودهم يسرى في كل حال ومقام ولهم اصل الامر المشترك بين الانام والسلام

‹وصل› في بيان سر الحيرة الاخيرة ودرجاتها واسبابها ‹اعلم› ان الانسان اذا تعدى كل ماذكرناه واستخلصه الحق لنفسه واستصلحه لحضرة احدية جمعه وقدسه من جملة ما يطلعه عليه كليات احكام الاسماء والصفات المضافة الى الكون والمضافة اليه سبحانه والقابلة للحكمين فمن جملة ما يشاهده في هذا الاطلاع المشار اليه الكمال الالهي المستوعب كل اسم وصفة وحال كما اشرت اليه الآن وعلى ما ستعرفه اوتفهم عن قريب انشاء الله تعالى فيري ان الصفات الظاهرة الحسن والخفي حسنها كلها له واليه مرجعها وانها من حيث هي له حسنة كلها عامة الحكم لايخرج عن حيطتها احد فانه سبحانه كما انه محيط بذاته كذلك هومحيط

بصفاته وهذا الوصف المتكلم فيه اعنى الحيرة من جملة الصفات وقد
نبهت الحقيقة بلسان النبوة على اصلها في الجناب الآلهى بقوله ماترددت
في شيء انافاعله ترددي في قبض نسمة عبدى المومن الحديث وقد
ذكرته من قبل فعرفنا ان ثمة ترددات كثيرة هذا اقواها فافهم ولهذا
نسب الاضلال سبحانه اليه بقوله يضل الله من يشأ ويهدي من يشاء
وتسمى به والفائح لسر عموم حكمه وامثاله ماذكرناه من ان الهداية والضلال
وامثالهما من الصفات المتقابلة انما تثبت بالنسبة والاضافة فكل فرقة
ضالة بالنسبة الى الفرقة المخالفة لها فحكم الضلال اذن منسحب على الجميع
من هذا الوجه ومن حيث ان ترتب حكم الناس على اكثر الاشياء
هو بحسب ظنونهم وتصوراتهم مع اليقين الحاصل بالاخبار الآلهي
وغيره ان الظن لايغني من الحق شيئا وسيما في الله فان الاحاطة لما كانت
متعذرة كانت منتهي حكم كل حاكم فيه انما هو بمقتضى ماتعين له منه بحسبه
لا بحسب الحق من حيث هو لنفسه ومالم يتعين منه اعظم واجل مماتعين
لان نسبة المطلق الى المقيد نسبة مالايتناهي الى المتناهي بل لا نسبة بين
ماتعين لمداركنا منه سبحانه وبين ماهو عليه في نفسه من السعة والعزة
والعظمة والاطلاق ثم ان المتعين ايضا منه لمالم يتعين الابحسب حال
القابل المعين وحكم استعداده ومرتبه علم ان القدر الذي عرف
من سره لم يعلم على ماهو عليه في نفسه وبالنسبة الى علمه نفسه بنفسه
بل بالنسبة الى استعداد العالم به وبحسبه وحيث ليس ثم استعداد يفي
بالغرض ويقضى بظهور الامر عند المستعد بهذا الاستعداد كما هو الامر

في نفسه فلاعلم اذن واذ لاعلم فلاهداية وان قيل بها فليس الا بالنسبة
والاضافة وقد قال اكمل الخلق لما سئل عن رويته ربه نوراني اراه
فاشار الى العجز والقصور وقال ايضا في دعائه لااحصي ثناء عليك لاابلغ
كل ما فيك واعترف بالعجز عن الاطلاع على كل امره وقال سبحانه
منبها علي ذلك ويحذركم الله نفسه وما اوتيتم من العلم الاقليلا والقليل
هذا شانه فما ظنك بما ليس بعلم عند العقلاء كلهم ولهذا نهى الناس عن
الخوض في ذات الله وحرضوا على حسن الظن به وسيما في اواخر الانفاس
ولما صح ان اقرب الاشياء نسبة الى حقيقة الشيء روحه وكان عيسى
علي نبينا وعليه افضل الصلوة والتسليم روح الله ومن المقربين ايضا
باخبار الله واخبار كل رسله عنه ومع ذلك قال تعلم مافي نفسى ولا اعلم ما
في نفسك انك انت علام الغيوب علمنا بهذا وسواه من الدلائل التي
لاتحصى كثيرة مما اوما نا اليه وسكتنا عنه لوضوح الامر وكونه ينابنفسه
ان الاطلاع على مافي نفس الحق متعذر فالحاصل عندنا من المعرفة
به المستفادة من اخباره سبحانه لنا عن نفسه هو بتقليد منا له وكذا
مانشهده وندركه بقوة من قوانا الظاهرة او الباطنة او بالمجموع انما نحن
مقلدون في ذلك لقوانا ومشاعرنا وقصارى الامر ان يكون الحق سمعنا
وبصرنا وعقلنا فان ذلك ايضا لايقضي بحصول المقصود لان كينونته معنا
وقيامه بنا بدلا من اوصافنا انما ذلك بحسبنا لابحسبه كما بينا ولو لم يكن
الامر كذلك لزم ان يكون كينونة الحق سمع عبده وبصره وعقله
حاصلا وظاهرا على نحو ما هو الحق عليه في نفسه فيرى العبد اذن

كل مبصر ويسمع كل مسموع سمعه الحق وابصره ولزم ايضا ان
يعقل كما عقله الحق وعلى نحو ما عقله ومن جمله ذلك بل الاجل من كل ذلك
عقله سبحانه ذاته على ماهي عليه وروبته لها كذلك وسماعه كلامها وكلام
سواها ايضا كذلك وهذا غير واقع لمن صح له ماذكرنا ولمن تحقق باعلى
المراتب واشرف الدرجات فما الظن بمن دونه فاذن لكل من الحيرة
في الله وفيما شاء نصيب وتذكر قوله في خمس من الغيب لايعلمهن الا الله
وقوله قل لايعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وقوله
ولوكنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وقوله ولوشاء الله
لجمعهم على الهدى فلاتكونن من الجاهلين وقوله قل ما ادرى مايفعل بي
ولابكم ان اتبع الا ما يوحى الى وغيرذلك مما يطول ذكره فافهم والله
يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم ❊ وصل آخر ❊
في بيان اقوى اسباب الحيرة الاخيرة التي للاكابر واسرارها بلسان ما
بعد المطلع ❊ اعلم ❊ انه قد ذكر لك ان الانسان فقير بالذات
وانه دائما طالب ومتوجه الى ربه من حيث يدري ومن
حيث لايدرى وخصوصا اهل طريق الله فانهم طالبون بالذات
والفعل والحال فمن تعينت له منهم وجهة ظاهرة مقيدة بجهة من
الجهات او باطنة في امر ما من المعقولات او تقيد طلبه للحق ان زعم انه
من طالبيه بحسب علم عالم او اعتقاد معتقد او شهود مشاهد او من حيث
اعتبار مميز او امر ما معين كان ما كان فهو ممن استشعرت نفسه بغايته وممن
يكون له الراى عند الفتح وممن يضعف حكم الحيرة المنبه عليها فيه او تكاد

تزول

تزول ممن ياخذ ويترك ويقبل ويعرض ويختار ويرجح ومن لم
يبق له في العام من كونه عالما رغبة بل ولا في حضرة الحق لاجل
انها مصدر للخيرات وسبب لتحصيل المرادات وتعدي مراتب الاسماء
والصفات ومما ينضاف اليها من الاحكام والآثار والتجليات واللوازم
التابعة لها من النسب والاضافات فلم يتعين له الحق في جهة معنوية او
محسوسة من حيث الظاهر او الباطن بحسب العلوم والمدارك والعقائد
والمشاهد والاخبار والاوصاف وغير ذلك مما ذكر ولشعوره ايضا بعزة
الحق واطلاقه وعدم انحصاره في كل ذلك او في شيء منه ولعدم
امتلائه ووقوف همته عند غاية من الغايات التي وقف فيها اهل المواقف
المذكورة آنفا وان كانوا على حق وقفوا بالحق له وفيه بل ادرك بالفطرة
الاصلية الالية دون ترددان له مستندا في وجوده وتحقق ان ليس هو
واقبل بقلبه وقالبه عليه مواجهة منه ومقابلة لمستنده باجل ما فيه بل بكليته
وجعل حضوره في توجهه الى ربه هو على نحو ما يعلم سبحانه نفسه في
نفسه بنفسه لا على نحو ما يعلم نفسه في غيره او يعلمه غيره فانه يسير حاله حينئذ
حالا جامعا بين السفر الي الله ومنه وفيه لانه غير مسافر لنفسه ولا بنفسه
ولا في نفسه ولا بحسب علومه الموهوبة او المكتسبة بالوسائط المركبة او
البسائط وهذه الحالة اول احوال اهل الحيرة الاخيرة التي يتمناها
الاكابر ولا يتعدوها بل يرتقوا فيها ابد الآباد دنيا وبرزخا وآخرة
ليست لهم وجهة معينة في الظاهر او الباطن لانه لم يتعين للحق عندهم
رتبة يتقيد بها في بواطنهم وظواهرهم فيتميز عن مطلوب آخر بل قد

اشهدهم احاطته بهم سبحانه من جميع جهاته الخفية والجلية وتجلى لهم منه
لا في شيء ولا جهة ولا اسم ولا مرتبة فحصلوا من شهوده في بيداء
التيه فكانت حيرتهم منه وبه وفيه ﴿ وصل اعلى منه ﴾ واجلى
واكشف للسر فرعا واصلا ﴿ اعلم ﴾ ان الوجود المحض من حيث
هو لايكون مرئيا ولا متعينا ولا منضبطا واعيان الممكنات سواء قيل
فيها انها عين الاسماء او حكم بانها غيرها فانها من حيث هي اعيان مجردة
لا يتعلق بها ادراك اصلا ولا تنضبط الا من حيث التصور الذهني
وتعينها في الذهن عارض اذ ليس هو نفس تعينها الازلي في علم الحق
فان ذلك ثابت ازلا وابدا ثبوت الحق وهذا التعين عارض لذهن
المتصور وغاية هذا التعين ان يشبه ذلك من حيث المحاكاة والمحاكاة
انما يكون بحسب تصور المحاكي وقوته وذهنه ليس بحسب ما هي الحقائق
المتصورة في نفسها بالنسبة الي تعينها في نفس الحق فليس احد من الخلق
يدرك لها من حيث هي كما هي ولا للوجود ولا لذات الحق من حيث
اطلاقها عن احكام النسب والاضافات ولا نشك ان ثمة ادراكا
او ادراكات لمدرك او مدركين يتعلق بمدرك او مدركات فما الذي
ادرك ومن المدرك له وليس ثمه الا ما ذكرنا وبينا انه يتعذر ادراكه
كما هو ان كان متعلق الادراك النسب مع انها امور عدمية يلزم
ان يكون المدرك لها وما ادرك به مثلها لان الشيء لا يدرك بغيره
من حيث ما يغائره ولا يؤثر فيه ما يباينه من الوجه المبائن هذا مالا تردد
فيه عند الكمل ولا دفاع له ولا ثمه كام الا وجود واحد تفرع منه ما

اضيف اليه مما يسمى صفات واحوال ولوازم وكلها معان بسيطة لا تقوم
بنفسها ولا يظهر حكمها الا بالوجود والوجود شرط لا مؤثر ومع كونه
كذلك فلا يتعين بنفسه فيدرك ولو تعين من كان مدركه اذا كان
ماسواه لا وجود له الا به وهو غير متعين بنفسه بل لابد له من امر يظهر به
ويكون مرآته ووظيفته اعني الوجود الاظهار لا غير والاظهار له
هو من كونه نورا والنور يدرك به ولا يدرك هو فلا يستقل بالظهور
فكيف بالاظهار لان الاظهار موقوف على اجتماع واقع بين النور وما
يقبله ويظهر بظهوره اما لمعني يعبر عنه بالاشتعال او المحاذاة والانطباع
فهو حينئذ موقوف على نسبة الجمع والجمع ايضا نسبة او حال كيف قلت فكيف
يتحصل من مجموع مالا يقوم بنفسه ولا يستقل ولا يثبت ما يقوم بنفسه ويحكم ثبوته
وكيف ينقسم مالا يقوم بنفسه لذاته اولا في ثاني الحال الى ما يقوم بنفسه
ويكون مرئياً والى ما يقوم بنفسه وبغيره ويسمى رائيا والى مالا يقوم بنفسه
كالامر في الاول وهو بعينه عين كل قسم من الاقسام المذكورة فيري لا يرى
ويرى لا يري وينقسم لا ينقسم ويستقل لا يستقل ويجتمع مع انه لا يتعدد ولا يتغير
ويظهر بالجمع الذي لا وجود لعينه مع استحالة ظهوره بنفسه ومع كون
الجمع صفة الذاتية فالجمع حالة واحدة والاجتماعات بحكم الجمع احوال
لعين واحدة والوحدة لا يتصور الا بمقابلها وهو معني الكثرة ولا كثرة
اذ ليس ثمه الا امر واحد متنوع فاين الجمع والوحدة ليست ثمه ايضا
الا بالتقدير فان المدرك هو الكثير والمميز عن الكثرة حال طلب التميز
والحكم به غير متميز بل مقدر له التميز بالفرض وبالنسبة الى تشخصه في بعض

الاذهان واما هل هو في نفسه مع قطع النظر عن هذا الفرض وهذا الشخص
على نحو ماقدر له وحكم به عليه اولا حديث آخر بل الامر في نفسه جزما ليس
كذلك لان هـذه الاحكام كلها طاريـة والذي يقتضيه المحكوم
عليه لذاته ثابت له ازلا من نفسه لا لموجب ثم ان هذه الاحكام كلها
والاحوال تابعة لانية كل مدرك من المدركين بالنسبة الي مداركه
ومشاعره فالشي لم يدرك على ما هو عليه اصلا ولا اهتدى اليه ✻ ثم
نقول ✻ والمسمى عالما لم يكن مظروفا للحق لاستحالة ذلك ولا ظرفا له لان الله
كان ولا شيء معه ولا كان عدما محضا فصار وجودا الا انه لو كان كذلك لزم
انقلاب الحقائق وانه محال فمن المدرك منا ومن المدرك ومن العالم من مجموع
ما ذكرنا ومن الحق ومن العالم والعلم والمعلوم والنسب كما بينا امور
عدمية لا وجود لها الا في الاذهان والاذهان واصحابها لم يكونوا ثم
كانوا وكينونة الجميع ان كانت من النسب كما مر فقد ظهر الموجود
من المعدوم وان كانت ظاهرة عن الوجود فالوجود لا يظهر عنه ما لا
وجود له ولا اثر له كما مر من حيث هو وجود صرف لانه واحـد
والواحد البحت لا ينتج شيئا ولا يناسب ضده فيرتبط به وما لا وجود
له مضاد للوجود فكيف الامر ولا يظهر عن الوجود ايضا عينه لانه
يكون تحصيلا للحاصل وان ظهر عنه عينه لا على النحو الحـاصل لابد له
من موجب غير نفس الوجود لانه لو كان موجبه نفس الوجود لزم
مساوقته له ازلا وابدا ولا جائز ان يكون موجبه وجوداً آخر لما يلزم
من المفاسد البينة الفساد لو كان كذلك ولا جائز ايضا ان يكون الموجب نسبة

عدمية لانه يلزم حينئذ تاثير المعدوم في الوجود واستناد كل ما ظهر اما
الى ما لا وجود له واما لوجود ونسبة معاً بشرط اجتماعهما واجتماعهما
ان كان طاريا لزم منه مفاسد لا تكاد تنحصر لان المقتضي للاجتماع
اما كل منهما او احدهما او ثالث ان كان الوجود لزم ان يكون فيه جهة
تقتضي الاقتران بالنسبة المعدومة ثانيا مع عدم اقتضائها ذلك اولا و
فيه ما فيه من المحالات التي لا حاجة الى تعديدها وان كانت النسبة
هي المقتضية للجمع لزم ان يكون ما لا وجود له يوجب حكما واثرا في
الوجود وان يكون سببا لظهور كل موجود وغير ذلك من المحالات
مع ان الجمع في نفسه لا وجود له بل هو نسبة كما مر وان كان امر
ثالث عاد السـؤال لان ذلك الثالث لا يخلوا ما ان يكون وجودا
او نسبة ويلزم ما مر ذكره والامر غير خارج عن هـذه الضروب
المذكورة فكيف الامر فيثبت الحيرة وان استندنا الى الاخبارات
الآلهية فالكلام فيها كالكلام فيما مر لانهـا لابد وان يكون تابعـة
للمدارك والمدارك اوصاف تابعة للموصوف والموصوف لم يثبت بعد
ما هو فما الظن بما هو تبع له ومتفرع عنه ومع هذا كله فالادركات حاكمة
ومتعلقة بمدرك متعدد من حيث تنوع ظهوراته او بمدركات شتى وثم
لذة هي عبارة عن ادراك الملائم والم يعبر عنه بانه ادراك غير الملائم
وثمة ظلمة ونور وحزن وسرور فالكل ثمه وما ثمة كل ولا جزء ولا ثمه
فما العمل وما من وكيف ولا تظنن ان هـذه الحيرة سببها قصور
في الادراك او نقص مانع من كمال الجلاء هنا والاستجلاء لما هناك بل

هذه حيرة انما يظهر حكمها بعد كمال التحقق بالمعرفة والشهود ومعاينة
سر كل موجود والاطلاع التام على احدية الوجود لكن من تقيد
وقف لضيقه وماسار وانقهر لحكم ماعاين فانحرف ومار ومن اتسع
جمع وكشف فاحاط فدار وحاذ وما ان حاذ بل حوى وانطلق فمار وماجار
واستوطن غيب ذات ربه متنوعا بشيؤنه سبحانه وبحسبه بعد كمال
الاستهلاك فيه به فنعم عقبي الدار هذا المقام السار * تنزل
الى الافهام وتانيس وايضاح مبهم بتمثيل نفيس * ربما استنكرت ايها
المتامل ما اشرت اليه آنفا في سر الحيرة لان فهمك ينبو عن درك سره
وانت المعذور لا انا حيث اذكر لك مثل هذا واتوقع منك ومن الناس
فهمه واستخلاص المقصود من مشتبهه وعلمه اللّهم الا من حيث اني
محل لتصرف ربي ومرآة له فهو يظهر بي ويظهر ما يشاء من شانه
ويوضح ما اختاره من برهانه فاني ايضا مقهور لا مختار ولا مجبور وها
انا اتنزل من ذلك المرقي الجليل اليك والى غيرك بالتمثيل للتفهيم
وهدي السبيل فارعني سمعك وارصد لى لبك وفهمك والله المرشد
* اعلم * انه سواء كان المتامل بهذا الكلام من المرجحين لمذهب
المتكلمين او النظار المتفلسفين فانه لا يشك انه ما يدركه من عالم الاجسام
الذي هو فيه مركب من جوهر وعرض او هيولى وصورة فالجوهر
لا يظهر الا بالعرض والعرض لا يكون الا بالجوهر كما ان الهيولي
لا يوجد الا بالصورة والصورة لا تظهر الا بالهيولى ومعقولية الجسم
المتعين في البين عبارة عن معني ما يمكن ان يفرض فيه ابعاد ثلاثة الطول

والعرض

والعرض والعمق ثم ان الهيولى المجرد عند اهل النظر لا يقبل القسمه
عقلا وكذلك الصورة مع انه بحلول الصورة في الهيولى صارتا جسما
وقبلتا القسمة فانقسم ما كان لذاته غير قابل للقسمة مع انه لم يحدث
الا الاجتماع وهو نسبة كسائر النسب فافهم ثم ان الطبيعة التي تولد
عنها ما تولد عبارة ايضا عن معني مجرد مشتمل على اربع حقائق تسمى
حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة وذلك المعني يناسب كلا من هذه
الاربعة بذاته بل هو عين كلواحدة منها مع تضادها ومع كونها اعنى
الطبيعة من حيث هي معني جامعا للاربعة المذكورة وهذه وجميع ما تقدم
ذكره عبارة عن معان مجردة لا يمكن ظهور شيء منها وادراكه بمفرده
ولا بدون الوجود فان وجود الجميع ايضا من كونه وجوداً بحتاً لا يتعين
بنفسه ولا يظهر من حيث هو فيدرك فاذن اجتماع هذه المعاني
هو المستلزم لظهورها وادراكها والاجتماع نسبة او حالة لا وجود لها
في عينها وما ثمه امر آخر يتعلق به الادرك وقد تعلق فما هو وكيف
هو وهذه صورتك التي من حيث هى امكنك ادراك ما تدرك ناتجة عن
الاصول المذكور شانها واجلها الطبيعة فالصور ظهرت عن الطبيعة واذا
امعنت النظر فيما ظهر عنها لم تلفه شيئا زائدا عليها ومع ان الذي ظهر ليس
غيرها فليست من حيث معقولية كليتها عين ما ظهر ولم تزدد بما ظهر عنها ولم
تنتقص ولم تتميز اذ ليس ثمه غير فيتميز عنه لان الذي ظهر عنها جزماً ليس غيرها
وهذا ما لاخفاء فيه فافهم واما روحك الذى تزعم انه مدبر لصورتك
وكل ما يسمى روحا فالحديث فيه ابسط واطول وسره اخفى واشكل وعن

لما اشتملت عليه ذاته والاستعلاء بعد التحقق بالكمال على الخلافة والخروج
عنها بردها الى الاصل اوالى المثل بمزيد من الحسن والبهاء كما مثل
لك في ماء الورد وغيره من قبل واستحضار قوله ان الله يامركم ان
تؤدّ والامانات الي اهلها هو بخصوصية حكم مقام احدية الجمع المتنزه
عن التقيدات بوصف وحال معين من خلافة ونيابة وغيرهما لاستيعابه
كل حال ومقام ووصف واشتماله وقبوله كل حكم واسم وفعل وحرف
الا كل شيئ ماخلا الله باطل .. وكل شيئ هالك الا وجهه

❊ ثم نقول ❊ فالمسمات موجودات هي كما ذكرلك تعينات شيؤنه سبحانه
وهوذو الشيؤن فحقائق الاسماء والاعيان عين شيؤنه التي لم تتميز عنه
الا بمجرد تعينها منه من حيث هوغيرمتعين والوجود المنسوب اليها عبارة
عن تلبس شيؤنه بوجوده وتعددها واختلافها عبارة عن خصوصياته
المستجنة في غيب هويته ولاموجب لتلك الخصوصيات لانها غيرمجعولة
ولا يظهر تعددها الا بتنوعات ظهوره لا تنوعات ظهوراته في كل منها هو المظهر
لاعيانها ليعرف البعض منها من حيث تميزه البعض ومن اي وجه تتحد فلا تغائره
ومن اية تتميز فيسمى غيرا وسوى وان شئت فقل كان ذلك ليشهد هو
خصوصيات ذاته في كل شان من شيؤنه ومثال هذا التقلب
في الشيؤن ولله المثل الاعلى تقلب الواحد في مراتب الاعداد لاظهار
اعيانها ولاظهار عينه من حيثها فاوجد الواحد العدد وفصل العدد
الواحد بمعني ان ظهوره في كل مرتبة مما نسميه في حق الحق شانا كما
اخبر عن نفسه سبحانه يخالف ظهوره في المرتبة الاخرى ويتبع كل

ظهور من حيثية كل شان من الاسماء والاوصاف والاحوال والاحكام
بمقدار سعة دائرة ذلك الشان وتقدمه على غيره من الشيؤن وكل
ما يرى ويدرك باى نوع كان من انواع الادراك فهو حق ظاهر
بحسب شان من شيؤنه القاضية بتنوعه وتعدده ظاهرا من حيث المدارك
التي هي احكام تلك الشيؤن مع كمال احديته في نفسه اعني الاحدية
التي هي منبع لكل وحدة وكثرة وبساطته وتركيب وظهور وبطون
فافهم وانظرالي احدية الصورة الجسمية التي يدركها بصرك وكون
الفواصل المتعددة لمطلق الصورة الجسمية امورا غيبية غير مدركة كالمعني
الفاصل بين الظل والشمس والسواد والبياض واللطيف والكثيف
والصلب والرخو وكل برزخ بين امرين مميز بينهما يرى حكمه ظاهرا
وهو غيب لايظهر الاوان الفواصل البرزخية هي الشيؤن الالهية وهو
على قسمين تابعة ومتبوعة والمتبوعة على قسمين متبوعة تامة الحيطة وغير تامة
فالتابعة اعيان العالم والمتبوعة التي ليست تامة الاحاطة هي اجناس
العالم واصوله واركانه وان شئت سمها الاسماء التالية التفصيلية وانت
صادق والمتبوعة التامة الحيطة والحكم اسماء الحق وصفاته و
في التحقيق الاوضح فالجميع شيؤنه واسماء شيؤنه واسماؤه من حيث هو
ذوشان اوذوشيؤن كما مر فلاتغلط واذكر قسميته واحدا هو باعتبار
معقولية تعينه الاول بالحال الوجودي بالنسبة اليه اذذاك لابالنسبة
اليه من حيث تعين ظهوره في شان من شيؤنه وبحسبه وتسمية ذاتا هو
باعتبار ظهوره في حالة من الاحوال التي تستلزم تبعية الاحوال الباقية لها

كه ربك فلا تسأل فقد منعت الخوض فيه واويست فلا تطل فسر بعد
اوالق عصا التسيار فما بعد العشية من عرار ولعمر الله ان جعلت بالك
مما نبهتك عليه واستحضرت مامر ذكره واضفت هذا الفصل والذى
يليه اليه رأيت العجب العجاب وعرفت السر الذي حير اولى الالباب

﴿فصل في خواتم الفواتح الكلية وجوامع الحكم والاسرار الالهية القرانية والفرقانية﴾ وهو آخر فصول الكتاب والله متم نوره فمن ذلك

﴿خاتمة﴾ يكون لمعظم اسرار الحق واسمائه واسرار الفاتحة موضحة وفاتحة
فنقول مبتدين من بسم الله الي آخر السورة انشاء الله ﴿اعلم﴾ ان
الاسماء على اختلاف ضروبها ومفهوماتها في الحقيقة هي اسماء للاحوال
ولذي الحال من حيث هو ذو حال ومن حيث هو مدرك نفسه وما
فيها في كل حال بحسبه مبدأ تعين الجمع هو مقام احدية الجمع الذي نبهتك
عليه غير مرة واخبرتك انه ليس وراءه اسم ولا رسم ولا تعين ولا صفة
ولا حكم لكن تعين الاسماء من هذا المقام على نحوين النحو الواحد هو
بحسب احكام الكثرة التي تشتمل عليها هذا المقام وهي الاسماء المنسوبة
الي الكون ولهذا نقول وقتا الكثرة وصف العالم من كونه عالما وسوى
وفي تجلي الكثرة واحكامها تتلاشي العقول النظرية وتعشى عن درك
سر الوحدة والحسن المستجن فيها فتجبن عن اضافة شيء من احكامها
الي الحق المتعين عندها وترد باحكام الكثرة عليها ولا تدرى وسبب
ذلك كونها لم تشهد الوحدة الحقيقية التي لا تضادها الكثرة ولا تقابلها بل
هي نسبة الوحدة المعلومة عندهم وعند غيرهم من المحجوبين واكثر العارفين

والكثرة ايضا الى هذه الوحدة المشار اليها على السواء لانها منبع لها
ولاحكامها مع عدم التقيد بالمتبعية وغيره ثم نرجع ﴿ونقول﴾ ومعقولية
النسبة الجامعة لاحكام الكثرة من حيث وحدتها عبارة عن حقيقة العالم
وتعين الحق من حيثها عبارة عن وجود العالم ثم ان هذا الوجود بعد ظهوره
بشئونه انقسم بالقسمة الاولى من حيث التعين الى ثلاثة اقسام الى ما غلب
عليه طرف الوحدة والبطون كالارواح على اختلاف مراتبها بحسب درجات
هذا القسم والى ما ظهر وغلب عليه احكام الكثرة كالاجسام المركبة على
اختلاف مراتبها ايضا بحسب الدرجات والى ما توسط بينهما ثم ان المتوسط
انقسم الى ما غلب عليه حكم الروحانية وحكم مجمل الظهور الاول كالعرش
والكرسي والى ما غلب عليه نسبة الجمع بكمال الظهور التفصيلي آخرا
كالمولدات الثلث على ما بينها من التفاوت في الدرجات مع دخولها
تحت قسم واحد يسمى بعالم الشهادة فانه هو المقابل لعالم الارواح وعالم
الغيب على ما ذكر في اول الكتاب عند الكلام علي الحضرات الخمس
وبقي الوسط الذي تفرع منه ما تفرع مشتملا على درجات لكل منها
اهل كالسموات السبع والاسطقسات الاربع وظهر الانسان آخرا بصورة
الكل مقام الجمع الاحدى الذي لا يتعين قبله اولية ولا غيرها وله العماء
وقدم حديثه في صدر الكتاب فاذكروا الخلافة للانسان بهذه
الصورة هي من حيث صحة المحاذاة والمحاكاة والمطابقة بما ظهر من
صورته في الحكم والجمع والمحاكاة لما عداهما وغيرهما لما بطن منه
والاستخلاف لما بطن هو من حيث السببية الاولي في تعين صورة نفسه الجامعة

واحواله وان كانت كما قلنا بعضها تابعة وبعضها متبوعة وحاكمة ومحكومة
فان كلامنها من وجه له الكل بل هو عينه وتسمية الله هو باعتبار تعينه
في شانه الحاكم فيه على شيؤنه القابلة به منه احكامه وآثاره وتسمية
الرحمٰن عبارة عن انبساط وجوده المطلق على شيؤنه الظاهرة بظهوره
فان الرحمة نفس الوجود والرحمٰن الحق من كونه وجودا منبسطا على
كل ماظهر به ومن حيث كونه ايضا باعتبار وجوده له كمال القبول
لكل حكم في كل وقت بحسب كل مرتبة وحاكم على كل حال وتسميته
رحيما هو من كونه مخصصا ومخصصا لانه خصص بالرحمة العامة كل
موجود فعم تخصيصه وظهوره سبحانه ومن حيث الحالة المستلزمة
الاستشراف على الاحكام المتصلة من بعضها بالبعض تبعية ومتبوعية
وتاثيرا وتاثرا كما قلنا واجتماعا وافتراقا بتناسب وتباين واتحاد
واشتراك سمى علما وهو من تلك الحيثية وباعتبار كونه مدركا نفسه وما
انطوت عليه في كل حال وبحسبه سمي نفسه عالما والسريان الذاتي
الشرطي من حيث التنزه عن الغيبة والحجبة ودوام الادراك المتعدي
حكمه الي سائر الشيؤن يسمي حياة وهو الحي بهذا الاعتبار والميل المتصل
من بعض الشيؤن بسر الارتباط بشيؤن آخر بموجب حكم المناسبة الثابتة
في البين المرجحة تغليب حكم بعض الشيؤن على البعض واظهار التخصيص
الثابت في الحالة المسماة علما لتقدم ظهور بعض الشيؤن على البعض يسمى
ارادة وهو من حيثها يكون مريدا والحالة التي من حيثها يظهر اثره
في احواله بترتيب يقتضيه التخصيص المذكور والنسب المتفرعة عن كل

حال منها تسمى قدرة وهو من حيثها قادرا وانتظم امر الوجود
وارتبط وزهق الباطل وسقطوها انا قد فتحت لك بابا لا يلجه ولا
يطرقه الا الندر من اهل العناية الكبرى فان كنت ممن يستحق مثل هذا
فلج وافتح بهذا المجمل مفصله وكن بكليتك لله فمن كان لله كان الله له

وصل منه بلسان جمع الجمع

اعلم ان تقديم الشيئ على سواه
وتصدير الامور به يوذن بتهمم المقدم لذلك الامر والمصدر له به
فتقديم الحق ثناؤه في صدر كلامه دليل على امور منها التهمم به
والتعريف بمزيته فانه المفتاح المشير الى المقصد الغائي الذي هو عبارة عن
الحال الكلي الاخير الذي يستقر عليه امر الكل من حيث الجملة وانه
ناتج من بين معرفتهم التامة بالحق وبكل ما يسمى سوى وبين شهودهم
الذاتي الخصوصي المتفرعين عن الهداية الخاصة المحرض على طلبها والمتكفل
بانالتها طالبيها لكن بعد حسن التوسل بجزيل الذكر وجميل الثناء
وتجريد التوحيد حال التوجه بالعبادة وكمال الاعتراف بالعجز والقصور
والاستناد مع الاذعان كل ذلك بمعرفة الاستحقاق وتعين موجبات
الرغبة المنبه عليها في رب العلمين الرحمٰن الرحيم وموجبات الرهبة
المندرجة في مالك يوم الدين والتنبيه ايضا على ان من لم يتسم بسمة
الهداية المعنية بحيث يسرى حكمها في احوال المهتدي وافعاله وعاجل
امره وآجله وماله حتى ينتهي به الامر الى الاحتظاء بما حظى به الكمل
من ربهم قبله او السعداء مثله والا فهو بصدد الانصباغ بحكم الغضب
والوقوع في مهواة الحيرة وبيداء التيه والغاية القصوى ماسبق الاشارة

اليه من حال الكمل لان السبب الاول في ايجاد العالم هوحب الحق
ان يعرف اويعبد كما اخبرو يشهد كماله بظهوره ووجوده والمراتب
الوجودية والعلية انما تقوم وتدوم في كل زمان بالكامل المستناب
والمستندب لتكميل ذلك وحفظ نظامه في ذلك الزمان فلا جرم
وقع الامر كماهوعند من يعرفه وقد تكررت التنبيهات الآلهية على ذلك
في الكتب المنزلة وبلسان الكمل فمن ذلك قوله سبحانه في التورات
يا ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي ومثله قوله
لموسیٰ على نبينا وعليه افضل الصلوٰة والسلام واصطنعتك لنفسي وقوله
لمجموع الكمل وسخرلكم مافي السموٰات ومافي الارض جميعا منه بعد
التعديد والتفصيل غيرمرة ونحوهذا مما يطول ذكره ولم يختلف فيه
احد من اهل الاستبصار ولما كان الثناء من كل مثن على كل مثنى عليه
تعريفا للمثنى عليه ومتضمنا دعوى المثني انه عارف بمن يثني عليه من حيث
هومثني عليه وكانت الحجة البالغة لله اراد سبحانه ان يظهر كمال
الحجة التي بها كمال المعرفة المطلوبة كتعلق ارادته باظهار كمال
باقي شؤنه فان ثبوت معرفته بنفسه وبكل شيئ عند نفسه تكون
حجة من حيث كمال العلم وزوال التهمة لكن لا تكون
بالغة الااذاتم ظهورها في كل مرتبة وعند جميع من كان من اهل تلك
المرتبة اوظهربها وفيها كظهورها ووضوحها في نفس المبرهن الحق المحق
وتذكرقوله تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وماوردعنه
صلى الله عليه وسلم من ان الله لا يؤاخذ احدا يوم القيمة حتى يعذر

من

من نفسه يعني حتى تتركب حجة الله عليه وتفلج ومن ذلك قوله ايضا
صلى الله عليه وسلم ليس احد احب اليه العذر من الله ومن اجل ذلك
ارسل الرسل وانزل الكتب فافهم فقد عرفتك في هذه الخاتمة اشرف
اسرار البسملة من حيث اصل الاسماء ثم عرفتك بسر الحمد لله وتصدير
الكلام العزيز بها واما سر اضافة الحمد الى الله فهومن حيث انه اول التعينات
المرتبية الجامعة وقد نبهت عليه منذ قريب وسر اضافة الربوبية الى
الاسم الله هو تانيس المخاطبين لما تعطيه حضرة الالوهية من الاحكام
المتضادة الظاهرة والمغيبة وما يلازمها من فرط جلال الهيبة والعظمة
بخلاف الربوبية المستلزمة للشفقة وحسن الاشتمال على المربوبين بالتغذية
والتربية والاصلاح ونحو ذلك وسر الشمول بالاضافة هو لفتح
باب مطامع الكل فيه اذا اطاعوا وليرهبوا ايضا باجمعهم اذا افرطوا
اوقصروا اللمعني المدرج في مالك يوم الدين وهوالمجازاة
وسر اياك كمامرهوان المتعين من علمك فيك اولاهوفي ثاني حال هدف
اسهم اشاراتك ومقصد تتعين عنده مراداتك وتستجلى فيه شؤنك
كلها وتفاصيل احكام اراداتك فظهر الفرع بصورة الاصل وهذا امران
عرفته عرفت الكل وسر اياك نستعين هوعطف على الاشارة المتقدمة
بوجه يخالف الوجه الاول كمامربيانه وتصريح بما اجمل في باء البسملة من
حكم الفقروعدم الاستقلال والاقرار بالانقياد والتوجه اليه والتعويل
في المهام عليه وهدنا الى آخر السورة هوطلب ادرج فيه سر المحاكاة من
الفرع للاصل وسيما في المقصود الاول من الايجاد الذي حاصله التعريف

والتمييز المشار اليه باحببت ان اعرف فافهم فانه لولا الايجاد لم يظهر تمييز
مرتبة الحدوث من القدم ولا مرتبة الوحدة من حيث اشتمالها على
الاحكام المتعددة الكثيرة من الوحدة الصرفة التي لا حكم يقيدها
ولا وصف يعينها ولا لسان يوضحها ويبينها وقد مر بيان ذلك في صدر
الكتاب واما سر المغضوبية فهو نفس الانحرافات الظاهرة الصورية
والباطنة الروحانية والمعنوية المتعينة بين بداية امر الوجود وغايته بسبب
تداخل الاحكام والاحوال المضافة الى الاسماء والاعيان وغلبة بعض
تلك الاحكام للبعض غلبة تخرج جمعيتها عن نقطة الاعتدال الخصيص
بتلك الجمعية اي جمعية كانت فافهم وقد عرفت سر البدايات والغايات
وان الحق هو الاول والاخر وان شؤنه هي المتعينة في البين فلا تنس
﴿ ولما ﴾ كانت الفاتحة ام الكتاب اى اصله وقد عرفتك في اول
الكتاب مرتبتها وانها الانموذج الشريف الاخير وكان غيب الذات
من حيث اللاتعين حال لا حكم ولا صفة ولا اسم متقدما على جميع
التعينات الظاهرة والباطنة العلمية والوجودية وكان مصير الامور كلها
ومنتهاها الي ما تعينت منه اولا والحق هو الاول اقتضي الامر السر
العدلى الكمالي العيني ختم الفاتحه بلفظ يدل علي الحيرة التي كان
آخر مراتبها من حيث حال المتصفين بها متصلا بغيب الذات
ولهذا كان منتهي الاكابر فان حيرتهم في الله هو في اعلى خصوصيات
ذاته من ذاته بعد تعدي سائر مراتب اسمائه وصفاته وكما كان اول
الحضرات الوجودية المتعينة من غيب الذات هي حضرة التهيم وفيه

تعين المهيمون المستغرقون بما هم فيه عن الشعور بانفسهم وبمن هيمهم
شهوده وفرط قربه وبالسوى كان الاخر نظير الاول كما بينا فان
الخاتمة عين السابقة فختم سبحانه احوال الصفوة من عباده بما بدأ به
وان كان بين اهل الحيرة الاخيرة هنا وبين من هناك فرقان عزيز
لا يعرفه الا النادر من الاكابر وقد نبهتك عليه تعريضا وتمثيلا فتذكر
وكذلك ختم سبحانه شيؤنه مع خلقه من الوجه الكلى بالحال الذي
بدأهم بحكمه وهو الرضا فانه لما كانت الرحمة نفس الوجود كما بينا كان
وصفه الذاتى هو الرضا ولهذا قابله الغضب ووقعت بينهما المحاذاة
الشريفة التي ذكرها سبحانه ثم سبقت الرحمة الغضب وغلبته بالرضاء
الذي هو وصفها الذاتي لانه سبحانه لو لم يرض لنفسه من نفسه الايجاد
ولاعيان الممكنات الاتصاف بالوجود الذي سمح به ورضيه لهم ما وجد
ما وجد وكون الرضا له مراتب كثيرة لا ينافي ما ذكرنا فصورة الرضا
العامة نفس الايجاد وبذل الوجود لكل موجود ثم تعينت خصوصياته
بحسب احكامه وعددها مائة عدد عدد الرحمات فافهم فلا جرم كان
آخر احكامه الكلية في السعداء من خلقه كما اخبر رضاه عنهم فلا يسخط
عليهم ابدا فختم تعريفه لهم من الوجه الكلي بما تتعين لهم منه اخر وهو
المتعين اولاً والسلام ﴿ وختم ﴾ آخر احوالهم من حيث هم بالدعاء
الذي هو السوال وهو كان اول احوالهم لان اول امر انصبغوا به
حكم سوال الحق نفسه بنفسه وتعلق طلبه بكمالي الظهور والاظهار
فسرى حكم ذلك السوال في حقايقهم لكونهم اذ ذاك في عين القرب

الذي هو عبارة عن ارتسامهم في نفسه سبحانه فسالوا الايجاد بالسنة
الاستعدادات من حيث حقايقهم فكانت اجابة الحق لهم ايجادهم كما
نبهتك عليه في صدر الكتاب عند الكلام على سر البدء فختمت احوالهم آخرا
بالسوال وكان ذلك بصيغة الحمد لله رب العالمين كما اخبر سبحانه بقوله
وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين لان المقصود من السوال الاول
المذكور انما ظهر كماله حينئذ لاجرم تعين الحمد كالآكل والشارب ونحوهما انما
شرع له التحميد اذا قضي وطره مما يباشره فافهم * وختم * سبحانه القران
العزيز المنزل بآية الميراث لان اخر الاسماء حكما وخصوصا في الدنيا
الاسم الوارث انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون وسأ
مثل لك في سر الميراث مثالا ان امعنت النظر فيه اشرفت على علم كبير عزيز
جدا وذلك ان اشعة الشمس وكل صورة نيرة لا تبسط الا اذا قابلها جسم
كثيف وفي التحقيق الاوضح لو لم يكن ثمة جسم كثيف لم يظهر للشمس
نور منبسط فالشعاع تعين بين الشمس وبين الصورة الكثيفة فكلما
كثرت ظهر انتشار الشعاع وانبسط وكلما قلت تقلص ذلك الشعاع
في الامر الذي انتشر منه فتقلصه بالوصف المتحصل له من كل ما انبسط
عليه هو عودة الورث فورث نوره المنبسط عنه اولا متزايد الحسن
مما استفاده من كل ما اقترن به فانطبع فيه كما مر في ماء الورد وذهب
ما لم يكن ثابتا لذاته ولا مراد العينه بل كان ثباته بالنور المنبسط عليه
والامر السارى فيه الثابت اخرا كل شيء هالك الا وجهه له الحكم
واليه ترجعون وقد عرفتك في صدر الكتاب ان الكمال الذاتي وان

لم يزل فاكمليته انما ظهرت بالكمال الاسمائي والاسماء انما تعينت بالأعيان
علما و وجودا فلولا الاعيان لم يكن الكمال الاسمائي المرتبي كما انه لولا
الحق لم يحصل للاعيان الكمال الوجودي فكل وارث وهذان الحالان
هما الموروثان آخرا والمتماثلان اولا والى الله عاقبة الامور والامر في احدا
لجانبين قد استبان بما ذكرنا وفي الجانب الاخر عبارة عن الشان الذي اعقبه
الاستخلاف بعد كمال الحضور والمباشرة للتصرف والايجاد والاستخلاف
فمع البطون لامحالة ومدار الورث وما ذكرنا على البطون والظهور
والغيبة الاخيرة التي هي من لوازم الاكملية بالاستهلاك الاتم في الحق
تقضي باستخلاف الخليفة ربه المستخلف له وتوكيله التوكيل الاتم وقد
مر حديثها من قبل فتذكروا ما حكم ماعدا الكمل من الخلفاء فى الورث
فبمقدار حظهم في الخلافة وبحسب نسبتهم اليها وكل ذو حظ منها
ونصيب وان قل فاستحضر ما اسلفت في ذلك وافهم ومن الغرايب
ان تفهم ما نريد والسلام * واعلم * ان البحر يرث الانهار والارض ترث
ما انفصل منها بوجه وكذا الهواء والنار مع الاولين يرثون ما تولد
عنهم والعلويات ترث القوي المنبثة منها في القوابل وورث كل وارث
فبحسب اصالته وكليته بالنسبه الى ما تفرع منه والله من حيث انه
الجامع والاصل خير الوارثين بالنسبة الى المواريث والارث الاسمائي
فتنبه * ثم نقول * ان الله ختم العبادة الصفاتية بالسجود الواقع
في الحشر من النبي صلى الله عليه وسلم حال فتح باب الشفاعة وممن شاء
من الشفعاء والذين يوذن لهم في السجود كما ثبت في الشريعة وليس بعد

تلك السجدة الا العبادة الذاتية التي لا يقترن معها امر ولا تكليف
وختم اتيانه بصفة ظاهريته من حضرة غيبه الذاتي وتوجهه الي كافة
خلقه باتيانه في ظلل من الغمام يوم القيمة للفصل والقضاء فانه كاتيانه
الاول من غيب هويته في العمام للظهور والاظهار وفصل الاعيان القابلة
للوجود بالرحمة الشاملة من الاعيان الباقية في حضرة الثبوت والحكم
علي كل منها بما يستحقه لذاتها بموجب استعداداتها وعلمه بها كفي بنفسك
اليوم عليك حسيبا فافهم فقد كشف لك مالا ينكشف الا للنـدر
❊ وختم ❊ القرآن العزيز من حيث الانزال بسورة براءة المميزة
بين المقبولين والمردودين لان آخر حكم يتنزل هو التميز ولهذا كان
يوم القيمة يوم الفصل فيميز الله فيه الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث
بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون
❊ وختم ❊ احكام الشرائع بشريعتنا كما ختم الانبياء بنبينا صلى الله عليه
وسلم ❊ وختم ❊ حكم شريعتنا بطلوع الشمس من مغربها نظير طلوع
الروح الحيواني وتقلص نور الروح الآلهي من مغرب البدن فان نسبة
الشمس الي الصورة العامية الكونية نسبة الروح الحيواني الي ابدانا
ونسبة القلم الاعلى من حيث الانسان الكامل نسبة الروح الآلهي
المدير لنشأتنا فكما انه لا اعتبار لايمان احد بعد طلوع الشمس من مغربها
ولا لعمله كما قال سبحانه لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا وفسر ذلك نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا كذلك لا اعتبار
لعمل حال اعراض روح الانسان عن تدبير بدنه ومفارقة روحه

الحيواني كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة عبده مالم يغرغر
فافهـم ❊ وختم ❊ الخلافة الظاهرة في هذه الامة عن النبي صلى
الله عليه وسلم بالمهدي عليه السلام ❊ وختم ❊ مطلق الخلافة عن الله
تعالى بعيسى ابن مريم على نبينا وعليه السلام ❊ وختم ❊ الولاية
المحمدية بمن تحقق بالبرزخية الثابتة بين الذات والالوهية لان ختمية
النبوة يختص بحضرة الالوهية ولها السيادة في عين العبودية ولختمية
الولاية العامة سر باطن ربوبية العالمين بالملك والتربية والاصلاح وغير
ذلك ونسبته الى الصورة الوجودية نسبة النفس فافهم فكل ممن ذكرنا
صورة مرتبة الآلهية من امهات المراتب ❊ وختم ❊ الكمل من عبيد
الاختصاص الوارثين بعبد له جمع الجمع لا جامع بعده مثله ولا حائز لكل
المواريث غيره وله كمال الآخرية المستوعبة كل حكم دون سواء فلهذا
لا يعرفه غير مولاه ❊ وختم ❊ التجليات الحاصلة للسائرين بالتجلي الذاتي
الذي انختم بظهوره ايضا سير السائرين الي الله ❊ وختم ❊ الحج الذي
هو نظيره بالطواف حول المقام الذي كان وجهة السائرين ولكل مقام
من المقامات الكلية ❊ ختم ❊ يخصه الله وسر يكمله به ويبديه وينصه
ولولا التطويل لعينت لك امهات المقامات وبمن ختمت او تختم ولكن
قد اوردت انموذجا من ذلك للتنبيه والتذكرة وفيه غنية للالباء من
اكابر المشاركين وما شاء الله كتمه فلا حيلة في اظهاره وما اوتيتم من
العلم الا القليلا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ❊ وصل في وصل ❊
يتضمن نبذا من الاسرار الشرعية الاصلية والقرانية ❊ اعلم ❊ ان

خطاب الحق عباده بالسنة الشرائع وسيما الخطاب المختص بشريعتنا
ينقسم بنحو من القسمة الى سبعة اقسام كلية تحت كل قسم منها اقسام
﴿ فالقسم الاول ﴾ من السبعة يتضمن الانباء عن الحقائق وتبين
المضار الجلية والخفية والمنافع وينقسم الي قسمين قسم يستقل العقول
بادراكه ابتداء او بعد تنبيه وتذكير وقسم لاتستقل العقل بادراكه بل
تفتقر في ادراكه الى نور آلهي كاشف والمراد من ذكرماهذا شانه تنبيه
النفوس المستعدة وامداد الهمم للتشوق الي نيله والسعي في تحصيله كيلا تقنع
بالحاصل لهافي اول وهلة فتظنه الغاية وان ليس وراه امرآخر فتفتر وتتقاعد
عن طلب المزيد وربما وقع الاخبار عن بعض ما يتضمنه هذا القسم
بالفاظ توهم بعد اوعظمة مفرطة مع ان المخبر عنه قديكون مشهودا
حاضر اولايشعر به ولايعرف انه المسمى بذلك الاسم اوالموصوف بتلك
العظمة والسرفيه ابقاء حرمة الاسرار لتتوفر الرغبات الى التحقق بمعرفتها
ولا تفتر عن الجد في الطلب الذي ربما افاد بعون الله الاطلاع عليها
وعلى غيرها بل على الاصل الذي قرنت السعادة بمعرفته
فان من جملة فقه النفوس انه متى عرفت شيئا من هذا النوع من حيث
فرعية قبل التحقق بمعرفة اصله سقطت عظمة ذلك الامر عندها وازدرته
بعد ذلك وربما قاست بقية ماسمعته من اسرار الحق بصفة التعظيم
على ما تنبهت له فتفتر بالكلية وتهلك بل ربما تقف عند الفترة وانماعادت
مستحقرة شعائر الله سبحانه مستخفة بحرماته بخلاف ماسمعها بسمع الايمان
الظاهر واستحضرها بصفة التعظيم الى ان يطلعه الحق عليها فيعرفها من اصلها

فيعظمها

فيعظمها اكثر من تعظيم المومن المحجوب بالانسبة فان هذا التعظيم نتيجة العلم
الذي لايزول والتعظيم الاول تعظيم وهمي بصدد الزوال فكان الشارع
ومن تحقق تبعيته وشاركه في اصل ماخذه لوصرح بمثل هذا كان سببا
في شفاء المستحقر المزدري وحاشا من بعث رحمة للعالمين ان يكون
كذلك واصحاب الآفة المذكورة هم اصحاب الفطرة البتر اواللوائح
الاولى الذين لم يبقوا على طهارة الايمان الصحيح ولافازوا بحقيقة
الشهود الذاتي والكشف الصريح فان اهل الكشف المحقق والشهود
يعظمون الاشياء ويرونها شعائر الحق ومظاهره وصور اسمائه والمضطربين
وقفوا عند اسماء الاسماء لم يعرفوا حقائق الاسماء ولا المسمى بها فتعظيمهم
وسمي وهمي يزيله الحس وفقه النفس فاعتبر الشارع صلى الله عليه وسلم
ما ذكرنا امداد اللهم وتحريضا على طلب المزيد بالتشويق المدرج فيما
ذكرنا وليعلم الالباء كمال قوته في التبليغ حيث لم يكتم ولم يوضح بل عبر
عن الاسرار بعبارة تامة مؤدية للمقصود بيانه بالنسبة الى الفطن اللبيب
والتسمية المطابقة مع السلامة من بشاعة التصريح وآفاته وعدم تفطن
الغبي المراد فجمع بين الكشف والكتم ليرتقي الضعيف النفس بالتشويق
الى حضرة القدس وليزداد اللبيب استبصارا فجزاه الله واخوانه عنا
وعن سائر المسترشدين افضل الجزاء آمين ﴿ والقسم الآخر ﴾ ماهو
ضرب مثال لامر آخر يعلمه بالارشاد الالهي اهل النهى وهو على ضربين
ايضا الضرب الواحد هوما كان المثال نفسه فيه مرادا بالقصد الاول
ايضا كالامر الذي لاجله وقع التمثيل وذلك لشرف المثال وتضمنه

وينسخه ثانيا بحالة الاخرى واكثر الاحكام المشروعة هذا شانها ولا
حاجة الى التعديد والتطويل وما سوى ما نذكره فجزئيات بالنسبة
الى هذه فافهم * والمباح * ايضا مطلق ومقيد فالمطلق كالتنفس والتحيز
والحركة من حيث الجملة والمقيد كشرب الماء والتغذي بما لا يستغني
البدن عنه وكذلك ضروة التدثر والاستكنان وغيرهما مما يحرس به
الانسان نفسه ضرورة * والمكروه * هو عبارة عن التغليب في ذكر كل
امر ممتزج من خير وشر وكل متشابه لاحد الجانبين ميلا يهوى او
عادة او استحسان عقلي غير مستند الى نص صريح مشروع فان الجزم
والاحتياط المرعي في التقوى يقتضي بالاحتراز منه لما يتوقع من حصول
ضرر خفي بالنسبة الى الاكثرين بسببه وسلامة البعض نادرا من
ضرره للعناية او لخاصية الاكسير العلمي والحال لايحتج لحال اهل
الامزجة والنفوس القوية مع اغذيه الردية المضرة من السمومات وغيرها
وكالطبيب المتدارك ضرر الاغذية الردية وغيرها لما يردع ضررها
من معجون وترياق وغير ذلك ولسان هذا المقام فيما نحن بصدده قوله
تعالى ان الحسنات يذهبن السئيات وقوله صلى الله عليه وسلم اتبع
السيئة بالحسنة تمحها فاعلم ذلك * والمندوب * اصله كل امر هو مظنة
للنفع من وجه ضعيف او خفي لكونه ممتزجا مما لا ضرر فيه ومما يرجى
نفعه غالبا وما عساه يكون بليغ النفع احيانا بالنسبة الى البعض
وكانه عكس المكروه وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على
قاعدة جامعة بين الامرين فقال ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله

ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيهوي بها في النّار سبعين خريفًا وان الرجل
ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب بها
في عليين وفي اخرى فيكتب الله له بها رضاه الى يوم يلقاه * واما سر *
الناسخ والمنسوخ فالناسخ هو حكم الاسم الثابت الدولة الذي اذا تعينت
سلطنة في شريعة دامت الشريعة دوام سلطنة ذلك الاسم ويستمر
ترجمتها عن احوال الاعيان التي تحويها دايرته والمنسوخ كل لسان
وحكم متعين من الحق لطايفه خاصة من حيث سلطنة اسم يكون
فلكه اصغر من فلك الشريعة يظهر حكمه فيها وقد قدر الحق انتهاء حكم
ذلك الاسم قبل انتهاء دولة الشريعة التي تعين فيها ذلك الحكم
والزمان فاذا ظهر سلطان ذلك الاسم المقابل للاسم الحاكم في الامر
المقابل للنسخ مع اندراجهما في حيطة الاسم الذي يستند اليه تلك الشريعة
اندرج حكم الاسم المتقدم من الاسمين المخاطبين في الاسم الاخر المتآخر
وظهرت سلطنة المتاخر ودامت دوام دولته كما نبه الحق على اصالة ذلك
على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله ان رحمتي تغلب غضبي
* والمحكم * هو البين بنفسه وما يقتضيه الحق لكونه الـها وما يقتضيه
الكون لكونه مالوها * والمتشابه * ما يصح اضافته الى الحق من وجه والى
الكون من وجه اخر ويختلف الحكم باختلاف النسب والاضافات
فافهم فقد نبهتك على اصول الاحكام المشروعة في الحضرات الآلهية
عرفتك بسر خطاب الحق عباده بالسنة الشرايع وبلسان شريعتنا
المهيمنة على كل شريعة وذوق كل نبي فاعرف قدر ما نبهت عليه وقدر

الفوائد العزيزة والضرب آلاخر هوان بكون المراد بالقصد الاول
مالاجله ضرب المثال وقصدبه التنبيه عليه واما ما يتضمن المثال من
الفوايد فيقع مراداً بالقصد الثاني لابالقصد الاول ولولا الخوف من
العقول الضيعفة ورعاية الحكمة التي رعاها الشارع ويلزمنا الوقوف
عندها لذكرنا من كل قسم مسئلة شرعية ونبهنا على اصلها في الجناب
الالهي لكن نذكرانموذ جايكتفي به اللبيب وهوان المراد بالقصد الاول
ينقسم الى قسمين مطلق ومقيد فالمطلق الكمال المتحصل من تكميل مرتبة
العلم والوجود وقد نبهت عليه غيرمرة ومنذ قريب ايضا والمقيد في كل
زمان وعصر كامل ذلك العصروماسواه مرادله وواقع بالقصد الثاني
من تلك الحيثية وان كان واقعا باعتبار آخر بالقصد الاول لما اشرنا
اليه ويتلوهذا اعنى المراد بالقصد الاول فيما ذكرنا اوائل المخاطبين فانهم
اول هدف تعين لسهام الاحكام الشرعية وخصوصا من كان سببا لنزول
حكم مشروع لم يقصدانشارع تقريره ابتداء فافهم ترشدانشاء الله تعالى
* والقسم الآخر * ماقصدت به مصلحة العالم من حفظه وصلاح حال
اهله آجلا كالعلوم والاعمال النافعة في الدنيا والاخرة وعندالله ومن شاء
من عباده نفعا يعم صور المنتفعين وارواحهم وعاجلا كقوله تعالى ولكم في
القصاص حيوة وكاخذ الزكوة من الاغنياء وردها على الفقراء وترك
قتال الرهبان لمالم يتعلق بذلك مصلحة واخذ الجزية وغيرذلك مماذكر
في سر النبوة والسبل والفوائد المتعينة منها * والقسم السابع *
هوما اريد من الجميع بالقصد المطلق الاول الذي ذكرته آنفا وله

سراية

سراية في جميع الاقسام ومن تحقق بميراث المصطفى صلى الله عليه وسلم
وذاق سرالتنزل القراني من ام الكتاب الاكبر بالذوق الاختصاصي
عرف اسرار الكتاب العزيز وانحصار اقسامه الكلية فيما ذكرناه وراى
ان فيه التحقق التام وفيه ما قصدبه رعاية حال المخاطبين وفهومهم وما
تواطؤا عليه وفيه ايضا ما روعيت به حكمة الموطن والزمان والمكان
وحال المخاطبين الاول لحرمة مرتبة الاولية كالسدر المخضود والطلح
المنضود والماء المسكوب والظل الممدود وغير ذلك مما تكرر ذكره
في الكتاب والسنة ولاحظ لاكثر الامة من ظاهر ذلك في الترغيب
وغيره ومثله واساور من فضة للرجال وانه تبلغ الحلية من المؤمن
حيث يبلغ الضوء فافهم وتذكر ولنذكر الآن امهات الاحكام الشرعية
الكلية * فنقول الحلال * على قسمين مطلق ومقيد فالحلال المطلق
هوالوجود لانه لم يحجر على قابل له اصلا والمقيد من وجه هو كل امر
يباشره الانسان المكلف اويتقلب فيه بصفة الفعل اوالقول اوالحال
مما لم يحجر عليه هنا ولم يتوجه عليه المطالبة فيما بعد او العقوبة عاجلا
وآجلا والحرام حرامان مطلق وهوالاحاطة بكنه الحق بحيث ان يشهد
ويعرف كشهود نفسه بنفسه وكمعرفة بها والحرام المقيد من وجه كلما
لم يتغير حكم الحق فيه لتغير حال المكلف اولازمة المطالبة والمواخذة
كالشرك وكنكاح الوالدة والولد ونحو ذلك فان هذا النوع ليس كتحريم
الميتة ومثلها فانه متى انصبغ المكلف بالحالة الاضطرارية عادت حلالا
فهذا النوع من الحكم يتنوع بتنوع حال المكلف فهو بعينه اولا بحالة

النبي الذي انتسبت اليه وقم بحقوق شريعة فانه من قام بحقوق الشريعة
المحمدية القيام التام واستعمله الحق وفاء اداها ورعاية ماجاءت به على
ماينبغي جلى له الحق مااستبطنه من الاسرار في جميع الشرايع المتقدمة
وتحقق بها وبسر امر الله فيها فحكم بها وظهر باي حالة ووصف شاء
من اوصافها مع عدم خروجه من حكم الشريعة المحمدية المستوعبة
المحيطة فان ارتقي من آدابه وآداب شريعته الظاهرة الى آدابه وآدابها
الباطنة والتحم بروحانية والتحقق بالصفوة من عترة والكمل من اخوانه
استطعم مااستطعموا وحكم في الاشياء وبها بما به حكموا وذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴿ وصل ﴾ من جوامع الحكم
المناسبة لان يكون في خاتمة الكتاب ﴿ اعلم ﴾ ان من الاشياء مايحصي
علما من حيث احكامه ومراتبه وصفاته ولا يشهد ولا يري ومن الاشياء
مايشهد ويرى من حيث هو قابل للشهود ومن حيث تعلقه وتقيده بشؤنه
المسماة باعتبار صفات وباعتبار اسماء ومراتب ونحو ذلك هذا مع تعذر
الاحاطة به والحكم بالحصر عليه وحظنا من الحق هذا القسم ولقد
احسن بعض التراجمة بقوله وجد العيان سناك تحقيقا ولم يحط العقول
بكنهه تصحيحا ﴿ واعلم ﴾ ان كل ماله عدة وجوه باعتبار شؤنه المختلفة
وغير ذلك فان التفاضل فى معرفته انما يكون بحسب شرف الوجوه
وعلوها او نزولها بالنسبة عن الدرجة التى يثبت بها الشرف اوبكثرة
الوجوه والنسب والاحكام التفصيلية بمعنى ان علم زيد مثلا يتعلق
بخمسة اوجه وعلم بكر بعشرة واما في معرفة الحقيقة من حيث هي في

نفس الامر فلا يقع فيها تفاضل ولا تفاوت بين العارفين بها اصلا الا
اذا كان من معرفة الحق فانه ليس كذلك اذ المدرك من الحق علما
وشهودا ليس الا ما تعين منه وتقيد بحسب الاعيان اوقل بحسب شؤنه
الظاهرة بعضها للبعض اوالتي ظهر هو بها او بحسبها وادرك منها البعض
البعض وادركته من حيثها وهذا القدر هو المتعين من غيب الذات الذي
لا يتعين لنفسه ولا يتعين فيه لنفسه شيء والتعين دائم البروز من الغيب
الغير المتعين لانه لا نهاية للممكنات القابلة لتجليه والمعينة له اوقل لشؤنه
التي يتعين ويتنوع ظهوره فيها والحق تابع للمجلى وصفته ومرتبته كما
تقرر فافهم وامعن التامل وانظر ما دسست لك في هذه الكلمات تري
العجب ﴿ وصل ﴾ اعلم انه لما يسر الله تكميل هذا الكتاب المودع فيه
من جوامع الحكم ولطائف الكلم ما لا يستخلص المقصود منه الامن انتظم
في سلك اكابر المحققين فضلا عن الاطلاع على معدنه ومنبعه ومكتنزه
ومشرعه تعين للعبد ان يشكر ربه بلسان عبودية واعلى مراتب الشكر
معرفة حقيقة وكون الحق هو المولى المنعم لا سواه فانا انبه على سر الشكر
وموجباته بتنبيه عام الحكم في جميع الصفات مشيرا الي الذوق الكمالي
ثم اضرع الي ربي بما اظهر بي وعلم واوضح وفهم ﴿ فنقول ﴾ الشكر
هو من نعوت الحق سبحانه فانه الشكور ويتعين به اي بالشكر التعريف
والثناء المقيد وله موجبان احدهما النعمة الواصلة من عين المنة ابتداء
ومن حيث ملاحظة سروما بكم من نعمة فمن الله والاخر الاحسان
الوارد في مقابلة الصبر الظاهر والواصل لامتحان العبد واستخلاص

زبد نشاته بمحصات الشيؤن التي نقلب فيها وهذا الاحسان هو ثمرة
شكر الحق عبده بثمرفي العبد شكرا آخر يستوجب به العبد المزيد فلا
يزال الامر دايرا ابدا بين الرتبة الآلهية والعبدية حتى تكمل حقيقة
الشكر بظهور احكامها كلها في مقام العبد بهذا التردد والمحص الواقع
على النحو المذكور فيظهر حال الكمال العبدي والوصفي بصورة الكمال
الآلهي وهكذا الامر في كل وصف وحال يضاف الى الحق والى العبد،
على الوجه الذي يسمى اشتراكا في مقام الجمع والسواوفي مقام الحجاب بالنسبة
الى الكون فان الصفة تتردد بين الرتبة الربية والكونية تبدأ من حضرة
الحق وجودا ومن حضرة الكون تعينا وهي ظاهرة مقدسة مطلقة القبول
وقد تعينت اولا بحكم العين في الكون وليس اذ ذاك من العين الا نفس
التعين فاذا دخلت الوجود الكوني وقعت في دائرة المغالبة بين حكم
طهارتها الاصلية وبين الانصباغ الذي يقتضيها الاحكام الكونية من
حيث حقائقها المختلفة اخذا ورد او تاثيرا او تاثرا وقيدا واطلاقا يبطون
وظهور فلا يزال كذلك الى ان تكمل تلك الصفة الآلهية بظهور اثرها
في الطور والمقام الانساني الذي هو المجلى المقصود ويستفيد الانسان
ايضا من حيث تلك الصفة كمالا حاليا وصفيا بتحدبه ويترقي الى الطور
الالهي الذي هو حضرة احدية الجمع فاذا ظهر سر الكمال من حيث كل
اسم وصفة وحال ومظهر ومرتبة وزمان وموطن في المقامين الالهي
والكوني وتحقق العبد بحكم الطورين الاطلاق من حيث حضرة الحق
والتعينات من حيث الرتبة العبدية فانطلق العبد في قيد وتقيد الحق

في

في اطلاق فقد ظهر الكامل الجامع المقصود ونعم الرفد المرفود والمقام المحمود
والثناء ✻ الذي به الختام ✻ اللهم ✻ انك قد علمت وعلّمتَ ان الثناء من
كل مثن على كل مثنى عليه تعريف للمثنى عليه فاما من حيث الذات
او الصفات او الاحوال او المجموع وظهور كل ذلك او بعضه بحسب ما يليق
بجلالك منا متعذر الابك لانك غير معلوم لغيرك كما تعلم نفسك فان
اصبنا في امر من تعريف او غيره فانت المصيب فيما ابديته بنا من صور
مدحك وحقائق ثنائك واحكام شؤنك واسمائك ونحو ذلك والمظهر
ما اخترت ظهوره من احوال ذاتك وملابس وبقائك وان اخطأنا
او قصرنا فلسنا الملومين حيث رشحنا بما انطوينا عليه وما اودع فينا
بموجب استعدادنا ومبلغ علمنا وبحسب زعمنا انما نثبته لك او ننفيه عنك
هو كمال لايق بك اوامر صالح نسبته اليك ✻ اللهم ✻ فلك الحمد
الجامع لكمال المحامد كلها المطلق عن قيود النعوت والاحكام والتصورات
حسب ما ترضاه لنفسك منك وممن اخترت ظهور ثنائك به او تكميله بما
اظهرت به وله على ما اصبنا من الاحكام والتعريفات المضافة في ظاهر
المدارك منا وبنا اليك ولك الحمد ايضا على ما قبلنا منك من حيث اقامتك
لنا في مقام القبول منك ولك العقبى ومنك نرجو العفو في مقام الادب
التام وبلسانه عما اخللنا من واجب حق عظمتك وجلالك عجزا وقصورا
عن الاحاطة بكنهك والاطلاع على سرك والاستشراف على امرك
اذ لا نعلم من حيث اضافة العلم وغيره من الاوصاف الينا ولا نستطيع حالة
التعريف الحمد والثناء الذي هذا لسانه اكثر مما ظهر بنا فان ازددنا سعة

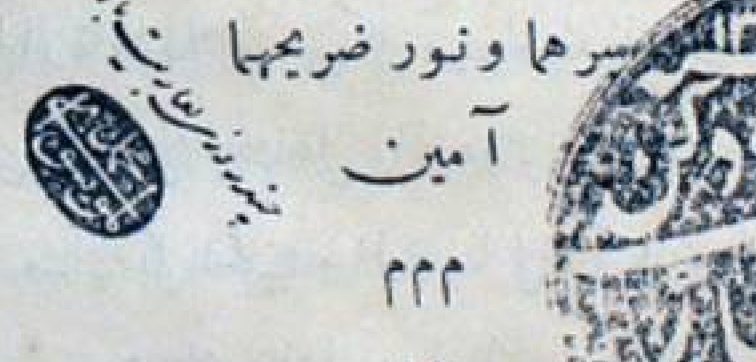
وحيطة واستشرا فاظهرت منا وبنا اذ مامن كوامن الزيادات ماشئت
ظهوره ولك اول الامر وآخره وباطنه المجمل وظاهره وان اتصفنا
بعد بالحصرو وقفنا قلنا النهاية لالك الامن حيث نحن ولاغرو اذن جمله
ما اطلعنا عليه انه مامن معلوم تعينت صورته تماما في علمك الاولابد ان
يظهر حكمه بك وفي حضرتك ومن جملة ذلك ظهور معني النهاية
وثبوتها لموصوف ما بها وحيث لم تجسر العقول على نسبة اليك لجلالك
فنحن له اهل اذ لا ثالث فلا عتب ولنا العذر ايضا ان نحن ظهرنا بما لا يصح
نسبته لغيرنا وهذا عذرنا وحالنا مع كل ما يجرى عليه لسان ذم ويوسم بالنقص
من حيث الاسم والوصف ومع ذلك كله فمنا الاقرار بالسنة المراتب
والاحوال والاسرار بل لنا العلم بما علمتنا والحكم ان الحجة البالغة لك
على من جعلته سواك في كل موطن ومقام ان لاشيئ لشيئ منك
الاما اضفته لتكميل مراتب ظهوراتك وبسط انوار تجلياتك بتعينات
مراداتك لاان احدامنا يستحق دونك اضافة شيئ اليه اضافة حقيقية
بنسبة جزئية او كلية وكيف يصح ذلك والامر كله لك بل انت هو الظاهر
في صور احوالك التي هي تفصيل شانك ونشر بساط سعة علمك الذاتي
وحيطتك بالاشياء التي جعلتها مكوناتك فاقتضى كما لك الحاكم على
جلالك وجمالك تخصيص كل حال واسم واضافة كل متعين بحكم
خصوصية المميزة له من مطلق شانك ونعته وتعريفته برسم ليظهر التعدد
ويكمل ظهور السعة المستجنة في غيب الذات بدوام تنوعات ظهورك
والتجدد فمن غلب عليه حكم حصة من شانك على حكم احدية ذاتك

لانحرافه وان عد من العلماء نسب ما ادرك الى الشان بل الى خاصة
وتوهم من اسمه ورسمه غير الحقيقة لحد عن الطريق فعاد حكم ذلك في ملابس
ابتلا آتك المرضية وغير المرضية عليه حيث كان وكيف كما اخبرت
في كتابك المجيد بقولك ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون ومن
بقي بحكم ذاتك ولم تستهلكه وتقهره اصباغ ظهوراتك ثبت شهوده ومعرفته
من حيث هنالك حالة اختلاف احكام شؤنك التي هي عند من شئت
اسمائك وصفاتك فلم ينحرف الى طرف من الوسط وكان ممن استوطن
بالذات مركز الدائرة الوجودية واقسط ✻ اللهم ✻ وانت المسؤل
من حيث مبلغ العلم الحالى ان لا تنظمنا في سلك ولا تقترنا باهل صدق
ولا افك بل ان اخترت تعيننا ولابد بامر او امور فليكن تعينك لنا
بحسب تعينك اذ ذاك وعلى نحو ما تختاره لنفسك من نفسك وممن
شئت من المتعينين باعتبار نسبة التعين اليك او اليه لك واذ قد اهلتنا
لهذا الامر و اطلعتنا على هذا السر فلا تقمنا بعد في حال ولا مقام يقتضي
ثبوتنا وثبوت شيئ مالنا او طلبه منا الا وتكون الكفيل بالقيام بحقك
في ذلك والمنسوب اليه ماهنالك لتحصل السلامة من كل شوب
والطهارة والخلاص من كل ريب وخذنا منا وكن لنا عوضا
عن كل شيئ وعنا على ما تحبه وترضاه لك منا ولنا
منك كل الحب والرضا في اكمل مراتب
محبتك واعلى درجات رضاك
آمين

تم الكتاب والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
والامر كله لله هو الاول والاخر والظاهر
والباطن

تمت

وقد وقع الفراغ من تسطير هذه النسخة الشريفة المسماة باعجاز
البيان في تفسير ام القرآن من مصنفات شيخ المحققين
وزبدة الاكملين برهان المدققين وابي الاولاد
الالهين صدر الملة والحق والدين ابي المعالي
محمد بن اسحاق القونوي الرومى تلميذ
الشيخ الاكبري محي الدين
ابن العربي قدس الله
سرهما ونور ضريحهما
آمين



فهرس مطالب تاويل السورة الفاتحة المباركة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب فاوحى الى عبده ما اوحى اي من الاحكام و الاسرار صلوة الله وسلامه عليه وعلى الوارثين له الى يوم القرار

وبعد فهذه قطرة من بحر كالات مصنف هذا الكتاب المستطاب العجب العجاب اعني الشيخ الكبير مولنا **صدر الدين** محمد بن اسحاق القونوى رحمة الله تعالي عليه خليفة الامام البحر الطمطام القطب الاظهر الشيخ الاكبر خاتم الولاية المحمدية مجدد الملة الحنيفية محيي الدين ابن العربي رضى الله تعالي عنه الذي قال في حقه الشيخ الامام شيخ شيوخ الاسلام الشيخ شهاب الدين السهروردي صاحب العوارف قدس الله تعالي سره الانفس هو بحر الحقائق وقال المفسر المحدث الفقيه امام اللغة مجد الدين صاحب القاموس و سفر السعادة وغيرهما لم يبلغنا عن احد من القوم انه بلغ في علم الشريعة والحقيقة ما بلغ الشيخ محيي الدين ابداً والذي اقوله واتحققه وادين الله تعالى به ان الشيخ محيي الدين شيخ الطريقة حالاً وعلماً وامام التحقيق حقيقة ورسماً ومحيي علوم العارفين فعلا واسماً اذا تغلغل فكر المرء في طرف مجده غرقت فيه خواطره لانه بحر لاتكدره

الدلاء وسحاب لاتقاصره الا نواء كانت دعواته تخرق السبع الطباق
وتفترق بركاته فتملاء الافاق واني اصفه وهو يقينا فوق ما وصفته
وناطق بما كتبته وغالب ظني اني ما انصفته

شعر

وما عليّ اذا ماقلت معتقدى ❊ دع الجهول يظن العدل عدوانا
والله والله العظيم ومن ❊ اقامه حجة للدين برهانا
ان الذي قلت بعض من مناقبه ❊ مازدت الا لعلى زدت نقصانا

وايضا قال وقدرايت اجازة بخط الشيخ كتبها للملك الظاهر بدرس
صاحب الحلب ورايت في آخرها واجزت له ايضا ان يروي عنى
جميع مؤلفاتي ومن جملتها كذا كذا حتى عد نيفا واربعماة مؤلفا
منها تفسيره الكبير في خمسة وتسعين مجلدا اوصل الى قوله
تعالى وعلمناه من لدنا علماً فاصطفاه لحضرته ومنها تفسيره الصغير في
ثمانية اسفار على طريقة المحققين من المفسرين ومنها كتاب الرياض
الفردوسية في بيان الاحاديث القدسية فهل يحل لمسلم ان يقول
لايجوز مطالعة كتب الشيخ محيي الدين مطلقا ما ذلك الا تعصب وعناد
انتهى وقال الامام فخر الدين الرازي كان الشيخ محيي الدين ابن العربي
ولياً عظيما وكذلك الشيخ قطب الدين الحموي لما قيل له كيف وجدت
الشيخ محيي الدين قال وجدته فى العلم والزهد والمعارف بحرازا خراً
لا ساحل له وقال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر صاحب فتح الباري
قرأت بخط اليعموري اسد بن سعد الدين ابن شيخنا الامام الراسخ

محيي الدين ابي عبدالله المقري الحاتمي وذكر شعرا قال ابن حجر ويحكي عنه
من يتعصب له احوالا سنية ومعارف كثيرة والله اعلم وقال الامام
عبدالوهاب الشعراني وممن اثني عليه من مشائخنا الشيخ محمد المغربي
الشاذلى شيخ شيخ الاسلام الحافظ جلال الدين السيوطى وترجمه بانه
مربي العارفين كما ان الجنيد مربي المريدين وان الشيخ محيي الدين روح
التنزلات والامداد والف الوجود وعين الشهود وهاء المشهود الناهج
مناهج النبي العربي قدس الله تعالى سره واعلى في الوجود ذكره قال الشعراني
وقد صنف شيخنا جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالي كتابا في الذب
عن الشيخ محيي الدين سماه تنبية الغبى في تبرية ابن العربي واثني عليه
كثيرا واثني عليه الامام ابن اسعد اليافعي وصرح بولايته العظمى كما
نقل ذلك شيخ الاسلام الشيخ زكريا في شرح الروض وقال الامام
عبدالوهاب وكان شيخ الاسلام سلطان العلما عزالدين بن عبدالسلام
يحط على الشيخ سلطان العارفين محيي الدين ابن العربي كثيرا فلما صحب
الامام غوث الانام الفرد الجامع ابا الحسن الشاذلي رضى الله تعالي
عنه صار يترجمه بالولاية والعرفان والقطبيت وايضا قال وقد كان الشيخ
سراج الدين المخزومي شيخ الاسلام بالشام يقول اياكم والانكار علي
شيءٍ من كلام الشيخ محيي الدين فان لحوم الاولياء مسمومة وتهلكة
اديان مبغضيهم معلومة وقد صنف كتابا في الرد على من انكر على الشيخ
محيي الدين وقال كيف يسوغ لاحد من امثالنا الانكار على مالا يفهمه
من كلام الفتوحات وغيرها ووقف على ما فيها نحو من الف عالم وتلقوها

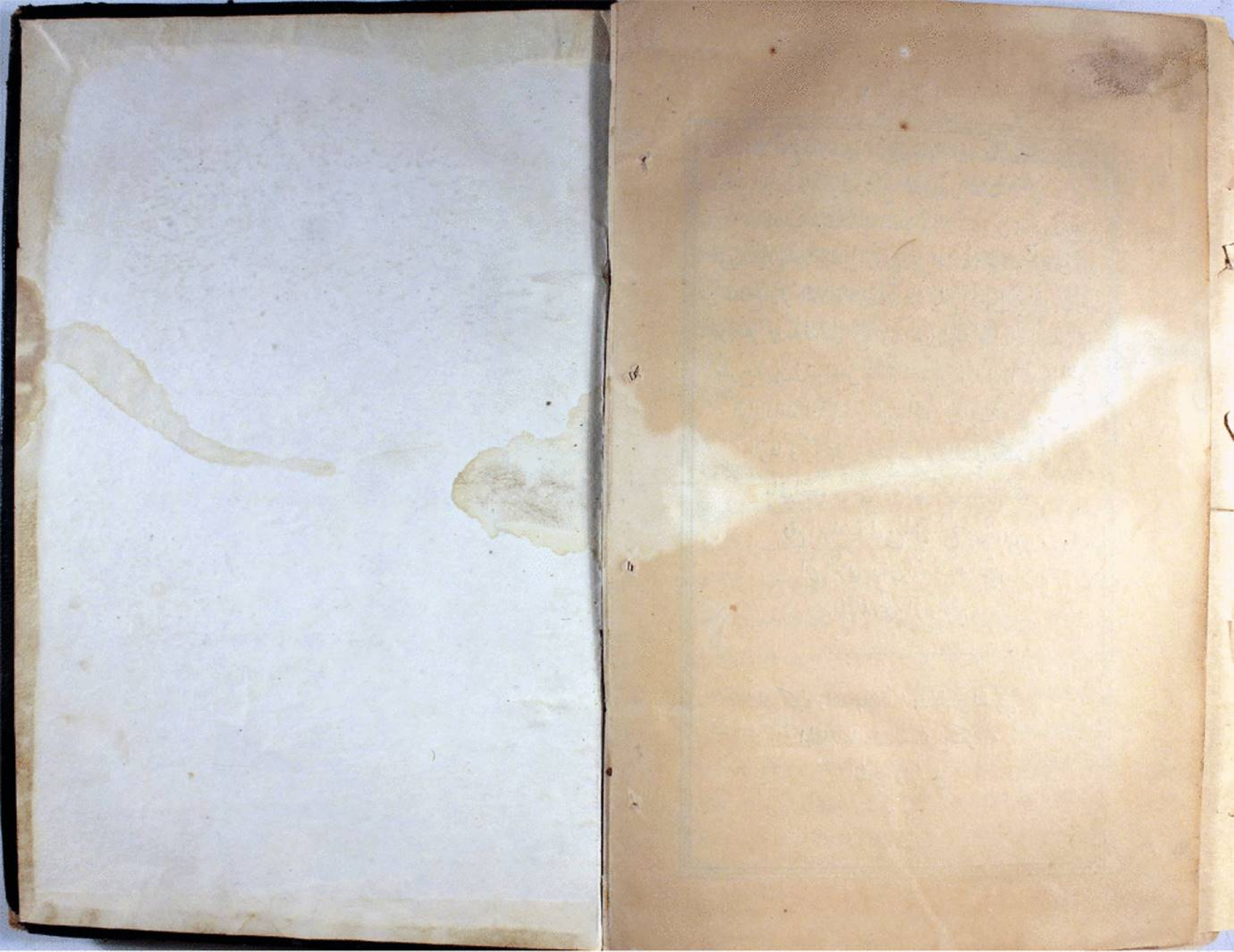
بالقبول وايضا قال الامام الشعراني وقد شرح كتاب الفصوص جماعة
من الاعلام الشافعية وغيرهم منهم الشيخ بدرالدين بن جماعة وشاعت كتبه
في سائر الامصار وقرئت متناً وشرحاً في غالب البلاد ورويناها بالقراءة
الظاهرة في الجامع الاموى وغيرها بالاسناد وتغالى الناس قديماً وحديثاً
في شرائها ونسخها وتبركوبها وبمؤلفها لما كان عليه من الزهد والعلم ومحاسن
الاخلاق وكان ايمةُ عصره من علماء الشام ومكة كلهم يعتقدونه
وياخذون عنه ويعدون نفوسهم في بحر علمه كلاشيء وهل ينكر عليه الا
جاهل اومعاند وممن اثني على هذا القطب الاظهر والشيخ الاكبر
كمال الدين ابن الزملكاني من اجل علماء الشام والشيخ صلاح الدين الصفدي
والعلامه قطب الدين الشيرازي والشيخ مؤيد الدين الجندي والشيخ
كمال الدين الكاشي وغيرهم يطول هنا ذكرهم وحصرهم وفي الدر المختار
وقد اثنى صاحب القاموس عليه في سوال رفع اليه فذكر ما مر الى
اخر الشعر ثم ذكر قوله ومن خواص كتبه انه من واظب على مطالعتها
انشرح صدره لفك المفضلات وحل المشكلات قال وقد اثنى عليه الشيخ
العارف عبدالوهاب الشعراني سيما في كتابه تنبيه الاغبيا علي قطرة
من بحرعلوم الاوليا فعليك به وبالله التوفيق انتهي وقال العلامه ابن
عابدين في رد المختار وحسبك قول زروق وغيره من الفحول ذاكرين
بعض فضله هوا عرف بكل فن من اهله واذا أُطلق الشيخ الاكبر في
عرف القوم فهوالمراد وتمامه في الطحطاوي عن طبقات المناوي ثم قال
ومن اراد شرح كلماته التي اعترضها المنكرون فليرجع الى كتاب الرد المتين

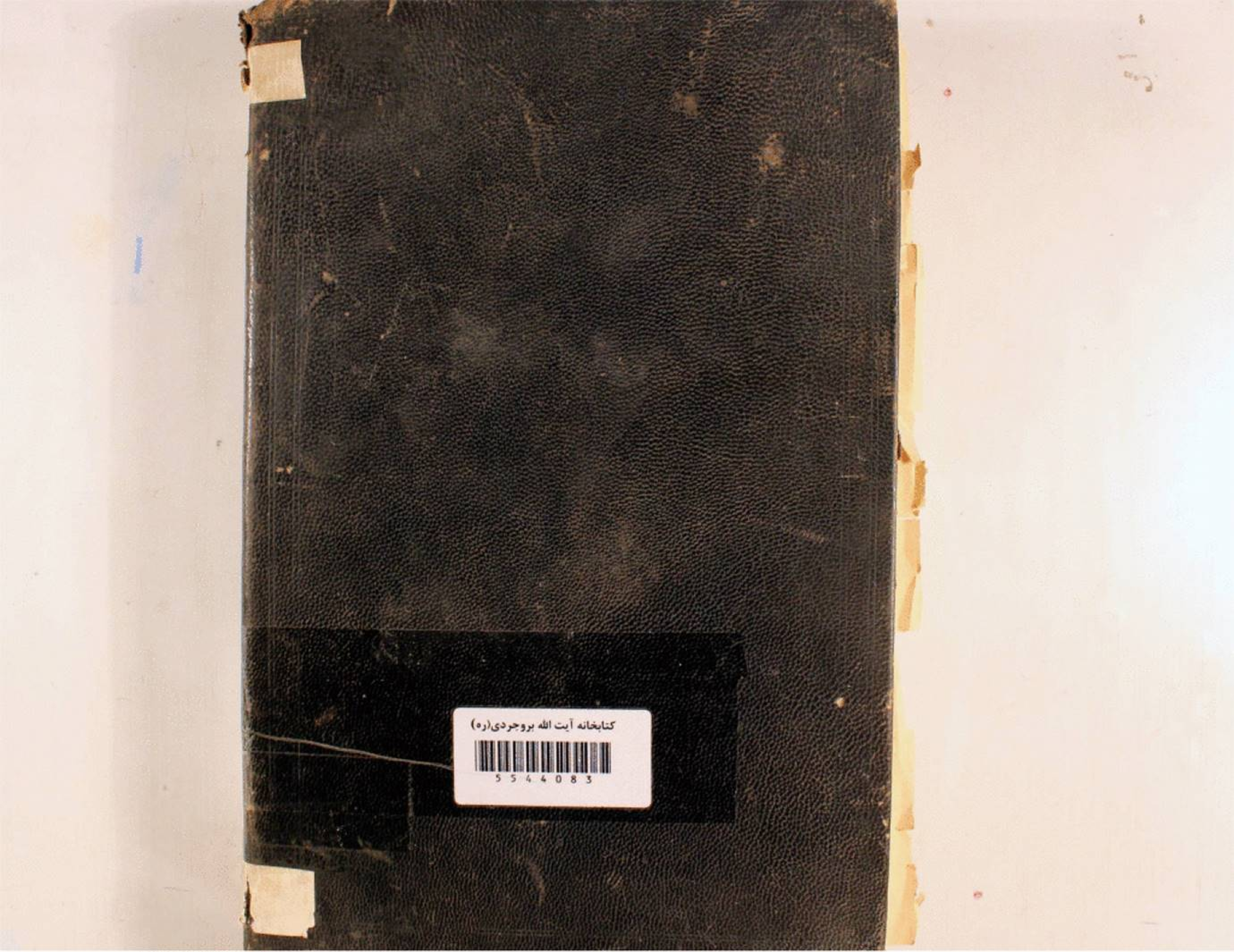
على منتقص العارف محيي الدين لسيدى عبدالغنى النابلسى ثم قال وللمحقق
ابن كمال باشا فتوى قال فيها بعد ما ابدع في مدحه وله مصنفات كثيرة
منها فصوص حكمية وفتوحات مكية بعض مسائلها مفهوم النص والمعني
وموافق للامر الالهي والشرع النبوي وبعضها خفى عن ادراك اهل
الظاهردون اهل الكشف والباطن ومن لم يطلع على المعني المرام
يجب عليه السكوت في هذا المقام بقوله تعالي ولاتقف ماليس لك به
علم ان السمع والبصروالفواد كل اولئك كان عنه مسئولا انتهي ومن اراد
البسط والتكثير علي هذا التحرير والتقصير فليراجع الي الرسالة الجليلة
تنبيه الغبي علي تنزيه الامام ابن العربي لشيخنا واستاذنا الصوفي المحقق
المحدث المدقق القدوه في العلم والعرفان مولانا المولوي عبدالله محمد المعروف
بحسن الزمان في مناقب الشيخ الاكبر رضي الله تعالى عنه وافاض علينا من رشحات
علومه وفيوضه واذا كان الشيخ الاكبر قدس سره الازهر بهذه الحالة من الجلالة
والشيخ الكبيرا كبرخليفة له والخليفة يكون على قدم من استخلفه فالمكرمة المكرمة
والترجمة الترجمة فلا حاجة بنا الى المزيد والحمد لله الحميد المجيد ومع ذالك
فنقول والي الله نأول قال الامام عبدالوهاب الشعراني في طبقاته الكبرى
ان الشيخ محمد القونوي الصوفي صاحب محيي الدين ابن العربي له تفسير
الفاتحه في مجلد وله مؤلفات اخرعاش نيفا وستين سنة ومات سنة اثنتين
وسبعين وستمائة بقونية رضي الله تعالي عنه هكذا ذكرفي كشف الظنون
عن اسامي الكتب والفنون وفي اللطائف الاشرفية قال الولى الكبير
القطب الشهير السيد اشرف جهانكير اسماني رحمة الله تعالى ان الشيخ

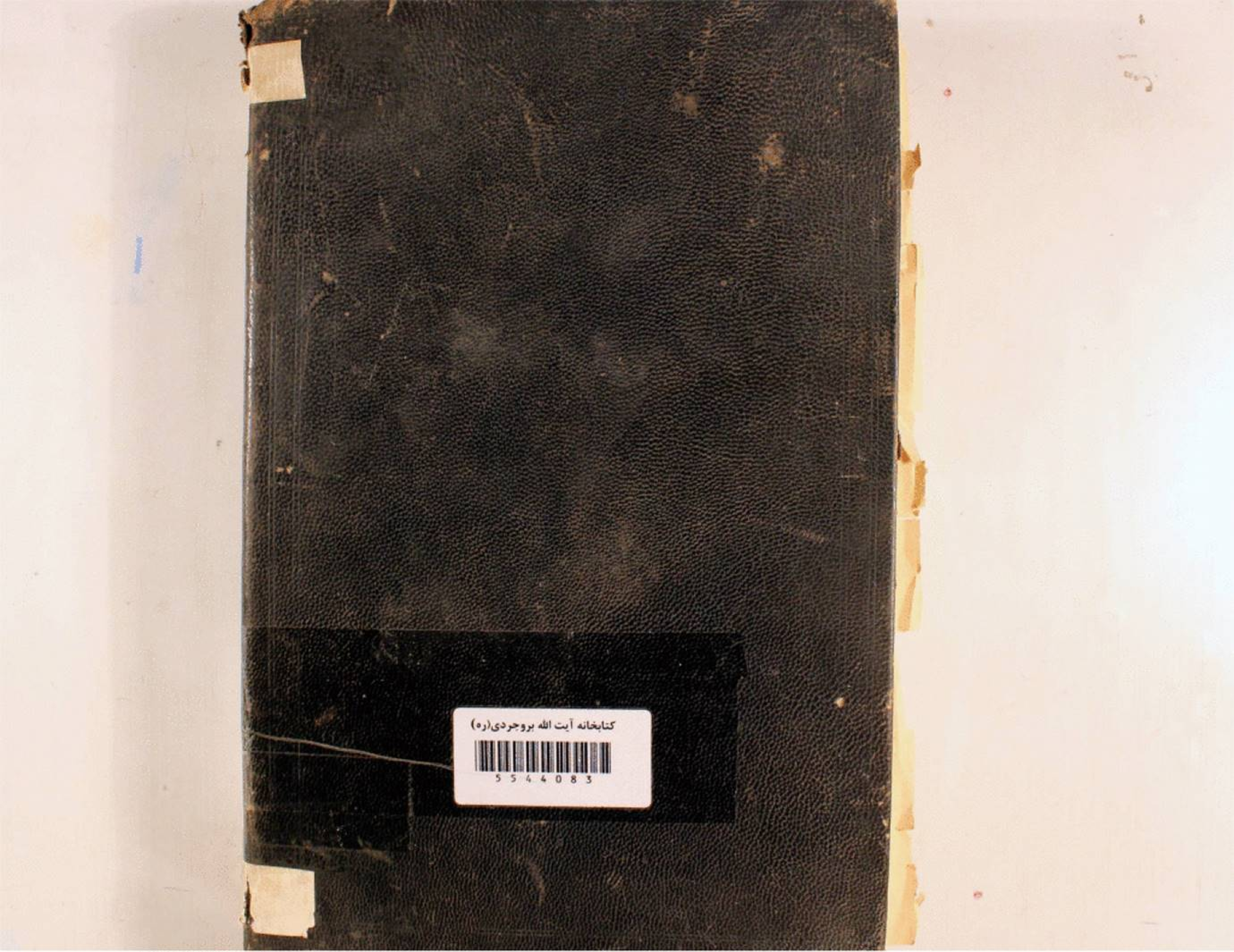
صدر الدين محمد القونوي كان من اكابر المشائخ جامعا بين العلوم الظاهرة
والباطنة و العقلية والنقلية وتربى في حجر الشيخ الاكبر محيي الدين ابن
العربي رضي الله عنه وتلمذ عليه واخذ العلوم والمعارف منه حتى صار خليفة
له وجلس في مقامه بعد وفاته وقام لاشاعة علومه ومعارفه وحضر عنده
جمع من العلماء وكثير من العرفاء مثل الشيخ مؤيد الدين الجندي ومولانا
شمس الدين المكي والشيخ فخر الدين العراقي والشيخ سعد الدين الفرغاني وغيرهم
وتلمذ العلامة قطب الدين الشيرازى عليه في الحديث وقرء عليه جامع
الاصول وكان يباهي به علي الفحول وله تصانيف كثيرة كتفسير الفاتحة
ومفتاح الغيب والفصوص والفكوك وشرح الحديث والنفحات
الآلهية وله شرح كبير على فصوص الحكم حل فيه مشكلاته
ومغلقاته و ربط و طبق بين الشريعة و الحقيقة و شرح
وبين مقاصده ومسائله سيما مسئلة الوحدة على نهج الشريعة ببيان
شاف كاف لا ينكره احد من اهل العقل والفهم وقد ساله الشيخ
شرف الدين من ابن الي اين وما الحاصل في البين فاجاب رحمه الله
من العلم الى العين والحاصل في البين تجدد النسبة الجامعة بين الطرفين ظاهرة
الحكمين قلت هذا الكلام فيه معان شريفة ونكات لطيفة يذوقها اهل
الحكمة والمعرفة وقال مولانا عبد الرحمن الجامي قدس سره السامى
في نفحات الانس ان الشيخ صدر الدين محمد القونوي كان شيخا كبيرا
جامعا بين العلوم الظاهرة والباطنة والعقلية والنقلية كان ربيبا للشيخ الاكبر
رضي الله عنه ونقاد الكلامه وعارفا بعلومه لا يصل احد الي حقيقة مسئلة

الوحدة الا بتتبع تحقيقاته والتفكر في تدقيقاته وله تصانيف كتفسير الفاتحة
ومفتاح الغيب والفكوك وشرح الحديث والنفحات الآلهية يذكر فيها
وارداته القدسية ومكاشفاته السنية وكان بينه وبين الشيخ سعد الدين
الحموي ومولانا جلال الدين الرومي رضي الله عنه صحبة كثيرة وصحب كثير
من المشائخ وقرء العلامة الشيرازى عليه جامع الاصول في الحديث وكان
يفتخر به على غيره وقد قال الشيخ مؤيد الدين الجندي كان الشيخ صدر الدين
يشرح ويبين لى غوامض خطبة الفصوص فورد في ذالك على الشيخ
الواردات الآلهية والفيوضات الربانية حتى وصل
اثرها وبركاتها الى فتصرف اذ ذاك في فكشف لي
ما في الفصوص من اوله الي آخرة فقال هكذا
وقع الواقعة لى مع شيخي الشيخ محيي الدين
ابن العربي رضي الله عنه انتهي
فليتنبه عليه اولوا النهي

كتبه والفه عبد الله احمد الحسني الحسيني
الجيلي عامله الله العلى بكرمه
الخفي والجلي
م م
م




کتابخانه آیت الله بروجردی(ره)
5544083


کتابخانه آیت الله بروجردی(ره)
5544083